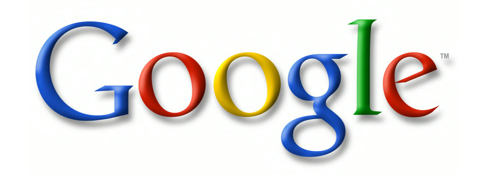


This is a digital copy of a book that was preserved for generations on library shelves before it was carefully scanned by Google as part of a project to make the world's books discoverable online.

It has survived long enough for the copyright to expire and the book to enter the public domain. A public domain book is one that was never subject to copyright or whose legal copyright term has expired. Whether a book is in the public domain may vary country to country. Public domain books are our gateways to the past, representing a wealth of history, culture and knowledge that's often difficult to discover.

Marks, notations and other marginalia present in the original volume will appear in this file - a reminder of this book's long journey from the publisher to a library and finally to you.

Usage guidelines

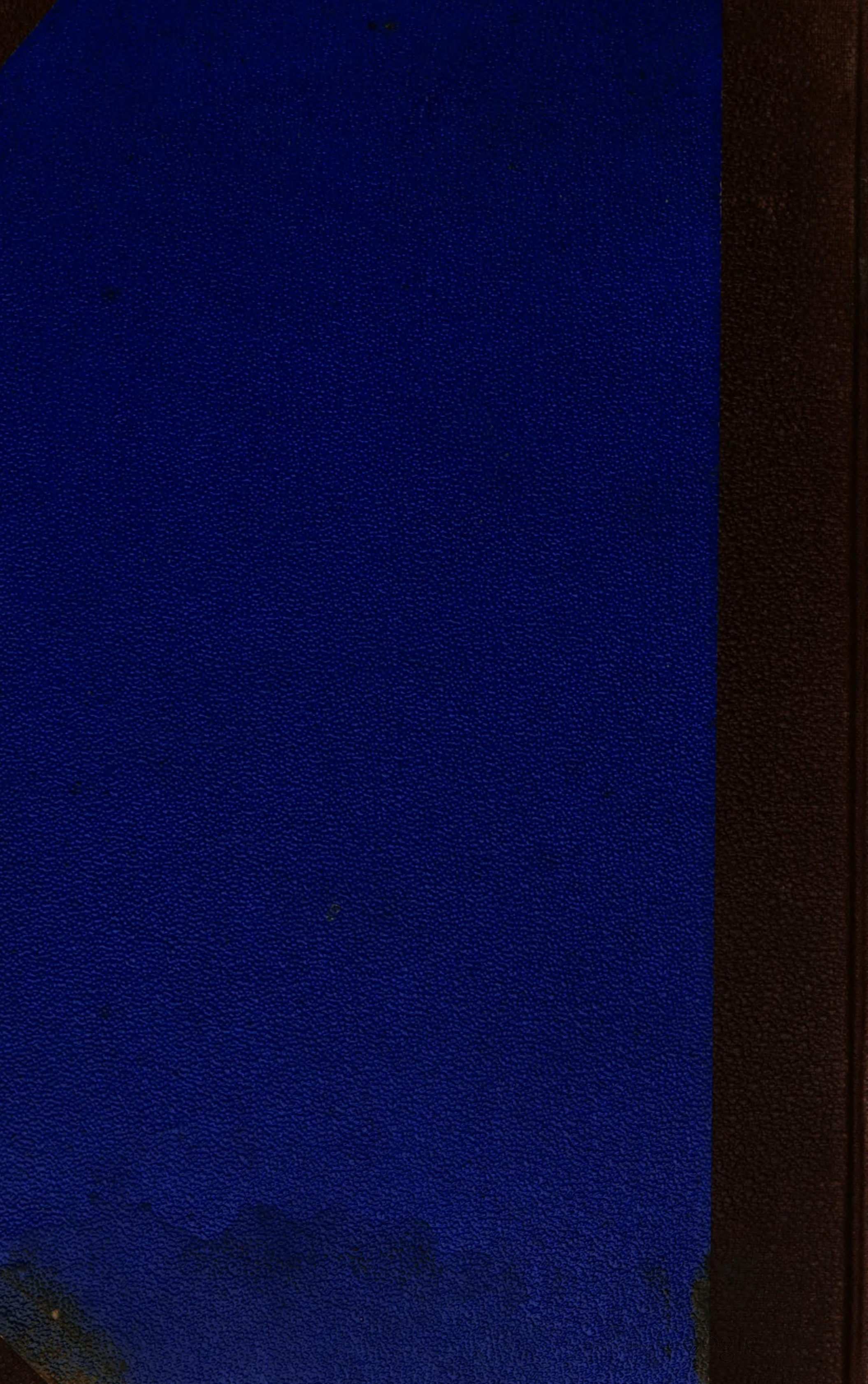
Google is proud to partner with libraries to digitize public domain materials and make them widely accessible. Public domain books belong to the public and we are merely their custodians. Nevertheless, this work is expensive, so in order to keep providing this resource, we have taken steps to prevent abuse by commercial parties, including placing technical restrictions on automated querying.

We also ask that you:

+ *Make non-commercial use of the files* We designed Google Book Search for use by individuals, and we request that you use these files for personal, non-commercial purposes.
+ *Refrain from automated querying* Do not send automated queries of any sort to Google's system: If you are conducting research on machine translation, optical character recognition or other areas where access to a large amount of text is helpful, please contact us. We encourage the use of public domain materials for these purposes and may be able to help.
+ *Maintain attribution* The Google "watermark" you see on each file is essential for informing people about this project and helping them find additional materials through Google Book Search. Please do not remove it.
+ *Keep it legal* Whatever your use, remember that you are responsible for ensuring that what you are doing is legal. Do not assume that just because we believe a book is in the public domain for users in the United States, that the work is also in the public domain for users in other countries. Whether a book is still in copyright varies from country to country, and we can't offer guidance on whether any specific use of any specific book is allowed. Please do not assume that a book's appearance in Google Book Search means it can be used in any manner anywhere in the world. Copyright infringement liability can be quite severe.

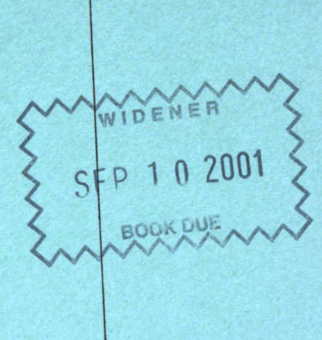
About Google Book Search

Google's mission is to organize the world's information and to make it universally accessible and useful. Google Book Search helps readers discover the world's books while helping authors and publishers reach new audiences. You can search through the full text of this book on the web at http://books.google.com/



این کتاب متعلق بسید حسن تقی زاده است

This book should be returned to the Library on or before the last date stamped below.
A fine is incurred by retaining it beyond the specified time.
Please return promptly.



Digitized by Google



Digitized by Google



Digitized by Google

٤٧٢٧٩

كتاب البخلاء

لابي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ البصري
رحمه الله

Digitized by Google

Digitized by Google

بِسْمِ ٱللّٰهِ ٱلرَّحْمٰنِ ٱلرَّحِيمِ

رَبِّ أَنْعَمْتَ فَزِدْ

تولّاك الله بحفظه واعانك على شكره ووفّقك لطاعته وجعلك من
الفائزين برحمته، ذكرتَ حفظك الله انك قرأت كتابى فى تصنيف
حِيَل لصوص النهار وفى تفصيل حِيَل سُرَّاق الليل وانك سددت
به كل خلل وحصّنت به كل عورة وتقدّمت بما افادك من لطائف
الخدع ونبّهك عليه من غرائب الحيل فيما عسى ان لا يبلغه كيد 5
ولا يجوزه مكر وذكرتَ انّ موقع *a* نفعه عظيم وان التقدّم فى
درسه واجب وقلتَ اذكر *b* لى نوادر البخلاء واحتجاج الاشحّاء
وما يجوز من ذلك فى باب الهزل وما يجوز منه فى باب الجدّ
لاجعل الهزل مستراحا والراحة جماما *c* فانّ للجدّ كدًّا
يمنع من معاودته ولا بدّ لمن التمس نفعه من مراجعته وذكرتُ *d* 10
مُلَح الحزامىّ واحتجاج الكندىّ ورسالة سهل بن هارون وكلام
ابن غزوان وخطبة الحارثىّ وكلّ ما حضرنى من اعاجيبهم
واعاجيب غيرهم ولِمَ سمّوا البخل صلاحا والشحّ اقتصادا ولِمَ
حاموا على المنع ونسبوه الى الحزم ولِمَ نصبوا للمواساة وقرنوها *e* 15
بالتضييع ولِمَ جعلوا الجود سرفا والاثرة جهلا ولِمَ زهدوا *f* فى
الحمد وقلّ احتفالهم فى الذمّ ولِمَ استضعفوا من هشّ للذكر

a) Cod. قد وقع. *b*) Cod. ذكر. *c*) Cod. حاحا (sic) tunc بان. *d*) Voc. in cod. *e*) Cod. وقرّبوها. *f*) Cod. جهدوا.

Digitized by Google

وارتاح للبذل ولم حكّموا بالقوّة لمن لا يميل الى الثناء ولا ينحرف
عن الهجاء ولم احتجّوا بطَلَف العيش على لينه وبحلوه على
مرّه ولمَ لمْ يستحيوا من رفض الطيّبات فى رحالهم مع استهتارهم
بها فى رحال غيرهم ولم تتابعوا فى البخل ولم اختاروا ما يوجب
5 ذلك الاسم مع انفتهم من ذلك الاسم ولم رغبوا فى الكسب مع
زهدهم فى الانفاق ولم عملوا فى الغنى عمل الخائف من زوال
الغنى ولمْ يفعلوا فى الغنى عمل الراجى لدوام الغنى ولم وفروا
نصيب الخوف وبخسوا نصيب الرجاء مع طول السلامة وشمول
العافية والمعافى *a* اكثر من المبتلى وليست الحوائج اقلّ من
10 الفوائد بل كيف يدعو الى السعادة من خصّ نفسه بالشقوة
فكيف ينتحل نصيحة العامّة من بدأ بغشّ الخاصّة ولم احتجّوا
مع شدّة عقولهم بما اجمعت الامّة على تقبيحه ولم فخروا مع
اتّساع معرفتهم بما اطبقوا على تهجينه وكيف يفطن عند
الاعتلال له ويتغلغل عند الاحتجاج عنه الى الغايات البعيدة
15 والمعانى اللطيفة ولا يفطن لظاهر قبحه وشناعة اسمه وخمول *b*
ذكره وسوء اثره على اهله وكيف وهو الذى يجمع له بين الكدّ
وقلّة المرفق *c* وبين السهر وخشونة المضجع وبين طول الاغتراب *d*
وطول قلّة الانتفاع ومع علمه بانّ وارثه اعدى له من عدوّه وانه
احقّ بماله من وليّه اوليس لو اظهر الجهل والغباوة وانتحل
20 الغفلة والحماقة ثمّ احتجّ بتلك المعانى الشداد وبالالفاظ الحسان
وجودة الاختصار وبتقريب المعنى وبسهولة المخرج واصابة الموضع

---

a) Addidi و. *b*) Cod. وحمود. *c*) Cod. المرزو (sic). *d*) Cod. الاعتراب.

Digitized by Google

فكان ما ظهر من معانيه وبيانه مكذّبا لما ظهر من جهله ونقصانه
ولم جاز ان يبصر بعقله البعيد الغامض ويعيى عن القريب
الجليل، وقلتَ *a* فبيّن لى ما الشىء الذى خبّل عقولهم وافسد
اذهانهم واغشى تلك الابصار ونقض *b* ذلك الاعتدال وما
الشىء الذى له عاندوا الحقّ وخالفوا الأُمم وما هذا التركيب 5
المتضادّ والمزاج المتنافى وما هذا الغباء الشديد الذى الى جنبه
فطنة عجيبة وما هذا السبب الذى خَفِىَ *c* به الجليل الواضح
وأُدرِكَ به الدقيق الغامض وقلتَ وليس عجبى ممّن خلع
عذاره فى البخل وابدى صفحته للذمّ ولم يرض من القول
الّا بمقارعة الخصم ولا من الاحتجاج الا بما رسم فى الكتب ولا 10
عجبى من مغلوب على عقله مسخّر لاظهار عيبه كعجبى ممّن
قد فطن لبخله وعرف افراط شحّه وهو فى ذلك يجاهد نفسه
ويغالب طبعه ولربّما ظنّ ان قد فُطِنَ له وعُرِفَ ما عنده فموّه
شيئا لا يقبل التمويه ورقع خرقا لا يقبل الرقع فلو انه كما فطن
لعيبه وفطن لمن فطن لعيبه فطن لضعفه عن علاج نفسه وعن 15
تقويم اخلاطه وعن استرجاع ما سلف من عاداته وعن قلبه *d*
اخلاقه المدخولة *e* الى ان تعود *f* سليمة لترك تكلّف ما لا
يستطيعه ولربح الانفاق على من يذمّه ولما وضع على نفسه
الرقباء ولا احضر مائدته الشعراء ولا خالط بُرُد *g* الآفاق ولا
لابس الموكّلين بالاخبار ولاستراح من كدّ الكلفة ودخل فى 20

---

a) Addidi. *b*) Cod. وبعض. *c*) Cod. خص. *d*) Cod. قلة. *e*) Cod. المدخول. *f*) Cod. يعود. *g*) Cod. s. p.

Digitized by Google

غمار الامّة وبعد فما باله يفطن لعيوب الناس اذا اطعموه ولا
يفطن لعيب نفسه اذا اطعمهم وان كان عيبه مكشوفا وعيب
من اطعمه مستورا ولم سخت نفس احدهم بالكثير من التبرّ
وشحّت بالقليل من الطعم وقد علم ان الذى منع يسير فى
5 جنب ما بذل وانه *لو شاء ان يحصل *a* بالقليل ممّا جاد به
اضعاف ما بخل به كان ذلك عتيدا ويسيرا موجودا، وقلت
ولا بدّ من ان تعرّفنى الهنات التى نمّت على المتكلّفين *b* ودلّت
على حقائق المتموّهين وهتكت عزّ *c* استار الادعياء وفرّقت بين
الحقيقة والرياء وفصلت بين المبهرج المتزخرف *d* والمطبوع المبتهل
10 لتتقف *e* زعمت عندها ولتعرض نفسك عليها ولتتوقّم مواقعها
وعواقبها فان نبّهك التصفّح لها على عيب قد اغفلته عرفت مكانه
فاجتنبته فان كان عتيدا ظاهرا معروفا عندك نظرت فان كان
احتمالك فاضلا على بخلك دمت على اطعامهم وعلى اكتساب
المحبّة بمؤاكلتهم وان كان اكتراثك غامر *f* الاجتهاد سترت
15 نفسك وانفردت بطيّب زادك ودخلت مع الغمار *g* وعشت
عيش المستورين *h* وان كانت الحروب بينك وبين طباعك سجالا
وكانت اسبابكما امثالا واشكالا اجبت الحزم الى ترك التعرّض
واجبت الاحتياط الى رفض التكلّف ورايت ان من حصّل
20 السلامة من الذمّ فقد غنم وانّ من آثر الثقة على التغرير فقد

---

a) Cod. مع دنتا ان حصر. *b*) Cod. المنكفلين. *c*) Sic cod. sed superfluum esse videtur. *d*) Coniect. cod. المتهور والمنزجر. *e*) Cod. التقف. *f*) Cod. s. p. *g*) Coniect.; cod. العمال. *h*) Cod. المستوريين.

Digitized by Google

حزم وذكرتَ انك الى معرفة هذا الباب احوج وان ذا المروّة الى
هذا العلم افقر وأنّى ان حصنت من الذمّ عرضك بعد ان
حصنت من اللصوص مالك فقد بلغت لك ما لم يبلغه اب
بارّ ولا امّ رؤوم وسالتَ ان اكتب لك علّة خبّاب a فى نفى
الغيرة وانّ بذل الزوجة داخل فى باب المواساة والاثرة وان فرج 5
الأمة فى العاريّة كحكم الخدمة وان الزوجة فى كثير من معانيها
كالأمة وانّ الأمة مال كالذهب والفضّة وان الرجل احقّ ببيته
من الغريب واولى باخيه من البعيد وان البعيد احقّ بالغيرة
والقريب اولى بالانفة وان الاستزادة فى النسل كالاستزادة فى
الحرث الّا ان العادة هى التى اوحشت منه والديانة هى التى 10
حرمته ولان الناس يتزيّدون ايضا b فى استعظامه ويتحلون
اكثر ممّا عندهم فى استشناعه وعلّة الجهجاه فى تحسين الكذب
بمرتبة الصدق فى مواضع وفى تقبيح الصدق فى مواضع وفى
الحاق الكذب بمرتبة الصدق وفى حطّ الصدق الى موضع
الكذب وان الناس يطلبون الكذب بتناسى مناقبه وتذكّر مثالبه 15
ويحابون الصدق بتذكّر منافعه وبتناسى مضارّه وانهم لو وازنوا
بين مرافقهما c وعدلوا بين خصالهما لما فرّقوا بينهما هذا
التفريق ولما رأوهما بهذه العيون، ومذهب صحصح d فى تفضيل
النسيان على كثير من الذكر وان الغباء فى الجملة انفع من
الفطنة فى الجملة وانّ عيش البهائم احسن موقعا من النفوس 20

---

a) Teschd. in cod.; nescio quem vult. *b*) Cod. ارضا. *c*) Cod. موافقتهم. *d*) Cod. صحصح. Edidi sec. optimum codicem libri K. al-Hayawân; n. p. صحصح dat T. A.

Digitized by Google

من عيش العقلاء وانك لو اسمنت بهيمة ورجلا ذا مروّة او امرأة
ذات عقل وهمّة واخرى ذات غباء وغفلة لكان الشحم الى
البهيمة اسرع وعن ذات العقل والهمّة ابطأ ولان العقل مقرون
بالحذر والاهتمام ولان الغباء مقرون بفراغ البال والأمن فلذلك
5 البهيمة تقنو *a* شحمًا فى الايّام اليسيرة ولا تجد ذلك لذى
الهمّة البعيدة ومتوقّع البلاء فى البلاء وان سلم منه والعاقل
فى الرجاء الى أن يدركه البلاء، ولو لا انك تجد هذه الابواب
واكثر منها مصوّرة فى كتابى الذى سمّى كتاب المسائل لاتيت
على كثير منه فى هذا الكتاب فامّا ما سالت من احتجاج
10 الاشحّاء ونوادر احاديث البخلاء فساوجدك ذلك فى قصصهم ان
شاء الله تعالى مفرّقا وفى احتجاجاتهم مجملا فهو اجمع لهذا
الباب من وصف ما عندى دون ما انتهى الىّ من اخبارهم
على وجهها وعلى ان الكتاب ايضا يصير اقصر ويصير العار فيه
اقلّ ونبتدئ برسالة سهل بن هارون ثمّ بطُرَف اهل خراسان
15 لاكثار الناس فى اهل خراسان ولك فى هذا الكتاب ثلاثة اشياء
تبيّن حجّة طريفة او تعرّف حيلة لطيفة او استفادة نادرة *a*
عجيبة وانت فى ضحك منه اذا شئت وفى لهو اذا مللت الجدّ،
وانا ازعم ان البكاء صالح للطبائع ومحمود المغبّة *b* اذا وافق
الموضع ولم يجاوز المقدار ولم يعدل عن الجهة ودليل على الرقّة
20 والبعد من القسوة وربّما عُدّ من الوفاء وشدّة الوجد على
الاولياء وهو من اعظم ما تقرّب به العابدون واسترحم به الخائفون

---

a) Cod. s. p. *b*) Cod. المغمّة.

Digitized by Google

وقال بعض الحكماء لرجل اشتدّ جزعه من بكاء صبىّ له لا
تجزع فانه افتح لجرمه واصحّ لبصره وضرب عامر بن عبد قيس
بيده على عينه فقال جامدة شاخصة لا تندى وقيل لصفوان
ابن محرّز عند طول بكائه وتذكّر احزانه ان طول البكاء يورث
العمى فقال ذلك لها شهادة فبكى حتى عمى وقد مدح بالبكاء 5
ناس كثير منهم يحيى البكّاء وهيثم البكّاء وكان صفوان بن
محرّز يسمّى البكّاء واذا كان البكاء ما دام صاحبه فيه فانّه
فى بلاء وربّما اعمى البصر وافسد الدماغ ودلّ على السخف
وقضى على صاحبه بالهلع وشبّه بالامة اللكعاء وبالحدث الضرع a
كذلك فما ظنّك بالضحك الذى لا يزال صاحبه فى غاية السرور 10
الى ان ينقطع عنه سببه ولو كان الضحك قبيحا من الضاحك
وقبيحا من المضحك لما قيل للزهرة والحِبَرة والحلى والقصر المبنىّ
كانه يضحك ضحكا وقد قال الله جلّ ذكره b وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ
وَأَبْكَى وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَى فوضع الضحك بحذاء الحيوة
ووضع البكاء بحذاء الموت وانه لا يضيف الله الى نفسه القبيح 15
ولا يمنّ على خلقه بالنقص وكيف لا يكون موقعه من سرور النفس
عظيما ومن مصلحة الطباع كبيرا وهو شىء فى اصل الطباع وفى
اساس التركيب لان الضحك اوّل خير يظهر من الصبىّ وقد
تطيب c نفسه وعليه ينبت شحمه ويكثر دمه الذى هو علّة d
سروره ومادّة قوّته ولفضل e خصال الضحك عند العرب تسمّى f 20

---

a) Sic cod. vel الفرع. b) Qor. LIII, 44. c) Cod. s. p.
d) Cod. عليه. e) Cod. وبفضل. f) Cod. يسمى.

Digitized by Google

اولادها بالضحّاك وببسّام وبطَلِيق وبطليق وقد ضحك النبىّ
صلّعم وفرح وضحك الصالحون وفرحوا واذا مدحوا قالوا هو ضحوك
السنّ وبسّام العشيّات وهَشّ الى الضيف وذو اريحيّة واهتزاز
واذا ذمّوا قالوا هو عبوس وهو كالح وهو قطوب وهو شتيمُ المحيّا
5 وهو مكفهرّ ابدًا وهو كريه ومقبّض الوجه وحامض الوجه وكانما
وجهه بالخلّ منضوح وللضحك موضع وله مقدار وللمزح موضع
وله مقدار متى جازهما احد وقصّر عنهما احد صار الفاضل خطلا
والتقصير نقصا فالناس لم يعيبوا الضحك الّا بقدر ولم يعيبوا
المزح الا بقدر ومتى اريد *a* بالمزح النفع وبالضحك الشىء الذى
10 له جعل الضحك صار المزح جدًّا والضحك وقارا، وهذا كتاب
لا اغرّك منه ولا استر عنك عيبه لانه لا يجوز ان يكمل لما تريده
ولا يجوز ان توفى حقّه كما ينبغى له لانّ ههنا احاديث
كثيرة متى اطّلعنا منها حرفا عرف اصحابها وان لم
نسمّهم ولم نرد ذلك بهم وسواء سمّيناهم او ذكرنا ما يدلّ على
15 اسمائهم منهم الصديق والولىّ والمستور والمتجمّل *b* وليس يفى
حسن الفائدة لكم بقبح الجناية عليهم فهذا باب يُسقط البتّة
ويختلّ *c* به الكتاب لا محالة وهو اكثرها بابا واعجبها منك موقعا
واحاديث أُخر ليس *d* لها شهر ولو شهرت لما كان فيها دليل
على اربابها ولا هى مقيّدة *e* اصحابها وليس يتوفّر ابدًا حسنها
20 الا بان تعرف اهلها وحتى تتّصل *f* بمستحقّها وبمعادنها واللائقين

---

a) Cod. ارتد.   *b*) Cod. والمتحمل; cf. Dozy i. v.
c) Cod. s. p.   *d*) Cod. ليست.   *e*) Addidi teschdid.
f) Cod. نتصل tunc لمستحقها.

Digitized by Google

بها وفى قطع ما بينها وبين عناصرها ومعانيها سقوط نصف
الملحة وذهاب شطر النادرة ولو ان رجلا النزق نادرة بابى الحارث
جُمَّين a والهيثم بن مطهّر ومزبد b وابن احمر ثم كانت باردة
لجرت على احسن ما يكون ولو ولّد نادرةً حارّةً فى نفسها مليحةً
فى معناها ثم اضافها الى صالح بن حنين والى ابن النوّاء c والى 5
بعض البغضاء لعادت باردة ولصارت فاترة فان الفاتر شرّ من البارد
وكما انك لو ولّدت كلاما فى الزهد وموعظة للناس ثم قلت
هذا من كلام بكر بن عبد الله المزنىّ وعامر بن عبد قيس
العنبرىّ ومورّق العجلىّ ويزيد الرقاشىّ d لتضاعف حسنه ولاحدث
له ذلك النسب نضارة ورفعة e لم تكن له ولو قلت قالها ابو كعب 10
الصوفىّ او عبد المؤمن او ابو نواس الشاعر او حسين الخليع
لما كان لها الّا ما لها فى نفسها وبالحرىّ ان تغلط فى مقدارها
فتبخس من حقّها، وقد كتبنا لك احاديث كثيرة مضافة
الى اربابها واحاديث كثيرة غير مضافة الى اربابها امّا بالخوف
منهم واما بالاكرام لهم ولو لا انك سالتنى هذا الكتاب لما تكلّفته 15
ولما وضعت كلامى موضع الضيم والنقمة فان كانت لائمة او
عجز فعليك وان كان عذر فلى دونك ۞

---

a) Cod. حمس cf. Ind. Agh. et Moschtabih p. 175. *b*) Cod. ومزبد; vult مُزبِد صاحب النوادر, de quo cf. Moschtabih p. 475. *c*) Cod. النوا; vir mihi incognitus. *d*) De his cf. Kit. al-bayân I, 138 II, 107. *e*) Cod. ورقعه.

Digitized by Google

رسالة سهل بن هارون الى محمّد* بن راهيون الى a بنى عمّه من آل راهيون حين ذمّوا مذهبه فى البخل وتتبّعوا كلامه فى الكتب

بسم الله الرحمن الرحيم، اصلح الله امركم وجمع شملكم وعلّمكم الخير وجعلكم من اهله، قال الاحنف بن قيس يا معشر بنى
5 تميم لا تسرعوا الى الفتنة فان اسرع الناس الى القتال اقلّهم حياء من الفرار وقد كانوا يقولون اذا اردت ان ترى العيوب جمّة فتامّل عيّابا فانه انما يعيب بفضل ما فيه من العيب واوّل العيب ان تعيب ما ليس بعيب وقبيح ان تنهى عن مرشد او تغرى بمشفق وما اردنا بما قلنا الّا هدايتكم وتقويمكم والّا
10 اصلاح فسادكم وابقاء النعمة عليكم ولئن اخطأنا سبيل ارشادكم فما اخطأنا سبيل حسن النيّة فيما بيننا وبينكم ثمّ قد تعلمون انّا ما اوصيناكم الّا بما قد اخترناه لانفسنا قبلكم وشهرنا به فى الآفاق دونكم b فما كان احقّكم c فى تقديم d حرمتنا بكم ان ترعوا e حقّ قصدنا بذلك f اليكم وتنبيهنا g
15 على ما اغفلنا من واجب حقّكم فلا العذر المبسوط بلغتم h ولا بواجب الحرمة قمتم ولو كان ذكر العيوب برّا وفضلا لرأينا

---

a) Cod. بن ذناد والى et infra رناد pro راهيون; edidi sec. Fihrist p. 10, 13 (cf. ann.) et Kit. al-bayân I, 24 cod. Petr. (ed. Bulaq راهبيونى). b) Iqd III, 335 ins.: ثمّ نقول فى ذلك ما قال العبد لقومه وما اريد ان اخالفكم الى ما انهاكم عنه ان اريد الا الاصلاح ما استطعت وما توفيقى الا بالله عليه [Qor. XI, 90] توكلت. c) Iqd احقنا بكم et mox om. تقديم. d) Cod. s. p. e) Cod. ترعون. f) Cod. بملك g) Cod. وتنبيبهها. h) Cod. عرفتم; secut. sum Iqd.

ان فى انفسنا عن ذلك شغلا وانّ من اعظم الشقوة وابعد
من السعادة الّا يُزال يُتذكّر زَلَل *a* المعلّمين ويُتناسى *b* سوء
استماع المتعلّمين ويُستعظم غَلَط العاذلين ولا يُحفل *c* بتعمّد *d*
المعذولين، عبتمونى بقولى لخادمى اجيدى عجنه خميرا كما
5 اجدتيه *e* فطيرا ليكون اطيب لطعمه وازيد فى ريعه وقد قال
عمر بن الخطّاب رضه ورحمه لاهله املكوا العجين فانه * اريع
الطَّحْنَتَين *f*، وعبتم علىّ قولى من لم يعرف مواقع السرف فى
الموجود الرخيص لم يعرف مواقع الاقتصاد فى الممتنع الغالى *h*
فلقد أُتيتُ *i* من ماء الوضوء بكيلة يدلّ *i* حجمها *k* على مبلغ
10 الكفاية واشفّ من الكفاية فلما صرت الى *l* تفريق اجزائه *m* على
الاعضاء والى التوفير عليها من وظيفة الماء وجدت فى الاعضاء
فضلا على الماء فعلمت ان لو كنت مكّنت الاقتصاد فى اوائله
ورغبت عن التهاون به فى ابتدائه لخرج آخره على كفاية
أوّله ولكان نصيب العضو الأوّل كنصيب الآخر فعبتمونى بذلك
15 وشنّعتموه بجهدكم وقبّحتموه وقد قال الحسن عند ذكر
السرف انه ليكون فى الماعونين الماء والكلا فلم يرض بذلك
الماء حتى اردفه بالكلا، وعبتمونى حين ختمت على سدّ عظيم

---

a) Cod. ذلك tunc للمعلمين. *b*) Cod. ويتناسوا. *c*) Cod. تحفل. *d*) Cod. تعمد. *e*) Cod. احذتيه. *f*) Coniectura; cod. اريع الطاحينين; Iqd احد الرَّيْعَيْن et hoc vulgatum est, cf. Lane i. v. ريع. *g*) Cod. دتعرف et mox بمواقع. *h*) Cod. الغال. *i*) Cod. s. p. *k*) Cod. حجتها tunc عن pro على; Iqd tacet. *l*) Addidi. *m*) Cod. اجرائه.

وفيه شیء ثمين من فاكهة نفيسة *a* ومن رطبة غريبة على
عبد نَهِم وصبىّ جشع وامة لكعاء وزوجة خرقاء وليس من
اصل الادب ولا فى ترتيب الحكم ولا فى عادات القادة ولا فى
تدبير *b* السادة ان يستوى فى نفيس الماكول وغريب المشروب
5 وثمين الملبوس وخطير المركوب والناعم من كلّ فنّ واللباب من
كلّ شكل التابع والمتبوع والسيّد والمسوّد كما لا تستوى مواضعهم
فى المجلس ومواقع اسمائهم فى العنوانات وما يُستقبلون *c* به من
التحيّات وكيف وهم لا يفقدون من ذلك ما يفقد القادر ولا
يكترثون له اكتراث العارف من شاء اطعم كلبه الدجاج المسمّن
10 واعلف حماره السمسم المقشّر فعبتمونى بالختم وقد ختم بعض
الائمّة على مزود سويق وختم على كيس فارغ وقال طِينةٌ خير
من ظِنّةٍ فامسكتم عمّن ختم على لا شیء وعبتم من ختم
على شیء، وعبتمونى حين قلت للغلام اذا زدت فى المرق فزد
فى الانضاج لتجمع بين التأدّم باللحم والمرق *d* ولتجمع مع
15 الارتفاق بالمرق الطيبَ وقد قال النبىّ صلّعم اذا طبختم لحما
فزيدوا فى الماء فان لم يصب احدكم لحما اصاب مرقا،
وعبتمونى بخصف النعال وبتصدير *e* القميص وحين زعمتُ ان
المخصوفة ابقى واوطأ واوقى وانفى *f* للكبر واشبه بالنسك وان
الترقيع من الحزم *g* وان الاجتماع مع الحفظ وان التفرّق مع

---

a) Cod. دعيسة. *b*) Cod. ترتيب; edidi sec. Iqd. *c*) Cod. ينقلون. *d*) Cod. المرق. *e*) Cod. وبتصديد; Iqd ut recepi. *f*) Cod. وابقى. *g*) Sic legi cum Iqd; cod. الرفيع (e dittographia?).

Digitized by Google

التضبيع وقد كان النبىّ صلّعم يخصف نعله ويرقع ثوبه ويلطع
اصبعه ويقول لو أُتيت بذراع لاكلت ولو دُعيت الى كراع
لاجبت ولقد لفّقت سعدى بنت عوف ازار طلحة وهو جواد
قريش وهو طلحة الفيّاض وكان فى ثوب عمر رقاع أُدُم وقال
من لم يستحى من الخلال a خفّت مؤنته وقلّ كُبره وقالوا 5
لا جديد لمن لا يلبس الخلق وبعث زياد رجلا يرتاد له محدّثا a
واشترط على الرائد ان يكون عاقلا مسدّدا b فاتاه به موافقا
فقال اكنت ذا معرفة به قال لا ولا رايته قبل ساعته قال
افناقلته c الكلام وفاتحته الامور قبل ان توصله الىّ قال لا قال
فلم اخترته على جميع من رايته قال يومنا يوم قائظ d ولم 10
ازل اتعرّف عقول الناس بطعامهم ولباسهم فى مثل هذا اليوم
ورايت ثياب الناس جُدُدًا وثيابه لُبُسًا e فظننت به الحزم
وقد علمنا ان الجُدَد f فى موضعه دون الخَلَق وقد جعل
الله عزّ وجلّ لكلّ شىء قدرا وبوّأ له موضعا كما جعل لكلّ
دهر رجالا ولكلّ مقام مقالا وقد احيى بالسمّ وامات بالغذاء 15
واغصّ g بالماء وقتل بالدواء فترقيع الثوب يجمع مع الاصلاح
التواضع وخلاف ذلك يجمع مع الاسراف التكبّر وقد زعموا ان
الاصلاح احد الكسبين كما زعموا ان قلّة العيال احد

---

a) Cod. s. p. b) Cod. مسددا. c) Coniect.; cod. افنابلته. d) Cod. قايض. e) Cod. لبسآ. f) Coniect. cod. الحُلق et mox الحَلق; Iqd: الخلق فى موضعه مثل الجديد فى موضعه. g) Cod. واغض.

اليسارتين *a* وقد جبر الاحنف يد عنز وامر* بذلك النعمان *b*
وقال عمر من أكل بيضة فقد اكل دجاجة، وقال رجل لبعض
السادة اهدى اليك دجاجة وقال ان كان لا بدّ فاجعلها بيّاضة
وعدّ ابو الدرداء العُراق جَزْرَ *c* البهيمة، وعبتمونى حين قلت
5 لا يغترّن احد بطول عمره وتقوّس ظهره ورقّة عظمه ووهن قوّته
ان يُرِى *أكرومته *d* ولا يُحرجه ذلك الى اخراج ماله من يديه
وتحويله الى ملك غيره والى تحكيم السرف فيه وتسليط الشهوات
عليه فلعلّه ان يكون معمّرا وهو لا يدرى وممدودًا له فى السنّ
وهو لا يشعر ولعلّه ان يرزق الولد على الياس او يحدث عليه
10 بعض مخبّيات الدهور ممّا لا يخطر على البال ولا تدركه العقول
فيستردّه ممّن لا يردّه ويظهر الشكوى الى من لا يرحمه اضعف
ما كان عن الطلب واقبح ما يكون به الكسب فعبتمونى بذلك
وقد قال عمرو بن العاص اعمل لدنياك عمل من يعيش ابدا
واعمل لآخرتك عمل من يموت غدا، وعبتمونى حين زعمت ان
15 التبذير الى مال القمار ومال الميراث والى مال الالتقاط وحباء
الملوك اسرع وان الحفظ الى المال المكتسب والغنى المجتلب *e* والى
ما يُعرض فيه لذهاب الدين واهتضام العرض *f* ونصب البدن
واهتمام القلب اسرع وان من *g* لم يحسب ذهاب نفقته لم

---

a) Cod. اليساريين. *b*) Cod. s. p.; vult fortasse Noman ibn Moqarrin; Iqd: النعل (sic) وامر مالك بن انس بفرك. *c*) Cod. حدر. *d*) Coniect.; cod. اكبر منه, Iqd: وان يرى نحوه اكثر ذريته (Mon. ذرية). *e*) Cod. المحلب. *f*) Sic cod. vel العرض. *g*) Cod. om.

يحسب دخله ومن لم يحسب الدخل فقد اضاع الاصل وان
من لم يعرف للغنى قدره فقد أُذِنَ بالفقر وطاب نفسا بالذلّ
وزعمت ان كسب الحلال مُضَمَّنٌ بالانفاق فى الحلال وان الخبيث
ينزع الى الخبيث وان الطيّب يدعو الى الطيّب وان الانفاق
فى الهوى حجاب دون الحقوق وان الانفاق فى الحقوق حجاز 5
دون الهوى فعبتم علىّ هذا القول وقد قال معاوية لم ار
تبذيرا قط الّا والى جانبه حقّ مضيّع وقد قال الحسن اذا
اردتم ان تعرفوا من اين اصاب ماله فانظروا فى اىّ شىء ينفقه
فان الخبيث ينفق فى السرف، وقلت لكم بالشفقة منّى عليكم
وبحسن النظر لكم وبحفظكم لابائكم ولما يجب فى جواركم وفى 10
مماحتكم وملابستكم وانتم *a* فى دار الآفات والجوائح غير مأمونات
فان احاطت بمال احدكم آفة لم يرجع الى بقيّة *b* فاحرزوا النعمة
باختلاف الامكنة فان البليّة لا تجرى فى الجميع الّا مع موت
الجميع وقد قال عمر رضّه فى العبد والأَمة وفى ملك الشاة
والبعير وفى الشىء الحقير اليسير فرّقوا بين المنايا وقال ابن 15
سيرين لبعض البحريين كيف تصنعون باموالكم قال نفرّقها فى
السفن فان عطب بعض سلم بعض ولو لا انّ السلامة اكثر لما
حملنا خزائننا فى البحر قال ابن سيرين تحسبها خرقاء وهى صناع،
وقلت لكم عند اشفاقى عليكم ان للغنى سكرا وان للمال لنزوة
فمن* لم يحفظ الغنى من سكر الغنى *c* فقد اضاعه ومن لم يرتبط 20

---

a) Cod. s. و. *b*) Cod. بعيه Iqd نفسه. *c*) Cod. حعط
العمى بسكر الغنى. Secutus sum Iqd.

Digitized by Google

المال بخوف الفقر فقد اهله فعبتمونى بذلك وقال زيد بن جبلة
ليس احد افقر من غنىّ أمن الفقر وسكر الغنى اشدّ من سكر
الخمر وقلتم قد لزم الحثّ على الحقوق والتزهيد فى الفضول
حتى صار يستعمل ذلك فى اشعاره بعد رسائله وفى خُطَبه بعد
5 سائر كلامه فمن ذلك قوله فى يحيى بن خالد

عَدُوُّ تِلَادِ المَالِ فِيمَا يَنُوبُهُ مَنُوعٌ اِذَا مَا مَنْعُهُ كَانَ أَحْزَمَا a

ومن ذلك قوله فى محمّد بن زياد

وَخَلِيقَتَانِ تُقًى وَفَضْلُ تَحَرُّمٍ وَاِهَانَةٌ فِى حَقِّهِ لِلْمَالِ ،

وعبتمونى حين زعمتُ انى اقدّم المال على العلم لان المال به
10 يغاث العالم وبه تقوم النفوس قبل ان تعرف فضيلة العلم وان
الاصل احقّ بالتفضيل من الفرع وانى قلت وان كنّا نستبين
الامور بالنفوس فانّا بالكفاية نستبين وبالخلّة نعمى وقلتم وكيف
تقول هذا وقد قيل لرئيس الحكماء ومقدّم b الادباء العلماء
افضل ام الاغنياء قال بل العلماء قيل فما بال العلماء يأتون
15 ابواب الاغنياء اكثر ممّا يأتى الاغنياء ابواب العلماء قال لمعرفة
العلماء بفضل الغنى ولجهل الاغنياء بفضل العلم فقلتُ حالهما
هى القاضية c بينهما وكيف يستوى شىء ترى d حاجة الجميع
اليه وشىء يغنى بعضهم فيه عن بعض ، وعبتمونى حين قلت
ان فضل الغنى على القوت انما هو كفضل الآلة تكون فى الدار

---

a) Cf. Iqd II, 191 (i. marg.) et ibid. III, 331, ubi male attribuitur Kothaiyiro hic versus. b) Cod. ومقوّم. c) Sic legi cum Iqd, cod. الفاصلة. d) Cod. يستوى Iqd om.

Digitized by Google

ان احتيج اليها استُعملت وان اسْتُغنى عنها كانت عدّة وقد
قال الحصين بن المنذر وددت ان لى مثل أُحد ذهبا لا انتفع
منه بشىء قيل فما ينفعك من ذلك قال لكثرة من يخدمنى
عليه وقال ايضا عليك بطلب الغنى فلو لم يكن لك فيه
الا انه عزّ فى قلبك وشبهة فى قلب غيرك لكان الحظّ فيه 5
جسيما والنفع فيه عظيما ولسنا ندع سيرة الانبياء وتعليم
الخلفاء وتاديب الحكماء لاصحاب الاهواء كان رسول الله صلّعم
يامر الاغنياء باتّخاذ الغنم والفقراء باتّخاذ الدجاج وقال درهمك
لمعاشك ودينك لمعادك فقسّموا الامور كلّها على الدين والدنيا
ثمّ جعلوا احد قسمَى الجميع الدرهم وقال ابو بكر الصدّيق 10
رحّه انى لابغض اهل البيت ينفقون رزق الايّام فى اليوم
وكانوا يبغضون اهل البيت اللّحمين *a* وكان هشام يقول ضع
الدرهم على الدرهم يكون مالا ونهى ابو الاسود الدئلى وكان
حكيما اديبا وداهيا اريبا عن جودكم هذا المولّد وعن كرمكم 15
هذا المستحدث فقال لابنه اذا بسط الله لك فى الرزق
فابسط واذا قبض فاقبض ولا تجاود الله فان الله اجود منك
وقال درهم من حِلّ يخرج فى حقّ خير من عشرة آلاف قبضا
وتلقط عُرُنْدًا *b* من بَرِيم فقال تضيعون مثل هذا وهو قوت
امرئ مسلم يوما الى الليل وتلقّط ابو الدرداء حبّات حنطة 20
فنهاه بعض المسرفين فقال أَيْهَن *c* ابن العبسيّة *d* ان مرفقة المرء

---

a) Cod. اللحمّيين et sic infra; cf. T. A. i. v. *b*) Cod. عرمدا; cf. Lane i. v. عرد. *c*) Cod. ايهنّ. *d*) Sic cod.

Digitized by Google

رفقه فى معيشته فلستم علىّ تردّون ولا رايى تقتدون فقدّموا
النظر قبل العزم وتذكّروا ما عليكم قبل ان تذكروا ما لكم
والسلام ❁

نبدأ باهل خراسان لاكثار الناس فى اهل خراسان
5 ونخصّ بذلك اهل مرو بقدر ما خُصّوا به قال اصحابنا a يقول
المروزىّ للزائر اذا اتاه وللجليس اذا طال جلوسه تغدّيت اليوم
فان قال نعم قال لولا انك تغدّيت لغدّيتك بغداء طيّب وان
قال لا قال لو كنت تغدّيت لسقيتك خمسة اقداح فلا يصير
فى يده على الوجهين قليل ولا كثير، وكنت فى منزل ابن
10 ابى كريمة واصله من مرو فرآنى اتوضّأ من كوز خزف فقال
سبحان الله تتوضّا بالعذب والبئر لك معرضة قلت ليس
بعذب انّما b هو من ماء البئر قال فتفسد علينا كوزنا بالملوحة
فلم ادر كيف اتخلّص منه، وحدّثنى عمرو بن نهيوى c قال
تغدّيت يوما عند الكندىّ فدخل عليه رجل كان له جارا
15 وكان لى صديقا فلم يعرض عليه الطعام ونحن ناكل وكان ابخل
مَن خلق الله قال فاستحييت منه فقلت سبحان الله لو
دنوت فاصبت معنا ممّا ناكل قال قد والله فعلت فقال الكندىّ
ما بعد الله شىء قال عمرو فكتفه والله كتفا لا يستطيع معه
قبضا ولا بسطا وتركه ولو مدّ يده لكان كافرا او لكان قد جعل
20 مع الله جلّ ذكره شيئًا وليس هذا الحديث لاهل مرو ولكنه

a) Cod. اصحبنا et sic passim. b) Cod. الماء. c) Incertum; cod. hic نهيوى (sic) infra نهيوى et نهبوى.

Digitized by Google

من شكل الحديث الاوّل، وقال ثمامة لم ار الديك فى بلدة قط الّا وهو لاقط ياخذ الحبّة بمنقاره ثم *a* يلفظها قدّام الدجاجة الا ديكة مرو فانّى رايت ديكة مرو تسلب الدجاج ما فى مناقيرها من الحبّ قال فعلمت ان بخلهم شىء فى طبع البلاد وفى جواهر الماء فمن ثمّ عمّ جميع حيوانهم، فحدّثت بهذا 5 الحديث احمد بن رشيد فقال كنت عند شيخ من اهل مرو وصبىّ له صغير يلعب بين يديه فقلت له امّا عابثا وامّا ممتحنا اطعمنى من خبزكم قال لا تريده هو مرّ فقلت فأسقنى من مائكم قال لا تريده هو مالح قلت هات لى من كذا وكذا قال لا تريده هو كذا وكذا الى ان عددت اصنافا كثيرة كل ذلك يمنعنيه 10 ويبغّضه الىّ فضحك ابوه وقال ما ذَنْبنا هذا مِن علمه ما تسمع يعنى ان البخل طبع فيهم وفى اعراقهم وطينتهم، وزعم اصحابنا ان خراسانيّة ترافقوا فى منزل وصبروا عن الارتفاق بالمصباح ما امكن الصبر ثم انهم تناهدوا وتخارجوا وابى واحد منهم ان يعينهم *b* وان يدخل فى الغرم *c* معهم فكانوا اذا جاء المصباح 15 شدّوا عينه بمنديل ولا يزال ولا يزالون كذلك الى ان يناموا ويطفئوا المصباح فاذا اطفوه اطلقوا عينيه، ورايت *d* انا حمّارة منهم زهاء خمسين رجلا يتغدّون على مباقل بحضرة *e* قرية الاعراب فى طريق الكوفة وهم حجّاج فلم ار من جميع الخمسين رجلَين ياكلان معًا وهم فى ذلك متقاربون يحدّث بعضهم بعضا وهذا 20

---

a) Cod. ولم tunc يلقطها. *b*) Cod. يعنيهم. *c*) Cod. s. p.
d) Cod. ins. ان. *e*) Cod. بحضره.

الذى رايته منهم من غريب ما يتّفق للناس، حدّثنى مُوَيس
ابن عمران قال قال رجل منهم لصاحبه وكانا امّا متزاملين وامّا
مترافقين لم لا نتطاعم فانّ يد الله مع الجماعة وفى الاجتماع
البركة وما زالوا يقولون طعام الاثنين يكفى الثلاثة وطعام الثلاثة
5 يكفى الاربعة فقال له صاحبه لو لا اعلم انك آكل منّى
لادخلت لك هذا الكلام فى باب النصيحة فلما ان كان الغد
واعاد عليه القول قال له يا عبد الله معك رغيف ومعى رغيف
ولو لا انك تريد اكثر *a* ما كان حرصك على مؤاكلتى تريد *b*
الحديث والمؤانسة اجعل الطبق واحدا ويكون رغيف كلّ واحد
10 منّا قدّام صاحبه وما اشكّ انك اذا اكلت رغيفك ونصف
رغيفى ستجده مباركا انما كان ينبغى ان اكون اجده انا ولا
انت، وقال خاقان بن صبيح دخلت على رجل من اهل خراسان
ليلا واذا هو قد اتانا بمسرجة فيها فتيلة فى غاية الدقّة واذا
هو قد القى فى دهن المسرجة شيئا *c* من ملح وقد علّق على
15 عمود المنارة عودا بخيط وقد حزّ *d* فيه حتى صار فيه مكان
للرباط فكان المصباح اذا كاد ينطفئ اشخص راس الفتيلة
بذلك قال فقلت له ما بال العود مربوطا قال هذا عود قد
تشرّب الدهن فان ضاع ولم يحفظ احتجنا الى واحد عطشانَ
فاذا كان هذا دابَنا ودابَهُ ضاع من دهننا فى الشهر بقدر
20 كفاية ليلة قال فبينا انا اتعجّب فى نفسى واسئل الله جلّ

---

a) Cod. (ut vid.) العثر; legendumne الغدر vel الغبن?
b) Cod. s. p. *c*) Cod. شى. *d*) Cod. حَزّ.

Digitized by Google

ذكره العافية والستر اذ دخل شيخ من اهل مرو فنظر الى العود
فقال يابا فلان فررت من شىء ووقعت فى شبيه به اما تعلم ان
الريح والشمس تاخذان من سائر الاشياء اوليس قد كان البارحة
عند اطفاء السراج اروى وهو عند اسراجك الليلة اعطش قد
كنت انا جاهلا مثلك * حتى وفّقنى الله الى ما هو ارشد a اربطْ عافاك 5
الله بدل العود ابرة او مسلّة صغيرة وعلى انّ العود والخلال والقصبة
ربّما تعلّقت بها b الشعرة من قطن الفتيلة اذا سوّيناها بها
فتَنشخص c بها وربّما كان ذلك سببًا لانطفاء السراج والحديد
املس وهو مع ذلك غير نشّاف قال خاقان ففى تلك الليلة
عرفت فضل اهل خراسان على سائر الناس وفضل اهل مرو على سائر 10
اهل خراسان، قال مثنّى بن بشير d دخل ابو عبد الله المروزىّ
على شيخ من اهل خراسان واذا هو قد استصبح فى مسرجة
خزف من هذه الخزفيّة الخضر فقال له الشيخ لا يجىء والله
منك * امرٌ صالح e ابدا عاتبتك فى مسارج الحجارة فاعتبتنى
بالخزف اوما علمت ان الخزف والحجارة يحسوان الدهن حسوًا 15
قال جعلت فداك دفعتها الى حريف لى دهّان فالقاها فى المِصفاة
شهرا فقد رُويت من الدهن رِوًى f لا تحتاج معه ابدا الى
شىء قال ليس هذا اريد هذا دواؤه يسير وقد وقعتَ عليه
ولكن ما علمتَ انّ موضع النار من المسرجة فى طرف الفتيلة

---

a) Addidi; cf. Iqd III, 321. b) Cod. به. c) Cod. فيشخص Iqd ut recepi, tunc uterque لها. d) Cod. بسير; Kit al-Hayaw. بشير et بشر. e) Cod. من صالح. f) Cod. رقا.

لا ينفكّ من احراق النار وتجفيفه ونشف ما فيه ومتى ابتلّ
بالدهن وتَسَقّاه *a* عادت النار عليه فاكلته هذا دابهما فلو
قست ما يشرب ذلك المكان من الدهن بما يستمدّه طرف
الفتيلة منه لعلمت ان ذلك اكثره وبعد هذا فان ذلك
5 الموضع من الفتيلة والمسرجة لا يزال سائلا جاريا ويقال انك
متى وضعت مسرجة فيها مصباح واخرى لا مصباح فيها لم
تلبث الّا ليلة او ليلتين حتى ترى السفلى ملآنة دهنا واعتبر
ايضًا ذلك بالملح الذى يوضع تحت المسرجة والنخالة التى
توضع هناك لتسويَتها وتصويبها *b* كيف تجدها ينعصران
10 دهنا وهذا كلّه خسران وغبن لا يتهاون به الّا اصحاب *c*
الفساد على ان المفسدين انما يطعون الناس ويسقون الناس
وهم على حال يستخلفون شيعا وان كان رونا *d* وانت انما
تطعم النار وتسقى النار ومن اطعم النار جعله الله يوم القيامة
طعاما للنار قال الشيخ فكيف اصنع جعلت فداك قال تتّخذ
15 قنديلا فان الزجاج احفظ من غيره والزجاج لا يعرف الرشح
ولا النشف ولا يقبل الاوساخ التى لا تزول الا بالدلك الشديد
او باحراق النار وايّهما ما كان فانه يعيد المسرجة الى العطش
الاوّل والزجاج ابقى على الماء والتراب من الذهب الابريز وهو
مع ذلك مصنوع والذهب مخلوق فان فضلة الذهب بالصلابة
20 فضلة الزجاج بالصفاء والزجاج مجلٍّ *e* والذهب ستّار *f* ولان

---

a) Cod. وشفاه. *b*) Cod. وتصوبنها. *c*) Cod. صحان.
d) Cod. رونًا. *e*) Cod. محلى. *f*) Cod. سنار.

Digitized by Google

الفتيلة انما تكون فى وسطه فلا تحمى جوانبه بوهج المصباح
كما تحمى بموضع النار من المسرجة واذا وقع شعاع النار على
جوهر الزجاج صار المصباح والقنديل مصباحا واحدا وردّ
الضياء كلّ واحد منهما على صاحبه وٱعتبر ذلك بالشعاع الذى
يسقط على وجه المرآة او على وجه الماء او على الزجاجة ثم انظر 5
كيف يتضاعف نوره وان كان سقوطه على عين انسان اعشاه
وربما اعماه وقال الله جل ذكره a ٱللّٰهُ نُورُ ٱلسَّمٰوَاتِ وَٱلْأَرْضِ مَثَلُ
نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ٱلْمِصْبَاحُ فِى زُجَاجَةٍ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا
كَوْكَبٌ دُرِّىٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ
يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِىٓءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِى ٱللّٰهُ 10
لِنُورِهِ مَنْ يَشَآءُ والزيت فى الزجاجة نور على نور وضوء على ضوء
مضاعف هذا مع فضل حسن القنديل على حسن مسارج
الحجارة والخزف، وابو عبد الله هذا كان من اطيب الخلق
واملحهم بخلا b واشدّهم دقًّا c دخل على ذى اليمينين طاهر
بن الحسين وقد كان يعرفه بخراسان بسبب d الكلام فقال له 15
منذ كم انت مقيم بالعراق يابا عبد الله قال * انا بالعراق e
منذ عشرين سنة وانا اصوم الدهر منذ اربعين سنة قال
فضحك طاهر وقال سألتك يا ابا عبد الله عن مسئلة واجبتنا f
عن مسئلتين، ومن اعاجيب اهل مرو ما سمعناه من مشيختنا

---

a) Qor. XXIV, 35. b) Cod. بخلا. c) Cod. دقا tunc ادخل. d) Cod. لسبب. e) Cod. يابا العراق. f) Cod. s. و.

Digitized by Google

على وجه الدهر وذلك ان رجلا من اهل مرو كان لا يزال يحجّ
ويتّجر وينزل على رجل من اهل العراق فيكرمه ويكفيه مؤنته
ثم كان كثيرا ما يقول لذلك العراقىّ ليت انّى قد رأيتك بمرو
حتى اكافيك لقديم احسانك وما تجدّد [a] لى من البرّ فى كلّ
5 قدمة فاما ههنا فقد اغناك الله عنّى قال فعرضت لذلك العراقىّ
بعد دهر طويل حاجة فى تلك الناحية فكان ممّا هوّن عليه
مكابدة السفر ووحشة الاغتراب مكان المروزىّ هناك فلما قدم
مضى نحوه فى ثياب سفره وفى عمامته وقلنسوته وكسائه ليحطّ
رحله عنده كما يصنع الرجل بثقته وموضع انسه فلما وجده
10 قاعدا فى اصحابه اكبّ عليه وعانقه فلم يره اثبته ولا سأل به
سؤال من رآه قط قال العراقىّ فى نفسه لعلّ انكاره ايّاى لمكان
القناع فرمى بقناعه وابتدأ مسالته فكان له انكر فقال لعلّه ان
يكون انما أُتى من قبل العمامة فنزعها ثم انتسب وجدّد [a]
مسالته فوجده اشدّ ما كان انكارا قال فلعلّه انما أُتىَ من
15 قبل القلنسوة وعلم المروزىّ انه لم يبق شىء يتعلّق به المُتَغافَلُ
والمُتَجاهَلُ قال لو خرجت من جلدك لم اعرفك ترجمة هذا
الكلام بالفارسيّة اكر از پوست بارون [b] بيائى [a] نشناسيم [c]، وزعموا
انهم ربّما ترافقوا وتزاملوا وتناهدوا [d] وتلازقوا فى شراء اللحم
20 واذا اشتروا اللحم قسموه قبل الطبخ واخذ كلّ انسان منهم
نصيبه فشكّه [a] بخوصة [e] او بخيط ثم ارسله فى خلّ القدر والتوابل

---

a) Cod. s. p. b) Cod. اداروں. c) Cod. نستناسيم.
d) Cod. فتنناهدوا. e) Cod. نخوصه.

Digitized by Google

فاذا طبخوا تناول كل انسان خيطه وقد علّمه بعلامة ثم اقتسموا
المرق ثم لا يزال احدهم يسلّ من الخيط القطعة بعد القطعة
حتى يبقى الحبل لا شيء فيه ثم يجمعون خيوطهم فان اعادوا
الملازقة اعادوا تلك الخيوط لانها قد تشرّبت الدسم فقد رويت
وليس تناهدهم من طريق الرغبة فى المشاركة ولكن لان بضاعة 5
كلّ واحد منهم لا يبلغ مقدار الذى يحتمل ان يطبخ وحده
ولان المؤنة تخفّ ايضا * فى الحطب *a* والخلّ والثوم والتوابل ولان
القدر الواحدة امكن من ان يقدر كلّ واحد منهم على قدر
فانما يختارون السكباج لانه *b* ابقى على الايّام وابعد من
الفساد، حدثنى ابو اسحاق ابراهيم بن السيّار النظّام قال قلت 10
مرّة لجار كان لى من اهل خراسان اعرنى مقلاكم فانى احتاج
اليه قال قد كان لنا مقلى ولكنه سرق فاستعرت من جار لى آخر
فلم يلبث الخراسانى ان سمع نشيش اللحم فى المقلى وشمّ
الطباهج فقال لى كالمغضب ما فى الارض اعجب منك لو كنت
خبّرتنى انك تريده للحم او لشحم لوجدتنى اسرع انما 15
خشيتك تريده للباقلّى وحديد المقلى يحترق اذا كان الذى
يقلى فيه ليس بدسم وكيف لا اعيرك اذا اردت الطباهج
والمقلى بعد الردّ من الطباهج احسن حالًا منه وهو فى
البيت، وقال ابو اسحاق ابراهيم بن سيّار النظّام دعانا جار لنا
فاطعمنا تمرا * وسمنًا سلاءً *c* ونحن على خوان ليس عليه الّا ما 20
ذكرت والخراسانىّ معنا ياكل فرأيته يقطر السمن على الخوان

a) Cod. والحطب. *b*) Cod. لانها tunc يبقى. *c*) Cod. وسمرسلا.

حتى اكثر من ذلك فقلت لرجل *الى جنبى a ما لابى فلان
يصبيع b سمن القوم ويسىء المؤاكلة ويغرف c فوق الحقّ قال
وما عرفتَ علّتَهُ قلت لا والله قال الخوان خوانه فهو يريد ان
يدسّمه ليكون كالدبغ له ولقد طلق امرأته وهى امّ اولاده لانه
5 رآها غسلت خوانا له بماء حارّ فقال لها هلّا مسحتيه، وقال
ابو نواس كان معنا فى السفينة ونحن نريد بغداد رجل من
اهل خراسان وكان من عقلائهم وفهمائهم وكان ياكل وحده فقلت
له لِمَ تاكل وحدك قال ليس علىّ فى هذا الموضع مسئلة انما
المسئلة على من اكل مع الجماعة لان ذلك هو التكلّف واكلى
10 وحدى هو الاصل واكلى مع غيرى زيادة فى الاصل، وحدثنى
ابراهيم بن السندىّ قال كان على ربع الشاذروان شيخ لنا من
اهل خراسان وكان مصحِّحا d بعيدا من الفساد ومن الرِشاء
ومن الحكم بالهوى وكان حفيّا e جدّا وكذلك كان فى امساكه
وفى بخله وتدنيقه فى نفقاته وكان لا ياكل الّا ما لا بدّ منه
15 ولا يشرب الا ما لا بدّ له منه غير انّه f كان فى غداة كلّ جمعة
حمل معه منديلا g فيه جردقتان h وقطَع لحم سكباج مبرّد
وقطع جبن وزيتونات وصُرّة فيها ملح واخرى فيها اشنان
واربع i بيضات ليس منها بدّ ومعه خلال ومضى وحده حتى

a) Cod. ادى حنبى. b) Cod. بصع. c) Cod. وىعرف. d) Addidi voc. et teschd. e) Cod. حعيًّا. f) Cod. ins. اذا. g) Cod. منديل. h) Cod. جردقتان. i) Cod. وابع tunc نبيضات (sic).

Digitized by Google

يدخل بعض بساتين الكرخ وطلب *a* موضعا تحت شجرة وسط
خضرة وعلى ماء جارٍ فاذا وجد ذلك جلس وبسط بين يديه المنديل
واكل من هذا مرّة ومن هذا مرّة فان وجد قيّم ذلك البستان
رمى اليه بدرهم ثم قال اشترِ لى بهذا او اعطنى بهذا رطبا ان
كان فى زمان الرطب او عنبا ان كان فى زمان العنب ويقول له 5
ايّاك ايّاك ان تحابينى ولكن *b* تجود *c* لى فانك ان فعلت لم
آكله ولم اعد اليك واحذر الغبن فانّ المغبون لا محمود ولا
ماجور فان اتاه به اكل كل شىء معه وكل شىء اتى به ثم تخلّل *b*
وغسل يديه ثم يمشى مقدار مائة خطوة ثم يضع جنبه
فينام الى وقت الجمعة ثم ينتبه فيغتسل ويمضى الى المسجد 10
هذا كان دابه كلّ جمعة قال ابراهيم فبينا هو يومًا من ايّامه
ياكل فى بعض المواضع اذ مرّ به رجل فسلّم عليه فردّ السلام
ثم قال هلمّ عافاك الله فلمّا نظر الى الرجل قد انثنى راجعا
يريد ان يطفر *b* الجدول او يعدّى النهر قال له مكانك فان
العجلة من عمل الشيطان فوقف الرجل فاقبل عليه الخراسانىّ 15
وقال تريد ما ذا قال اريد ان اتغدّى قال ولم ذلك وكيف طمعت
فى هذا ومن اباح لك مالى قال الرجل اوليس قد دعوتنى قال
ويلك لو ظننت انّك هكذا احمق ما رددت عليك السلام
الآئين *d* فيما نحن فيه ان تكون اذا كنت انا الجالس وانت
المارّ ان تبدأ انت فتسلّم فاقول انا حينئذ مجيبًا لك وعليكم 20

---

a) Addidi. *b*) Cod. s. p. *c*) ? Cod. تحور. *d*) Cod. الايس et mox ابير.

Digitized by Google

السلام فان كنتُ لا آكل *a* شيئا سكتّ انا وسكتّ انت
ومضيت انت وقعدت انا على حالى وان كنت آكل فهٰهنا *b*
آئتين آخر وهو انْ ابدأ انا فاقول هلمّ وتجيب انت فتقول هنيًّا
فيكون كلام بكلام فامّا كلام بفعال وقول باكل فهذا ليس من
5 الانصاف وهذا يخرج *c* علينا فضلا كثيرا قال فورد على الرجل
شىء لم يكن فى حسابه فشهر بذلك فى تلك الناحية وقيل
له قد أُعفينا من السلام ومن تكلّف الردّ قال ما بى الى ذلك
حاجة انما هو ان اعفى انا نفسى من هلمّ وقد استقام الامر،
ومثل هذا الحديث ما حدّثنى به محمّد بن بشير *d* عن والٍ
10 كان بفارس امّا ان يكون خالد اخو مهرويه او غيره قال بينا هو
يومًا فى مجلس وهو مشغول بحسابه وامره وقد احتجب *e* بجهده
اذ نجم شاعر من بين يديه فانشده شعرا مدحه فيه وقرظه
ومجّده فلما فرغ قال قد احسنت ثم اقبل على كاتبه فقال
اعطه عشرة آلاف درهم ففرح الشاعر فرحا قد يُستطار له فلما
15 رأى حاله قال وانى لارى هذا القول قد وقع منك هذا الموقع
اجعلها عشرين الف درهم وكاد الشاعر يخرج من جلده فلما رأى
فرحه قد اضعف قال وان فرحك ليتضاعف على قدر تضاعف
القول اعطه يا فلان اربعين الفا فكاد الفرح يقتله فلما رجعت
اليه نفسه قال له انت جعلت فداك رجل كريم وانا اعلم انك
20 كلّما رايتنى قد ازددت فرحا زدتنى فى الجائزة وقبول هذا

---

a) Cod. اكلا. *b*) Cod. فيهاهنا. *c*) Cod. بحرج.
d) Cod. بشر. *e*) Cod. s. p.

منك لا يكون الّا من قلّة الشكر له ثمّ دعا له وخرج قال فاقبل
عليه كاتبه فقال سبحان الله هذا كان يرضى منك باربعين
درهما تامر له باربعين الف درهم قال ويلك وتريد ان تعطيه
شيئا قال ومن انفاذ امرك بدّ قال يا احمق انّما هذا رجل
سرّنا *a* بكلام وسررناه بكلام هو حين زعم انّى احسن من القمر 5
واشدّ من الاسد وانّ لسانى اقطع من السيف وان امرى انفذ
من السنان جعل فى يدى *b* من هذا شيئًا *c* ارجع به الى
بيتى السنا نعلم انه قد كذب ولكنّه قد سرّنا حين كذب
لنا فنحن ايضا نسرّه بالقول ونامر له بالجوائز وان كان كذبا
فيكون كذب بكذب وقول بقول فامّا ان يكون كذب بصدق 10
وقول بفعل فهذا هو الخسران الذى سمعت به، ويقال ان هذا
المثل الذى قد جرى على السنة العوامّ من قولهم ينظر الىّ
شزرًا كانّى اكلت اثنين واطعمته واحدًا انما هو لاهل مرو،
قال وقال المروزىّ لولا انّنى *d* ابنى *e* مدينة لبنيت آريًّا لدابّتى
قال وقلت لاحمد بن هشام وهو يبنى داره ببغداد اذا اراد 15
الله ذهاب مال رجل سلّط عليه الطين والماء اذا اراد
الله ذهاب مال رجل جعله يرجو الخلف لا والله ان اهلك الناس
ولا افقر *c* بيوتهم ولا ترك دورهم بلاقع الّا الايمان بالخلف وما رايت
جُنّةً *f* قطّ اوقى من اليأس *c* قال وسمع رجل من المراوزة لحسن

---

a) Cod. سرورنا. *b*) Cod. ىدى (sic). *c*) Cod. s. p. *d*) Cod. انىى sed, ut videtur, correctum in انّى. *e*) Cod. ابنى. *f*) Cod. جنّه.

وهو يحثّ الناس على المعروف ويامر بالصدقة ويقول ما نقص مال
قط من زكوة ويعدهم سرعة الخلف فتصدّق *a* بماله كلّه
فافتقر فانتظر سنة وسنة فلما لم ير شيئا بكّر *b* على الحسن فقال
حَسُنَ ما صنعت بى ضمنت لى الخلف فانفقت على عدتك
5 وانا اليوم مذ كذا وكذا سنة انتظر ما وعدت لا ارى منه
قليلا ولا كثيرا هذا يحلّ *a* لك اللّصّ كان يصنع بى اكثر من
هذا والخلف يكون معجّلا ومُؤجّلا ومن تصدّق *c* وتشرّط
الشروط استحقّ الحرمان ولو كان هذا على ما توهّمه المروزىّ
لكانت المحنة *d* فيه ساقطة ولترك الناس التجارة *a* ولما بقى
10 فقير *e* ولذهبت العبادة، اصبح ثمامة شديد الغمّ حين
احترقت داره وكان كلّما دخل عليه انسان قال الحريق سريع
الخلف فلما كثر ذلك القول منهم قال فأستحرق اللهَ اللهمّ انى
استحرقك فاحرق كلّ شىء لنا وليس هذا الحديث من حديث
المراوزة ولكنّا ضممناه الى ما يشاكله، قال سجّادة *f* وهو ابو سعيد
15 سجّادة ناس من المراوزة اذا لبسوا الخفاف فى الستّة الاشهر
التى لا ينزعون فيها خفافهم يمشون على صدور اقدامهم ثلاثة

---

a) Cod. s. p. *b*) Cod. ىكّر. *c*) Cod. يصدق. tunc وىسرّط. *d*) Cod. المحبّة. *e*) Cod. فقيرا tunc verbum unum erasum est. *f*) Cod. s. teschd.; fortasse est idem cuius mentio fit in Fihrist I, p. 353, paen. (cf. ann.) et v. Patton, Ahmed ibn Hanbal p. 70 ubi de الحسن بن حمّاد سجّادة sermo est.

Digitized by Google

اشهر وعلى اعقاب ارجلهم ثلاثة اشهر حتى يكون كانهم لم يلبسوا
خفافهم الّا ثلاثة اشهر مخافة ان تنجرد *a* نعال خفافهم او
تُنقب، وحكى ابو اسحاق ابراهيم بن سيّار النظّام عن جاره
المروزىّ انه كان لا يلبس خفّا ولا نعلا الى ان يذهب النبق
اليابس *b* لكثرة النوى فى الطريق والاسواق قال ورآنى مرّة 5
مصصت قصب سكّر فجمعت ما مصصت ماءه لارمى به فقال
ان كنت لا تنّور لك ولا عيال فهبه لمن له تنّور وعليه عيال
وايّاك ان تعوّد نفسك هذه العادة فى ايّام خفّة ظهرك فانّك
لا تدرى ما ياتيك *c* من العيال ❀

قصّة اهل البصرة من المسجديّين *d* 10

قال اصحابنا من المسجديّين اجتمع ناس فى المسجد ممّن
ينتحل الاقتصاد فى النفقة والتمييز للمال من اصحاب الجمع
والمنع وقد كان هذا المذهب صار عندهم كالنسب الذى يجمع
على التحابّ وكالحلف الذى يجمع على التناصر وكانوا اذا التقوا
فى حلقهم تذاكروا هذا الباب وتطارحوه وتدارسوه التماسا 15
للفائدة واستمتاعا بذكره فقال شيخ منهم ماء بئرنا كما قد
علمتم مالح اجاج لا يقربه الحمار ولا تُسيغه الابل وتموت عليه
النخل والنهر منّا بعيد وفى تكلّف العذب علينا مؤُنة فكنّا

---

a) Cod. دماجرد. *b*) Cf. Burckhardt, Travels II, 210.
c) Cod باتيك; tunc om. من. *d*) Cod. المحدثين infra ut recepi; cf. Kit. al-Bayân (Bulaq) I, 98, II, p. 164. Kit. al-Hayaw. Vind. f. 163 r.

نمزج منه للحمار فاعتلّ عنه وانتقض *a* علينا من اجله فصرنا
بعد ذلك نسقيه العذب صرفا وكنت انا والنعجة كثيرًا ما
نغتسل بالعذب مخافة ان يعترى جلودنا منه مثل ما اعترى
جوف الحمار فكان ذلك الماء العذب الصافى يذهب باطلا ثم
5 انفتح لى فيه باب من الاصلاح فعمدت الى ذلك المتوضّا فجعلت
فى ناحية منه حفرة وصهرجتها وملّستها حتى صارت كانها
صخرة منقورة وصوّبت اليها المسيل فنحن الآن اذا اغتسلنا
صار الماء اليها صافيًا لم يخالطه شىء ولو لا التعبّد لكان
جلد المتغوّط احقّ بالنتن من جلد الجُنُب فمقادير طيب
10 الجلود واحدة والماء على حاله وللحمار ايضا لا تقزّز *b* له من ماء
الجنابة وليس علينا حرج فى سقيه منه وما علمنا ان كتابًا
حرّمه ولا سنّة نهت عنه فربحنا هذه منذ ايّام واسقطنا مؤنة
عن النفس والمال مال القوم وهذا بتوفيق الله ومنّه، فاقبل
عليهم شيخ فقال هل شعرتم بموت مريم الصناع *c* فانّها كانت
15 من ذوات *d* الاقتصاد وصاحبة اصلاح قالوا فحدّثنا عنها قال
نوادرها كثيرة وحديثها طويل ولكنّى اخبركم عن واحدة
فيها كفاية قالوا وما هى قال زوّجت ابنتها وهى بنت اثنتى عشرة
فحلّتها الذهب والفضّة وكستها المروىّ والوشى والقزّ والخزّ
وعَلّقت *c* المعصفر *e* ودقّت *c* الطيب وعظّمت امرها فى عين الختن
20 ورفعت من قدرها عند الاحماء فقال لها زوجها أنّى هذا يا مريم

---

a) Cod. وانمقض. *b*) Cod. تمقرر. *c*) Cod. s. p.
d) Cod. ذواب. *e*) Cod. العصفر.

قالت هو من عند الله قال دعى عنك الجملة *a* وهاتى التفسير
والله ما كنت ذات مال قديما ولا ورثتيه حديثا وما انت بخائنة
فى نفسك ولا فى مال بعلك الّا ان تكونى قد وقعت على
كنز وكيف دار الامر فقد اسقطت عنّى مؤونة وكفيتينى هذه
النائبة قالت اعلم انى منذ يوم ولدتها الى ان زوّجتها كنت 5
ارفع من دقيق كلّ عجنة حفنة وكنّا كما قد علمت نخبز فى
كلّ يوم مرّة فاذا اجتمع من ذلك مكّوك بعته قال زوجها ثبّت
الله رايك وارشدك ولقد اسعد الله من كنت له سَكَنا وبارك
لمن جُعلت له الفا ولهذا وشبهه قال رسول الله صلّعم من
الذود الى الذود ابل وانّى لارجو ان يخرج ولدك على عرقك 10
الصالح وعلى مذهبك المحمود وما فرحى بهذا منك باشدّ
من فرحى بما يثبت الله بك فى عقبى من هذه الطريقة
المرضيّة فنهض القوم باجمعهم الى جنازتها وصلّوا عليها ثمّ انكفوا
الى زوجها فعزّوه على مصيبته وشاركوه فى حزنه، ثمّ اندفع 15
شيخ منهم فقال يا قوم لا تحقّروا صغار الامور فان اوّل كل
كبير صغير ومتى شاء الله ان يعظّم صغيرا عظّمه وان يكثّر
قليلا كثّره وهل بيوت الاموال الّا درهم الى درهم وهل الذهب
الّا قيراط الى جنب قيراط وليس كذلك رمل عالج وماء البحر
وهل اجتمعت اموال بيوت الاموال الا بدرهم من هٰهنا ودرهم 20
من هٰهنا قد رأيت صاحب سَقَط قد اعتقد مائة جريب فى
ارض العرب ولربّما رايته يبيع الفلفل بقيراط والحمّص بقيراط

a) Cod. s. p.

Digitized by Google

فاعلم انه لم يربح فى ذلك الفلفل الا الحبّة والحبّتين من
خشب الفلفل فلم يزل يجمع من الصغار الكبار حتى اجتمع ما
اشترى به مائة جريب، ثم قال اشتكيت ايّامًا صدرى من
سعال كان اصابنى فامرنى قوم بالفانيذ السكّرىّ واشار علىّ
5 آخرون بالخزيرة a تتّخذ من النشاشتج b والسكّر ودهن اللوز
واشباه ذلك فاستثقلت المؤنة وكرهت الكلفة ورجوت العافية
فبينا انا ادافع الايّام اذ قال لى بعض الموفّقين c عليك بماء
النّخالة فاحسُه حارًّا فحسوتُ فاذا هو طيّب جدًّا واذا هو يعصم
فما جعت ولا اشتهيت الغداء فى ذلك اليوم الى الظهر ثم ما
10 فرغت من غدائى وغسل يدىّ حتى قاربت العصر فلما قرب
وقت غدائى من وقت عشائى طويت العشاء وعرفت قصدى
فقلت للعجوز لم لا تطحنين لعيالنا فى كلّ غداة نخالة فانّ
ماءها جلاء للصدر وقوتها غذاء وعصمة ثم تجفّفين بعدُ
النخالة فتعود كما كانت فتبيعينه اذًا الجميع بمثل الثمن
15 الاوّل ونكون قد ربحنا فضل ما بين الحالين قالت ارجو ان
يكون الله قد جمع بهذا السعال مصالح كثيرة لما فتح الله
لك بهذه النخالة التى فيها صلاح بدنك وصلاح معاشك وما
اشكّ ان تلك المشورة كانت من التوفيق، قال القوم صدقت
20 مثل هذا لا يكتسب بالرای ولا يكون الّا سماويًّا، ثم اقبل
عليهم شيخ فقال كنّا نلقى من الحُراق d والقدّاحة جهدا

---

a) Cod. s. p. b) Cod. السماشج. c) Cod. الموفعين.
d) Cod. hic العراق, infra ut recepi.

لان الحجارة كانت اذا انكسرت حروفها واستدارت كلّت ولم
تُقدح *a* قدحَ خبيرٍ *b* واصلدت فلم تُورِ وربّما اعجلنا المطر والوكف
وقد كان الحجر ايضا ياخذ من حروف القدّاحة حتى يدعها
كالقوس فكنت اشترى المرقشيثا بالغلاء والقدّاحة الغليظة *c*
بالثمن الموجع وكان علينا ايضا فى صنعة الحراق وفى معالجة 5
القطنة *d* مؤنة وله ريح كريهة والحُراق لا يجىء من الخِرَق *e*
المصبوغة ولا من الخرق الوسخة ولا من الكتّان ولا من الخلقان
فكنّا نشتريه باغلى الثمن فتذاكرنا منذ ايّام اهل البدو والاعراب
وقدحهم النار بالمرخ والعفار فزعم لنا صديقنا الثورىّ *f* وهو ما
علمتُ احدُ المرشدين انّ عراجين الاعذاق تنوب عن ذلك 10
اجمع وعلّمنى كيف تعالج ونحن نؤتى بها من ارضنا بلا كلفة
فالخادم اليوم لا تقدح *a* ولا تورى *a* الا بالعرجون قال القوم قد مرّت
بنا اليوم فوائد كثيرة ولهذا ما قال الاوّل مذاكرة الرجال يلقح
الالباب، ثم اندفع شيخ منهم فقال لم ار فى وضع الامور مواضعها
وفى توفيتها غاية حقوقها كمعاذة العنبريّة قالوا وما شان معاذة 15
هذه قال اهدى اليها العام ابن عمّ لها اضحيّة فرأيتها كئيبة
حزينة مفكّرة مُطرقة فقلت لها ما لك يا معاذة قالت انا امرأة
ارملة وليس لى قيّم ولا عهد لى بتدبير لحم الاضاحى وقد

---

a) Cod. s. p. *b*) Cod. خبر. *c*) Cod. العلنطه.
d) Cod. العطنه. *e*) Cod. الحراق. *f*) Cod. hic s. p.
infra passim النورى, النورى et الثورى, vult Abu Abdarrahman
illum de quo infra sermo est.

Digitized by Google

ذهب الذين كانوا يدبّرونه ويقومون بحقّه وقد خفت أن
يضيع بعض هذه الشاة ولست اعرف وضع جميع اجزائها
فى اماكنها وقد علمت انّ الله لم يخلق فيها ولا فى غيرها
شيئًا لا منفعة فيه ولكن المرء يعجز لا محالة ولست اخاف من
5 تضييع القليل الا انه يجرّ تضييع الكثير امّا القرن فالوجه فيه
معروف وهو ان يجعل فيه كالخطّاف ويُسمر فى جذع من جذاع
السقف فيعلّق عليه الزُّبُل a والكيران وكلّ ما خيف عليه من
الفار والنمل والسنانير وبنات وردان والحيّات وغير ذلك وامّا
المُصْران فانه لاوتار المِنْدَفَة وبنا الى ذلك اعظم الحاجة واما
10 قحْف الراس واللحيَان b وسائر العظام فسبيله ان يكسّر بعد أن
يعرق ثم يطبخ فما ارتفع من الدسم كان للمصباح وللادام
وللعصيدة ولغير ذلك ثم توخذ تلك العظام فيوقد بها فلم
يرَ الناس وقودا قطّ اصفى ولا احسن لهبًا منه واذا كانت
كذلك فهى اسرع فى القدر لقلّة ما يخالطها من الدخان واما
15 الاهاب فالجلد نفسه جراب c وللصوف وجوه لا تدفع وامّا
الفرث والبعر فحطب اذا جفّف عجيب ثم قالت بقى الآن
علينا الانتفاع بالدم وقد علمت انّ الله عزّ وجلّ لم يحرم من
الدم المسفوح الّا أكله وشربه وانّ له مواضع يجوز فيها ولا
يمنع منها وإن انا لم اقع على علم ذلك حتى يوضع موضع
20 الانتفاع به كان صار كيّة فى قلبى *وقذًى فى عينى d وهمًّا
لا يزال يعودنى فلم البث ان رأيتها قد تطلّقت وتبسّمت

---

a) Cod. الزبل. b) Cod. واللحمى (sic). c) Cod. s. p.
d) Cod. عمى (sic) وبذابير.

Digitized by Google

فقلت ينبغى ان يكون قد انفتح لك باب الرأى فى الدم
قالت اجل ذكرت انّ عندى قدورًا شاميّة جُدُدًا a وقد
زعموا انّه ليس شىء ادبغ ولا ازيد فى قوّتها من التلطيخ
بالدم الحارّ الدسم وقد استرحت الآن اذ وقع كل شىء موقعه
قال ثم لقيتها بعد ستّة اشهر فقلت لها كيف كان *قديد 5
تلك b قالت بابى انت لم يجئ وقت القديد بعد لنا فى
الشحم والالية والجنوب b والعظم c المعرّق وغير ذلك معاش
ولكل شىء ابّان فقبض صاحب الحمار والماء العذب قبضة من
حصى ثم ضرب بها الارض ثم قال لا تعلم انك من المسرفين
حتى تسمع باخبار الصالحين ☆ 10

قصّة زبيدة d بن حميد

واما زبيدة بن حميد الصيرفىّ فانه استسلف من بقّال كان على
باب داره درهمين وقيراطا e فلما قضاه بعد ستّة اشهر قضاه
درهمين وثلاث حبّات شعير فاغتاظ f البقّال فقال سبحان الله
انت ربّ مائة الف دينار وانا بقّال لا املك مائة فلس وانما 15
اعيش بكدّى وباستفضال الحبّة والحبّتين صاح على بابك
حمّال والمال g لم يحضرك وغاب وكيلك فنقدتُ b عنك

---

a) Cod. حدودا. b) Cod. s. p. c) Cod. والعظام. d) Incertum. Cod. hic زبدة (sic) infra bis s. p. Iqd III, 323 et K. al-Hayawân (cod. Köpr.) ut recepi. e) Cod. وقيراط. f) Cod. اغتاظ. g) Coniect. cod. وحمال tunc ولم Iqd: بكدّى واستقصى الحبة على بابك والحبتين صاح على بابك جمال ولا يحضر تلك الساعة وكيلك.

درهمين واربع شعيرات فقضيتنى بعد ستّة اشهر درهمين وثلاث
شعيرات فقال زبيدة يا مجنون اسلفتنى فى الصيف فقضيتك
فى الشتاء وثلاث شعيرات شتويّة نديّة ارزن من اربع شعيرات
يابسة صيفيّة وما اشكّ ان معك فضل، وحدّثنى ابو الاصبغ
5 ابن ربعىّ قال دخلت عليه بعد ان ضرب غلمانه بيوم فقلت
له ما هذا الضرب المبرح وهذا الخلق *a* السيّء هولاء غلمان
ولهم حرمة وكفاية وتربية *b* وانما هم ولدٌ هولاء كانوا الى غير هذا
احوج قال انك لست تدرى انهم اكلوا كلّ جوارش كان عندى
قال ابو الاصبغ فخرجت الى رئيس غلمانه فقلت ويلك ما لك
10 وللجوارشن وما رغبتك فيه قال جعلت فداك ما اقدر ان
اكلّمك من الجوع الا وانا متّكئ جوارشن ما اصنع به هو نفسه
ليس بشبع ولا نحتاج الى الجوارشن ونحن الذين انما نسمع
بالشبع سماعا من افواه الناس ما نصنع بالجوارشن، واشتدّ
على غلمانه فى تصفية الماء وفى تبريده وتزميله لاصحابه وزوّاره
15 فقال له عازى *c* ابو مجاهد جعلت فداك مر بتزميل الخبز
وبتكريبه *d* فان الطعام قبل الشراب وقال مرّة يا غلام هات خوان
النرد وهو يريد تخت النرد فقال له عازى نحن الى خوان
الخبز احوج، وسكر زبيدة ليلة فكسى صديقا له قميصا
فلما صار القميص على النديم خاف البدوات وعلم ان ذلك

---

a) Cod. الحلق. *b*) Cod. وتربيه. *c*) Sic cod. hic et infra; nomen mihi incognitum. *d*) Cod. وبتكبيره.

Digitized by Google

من هفوات السكر فمضى من ساعته الى منزله فجعله برشكلبا a
لامراته فلمّا اصبح سأل عن القميص وتفقّده فقيل له انك
قد كسوته فلانًا فبعث اليه ثم اقبل عليه فقال ما علمت
ان هبة السكران وشراءه وبيعه وصدقته وطلاقه لا يجوز
وبعد فانى اكره ان لا يكون لى حمد وان يوجّه الناس هذا 5
منّى على السكر فردّه علىّ حتى اهبه لك صاحيا عن طيب
نفس فانى اكره ان يذهب شىء من مالى باطلا فلما رآه
قد صمّم b اقبل عليه فقال يا هناه ان الناس يمزحون ويلعبون
ولا يُؤاخذون بشىء من ذلك فردّ القميص عافاك الله قال له
الرجل انى والله قد خفت هذا بعينه فلم اضع جنبى الى 10
الارض حتى جيّبته c لامراتى وقد زدت فى الكمّين وحذفت d
المقاديم d فان اردت بعد هذا كلّه ان تاخذه فخذه فقال
نعم آخذه لانّه يصلح لامرأتى كما يصلح لامراتك قال فانه
عند الصبّاغ قال فهاته قال ليش e انا اسلمته اليه فلما علم انه
قد وقع قال بابى وامّى رسول الله صلّعم حيث يقول جُمع 15
الشرّ كلّه فى بيت وأُغلق عليه فكان مفتاحه السكر ❁

قصّة ليلى الناعطيّة

واما ليلى الناعطيّة صاحبة الغالية من الشيعة فانها ما زالت
ترقع قميصا لها وتلبسه حتى صار القميص الرقاعَ وذهب
القميص الاوّل ورقّت f كساءها ولبسته حتى صارت لا تلبس 20

---

a) ? Cod. برشكا tunc بالامراته; an legendum بركانا? *b*) Addidi teschd. *c*) Cod. حبيبته. *d*) Cod. s. p. *e*) Cod. ليس. *f*) Sic cod. c. teschdid pro رفأت.

Digitized by Google

الّا الرفو a وذهب جميع الكساء وسمعت قول الشاعر

البَسْ قميصَكَ ما آهْتَدَيْتَ لِجَيْبِهِ
فَاذَا أَضَلَّكَ جَيْبُهُ فَٱسْتَبْدِلِ

فقالت انى اذًا لخرقاءُ انا والله احوص b الفتق وفتق الفتق
5 وارقع الخرقة c وخرق الخرق c، ومضيت انا وابو اسحاق النظّام
وعمرو بن نهيوى نريد الحديث فى الجَبّان ولنتناظر فى شىء
من الكلام فمررنا بمجلس وليد القرشىّ وكان على طريقنا فلما
رآنا تمشّى معنا فلما جاوزنا الخندق وجلسنا فى فناء حائطه
وله ظلّ شديد السواد بارد ناعم وذلك لثخن الساتر واكتناز
10 الاجزاء ولبعد مسقط الشمس من اصل حائطه فطال بنا
الحديث فجرينا فى ضروب من الكلام فما شعرنا الا والنهار قد
انتصف ونحن فى يوم قائظ فلما صرنا فى الرجوع ووجدت
مسّ الشمس ووقعها على الراس ايقنت بالبرسام فقلت لابى
اسحاق والوليدُ الى جنبى يسمع كلامى الباطنة منّا بعيدة
15 وهذا يوم منكر ونحن فى ساعة تذيب كلّ شىء والرأى ان
نميل الى منزل الوليد فنقيل فيه وناكل ما حضر فانه يوم
تخفيف d فاذا ابردنا تفرّقنا والّا فهو الموت ليس دونه شىء قال
الوليد رافعا صوته اما على هذا الوجه لا يكون والله ابدًا
فضعه فى سويداء قلبك فقلت له هذا الوجه الذى انكرته
20 علينا رحمك الله هل ههنا الّا الحاجة والضرورة قال انّك

a) Cod. الرفود. b) Cod. اخوص. c) Cod. s. p.
d) Cod. تحفيف.

اخرجته مخرج الهزء وقلت وكيف أُخرجه مخرج الهزء وحياتى
فى يدك مع معرفتى بك فغضب ونتر يدَه من ايدينا وفارقَنا
ولا والله ما اعتذر الينا ممّا ركبنا به الى الساعة ولم ار من
يجعل الأُسَى حجّة فى المنع الّا هو والّا ما كان من ابى
مازن الى *جبل الغمر a وكان جبل خرج ليلا من موضع كان 5
فيه فخاف الطائف ولم يأمن المستقفى فقال لو دققت الباب
على ابى مازن فبتّ عنده فى ادنى بيت او فى دهليزه ولم
الزمه من مؤنتى شيئًا حتى اذا انصدع عمود الصبح خرجت
فى اوائل المدلجين فدقّ عليه الباب دقّ واثق ودقّ
مُدِلٍّ b ودقّ من يخاف ان يدركه الطائف او يقفوه المستقفى 10
وفى قلبه عزّ c الكفاية والثقة باسقاط المُؤنة فلم يشكّ ابو مازن
انه دقّ صاحب هديّة فنزل سريعًا فلما فتح الباب وبصر
بجبل بصر بملك الموت فلما رآه جبل واجما لا يُحير كلمة قال
له انى خفت معرّة الطائف وعجلة المستقفى فملت اليك
لابيت عندك فتساكر ابو مازن واراه انّ وجومه انما كان تبيُّس 15
السكر فخلع جوارحه وخبّل d لسانه وقال سكران والله انا والله
سكران قال له جبل كن كيف شئت نحن فى ايّام الفصل لا
شتاء ولا صيف ولست احتاج الى سطح فاغمّ عيالك بالحرّ
ولست احتاج الى لحاف فاكلّفك ان تؤثرنى بالدثار وانا كما
ترى ثمل من الشراب شبعان من الطعام ومن منزل فلان 20

---

a) ? cod. hic et semel infra حبل. b) Voc. in cod. Addidi teschdid. c) Cod. عن sic. d) Cod. وحَبّل.

Digitized by Google

خرجت وهو اخصب الناس دخلا *a* وانما اريد ان تدعنى أُغفى *b* فى دهليزك اغفآءةً واحدة ثمّ اقوم فى اوائل المبكّرين قال ابو مازن وارخى عينيه وفكّيه *c* ولسانه ثمّ قال سكران والله انا سكران لا والله ما اعقل اين انا والله ان افهم ما تقول ثمّ
5 اغلق الباب فى وجهه ودخل لا يشكّ ان عذره قد وضح وانه قد الطف النظر حتى وقع على هذه الحيلة *d*، وان وجدتم فى هذا الكتاب لحنا او كلاما غير معرّب ولفظًا معدولا عن جهته فاعلموا انّا انّما تركنا ذلك لانّ الاعراب يبغض *e* هذا الباب ويخرجه من حدّه الّا ان احكى كلاما من كلام متعاقلى
10 البخلاء واشحّاء العلماء كسهل بن هارون واشباهه ❁

قصّة احمد بن خلف

ومن طياب البخلاء احمد بن خلف اليزيدىّ *f* ترك ابوه فى منزله يوم مات الفى الف درهم وستّمائة الف درهم واربعين ومائة الف دينار فاقتسمها هو واخوه حاتم قبل دفنه واخذ احمد
15 وحده الف الف وثلاثمائة الف درهم وسبعين الف دينار ذهبًا عينًا مثاقيل وازنة جيادًا *g* سوى العروض فقلت له وقد ورث هذا المال كلّه ما بطّأ بك الليلة قال لا والله الّا انى تعشّيت البارحة فى البيت فقلت لاصحابنا لولا انه بعيد العهد بالاكل فى بيته وانّ ذلك غريب *h* منه لا احتاج الى

---

a) Cod. s. p. *b*) Cod. اغفا. *c*) Addidi و. *d*) Cod. الحلية. *e*) Cod. ىمعص. *f*) Cod. البريدى. *g*) Cod. جياد. *h*) Cod. غريبًا.

هذا الاستثناء والى هذه الشريطة واين يتعشّى الناس الّا فى
منازلهم وانما يقول الرجل عند مثل هذه المسئلة لا والله الّا ان
فلانا حبسنى ولا والله الّا ان فلانا a عزم علىّ فامّا ما b يستثنى
ويشترط فهذا ما لا يكون الّا على ما ذكرناه قبل، وقال لى
5 مبتدئا مرّة عن غير مشورة وعن غير سبب جرى انظر ان
تتّخذ لعيالك فى الشتاء من هذه المثلّثة فانها عظيمة البركة
كثيرة النُزل وهى تنوب عن الغداء ولها نفخة c تغنى عن
العشاء وكل شىء من الاحساء d فهو يغنى عن طلب النبيذ
وشرب الماء ومن تحسّى e لحارّ عرق والعرق يبيّض الجلد
10 ويخرج من الجوف وهى تملا النفس وتمنع من التشهّى وهى
ايضا تدفى فتقوم لك فى اجوافهم مقام فحم الكانون من خارج
وحسوةٌ f طارٍ يغنى عن الوقود وعن لبس الحشو والوقود يسوّد
كلّ شىء وييبّسه g وهو سريع فى الهضم وصاحبه بعَرَض h حريق i
ويذهب فى ثمنه i المال العظيم وشرّ شىء فيه انّ من تعوّده k
15 لم يذقه شىء سواه فعليك يا ابا عثمان بالمثلّثة واعلم انها
لا تكون الا فى منازل المشيخة واصحاب التجربة فخذها من
حكيم مجرّب ومن ناصح مشفق، وكان لا يفارق منازل اخوانه
واخوانه مخاصيب مناويب l اصحاب نعج m وترف وكانوا

---

a) Cod. فلان. b) Addidi. c) Cod. نفخه. d) Cod. الاحشا.
e) Cod. تحسا. f) Cod. وحسوا. g) Cod. وىسه.
h) Cod. ىعرص. i) Cod. s. p. k) Cod. يعوّده. l) Incertum; cod. مناودب; cf. مُنيب. m) Cod. نغج.

Digitized by Google

يتحقّونه *a* ويدلّكونه *b* ويفكّهونه *b* ويحكّمونه *b* ولم يشكّوا انه
سيدعوهم مرّة وان يجعلوا بيته نزهة ونشوة فلما طال تغافله
وطالت مدافعته *c* وعرّضوا له بذلك فتغافل صرّحوا *b* له فلما
امتنع قالوا اجعلها دعوة ليس لها اخت فلما بلغ منه ومنهم
5 المجهود اتّخذ لهم طُعَيّما *d* خفيفا شهيّا مليحا لا ثمن له
ولا مؤونة فيه فلما اكلوا وغسلوا ايديهم اقبل عليهم فقال
اسئلكم بالله الذى لا شىء اعظم منه انا الساعة ايسر واغنى
او قبل ان تاكلوا طعامى قالوا ما نشكّ انك حين كنت
والطعام فى ملكك اغنى وايسر قال فانا الساعة اقرب الى الفقر ام
10 تلك الساعة قالوا بل انت الساعة اقرب الى الفقر قال فمن يلومنى
على ترك *e* دعوة قوم قرّبونى من الفقر وباعدونى من الغنى وكلّما
دعوتهم اكثر كنت من الفقر اقرب ومن الغنى ابعد وفى قياسه
هذا ان من رأيه ان يهجر *f* كلّ من استسقاه شربة ماء او
تناول من حائطه تبنة *g* ومن خُليط *h* دابّته عودا، ومرّ
15 باصحاب الجداء وذلك فى زمان التوليد فاطمعه *i* الزمان فى الرخص
وتحرّكت شهوته على قدر امكانه عنده فبعث غلاما له يقال
له ثقف *k* وهو معروف ليشترى له جديًا فوقف غير بعيد
فلم يلبث ان رجع الغلام يُحضِرُ *d* وهو يشير بيده ويومى براسه
ان اذهب ولا تقف فلم يبرح فلما دنا منه قال ويلك تُهرِبُنى

---

a) Cod. نتحقّونه. *b*) Addidi teschd. *c*) Cod. مدافته.
d) Addidi voc. *e*) Addidi. *f*) Cod. يهجو. *g*) Cod. s. p.
verba تبنة et عودا (infra) locos suos mutavisse crederes.
h) Cod. حليط. *i*) Cod. فاطعمه. *k*) Sic cod.

Digitized by Google

كانّى مطلوب قال هذا أَطْرَفُه لِجَدْىٍ *بعشرة انت من ذى البابة *a* مرّ الان مرّ مرّ فاذا غلامه يرى ان من المنكر ان يُشترى جدى بعشرة دراهم والجدى بعشرة انما ينكر *b* عندنا بالبصرة لكثرة *c* الخير ورخص السعر فامّا فى العساكر فان انكر ذلك منكر فانما ينكره من طريق رخصه وقلّة ثمنه لا لغير ذلك، ولا 5 تقولوا الآن قد والله أساء ابو عثمان الى صديقه بل ما تناوله بالسوء حتى بدأ بنفسه ومن كانت هذه صفته وهذا مذهبه فغير مأمون على جليسه واىّ الرجال المهذّب، هذا والله الشُبُوع والنُبُوع *d* والبداء *e* وقلّة الوفاء اعلموا انى لم التمس بهذه الاحاديث عنه الّا موافقته فطَلَبَ رضاه ومحبّته ولقد خفت 10 ان اكون عند كثير من الناس دسيسًا من قبله وكمينًا من كمنائه وذلك انّ احبّ الاصحاب اليه ابلغهم قولا فى ايأس الناس ممّا قبله واجودهم حَسْمًا لاسباب الطمع فى ماله وعلى انّى ان احسنت بجهدى فسيجعل شكرى موقوفا وان جاوز كتابى هذا حدود العراق شكر والّا امسك لان شهرته بالقبيح 15 عند نفسه فى هذا الاقليم قد اغناه عن التنويه والتنبيه على مذهبه وكيف وهو يرى انّ سهل بن هارون واسمٰعيل بن غزوان كانا من المُسْرِفين وان الثورىّ *f* والكندىّ يستوجبان الحَجْر وبلغنى انه قال لو لم تعرفوا من كرامة الملٰئكة على الله

---

a) Cod. بشعره اىب من دى البانه. *b*) Cod. s. p. *c*) Cod. لكىر. *d*) Cod. والتنبوع. *e*) Cod. والبذا. *f*) Cod. النورى cf. supra p. ٣٥.

الا انه لم يبتلهم بالنفقة ولا بقول العيال هات لعرفتم حالهم
ومنزلتهم، وحدثنى صاحب لى قال دخلت على فلان بن
فلان واذا المائدة موضوعة بعد واذا القوم قد أكلوا ورفعوا
ايديهم فمددت يدى لآكل فقال اجهز على الجرحى ولا تعرض
5 للاصحّاء يقول اعرض للدجاجة التى قد نيل منها وللفرخ
المنزوع الفخذ فأمّا الصحيح فلا تعرض له وكذلك الرغيف
الذى قد نيل منه واصابه بعض المرق، وقال لى هذا الرجل
اكلنا عنده يومًا وابوه حاضر وبنىّ له يجىء ويذهب فاختلف
مرارا كلّ ذلك يرانا ناكل فقال الصبىّ كم تاكلون لا اطعم الله
10 بطونكم فقال ابوه وهو جدّ الصبىّ ابنى وربّ الكعبة، وحدثنى
صاحب مسلحة باب الكرخ قال لى صاحب الحمام الا أُعجِبُك[a]
من صالح بن عفّان[a] كان يجىء كلّ سَحَر فيدخل الحمام
فاذا غبت عن اجّانة النورة مسح عانته وارفاغه ثم يتستّر بالمئزر
ثم يقوم فيغتسله فى غمار الناس ثم يجىء بعد فى مثل تلك
15 الساعة فيطلى ساقيه وبعض فخذيه ثم يجلس ويتّزر بالمئزر
فاذا وجد غفلة غسله ثم يعود فى مثل ذلك الوقت فيمسح
قطعة[a] اخرى من جسده فلا يزال يطلى فى كلّ سحر حتى
ذهب *منّى بطلية[b]، قال ولقد رايته وان فى زيق[c] سراويله
لوترا[d] وكان لا يرى الطبخ فى القدور الشاميّة ولا تبريد الماء فى
20 الجرار المذاريّة[a] لانّ هذه ترشح وتلك تنشف، حدثنى ابو

a) Cod. s. p. b) Cod. متني يطلبه. c) Cod. زنق.
d) Cod. لوتر.

الجهجاه النوشروانى قال حدّثنى ابو الاحوص الشاعر قال كنّا نفطر عند الباسبيانىّ *a* فكان يرفع يديه قبلنا *b* ويستلقى على فراشه ويقول *c* إِنَّمَا نُطْعِمُكُم لِوَجْهِ ٱللّٰهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا ۞

حديث خالد بن يزيد

5

وهذا خالد بن يزيد مولى المهالبة هو خالويه المكدّى وكان قد بلغ فى البخل والتكدية وفى كثرة المال المبالغ التى لم يبلغها احد وكان ينزل فى شقّ *d* بنى تميم فلم يعرفوه فوقف عليه ذات يوم سائل وهو فى مجلس *e* من مجالسهم فادخل يده فى الكيس ليخرج فلسا وفلوس البصرة كبار فغلط بدرهم بغلىّ 10 فلم يفطن حتى وضعه فى يد السائل فلما فطن استردّه واعطاه الفلس فقيل له هذا *لا نظنّه يحلّ *f* وهو بعد قبيح قال قبيح عند من انّى لم اجمع هذا المال بعقولكم فافرّقه بعقولكم ليس هذا من مساكين الدراهم هذا من مساكين الفلوس والله ما اعرفه الا بالفراسة قالوا وانك لتعرف المكدّين *g* 15 قال وكيف لا اعرفهم وانا كنت كاخان *h* فى حداثة سنّى ثم لم يبق فى الارض مخطرانى ولا مستعرض الاقفية *i* ولا شحّاذ

---

a) Cod. الباسيانى et sic infra. *b*) Cod. قبلها; Iqd III, 323 i. f. tacet. *c*) Qor. LXXVI, 9. *d*) Cod. سق *e*) Cod. ins. فى. *f*) Cod. الانطنّه بحل. *g*) Cod. المكدس. *h*) Incertum; cod. كاحار infra كاغان Baih. ut recepi. *i*) Cod. الاقفيه.

Digitized by Google

Cf. Abu D...

ولا كاغانى ولا بانسوان ولا قرسى *a* ولا عوّاء *b* ولا مشعب *c* ولا
فلور *d* ولا مزيدىّ ولا اسطيل الّا وقد كان تحت يدىّ ولقد
أكلت الزكورى *e* ثلاثين سنة ولم يبق فى الارض كعبىّ ولا
مكدّ *f* الا وقد اخذت *g* العرافة عليه حتى خضع لى اسحاق
5 * فعال المرء *h* بناجويه شعر الجمل وعمرو القوقيل *i* وجعفر كردى
كلّك وفرن ايره وحمويه عين الفيل وشهرام حمار ايّوب وسعدويه
ناك امّه وانما اراد بهذا ان يؤيسهم من ماله حين عرف
حرصهم وجشعهم وسوء جوارهم وكان قاصّا متكلّما بليغا داهيا
وكان ابو سليمان الاعور وابو سعيد المدائنى القاصّان *k* من
10 غلمانه وهو الذى قال لابنه عند موته انى قد تركت لك
ما *l* تاكله ان حفظته وما لا تاكله ان ضيّعته ولما اورثتك *m*
من العرف الصالح واشهدتك من صواب التدبير وعوّدتك من
عيش المقتصدين خير لك من هذا المال وقد دفعت اليك
آلة لحفظه *n* انّ المال عليك *o* بكلّ حيلة ثم لم يكن لك
15 معين من نفسك لمّا انتفعت بشىء من ذلك بل يعود

---

a) Incertum; cod. قرشى, infra ut recepi. Baih. العرس.
b) Cod. عوّا, infra (c. art.) العوّا et sic Baih. (s. teschd.).
c) Sic cod. Baih. مشعّب.   *d*) Cod. قلور; cf. infra p. ۵۵.
e) Sic cod. hic et infra.   *f*) Cod. مكدّى.   *g*) Cod. احدث.   *h*) Sic cod.; an in ء latet و verbi sequentis?
i) ? Cod. القوقمل.   *k*) Cod. القاصين.   *l*) Cod. ملا.
m) Cod. ورثتك.   *n*) Cod. الحفظه.   *o*) Sic cod. Inserendum videtur حفظ post انّ et mox ان post ثمّ.

Digitized by Google

ذلك النهى كلّه *اعتزالًا لك a وذلك المنع تَهْجِينًا لطاعتك
قد بلغتُ فى البرّ منقطع التراب وفى البحر اقصى مبلغ السفن
فلا عليك ألّا ترى ذا القرنين ودع عنك مذاهب ابن شَرْيَة b
فانه لا يعرف الا ظاهر الخبر ولو رآنى تميم الدارىّ لأخذ عنّى
صفة الروم ولانا اهدى من القطا ومن دعيميص c ومن رافع 5
المخَشّ d انى قد بتّ بالقفر مع الغول وتزوّجت السعلاة وجاوبت
الهاتف ورغت عن الجنّ الى الحنّ e واصطدت الشقّ وجاوبت
النسناس وصحبنى الرئىّ f وعرفت خدع الكاهن وتدسيس
العرّاف والى ما يذهب الخطّاط والعيّاف وما يقول اصحاب
الاكتاف وعرفت التنجيم والزجر والطّرق والفكر انّ هذا المال 10
لم اجمعه من القصص والتكدية ومن احتيال النهار ومكابدة g
الليل ولا يجمع مثله ابدًا الّا من معاناة ركوب البحر ومن عمل
السلطان او من كيمياء الذهب والفضّة قد عرفت الراس h حقّ
معرفته وفهمت كسر الاكسير على حقيقته ولو لا علمى بضيق 15
صدرك ولولا ان اكون سببًا لتلف نفسك لعلّمتك الساعة
الشىء الذى بلغ i بقارون وبه تبنّكت k خاتون والله ما يتّسع
صدرك عندى لسرّ صديق فكيف ما لا يحتمله عزم ولا يتّسع

---

a) Cod. اعتزالك. b) Cod. شربة; voc. sec. K. al-Hayawân; cf. Goldziher, Abh. z. Ar. Phil. II, p. 30. c) Cod. دعميص, cf. Maidani II, 305. d) Vult Rāfi ibn Omair, cf. Maidani Prov. I, 393 seq. Beladh. 110; Tabari I, 2112. e) Cod. الجن. f) Cod. الرمى. g) Cod. ومكابرة. h) V. Fihrist p. 353 ult. et ann. i) Cod. دلع. k) Cod. تبنكت.

Digitized by Google

له صدر وحرز *a* سرّ الحديث وحبس *b* كنوز الجواهر اهون من
خزن العلم ولو كنتَ عندى مامونًا على نفسك لأجريت
الارواح فى الاجساد وانت تبصر *c* ما كنت لا تفهمه بالوصف
ولا تحققه بالذكر ولكنّى سألقى عليك علم الادراك وسبك
5 الرخام وصنعة الفسافسا *d* واسرار السيوف القلعيّة وعقاقير
السيوف اليمانية وعمل الفرعونىّ وصنعة التلطيف على وجهه
ان اقامنى الله من صرعتى هذه ولست ارضاك وان كنت فوق
البنين ولا اثق بك وان كنت لاحقا بالآباء لانى لم ابالغ فى
محبّتك انّى قد لابست السلاطين والمساكين وخدمت
10 الخلفاء والمُكَدّين *e* وخالطت النُسّاك والفُتّاك وعمرت السجون
كما عمرت مجالس الذكر وحلبت الدهرَ أشْطُرَه وصادفت *f*
دهرا كثير الاعاجيب فلولا انّى دخلت من كلّ باب
وجريت مع كل ريح وعرفت السرّاء والضرّاء حتى مَثَّلَتْ لى
التجاربُ عواقبَ الأُمور وقرّبتنى من غوامض التدبير لما
15 امكننى جميع ما اخلفه لك ولا حفظ ما حبسته عليك ولم
احمد نفسى على جمعه كما حمدتها على حفظه لانّ بعض هذا
المال لم انله بالحزم والكيس قد حفظته عليك من فتنة البناء
ومن فتنة النساء ومن فتنة الثناء ومن فتنة الرياء ومن ايدى
الوكلاء فانّهم الداء العَياء ولست اوصيك بحفظه لفضل حبّى
20 لك ولكن *لفضل بغضى للقاضى *g* انّ الله جلّ ذكره لم

---

a) Cod. وحرن. *b*) Cod. وحسن. *c*) Cod. s. p. tunc pag. laesa est. *d*) Sic cod. V. gloss. geogr. *e*) والمكدمس. *f*) Cod. وصادقت. *g*) Cod. دفصل دغضى بقاضى.

Digitized by Google

يسلّط القضاة على اموال الاولاد الّا عقوبةً للاولاد لان اباه
ان كان غنيّا قادرا احبّ ان يُريه غناه وقدرته وان كان
فقيرا عاجزا احبّ ان يستريح من شينه ومن حمل مؤنته وان
كان خارجا من الحالين احبّ ان يستريح من مداراته فلا هم
شكروا مَن جمع لهم وكفاهم ووقاهم وغرسهم *a* ولا هم صبروا على من 5
اوجب الله حقّه عليهم والحقّ لا يوصف عاجله بالحلاوة كما
لا يوصف عاجل الباطل بالمرارة *b* فان كنت منهم فالقاضى لك
وان لم تكن منهم فالله لك فان سلكت سبيلى صار مال غيرك
وديعةً عندك وصرت الحافظ على غيرك وان خالفت سبيلى
صار مالك وديعةً عند غيرك وصار غيرك الحافظ عليك وانك 10
يومَ تطمع ان تضيّع مالك ويَحْفَظه غيرك لَجَشِع *c* الطمع مخذول
الامل احتال الاباء فى حبس الاموال على اولادهم بالوقف فاحتالت
القضاة على اولادهم بالاستنجاد *d* ما اسرعهم الى اطلاق الحَجْر *e*
والى ايناس *f* الرشد اذا ارادوا الشراء منهم وابطأهم عنهم اذا
ارادوا ان تكون اموالهم جائزة لصنائعهم يابن الخبيثة انك وان 15
كنت فوق ابناء هذا الزمان فان الكفاية قد محننك *g* ومعرفتك
بكثرة ما أُخلف قد افسدتك وزاد فى ذلك ان كنت بكرى
ومَجْزَة *h* امّك انا لو ذهب مالى لجلست قاصّا او طفت فى الآفاق
كما كنت مكدّيا اللحية وافرة بيضاء والحلق جهير طلّ

---

a) Sic cod. cf. Tabari III, 1096, 3 غرس يدى. *b*) Cod. بالمزارة. *c*) Cod. لحشع. *d*) Cod. بالاستنجاد. *e*) Cod. s. p. *f*) Cod. ادناس. *g*) Cod. منحتك, tunc معرفتك. *h*) Cod. وتحرت.

Digitized by Google

والسمت حسن والقبول علىّ واقع ان سألت عينى الدمع
اجابت والقليل من رحمة الناس خير من المال الكثير وصرت
محتالا بالنهار واستعملت صناعة الليل او خرجت قاطع طريق
او صرت للقوم عينا ولهم مُجْهِرًا سل عنّى صعاليك الجبل
5 وزواقيل الشام وزطّ الآجام ورؤس الاكراد ومردة الاعراب وفُتّاك
نهر بطّ ولصوص القفص a وسل عنّى القيقانيّة b والقَطَريّة وسل
عنّى المتشبّهة c وذبّاحى الجزيرة كيف بطشى ساعة البطش
وكيف حيلتى ساعة الحيلة وكيف انا عند الجولة d وكيف
ثبات e جنانى عند روية الطليعة وكيف يقظتى اذا كنت
10 ربيئة وكيف كلامى عند السلطان اذا أُخِذْتُ f وكيف صبرى
اذا جُلدت وكيف قلّة ضجرى اذا حُبست وكيف رسفانى فى
القيد اذا أُثقلت فكم من ديماس قد نقبته وكم من مطبق
قد افضيته g وكم من سجن قد كابدته h لم تشهدنى
وكردويه الاقطع ايّام سَنْدان ولا شهدتنى فى فتنة سرنديب
15 ولا رأيتنى ايّام حرب المولتان i سل عنّى الكتيفيّة k والخُليديّة l
والخربيّة m والبلاليّة وبقيّة اصحاب صخر ومصاحر وبقيّة اصحاب
فاس وراس ومقلاس ومن لقى ازهر ابا النقم كان آخِر من
صادفنى حمدويه ابو الأرطال وانا مجيب مردويه ابن ابى فاطمة

a) Cod. القصص. b) Cod. القيفانية. c) Sic cod.
d) Cod. الحوالة. e) Cod. ثياب. f) Sic ut vid. cod.
g) Cod. s. p. h) Cod. كابرته. i) Cod. المولبان. k) Sic
cod.; Fadh. atrāk الكتفية. l) Voc. in Fadh.; Baih. الخُلديّة.
m) Cod. والحربية Fadh. ut recepi cf. praef.

Digitized by Google

وانا خلعت بنى عانىٍّ وانا اوّل من شرب الغربىّ حارًّا والبزل *a*
باردا واوّل من شرب العرق بالكَبَر *b* وجعل المنقل قرعة واوّل
من ضرب الشاهسبرم *c* على ورق القرع واوّل من لعب باليرمع *d*
فى البدو *c* واسقط الدفّ المربّع من بين الدفاف وما كان
النقّاب *e* الا هدّاماء *e* حتى نشأت وما كان الاستقفاء الّا استلابا 5
حتى بلغت وانت غلام لسانك فوق عقلك وذكاؤك فوق حزمك
لم تحجمك الضرّاء ولم تنزل فى السرّاء والمال واسع وذرعك ضيّق
وليس شىء اخوف عليك عندى من حسن الظنّ بالناس
فانّهم شمالك على يمينك وسمعك على بصرك وخف عباد الله على
حسب ما ترجو الله فاوّل ما وقع فى روعى انّ مالى محفوظ 10
علىّ وان النماء لازم لى وانّ الله سيحفظ عقبى من بعدى انى
لمّا غلبتنى يوما شهوتى واخرجت يومًا درهمًا لقضاء وطرى ووقعت *f*
عينى على سكّته وعلى اسم الله المكتوب عليه قلت فى نفسى
انّى اذًا لمن الخاسرين الضالّين لئن انا اخرجت *g* من يدى
ومن بيتى شيئًا عليه لا اله الّا الله واخذت بدله شيئًا ليس 15
عليه شىء والله ان المؤمن لينزع خاتمه للامر يريده وعليه
حسبى الله او توكّلت على الله فيظنّ انه قد خرج من كنف
الله جلّ ذكره حتى يردّ الخاتم فى موضعه وانما هو خاتم واحد
وانا اريد ان اخرج فى كلّ يوم درهمًا عليه الاسلام كما هو ان
هذا لعظيم ومات من ساعته وكفنه ابنه ببعض خلقانه وغسله 20

---

a) Sic cod.; leg. والبزيل ? *b*) Coniect. cod. بالعراق.
c) Cod. s. p. *d*) Cod. بالمرمع. *e*) Addidi teschd. *f*) Cod.
وقعت. *g*) Cod. خرّجت.

بماء البئر ودفنه من غير ان يصرح له او يلحد له ورجع
فلما صار فى المنزل نظر الى جرّة خضراء معلّقة قال اىّ شىء فى
هذه الجرّة قالوا ليس اليوم فيها شىء قال فاىّ شىء كان فيها
قبل اليوم قالوا سمن قال وما كان يصنع به قالوا كنّا فى الشتاء
5 نلقى له فى البُرمة شيئا من دقيق نعمله *a* له فكان ربما برقه
بشىء من سمن قال تقولون ولا تعقلون السمن اخو العسل
وهل افسد الناس اموالهم الا فى السمن والعسل والله انى لو لا
ان للجرّة ثمنًا لما كسرتها الّا على قبره قالوا فخرج فوق ابيه
وما كنّا نظنّ انّ فوقه مزيدًا، المخطرانى *b* الذى يأتيك فى
10 زىّ ناسك ويريك ان بابك قد قوّر لسانه من اصله لانه كان
مؤذّنا هناك ثم يفتح فاه كما يصنع من يتثآب فلا ترى *c* له
لسانا البتّة ولسانه فى الحقيقة كلسان الثور وانا احد من
خُدع بذلك ولا بدّ للمخطرانى ان يكون معه واحد يعبّر
عنه او لوح او قرطاس قد كُتب فيه شانه وقصّته والكاغانى *d*
15 الذى يتجنّن ويتصارع ويزبد حتى لا يشكّ انه مجنون
لا دواء له لشدّة ما ينزل بنفسه وحتى يُتعجّب من بقاء مثله
على مثل علّته والبانوان *e* الذى يقف على الباب ويَسُلّ *f* الغَلَق
ويقول بانوا *g* وتفسير ذلك بالعربيّة يا مولاى والقرسى *h* الذى

---

a) ? Cod. دعمله. *b*) Idem Jatima III, 178 paenult. *c*) Cod. يرى. *d*) Sic cod. et Baih. K. al-Hayawân Vind. f. 367 b الكاغانى; Jatima 177 paenult. الكاغ والكاغة. *e*) Cod. والبابوان cf. supra et Jatima 182, 5. *f*) Addidi punct. et voc. *g*) Cod. يانوا. *h*) Sic cod.

Digitized by Google

يعصّب ساقه وذراعه عصبا شديدا ويبيت على ذلك ليلة فاذا
تورّم واختنق الدم مسحه بشىء من صابون ودم الاخوين
وقطر عليه شيئًا من سمن واطبق عليه خرقة وكشف بعضه
فلا يشكّ من رآه انّ به الاكلة او بليّة شبه الاكلة والمشعب a
الذى يحتال للصبىّ حين b يولد بان يعميه او يجعله اعشم 5
او اعضد ليسعل الناس به اهله وربّما جاءت به امّه وابوه ليتولّى
ذلك منه بالغرم الثقيل لانه يصير حينئذ عُقْدَة وغَلَّة فامّا ان
يكتسبا به وامّا ان يُكرياه بكراء معلوم وربّما أكْروا اولادهم
ممّن يمضى الى افريقيّة فيسعل بهم الطريق اجمع بالمال العظيم
فان كان ثقةً مليئًا والّا اقام بالاولاد والاجرة كفيلا والفلور c 10
الذى يحتال لخصيتيه حتى يريك انه آدر وربّما اراك ان بها
سرطانا او خُراجا او غَرْبا وربما ارى ذلك فى دبره ان يدخل
فيه حلقومًا ببعض الرئة وربّما فعلت ذلك المرأة بفرجها
والكاخان d الغلام المكدّى اذا واجر وكان عليه مسحة جمال
وعمل العملين e جميعا والعواء الذى يسعل بين المغرب والعشاء 15
وربما طرّب ان كان له *صوت حسن وحلق شجىّ f والاسطيل g
هو المتعامى ان شاء اراك انه منخسف العينين وان شاء اراك

---

a) Baih. المشعّب. *b*) Cod. حتى. *c*) Sic cod. cf. supra p. ٤٨; Baihaqi (Cat. Leid. I, 251, 11) العلا. *d*) Cod. والكاغان, cf. supra p. ٤٧. *e*) Sic cod. vel المعملين. De re v. Jatima 188, 5—19. *f*) Cod. accus. *g*) Baih. الاصقيل cf. Jatima 187, 6.

Digitized by Google

انّ بهما ماء وان شاء اراك انه لا يبصر للخسف ولـريـح السّبَل
والمزيدى *a* الـذى يـدور ومعه *b* الـدريـهـمـات ويقـول هذه دراهم
قد جـمـعـت لى فى ثمن قطيفة فـزيـدونى فيها رحكم الله وربّما
احتمل صبيّا على انه لقيط وربّما طـلـب فى الكفن والمستعرض
5 الذى يعارضك وهو ذو هيئة وفى ثياب صالحـة وكانّه قـد هاب
من الحياء ويخاف ان يـراه معرفة ثمّ يعترضك اعـتـراضا ويكلّمك
خفيّا والمقدس *c* الـذى يقف على الميّت يسئل فى كفنه ويقف
فى طـريـق مكّة عـلى الحمار الميّت والبعير الميّت يـدّعى انه كان
له ويزعم انه قـد أُحصر *d* وقـد تعلّم لـغـة الخراسانيّة واليمانيّة
10 والافريقيّة وتعـرّف تلك المدن والسكك والرجال وهو متى شاء كان
افريقيّا ومتى شـاء كان من اهـل فرغانة ومتى شاء كان من اىّ
مخـالـيـف اليمن شـاء والمكـدى صـاحـب الكـداء *e* والكعبى
اضيف *f* الى ابى كعب الموصلىّ وكان عـريفهم بعد خالويه *سنه
على ما *g* والزكورى هو خبز *h* الصدقة كان عـلى ساجنىّ *i* او على
15 سائل، هذا تفسير ما ذكـر خالويه فقط وهم اضـعـاف ما ذكرنا
فى العدد ولم يكـن يجـوز ان نتكلّف شيئًا ليس من الكتاب فى
شىء، رفع يحيى بن عبد الله بـن خالد بـن اميّة بـن عبد

---

a) Cod. والزّدكى supra ut recepi et sic Baih. *b*) Addidi و sec. Baih. *c*) ? Cod. والمقدش, cf. Jatima 179, 5 a. f. *d*) Cod. احصر. *e*) Sic legendum censeo pro الكداد quod habet cod. cf. pers. كدا et كدائى; Jat. 190, 14 كدّة i. e. femina mendicans. *f*) Cod. اصنف. *g*) Sic cod. tunc sequitur signum ں (fere) pausam indicans. *h*) Cod. حبير. *i*) Cod. ساجمى.

الله بن خالد بن اسيد رغيفا من خوانه بيده ثم رطله a القوم ياكلون ثم قال يزعمون ان خبزى صغار اىّ ابن زانية ياكل من هذا الخبز رغيفين، وكنت انا وابو اسحاق ابراهيم بن سيّار النظّام وقطرب النحوىّ وابو الفتح مؤدّب منصور بن زياد
على خوان فلان بن فلان والخوان من جزعة والغضار صينى 5 ملمّع او خلنجيّة كيماكيّة b والألوان طيّبة شهيّة وغذيّة قدية c وكلّ رغيف فى بياض الفضّة كانّه البدر وكانّه مرآة مجلوّة ولكنّه على قدر عدد الرؤس فاكل انسان رغيفه الّا كِسْرة d ولم يشبعوا فيرفعوا ايديهم ولم يُغذوا بشىء فيُتمّوا اكلهم والايدى
معلّقة وانّما هم فى تنقير وتنتيف فلما طال ذلك عليهم اقبل 10 الرجل على ابى الفتح وتحت القصعة رُقاقة فقال يابا الفتح خذ ذلك الرغيف فقطّعه e واقسمه على اصحابنا f فتغافل ابو الفتح ثم اعاد عليه القول فتغافل فلما اعاد عليه القول الرابعة قال ما لك ويلك لا تقطّعه e بينهم قطّع e الله اوصالك قال نُبتلَى g على
يدى غيرى اصلحك الله فخجّلناه e مرّة وضحكنا مرّة وما 15 ضحّكنا e صاحبنا ولا خجل، وزرته انا والمكّىّ وكنت انا على حمار مكارى والمكّىّ على حمار مستعار فصار الحمار الى اسوأ من حال الروّد h فكلّم المكّىّ غلمانه فقال لا اريد منكم التبن فما فوقه اسقوه ماءً فقط فسقوه ماء بئر فلم يشربه الحمار وقد مات

---

a) Cod. رطّله. b) Sic cod. c) Cod. فذيه. d) Addidi voc. e) Addidi teschd. f) Cod. اصحبنا. g) Cod. تبتلى. h) Cod. الزّود.

Digitized by Google

عطشا فاقبل المكّى عليه فقال اصلحك الله انهم يسقون حمارى
ماء بئر ومنزل صاحب الحمار على شارع دجلة فهو لا يعرف
الّا العذب قال فامزجوه له *يا غلام a فمزجوه فلم يشربه فاعاد
المسعلة فامكنه من اذنِ مَنْ لا يسمع الا ما يشتهى، وقال لى
5 مرّة يا اخى ان ناسا من الناس يغمسون اللقمة الى أصبارها
فى المُرِّىّ فاقول هولاء قوم يحبّون الملوحة ولا يحبون بالحامض
فما البث ان ارى احدهم ياخذ حرف الجرذقة فيغمسها فى الخلّ
الحاذق ويغرّقها فيه وربّما رايت احدهم يمسكها فى الخلّ بعد
التغريق ساعة فاقول هولاء قوم يجمعون حبّ الحموضة الى حبّ
10 الملوحة ثم لا البث ان اراهم يصنعون مثل ذلك بالخردل والخردل
لا يرام قل لى اىّ شىء طبائع هولاء واىّ ضرب هم وما دواءهم
واىّ شىء علاجهم فلمّا رايت مذهبه وحمقه وغلبة البخل عليه
وقهره له قلت ما لهم عندى علاج هو انجع فيهم من ان يمنعوا
الصباغ كلّه قال لا والله ان هو غيره، وصديق لنا آخر كنّا
15 قد أُبتلينا بمؤاكلته وقد كان ظنّ انّا قد عرفناه بالبخل على
الطعام وهجس ذلك فى نفسه وتوهّم انّا قد تذاكرنا امره
فكان يتزيّد فى تكثير b الطعام وفى اظهار الحرص على ان يوكل
حتى قال من رفع يده قبل القوم غرّمناه دينارا فترى بغضه c
أَن غرم دينارا وظاهِرُ لائمته محتملٌ فى رضى قلبه وما يرجو d
20 من نفع e ذلك له، ولقد خبّرنى خبّاز لبعض اصحابنا f انه

---

a) Cod. باغلام. b) ? Cod. بكعير (sic). c) Cod. بعضهم.
d) Cod. يرجوا. e) Cod. s. p. f) Cod. اصحبنا.

Digitized by Google

جلده على انضاج الخبز وانه قال له انضج خبزى الذى
يوضع بين يدىّ واجعل خبز من ياكل معى على مقدار بين
المقدارين واما خبز العيال والضيف فلا تُقربنّه *a* من النار الّا
بقدر ما يصير العجين رغيفا وبقدر ما يتماسك فقط فكلّفه العويص
فلما اعجزه ذلك جلده حدّ الزانى الحرّ، فحدّثتُ بهذا *b* الحديث 5
عبد الله العروضىّ فقال الم تعرف *c* شان الجدى ضرب الشوّاء
ثمانين سوطا لمكان الانضاج وذلك انه قال له ضع الجدى فى
التنّور حين تضع *d* الخوان حتى أستبطئك انا فى انضاجه
وتقول انت بقى قليل ثم تجيئنا به وكانّى *e* قد اعجلتك فاذا
وضع بين ايديهم غير منضج احتسبت عليهم باحضار الجدى 10
فاذا لم ياكلوه عدته الى التنّور ثم * احضرتناه الغد *f* باردا فيقوم
الجدى الواحد مقام جديين فجاء به الشوّاء يوما نضيجا فعمل
فيه القوم فجلده ثمانين جلدة جلد القاذف الحرّة، حدّثنى
احمد بن المثنّى عن صديق لى وله ضخم البدن كثير العلم
فاشى *g* الغلّة عظيم الولايات انه اذا دعى على مائدته بفضل 15
دجاجة او بفضل رقاق او غير ذلك ردّ *h* الخادم مع الخبّاز الى
القهرمان حتى يصكّ له بذلك الى صاحب المطبخ، ولقد
رأيته مرّة وقد تناول دجاجة فشقّها بنصفين فالقى نصفها الى
الذى عن يمينه ونصفها الى الذى عن شماله ثم قال يا غلام

---

a) Cod. يقربنّه. *b*) Cod. بها. *c*) Cod. اتعرّف.
d) Cod. يضع *e*) Cod. وكامى. *f*) Coniect. cod. احضر
ساه العد, *g*) Cod. فاش. *h*) Cod. solum د.

Digitized by Google

جيئنى بواحدة رخصة فانّ هذه كانت عَضلة جدًّا فحسبت *a*
انّ اقلّ ما عند الرجلين ان لا يعودا الى مائدته ابدًا فوجدتهما
قد فخرا علىّ بما حباهما به من ذلك دونى وكانوا ربّما
خصّوه *b* فوضعوا بين يديه الدرّاجة السمينة والدجاجة
5 الرخصة فانطفت الشمعة فى ليلة من تلك الليالى فاغار *c* علىّ
الاسوارىّ على بعض ما بين يديه واغتنم الظلمة وعمل على *d*
ان الليل اخفى للويل ففطن له وما هو بالفَطِن الّا فى هذا الباب
وقال كذلك الملوك كانت لا تاكل مع السوق، وحدّثنى احمد بن
المثنّى *b* انهم كانوا يعمدون الى الجَرَادق *b* التى ترفع عن
10 مائدته فما كان منها ملطّخا دُلك ذلك دَلْكًا شديدًا وما كان
منها قد ذهب جانب منه قُطع بسكّين من ترابيع الرغيف
مثْلُ ذلك *لئلّا يشكّ *e* من رآه انّهم قد تعمّدوا ذلك وما كان
من الأنصاف والأرباع جُعل بعضه للثريد وقطع بعضه كالاصابع
وجُعل مع بعض القلايا، ولقد رايت رجلا ضخما فَخْم اللفظ
15 فَخْم المعانى تربية فى ظلّ ملك مع علوّ همّ *f* ولسان عَضْب
ومعرفة بالغامض من العيوب والدقيق من المحاسن مع شدّة
تسرّع الى اعراض الناس وضيق صدر بما تعرّف من عيوبهم وان
ثريدته لبلقاء الّا انّ بياضها ناصع ولونها الآخر اصهب ما رأيت
ذلك مرّة ولا مرّتين وكنت قد هممت قبل ذلك ان أُعاتِبَه
20 على الشىء يستاثر به ويخصّ به وان أَحْتَمِلَ ثقل *g* تلك

---

a) Cod. فحشيت. *b*) Cod. s. p. *c*) Coniect. cod. فاغاد.
d) Addidi. *e*) Cod. لبيلا فشك. *f*) Cod. جم. *g*) Cod. نقل.

Digitized by Google

النصيحة *a* وبشاعتها فى حظّه *a* وفى النظر له ورأيت انّ ذلك
لا يكون الّا من حاقّ الاخلاص ومن فرط الاخاء بين الاخوان
فلمّا رأيت البلقة هان *b* علىّ التحجيل والغرّة ورأيت انّ
ترك الكلام افضل وانّ الموعظة لغو *a*، وقد زعم ابو الحسن المدائنى
انّ ثريدة مالك بن المنذر كانت بلقاء ولعلّ ذلك ان يكون 5
باطلا وامّا انا فقد رأيت بعينى من هذا الرجل ما أخبرك
به وهو شىء لم اره الّا فيه ولا سمعت به فى غيره ولسنا من
تسمية الاصحاب المتهتّكين ولا غيرهم من المستورين فى شىء امّا
الصاحب فانّا لا نسمّيه لحرمته وواجب حقّه والآخر لا نسمّيه
لستر الله عليه ولما يجب لمن كان فى مثل حاله وانّما نسمّى 10
من خرج من هاتين الحالين ولربّما سمّينا الصاحب اذا كان ممّن
يُمازح بهذا كثيرًا ورأيناه يتظرّف *c* به ويجعل ذلك الظرف سُلَّما
الى منع شينه *d* ۞

قصّة ابى جعفر

ولم ار مثل ابى جعفر الطرسوسىّ زار قوما فأكرموه وطيّبوه 15
وجعلوا فى شاربه وسَبَلته غالية *فحكّ بها *e* شفته العليا فادخل
اصبعه فحكّها من باطن الشفة مخافة ان تاخذ اصبعه من
الغالية شيعا اذا حكّها من فوق، وهذا وشبهه انّما يطيب
جدّا اذا رأيتَ الحكاية بعينك لان الكتاب لا يصوّر لك كلّ
شىء ولا ياتى لك على كنهه وعلى حدوده وحقائقه ۞ 20

---

a) Cod. العصحه. *b*) Cod. هان (sic) vel هار. *c*) Cod. يتطرف
et mox الطرف. *d*) Cod. منيته. *e*) Cod. فحكّنه.

قصّة الحزامىّ a

وامّا ابو محمّد الحزامىّ عبد الله بن كاسب كاتب مُوَيس وكاتب
داود بن ابى داود فانه كان ابخل من برأ الله واطيبُ من برأ
الله وكان له فى البخل كلام وهو احد من يبصّره b ويفضّله
5 ويحتجّ له ويدعو اليه وانه رآنى مرّة فى تشرين الاوّل وقد بكّر
البرد شيئًا فلبست كساء لى قومسيّا خفيفا قد نيلَ c
منه فقال لى ما اقبح السرف بالعاقل واسمج الجهل بالحكيم
ما ظننت انّ اهمال النفس وسوء السياسة بلغ بك ما ارى
قلت واىّ شىء انكرت منّا مذ اليوم وما كان هذا قولك فينا
10 بالامس فقال لبسك هذا الكساء قبل اوانه قلت قد حدث
من البرد بمقداره ولو كان هذا البرد الحادث كان فى تمّوز واب
لكان ابّانا لهذا الكساء قال ان كان ذلك كذلك فاجعل بدل
هذه المبطّنة جبّة محشوّة فانها تقوم هذا المقام وتكون قد
خرجت من الخطا فامّا لبس الصوف اليوم فهو اليوم غير جائز
15 قلت ولم قال لانّ غبار آخر الصيف يتداخله وسكن فى خلله
فاذا أُمطر الناس ونَدى الهوى وابتلّ كلّ شىء ابتلّ ذلك
الغبار وانما الغبار تراب الا انه لباب التراب وهو مالح وينقبّض
عند ذلك عليه الكساء ويتكرّش لانه صوف فينضمّ اجزاؤه عليه
فياكله اكل القادح ويعمل فيه عمل السوس ولهو اسرع فيه من

---

a) Incertum. Cod. et K. al-Bayân nunc الحزامى nunc الخزامى vel الحرامى; K. al-Hayawân (köpr.) bis الحَرامى.

b) Cod. s. p. c) Cod. نبل.

الارضة فى الجذوع النجرانيّة ولكن أخّر لبسه حتى اذا أمطر
الناس وسكن الغبار وتلبّد التراب وحطّ المطر ما كان فى الهواء
من الغبار وغسله وصفّاه فالبسه حينئذ على بركة الله وكان
يقع الى عياله بالكوفة كل سنة مرّة فيشترى لهم من الحبّ
مقدار طبيخهم وقوت سنتهم فاذا نظر الى حبّ هذا والى حبّ 5
هذا وقام على سعر اكتال *a* من كلّ واحد منها كيلة معلومة
بالميزان واشترى اثقلها وزنًا وكان لا يختار على البلدىّ والموصلىّ
شيئا الا أن يتقارب السعر وكان على كلّ حال يفرّ من الميسانىّ
الا ان يضطرّ اليه ويقول هو ناعم ضعيف ونار المعدة شيطان
فانما ينبغى لنا ان نطعم الحجر وما اشبه الحجر، وقلت له مرّة 10
اعلمت انّ خبز البلدىّ ينبت عليه شىء شبيه بالطين
والتراب والغبار المتراكم قال حبّذا ذلك من خبز وليته قد
اشبه الارض باكثر من المقدار وكان اذا كان جديد القميص
ومغسوله ثم اتوه بكل بخور فى الارض لم يتبخّر مخافة ان
يسوّد دخان العود بياض قميصه فان اتّسخ فأُتى بالبخور لم 15
يرض بالتبخّر واستقصاء *b* ما فى العود من القتار حتى يدعو
بدهن فيمسح به صدره وبطنه وداخلة ازاره ثم يتبخّر ليكون
اعلق للبخور وكان يقول حبّذا الشتاء فانه يحفظ عليك
رائحة البخور ولا يحمض فيه النبيذ ان ترك مفتوحا ولا يفسد
فيه مرق ان بقى اياما، وكان لا يتبخّر الا فى منازل اصحابه فاذا 20
كان فى الصيف دعا بثيابه فلبسها على قميصه لكيلا يضبع من

---

a) Cod. واكمال. *b*) Cod. واستقصى.

البخور شىء، وقال مرّة ان للشيب سُهكة *a* وبياض الشعر هو *b*
موته وسواده حياته الا ترى ان موضع دبرة الحمار الاسود لا ينبت
الّا ابيض والناس لا يرضون منّا فى هذا العسكر الّا بالعناق *c*
واللّثام والطيب غالٍ وعادته رديّة وينبغى لمن كان ايضا
5 عنده ان يحرسه ويحفظه من عياله وانّ العطّار ليختمه على
اخصّ غلمانه به فلست ارى شيئا هو خير من اتّخاذ مشط
صندل فانّ ريحه طيّبة والشعر سريع القبول منه *d* واقلّ ما يصنع
ان ينفى *e* سَهَك *f* الشيب فصرنا فى حال لنا ولا علينا فكان عطر
الحزامىّ الى ان فارق الدنيا مشط صندل الّا ان يطيّبه
10 صديق، واستسلف منه علىّ الاسوارىّ مائة درهم فجاءنى وهو
حزين منكسر فقلت له انما يحزن من لا يجد بدًّا من اسلاف
الصديق مخافة الّا يرجع اليه ماله ولا يعدّ *g* ذلك هبة منه
او رجل يخاف الشكيّة فهو ان لم يسلف كرما اسلف خوفا
وهذا باب الشهرة فيه فى قرّة عينك وانا واثق باعتزامك وتصميمك
15 وبقلّة المبالاة بتبخيل *h* الناس لك فما وجه انكسارك واغتمامك قال
اللّهمّ غفرًا ليس ذاك بى انّما فىّ انى قد كنت اظنّ ان أطماع
الناس قد صارت بمعزل *i* عنّى وآيسة منّى وأنّى قد احكمت
هذا الباب واتقنته واودعت قلوبهم اليأس وقطعت اسباب

a) Cod. سُهمة, Iqd III, 321: (sic) ان للشعر شهدا, cf. infra.
b) Cod. وهو. *c*) Cod. بالعتاق; Iqd ut recepi tunc المشامّة pro اللثام. *d*) Addidi. *e*) Cod. دبقى. *f*) Cod. سهل, Iqd pro his: (!) ان ما يبقى ينهك. *g*) Cod. بعد. *h*) Cod. بتناجيل. *i*) Cod. بمعنك.

Digitized by Google

الخواطر فارانى واحدًا منهم انّ من أسباب افلاس المرء طمع الناس
فيه لانهم اذا طمعوا فيه احتالوا له الحيل ونصبوا له الشُرك
واذا يئسوا *a* منه فقد أمن، وهذا المذهب من علىّ استضعاف
شديد وما اشكّ انّى عنده عمرو ابى *b* كبعض من ياكل ماله
وهو مع هذا خليط وعشير واذا كان مثله لم يعرفنى ولم 5
يتقرّر *b* عنده مذهبى فما ظنّك بالجيران بل ما ظنّك بالمَعارف
ارانى انفخ فى غير فحم واقدح بزند مُصْلد ما اخوفنى ان
اكون قد قُصد الىّ بقول *b* ما اخوفنى ان يكون الله فى *c* سمائه *b*
قد قصد الى ان يفقرنى، قال ويقولون ثوبك على صاحبك احسن
منه عليك فما يقولون ان كان اقصر منى البس يتخبّل *d* فى 10
قميصى وان كان طويلا جدّا وانا قصير جدّا فلبسه البس
يصير آية *b* للسابلين *e* فمن اسوأ اثرًا *b* على صديقه ممّن جعله
ضحكة للناس ما ينبغى لى ان اكسوه حتّى اعلم انّه فيه مثلى
ومتى يتّفق هذا والى ذلك محيا وممات، وكان يقول اشتهى
اللحم الذى قد تهرّأ واشتهى ايضا الذى فيه بعض الصلابة 15
وقلت له مرّة ما اشبهك بالذى قال اشتهى لحم دجاجتين قال
وما تصنع *f* بذلك القائل هو ذا انا اشتهى لحم دجاجتين واحدة
خلاسيّة مسمنة واخرى خوامزكة *g* رخصة، وقلت له مرّة قد
رضيت بان يقال عبد الله بخيل قال لا اعدمنى الله هذا
الاسم قلت وكيف قال لا يقال فلان بخيل الا وهو ذو مال 20

a) Cod. ييبسوا. *b*) Cod. s. p. *c*) Addidi. *d*) Cod. ىىخبل. *e*) Cod. للسايلىں. *f*) Cod. ىصنع. *g*) Cod. جوامركه; est a Pers. خَوا + مَزَه oriunda vox.

Digitized by Google

فسلّم الىّ المال وادعنى بلى اسم شئت قلت ولا يقال ايضا فلان سخىّ الّا وهو ذو مال فقد جمع هذا الاسم الحمد والمال واسم البخل يجمع المال والذمّ فقد اخترت اخسّهما واوضعهما قال وبينهما فرق قلت فهاته قال فى قولهم بخيل تثبيت *a* لاقامة 5 المال فى ملكه وفى قولهم سخىّ اخبار عن خروج المال من ملكه واسم البخيل اسم فيه حفظ وذمّ واسم السخىّ اسم فيه تضييع وحمد والمال زاهر نافع مُكْرِم لاهله معزّ والحمد ريح وسخريّة واستماعك له ضعف وفسولة وما اقلّ غناء الحمد والله عنه اذا جاع بطنه وعرى جلده وضاع عياله وشمت به من 10 كان يحسده، وكنّا عند داود بن ابى داود *b* بواسط ايّام ولايته كسكر فاتته من البصرة هدايا فيها زقاق دبس فقسمها بيننا فكلّ ما اخذ *c* *منها الخزامى *d* اعطى غيره فانكرت ذلك من مذهبه ولم اعرف جهة تدبيره فقلت للمكّى قد علمت ان الخزامىّ انما يجزع من الاعطاء وهو عدوّه فاما الاخذ فهو ضالّته 15 وامنيّته وانه لو أُعطِىَ افاعى سجستان وثعابين مصر وحيّات الاهواز لاخذها اذا كان اسم الاخذ واقعا عليها فعساه اراد التفضيل فى القسمة قال انا كاتبه وصداقتى اقدم وما ذلك به وانّ هاهنا امرا ما نقع عليه فلم يلبث ان دخل علينا فسألته عن ذلك فتعصّر *e* قليلا ثم باح بسرّه قال وضيعته اضعاف ربحه

---

a) Cod. يثبت. *b*) Cod. in textu حلد (sic) sed corr. in marg. *c*) Cod. اجد. *d*) Coniect. cod. solum ما (sic). *e*) ? Cod. فعصر.

واخذه عندى من اسباب الادبار قلت اوّل وضائعه احتمال
السُكر قال هذا لم يخطر لى قط على بال قلت فهات اذًا ما
عندك قال اوّل ذلك كراء الحمّال a ثمّ هو على خطر حتى يصير
الى المنزل فاذا صار الى المنزل صار سببًا لطلب العصيدة والارزّة
والبِسْتَنْدُود فان بعته فرارًا من هذا صيّرتمونى شهرة وتركتمونى 5
عنده آية وان انا حبسته ذهب فى العصيدة واشباه العصائد
وجذب b ذلك شراء السمن ثمّ جذب السمن غيره وصار هذا
الدبس اضرّ علينا من العيال وان انا جعلته نبيذا احتجت
الى كراء القدور والى شراء الحُبّ c والى شراء الماء d والى كراء من
يوقد تحته والى التفرّغ e له فان ولّيت ذلك الخادم اسودّ ثوبها 10
وغرمنا ثمن الاشنان والصابون وازدادت فى الطعام f على قدر
الزيادة فى العمل فان فسد ذهبت النفقة باطلا ولم نستخلف g
منها عوضا بوجه h من جميع الوجوه لانّ خلّ الداذىّ يخضب
اللحم ويغيّر الطعم ويسوّد المرق ولا يصلح الا للاصطباغ e وهذا
اذا استحال خلّا واكثر ذلك ان يحول عن النبيذ ولا يصير 15
الى الخلّ وان سلم واعوذ بالله وجاد e وصفا لم نجد بدًّا من
شربه ولم تطب انفسُنا بتركه فان قعدت فى البيت اشرب منه
لم يمكن الّا بترك e سلاف الفارسىّ المعسّل والدجاج المسمّن
وجداء كسكر وفاكهة الجبل والنُقْل الهشّ والريحان الغضّ عند

---

a) Cod. الجمّال. b) Cod. وحدث. c) Cod. الجب.
d) Cod. المال. e) Cod. s. p. f) Cod. الطعم et sic passim.
g) Cod. يستخلف. h) Cod. بوجوه.

Digitized by Google

من لا يغيض *a* ماله ولا تنقطع مادّته وعند من لا ابالى على اىّ
قُطرَيه سقط مع فوت الحديث المؤنس والسماع الحسن وعلى
انى ان جلست فى البيت اشربه لم يكن لى بدّ من واحد
وذلك الواحد لا بدّ له من دريهم لحم ومن طسّوج نُقل وقيراط
5 ريحان ومن ابزار للقدر ومن حطب للوقود وهذا كلّه غرم وهو
بعد هذا سَوْم وحرفة وخروج من العادة الحسنة فان كان ذلك
النديم غير موافق فاهل الحبس احسن حالا منّى وان كان
واعوذ بالله موافقا فقد فتح الله على مالى بابا من التلف لانّه
حينئذ يسير فى مالى كسيرى فى مال *b* من هو فوقى واذا
10 علم الصديق ان عندى دانيّا *c* او نبيذًا دقّ الباب دقّ
المُدِلّ فان حجبناه فبلاء وان ادخلناه فشقاء وان بدا لى فى
استحسان حديث الناس كما يستحسنه منّى من اكون عنده
فقد شاركت *d* المسرفين وفارقت اخوانى من المصلحين وصرت
من اخوان الشياطين فاذا صرت كذلك فقد ذهب كسبى من
15 مال *b* غيرى وصار غيرى يكتسب منّى وانا لو ابتليت باحدهما
لم اقم له فكيف اذا ابتليت بان اعطى ولا آخذ اعوذ
بالله من الخذلان بعد العصمة ومن الحور بعد الكور لو كان هذا
فى الحداثة كان اهون هذا الدوشاب دسيس من الحُرفة وكيد
من الشيطان وخدعة من الحسود وهو الحلاوة التى تعقب

---

a) Cod. لعمص.   *b*) Cod. مالى.   *c*) Cod. زايرا sed hoc corr. in زادا tunc او سدًا.   *d*) In cod. سارمت sed ο corr. tunc المشرمس.

المرارة ما اخوفنى ان يكون ابو سليمان قد ملّ منادمتى
فهو محتال لى الحيَل، وكنّا مرة فى موضع حشمة وفى جماعة
كثيرة والقوم سكوت a والمجلس كبير وهو بعيد المكان منّى
واقبل علىّ المكّى وقال والقوم يسمعون فقال يا ابا عثمان من
ابخل اصحابنا b قلت ابو الهذيل قال ثمّ من قلت صاحب 5
لنا لا اسمّيه قال الحزامىّ من بعيد انما يعنينى ثمّ قال حسدتم c
للمقتصدين تدبيرهم ونماء اموالهم ودوام نعمتهم فالتمستم
تهجينهم بهذا اللقب وادخلتم المكر عليهم بهذا النبز تظلمون
المتلف لماله باسم الجود ادارةً له عن شينه d وتظلمون المصلح
لماله باسم البخل حسدًا منكم لنعمته فلا المفسد ينجو ولا 10
المصلح يسلم، قال ابو عبيدة e بلغ خالد بن عبد الله
القسرىّ ان الناس يرمونه بالبخل على الطعام فتكلّم يوما
فما زال يدخل كلاما فى كلام حتى ادخل الاعتذار من ذلك
فى عرض كلامه فكان مما احتجّ به فى شدّة رؤية الاكيل f
عليه وفى نفوره منه أن قال نظر خالد المهزول فى الجاهليّة يوما 15
الى ناس ياكلون والى ابل تجترّ فقال لاصحابه اترونى بمثل هذه
العين التى ارى بها الناس والابل قالوا نعم فحلف بالهه ان
لا ياكل بقلا وان مات هزلا وكان يغتذى g اللبن ويصيب من
الشراب فاضمره ذلك وايبسه فلما دقّ جسمه واشتدّ هزاله

a) Cod. سكوب (sic). b) Cod. اصحبنا et sic saepius.
c) Cod. حسدتم sic duobus verbis. d) ? Cod. شيه.
e) Cod. عبيد. f) Cod. الاكليل. g) Cod. يعتذى.

Digitized by Google

سمّى المهزول ثمّ قال خالد هانا ذا مبتلى بالمضغ ومحمول على
تحريك اللحيَيْن ومضطرّ الى مناسبة البهائم ومحتمل ما فى ذلك
من السخف والعجز ما ابالى احتملته فيمن لى منه بدّ ولى
عنه مذهب لياكل كلّ امرئٍ فى منزله وفى موضع أُمنه وانسه
5 ودون ستره وبابه، هذا ما بلغنا عن خالد بن عبد الله القسرىّ
واحتجاجه فامّا خالد المهزول فهو احد الخالدَين وهما سيّدا
بنى اسد وفيه وفى خالد بن نضلة يقول الاسود بن يعفر

وَقَبْلَكَ مَاتَا الخَالِدَانِ كِلَاهُمَا
عَمِيدُ بَنِى جَحْوَانَ وَابْنُ المُضَلَّلِ a ۞

10 قصّة الحارثى

وقيل للحارثىّ بالامس والله انّك لتصنع الطعام فتجيده
وتعظم b عليك النفقة وتكثر c منه وانك لتغالى بالخبّاز d
والطبّاخ والشوّاء والخبّاص ثمّ انت مع هذا كلّه لا تُشهده
* عدوّا لتغمّه e ولا وليّا فتسرّه f ولا جاهلا لتعرّفه ولا
15 زائرا لتعظّمه ولا شاكرا لتثبّته وانت تعلم حين يتنحّى من بين
يديك ويغيب عن عينك فقد صار نهبًا مُقسّما ومتوزّعا مستهلكا
فلو احضرته من ينفع شكره ويبقى على الايّام ذكره ومن يمتّعك
بالحديث الحسن والاستماع ومن يمتدّ به الاكل ويقصّر به
الدهر لكان ذلك اولى بك واشبه بالذى قدّمته يدك وبعد

---

a) Cf. T. A. i. v. خلد et جحوان ubi وقبلى, pro وقبلك. b) Cod. وبطعم. c) Cod. s. p. d) Cod. بالخيار; addidi teschd. et sic in seqq. e) Cod. عدوّ البعه. f) Cod. فيسره.

Digitized by Google

فلمَ تبيح *a* مصون الطعام لمن لا يحمدك ومن ان حمدك لم يحسن ان يحمدك ومن لا يفصل بين الشهىّ القدىّ وبين الغليظ الزهم *b* قال يمنعنى من ذلك ما قال ابو الفاتك قالوا ومن ابو الفاتك قال قاضى الفتيان وانّى لم آكل مع احد قطّ الّا رأيت منه بعض ما ذمّه وبعض ما شنّعه وقبّحه فشىء يقبح 5
بالشطّار فما ظنّك به اذا كان فى اصحاب المروّات واهل البيوتات قال فما قال ابو الفاتك قال قال ابو فاتك الفتى لا يكون نشّافًا ولا نشّالًا *c* ولا مرسالا ولا لكّاما ولا مصّاصا ولا نقّاضا ولا دلّاكا ولا مقوّرا ولا مغربلًا ولا محلقما ولا مسوّغا ولا مبلعما *d*
ولا مخضّرا فكيف لو رأى ابو الفاتك اللطّاع والقطّاع والنهّاش 10
والمدّاد *c* والدقّاع والمحوّل والله انى لافضّل الدهاقين حين عابوا الحسو وتقزّزوا من التعرّق وبهرجوا *e* صاحب التمشيش وحين اكلوا بالبارجين *f* وقطعوا بالسكّين ولزموا عند الطعام السكتة وتركوا الخوص *g* واختاروا الزمزمة انا والله احتمل الضيف
والضيفن *h* ولا احتمل اللعموظ ولا الجردبيل والواغل اهون 15
علىّ من الراشن ومن يشكّ ان الوحدة خير من جليس السوء وانّ جليس *i* السوء خير من اكيل السوء لانّ كلّ اكيل جليس وليس كلّ جليس اكيل فان كان لا بدّ من المؤاكلة ولا بدّ من المشاركة فمع من لا يتأثّر علىّ بالمخّ ولا ينتهز

---

a) Coniect cod. نسح. *b*) Cod. s. p. *c*) Addidi cf. infra. *d*) Coniect cod. مىغلا, cf. infra comment. *e*) Cod. وبهرجوا. *f*) Incertum; cod. بالبارجيں. *g*) Cod. الخوص. *h*) Cod. hic والضيفره. *i*) Cod. اكيل et mox جليس pro اكيل.

Digitized by Google

بيضة البقيلة *a* ولا يلتهم كبد الدجاجة ولا يبادر الى دماغ
راس السلافة *b* ولا يختطف كلية *c* الجدى ولا يزدرد قانصة
الكركىّ ولا ينتزع شاكلة الحمل ولا يقتطع سرّة الشصر *d* ولا
يعرض لعيون الرؤس ولا يتوى على صدور الدجاج ولا يسابق
5 الى اسقاط الفراخ ولا يتناول الّا ما بين يديه ولا يلاحظ ما
بين يدى غيره ولا ينتشهّى الغرائب ولا يمتحن الاخوان
بالامور الثمينة ولا يهتك استار الناس بان يتشهّى ما عسى
الّا يكون موجودا وكيف تصلح الدنيا وكيف يطيب العيش
مع من اذا رأى *e* جزوريّة التقط الاكباد والاسنمة واذا عاين
10 بقريّة استولى على العَرْق والقطْنة وان اتوا بجنب شواء اكتسح
كلّ شىء عليه لا يرحم ذا سنّ لضعفه ولا يرقّ على حدث
لحدّة شهوته ولا ينظر للعيال ولا يبالى كيف دارت بهم الحال
وان كان لا بدّ من ذلك فمع من لا يجعل نصيبه فى مالى
اكثر من نصيبى واشدّ من كلّ ما وصفنا واخبث من كل ما
15 عددنا ان الطباخ ربّما اتى باللون الطريف وربّما قدّم الشىء
الغريب *f* والعادة فى مثل ذلك اللون ان يكون لطيف
الشخص صغير الحجم وليس كالطفشيليّة ولا كالهريسة ولا
كالفجليّة ولا كالكرنبيّة وربّما عجل عليه فقدّمه حارًّا ممتنعا
وربّما كان من جوهر بطىء الفتور واصحابى فى سهولة ازدراد *g*

---

a) Cod. المعيلة cf. infra et Bayân II, 112, 13, (ubi Petr. بُقَيلة). *b*) Sic cod. hic et infra. *c*) In cod. erat كليلة sed corr. ut recepi. *d*) Coniect. cod. الشصار. *e*) Cod. اراى. *f*) Cod. القريب. *g*) Cod. ازداد.

عليهم فى طباع النعام وانا فى شدّة الحارّ على فى طباع السباع
فان انتظرت الى ان يمكن اتوا على آخره وان بدرت مخافة الفوت
واردت ان اشاركهم فى بعضه لم آمن ضرره والحارّ a ربّما قتل
وربّما اعقم وربّما ابال الدم ثمّ قال هذا علىّ الاسوارىّ اكل
مع عيسى بن سليمان بن علىّ فوضعت قدّامهم سمكة 5
عجيبة فائقة السمن فحاط b بطنها لحظةً c فاذا هو يكتنز
شحما وقد كان غصّ d بلقمة وهو لمستسق e ففرغ من الشراب
وقد غرف من بطنها كلّ انسان منهم f بلقمته غرفة وكان عيسى
ينتخب الأكلة ويختار منهم كلّ منهوم فيه ومفتون به فلما
خاف علىّ الاسوارىّ الاخفاق واشفق من الفوت وكان اقربهم 10
اليه عيسى استلب من يده اللقمة باسرع من g خطفة البازى
وانكدار العقاب من غير ان يكون اكل عنده قبل مرّته فقيل
له ويحك استلبت لقمة الامير من يده وقد رفعها اليه وشحا
لها فاه من غير مؤانسة ولا ممازحة سالفة قال لم يكن الامر
كذلك وكذب من قال ذلك ولكنّا اهوينا ايدينا معًا فوقعت 15
يدى فى مقدّم الشحمة ووقعت يده فى مؤخّر الشحمة معًا
والشحم ملتبس بالامعاء فلما رفعنا ايدينا معًا كنت انا اسرع
حركة وكانت الأمعاء متّصلة غير متباينة فتحوّل كلّ شىء
كان فى لقمته بتلك الجذبة الى لقمتى لاتّصال الجنس بالجنس
والجوهر بالجوهر وانا كيف أواكل اقواما يصنعون هذا الصنيع 20

---

a) Cod. والجار. b) Cod. فحلط. c) Cod. s. p.
d) Cod. عضّ. e) Cod. المستنسقى. f) Cod. بينهم. g) Addidi.

Digitized by Google

ثم يحتجّون له بمثل هذه الحجج، ثم قال انّكم تشيرون علىّ
بملابسة شرار الخلق وانذال الناس وبكل عيّاب متعنّت
ووثّاب على اعراض الناس متسرّع وهؤلا لم يرضوا ان يدعوهم
الناس ولا يدعوا الناس وان يأكلوا ولا يُطعموا *a* وان يتحدّثوا
5 عن غيرهم ولا يبالون ان *b* يُتَحدَّث عنهم وهم شرار الناس ثم
قال اجلس معاوية وهو فى مرتبة الخلافة وفى السطح *c* من
قريش وفى نبل الهمّة واصابة *d* الراى وجودة البيان وكمال الجسم
وفى تمام النفس عند الجولة وعند تقصّف الرماح وتقطّع السيوف
رجلًا على مائدته مجهول الدار غير معروف النسب ولا
10 مذكورٍ بيوم صالح فابصر فى لقمته شعرة فقال خذ الشعرة من
لقمتك ولا وجه لهذا القول منه الا محض النصيحة والشفقة
فقال الرجل وانك لتراعينى مراعاة من يبصر معها الشعرة لا
جلست لك على مائدة ما حييت ولا حكيتُها عنك ما بقيتُ
فلم يدر الناس اىّ أمْرَى معاوية كان احسن واجمل تغافله
15 عنه ام شفقته عليه فكان هذا جزاؤه منه وشكره له ثم قال
وكيف اطعم من ان رايته يقصّر فى الاكل فقلت له كل ولا
تقصّر فى الاكل قام *e* ولم يفطن *f* لفضل ما بين التقصير
وغيره وان قصّر فلم انشطه *g* ولم احثّه قال لو لا انه وافق
هواه، ثم قال ومدّ رجل من بنى تميم يده الى صاحب الشراب

---

a) Cod. تطعموا. *b*) Cod. ins. لا. *c*) Cod. السطع.
d) Cod. واضاله. *e*) In cod. corr. e قال. *f*) Cod.
مطن. *g*) Cod. s. p.

Digitized by Google

يستسقيه وهو على خوان المهلّب فلم يره الساقى فلم يفطن
له ففعل ذلك مرارا والمهلّب يراه وقد امسك عن الاكل الى
ان يسيغ لقمته بالشراب فلما طال ذلك على المهلّب قال اسقه
يا غلام ما احبّ من الشراب فلمّا سقاه استقلّه وطلب الزيادة
منه *a* وكان المهلّب اوصاهم بالاقلال من الماء والاكثار من الخبز 5
قال التميمى انّك لسريع الى السقى سريع الى الزيادة وحبس
يده عن الطعام فقال المهلّب اله عن هذا ايّها الرجل فانّ
هذا لا ينفعك ولا يضرّنا اردنا امرًا واردت خلافه، وقد علمت
انّى دون معاوية ودون المهلّب بن ابى صفرة وانّهم الىّ اسرع
وفى لحمى ارتع *b* ثم قال وفى الجارود بن ابى سبرة لكم واعظ 10
وفى ابى الحارث جُمّين *b* زاجر فقد كانا يُدعيان الى الطعام
والى الاكرام لظرفهما وحلاوتهما وحسن حديثهما *b* وقصر *b*
يومهما وكانا ينشهّيان الغرائب ويقترحان الطرائف ويكلّفان
الناس المؤن الثقال ويمتحنان ما عندهم بالكُلَف الشداد
فكان جزاؤهم من احسانهم ما قد علمتم قال ومن ذلك ان بلال 15
ابن ابى بردة كان رجلا عيّابا وكان الى اعراض الاشراف متسرّعا
فقال للجارود كيف طعام عبد الله بن ابى عثمان قال يعرف
وينكر قال فكيف هو عليه قال يلاحظ اللُقم وينتهر السائل
قال فكيف طعام سلم بن قتيبة قال طعام ثلاثة وان كانوا
اربعة جاعوا قال فكيف طعام تسنيم بن الحوارى قال نُقَط 20

---

a) Cod. فيه. Addendum videtur فقال المهلّب زده يا غلام.

b) Cod. s. p.

Digitized by Google

العروس قال فكيف طعام المنجاب *a* بن ابى عيينة قال يقول
لا خير فى ثلاث اصابع فى صفحة حتى اتى على عامّة اهل
البصرة وعلى كلّ من كان يؤثره بالدعوة وبالأنسة والخاصّة
ويحكّمه فى ماله فلم ينج منه الّا من كان يبعده كما لم يبتلَ
5 به الّا من كان يقربه، وهذا ابو شعيب القلّال فى تقريب مُويس
له وانسه به وفى احسانه اليه مع سخائه على المأكول وغضّ
طرفه عن الأكيل وقلّة مبالاته بالحفظ وقلّة احفاله بجمع
الكثير سئل عنه ابو شعيب فزعم انّه لم يرَ قطّ اشحّ منه
على الطعام قيل وكيف قال يدلّك على ذلك انّه يصنعه صنعةَ
10 ويهيّئه تهيئةَ مَنْ لا يريد ان يُمَسّ فضلًا على غير ذلك
وكيف يجترئ الضرس على افساد ذلك الحسن ونقض ذلك
النظم وعلى تفريق ذلك التاليف وقد علم ان حسنَه يُحَشِّمُ
وانّ جمالَه يُهيّب منه فلو كان سخيًّا لم يمنع منه بهذا
السلاح ولم يجعل دونه الجُنَن فحوّل احسانَه اساءةً وبذلَه
15 منعًا واستدعاءه اليه نهيًا *b* قال ثمّ قيل لابى الحارث جُمّين
كيف وجه محمّد بن يحيى على غدائه قال امّا عيناه فعينا
مجنون وقال فيه ايضا لو كان فى كفّه كُرّ خردل ثمّ لعب به
لعب الابلّىّ بالأُكرة لما سقطت من بين اصابعه حبّة واحدة
وقيل له ايضا فكيف سخاؤه على الخبز خاصّة قال والله لو القى *a*
20 اليه من الطعام بقدر ما اذا جلس فوق *c* السحاب يُوثّر *d* ما

---

a) Cod. s. p. *b*) In cod. erat منعا sed supra scriptum quod recepi. *c*) Cod. نزف. *d*) Cod. يوثر.

Digitized by Google

تجافى عن رغيف وكان ابو نواس يرتعى a على خوان اسمعيل
ابن نيبخت كما ترتعى الابل فى الحمض بعد طول الخلّة ثم
كان جزاؤه منه انّه قال

خُبْزُ اِسْمعِيلَ كالوَشْيِ اذا مَا شُقَّ يُرْفَا

5 وقال

وَمَا خُبْزُهُ اِلّا كُلَيبُ بْنُ وَائِلٍ لَيَالِيَ يَحْمِي عِزُّهُ مَنْبِتَ البَقْلِ

وكان ابو شمقمق يعيب فى طعام جعفر بن ابى زهير وكان له
ضيفا فى ضيافة جعفر وهو مع ذلك يقول

رَأَيْتُ الخُبْزَ عَزَّ لَدَيْكَ حَتَّى
10 حَسِبْتُ الخُبْزَ فِي جَوِّ السَّحَابِ
وَمَا رَوَّحْتَنَا لِتَذُبَّ عَنَّا
وَلٰكِنْ خِفْتَ مَرْزِئَةَ الذُّبَابِ

وقيل للجهّاز رأيناك فى دهليز فلان وبين يديك قصعة وانت
تاكل فمن اىّ شىء كانت القصعة واىّ شىء كان فيها قال قىء
15 كلب فى قحف خنزير، وقيل لرجل من العرب قد نزلت
بجميع القبائل فكيف رأيت خزاعة قال جوع واحاديث ونزل
عمرو بن معدى كرب برجل من بنى المغيرة وهم اكثر قريش
طعامًا فاتاه بما حضر وقد كان فيما اتاه به فضل فقال لعمر
ابن الخطّاب وهم اخواله لئام بنى المغيرة يا امير المؤمنين قال
20 وكيف قال نزلت بهم b فما قرونى غير قَرْنَيْن c وكعب ثورٍ قال
عمر انّ ذلك لشبعة d وكم قد رأينا من الأعراب نزل بربّ صرمة

a) Cod. يرتعى et mox يرتقى b) Cod. ins. قال. c) Cod. قرس (sic) cf. gloss. Tabari. d) Cod. شيعة.

Digitized by Google

فأتاه بلبن وتمر وحَيس وخبز وسمن سلاء فبات ليلته ثم اصبح
يهاجوه كيف لم ينحر له وهو لا يُعرف *a* بعيرًا من ذوده او من
صرمته ولو نحر هذا البائس لكلّ كلب مرّ به بعيرا من مخافة
لسانه لما دار الاسبوع آلّا وهو يتعرّض للسابلة يتكفّف الناس
5 ويسئلهم العُلَق، وسأل زياد عن رجل من اصحابه فقيل انّه لملازم
وما يغبّ غداء *b* الأمير فقال زيادٌ فليغبّه فانّ ذلك ممّا يضرّ
بالعيال فالزموه الغبّ فعابوا زيادًا بذلك وزعموا انه استثقل حضورَه
في كلّ *c* يوم واراد ان يزجر به غيره فيُسقط عن نفسه وعن
ماله مؤونة عظيمة وانما كان ذلك من زياد على جهة النظر
10 للعيالات وكما ينظر الراعى للرعيّة وعلى مذهب عمر بن الخطّاب
رضه وقد قال الحسن تشبّه زياد بعمر فافرط وتشبّه *d* الحجّاج
بزياد فاهلك الناس فجعلتم ذلك عنتًا *e* منه، وقال يوسف بن عمر
لقوّام موائده اعظموا الثريدة فانّها لقمة الدرداء فقد يحضر
طعامكم الشيخ الذى قد ذهب فمه والصبىّ الذى لم
15 ينبت فمه واطعموه ما تعرفون فانّه اجمع واشفى للقرم فقلتم
انّما اراد العجلة والراحة بسرعة الفراغ وان يكيدهم بالثريد
ويملأ صدورهم بانعُراق وقد قال رسول الله صلعم سيّد الطعام
الثريد ومثل عائشة في النساء مثل الثريد في الطعام ولعظم
صنعة الثريد في اعين قريش سمّوا عمرو بن عبد مناف بهاشم
20 حين هشم الخبز واتّخذ منه الثريد حتى غلب عليه الاسم

---

a) Cod. دعرف. *b*) Cod. غذاء. *c*) Cod. كلام.
d) Cod. وسبّه. *e*) Cod. عبدا

Digitized by Google

المشتقّ له من ذلك، وقال عوف بن القعقاع لمولاه اتّخذ لنا طعاما
يشبع فضله اهل الموسم قلتم فلمّا رأى الخبز الرقاق والغلاظ
والشِّوَاء والألوان واستطراف الناس للّون بعد اللون ودوام اكلهم
لدوام الطُرَف وانّ ذلك لو كان لونًا واحدًا لكان اقلّ لأكلهم
قال فهلّا فعلته طعام يد ولم تجعله طعام يدين فقلتم اتّسع 5
ثم ضاق حين اراد اطعامهم الثريد والحبيس وكلّ ما يؤكل
بيد دون يدين والقعقاع عربىّ كره لمولاه ان يرغب من طعام
العرب الى طعام العجم واراد دوام قومه على مثل ما كانوا عليه
وعلى انّ *الثَّرْوة تفنخهم a وتفسدهم وان الذى فتح عليهم من
باب التُرفة اشدّ عليهم ممّا غلق عليهم من باب فضول اللذّة 10
وقد فعل عمر من جهة التاديب اكثر من ذلك حين دُعِىَ
الى عرس فرأى قدرًا صفراء واخرى حمراء وواحدة مرّة واخرى
حلوة وواحدة مُحمضة فكدرها كلّها فى قدر عظيمة وقال انّ
العرب اذا اكلت هذا قتل بعضها بعضًا، تفسير كلام ابى فاتك
امّا قوله الفتى لا يكون نشّالا فالنشّال عنده الذى يتناول 15
من القدر وياكل قبل النضج وقبل ان تنزل القدر ويتتامّ القوم
والنشاف b الذى ياخذ حرف الجرنقة فيفتحه ثم يغمسه فى
راس القدر ويشربه الدسم يستأثر بذلك دون اصحابه والمرسال
رجلان احدهما اذا وضع فى فمه لقمة هريسة او ثريدة او
حيسة او ارزّة ارسلها فى جوف حلقه ارسالا والوجه الآخر 20
هو الذى اذا مشى فى اشب من فسيل او شجر قبض على

---

a) Cod. الثرده تقنحهم.   b) Cod. والمسساف.

راس السعفة او على راس الغصن لينحّيها عن وجهه واذا
قضى وطره ارسلها من يده فهى لا محالة تصكّ وجه صاحبه
الذى يتلوه لا يحفل بذلك ولا يعرف ما فيه وامّا اللكام
فالذى فى فيه اللقمة ثم يلكمها باخرى قبل اجادة مضغها او
5 ابتلاعها والمصاص الذى يمصّ جوف *a* قصبة *a* العظم بعد
ان استخرج مخّه واستاثر به دون اصحابه وامّا النفاض فالذى
اذا فرغ من غسل يده فى الطست نفض يديه من الماء فنضح
على اصحابه واما الدلاك فالذى لا يجيد تنقية *b* يديه بالاشنان
ويجيد *a* دلكها بالمنديل وله ايضا تفسير آخر وليس هو الذى
10 نظنّه وهو مليح وسيقع فى موضعه ان شاء الله والمقور الذى
يقوّر الجرادق ويستاثر بالاوساط ويدع لاصحابه الحروف والمغربل
الذى ياخذ وعاء الملح فيديره ادارة الغربال ليجمع ابازيره
يستاثر به دون اصحابه لا يبالى ان يدع ملحهم بلا ابزار
والمحلقم الذى يتكلّم واللقمة قد بلغت حلقومه * نقول لهذا *a*
15 قبيح دع الكلام الى وقت مكانه والمسوغ الذى يعظّم اللقم
فلا يزال قد غصّ ولا يزال يسيغه بالماء والمبلعم *c* الذى اخذ
حروف الرغيف او يغمز ظهر التمرة بابهامه ليحملان له من
الزبد والسمن ومن اللبا واللبن ومن البيض النيمبرشت اكثر
والمخضر الذى يدلك يده بالاشنان من الغمر والودك حتى
20 اذا اخضرّ واسودّ من الدرن دلك به شفته هذا تفسير ما
ذكر الحارثىّ من كلام ابى فاتك فاما ما ذكره فان اللطاع معروف

a) Cod. s. p. *b*) Cod. بعيبه. *c*) Cod. والمبلغم cf. supra p. ٧٣.

Digitized by Google

وهو الذى يلطع اصبعه ثم يعيدها فى مرق القوم او لبنهم
او سويقهم وما اشبه ذلك والقطاع الذى يعض على اللقمة
فيقطع نصفها ثم يغمس النصف الآخر فى الصباغ والنهاش وهو
معروف وهو الذى ينهش اللحم كما ينهش السبع والمداد
الذى ربما عض *a* على العصب التى *b* لم تنضج *c* وهو يمدها 5
بفيه ويده توترها له فربما قطعها *d* بنتره فيكون *e* لها انتضاح
على ثوب المؤاكل وهو الذى اذا اكل مع اصحابه الرطب او
التمر او الهريسة *f* او الارزة فاتى على ما بين يديه مد ما
بين ايديهم اليه والدفاع الذى اذا وقع فى القصعة عظم
فصار مما يليه نحاه بلقمته من الخبز حتى تصير مكانه 10
قطعة من لحم وهو فى ذلك كانه يطلب بلقمته تشريب المرق
دون اراغة اللحم والمحول هو الذى اذا رأى كثرة النوى بين
يديه احتال له حتى يخلطه بنوى صاحبه واما ما ذكره الضيف
والضيفن فان الضيفن ضيف الضيف وانشد ابو زيد

اذَا جَاءَ ضَيْفٌ جَاءَ للضَّيْفِ ضَيْفَنٌ 15
فَأَوْدَى بِمَا يُقْرَى الضُّيُوفُ الضَّيَافِنُ

يقول *g* الاكيل *h* لا يكون الّا بالمعاينة وقد يكون الضيف وان كان
*معه الضيفن *i* لا يؤاكل من اضافه يقول فاكل الكثير من حيث لا
اراه اهون *k* علىّ من الراشن فانه ... واما قوله الواغل *l* اهون علىّ من الراشن فانه

---

a) Cod. مد sed supra scriptum est عص. *b*) Cod. الذى. *c*) Cod. s. p. *d*) Cod. قطعة. *e*) Cod. دكون. *f*) Cod. الهريشة. *g*) Cf. supra p. ٧١. *h*) Cod. الاكليل. *i*) Addidi. *k*) Cod. هون. *l*) Cod. hic الراشن et mox الواغل pro الراشن.

Digitized by Google

يزعم ان طفيليّ الشراب اهون علىّ من طفيليّ الطعام وقول
الناس فلان طفيليّ ليس من اصول كلام العرب ليس كالراشن
واللعموظ واهل مكّة يسمّونه البَرقى a وكان بالكوفة رجل من
بنى عبد الله بن غطفان يسمّى طُفَيل كان ابعد الناس نجعة
5 فى طلب b الولائم والاعراس فقيل له لذلك طفيل العرائس
وصار ذلك نبزا له ولقبا لا يعرف بغيره فصار كلّ من كانت
تلك طعمته يقال له طفيليّ هذا من قول ابى اليقظان c ثمّ
قال للحارثيّ واعجب من كلّ عجب واطرف من كل طريف انكم
تشيرون علىّ باطعام الاكلة ودفعى الى الناس مالى وانتم اترك
10 لهذا منّى فان زعمتم انى اكثر مالا واعدّ عدّة فليس من
حالى وحالكم فى التقارب ان اطعم ابدا وانتم تاكلون ابدًا فاذا
اتيتم d فى اموالكم من البذل والاطعام على قدر احتمالكم
عرفت بذلك ان الخير اردتم والى تربيَتى e ذهبتم والّا فانّكم
انما تحلبون حلبا لكم شطره بل انتم كما قال الشاعر
15 يُحِبُّ الخَمْرَ مِن مالِ النَّدَامَى ‎ ‎ وَيَكْرَهُ أَن يُفَارِقَهُ الفُلُوسُ
ثمّ قال والله انى لو لم اترك مؤاكلة الناس واطعامهم الّا f لسوء رِعة
علىّ الاسوارىّ لتركته وما ظنّكم برجل نهش g بضعة لحم
تعرّقًا h فبلع i ضرسه وهو لا يعلم فعل ذلك عند ابراهيم بن
الخطّاب مولى سليمان وكان اذا اكل ذهب عقله وجحظت
20 عينه وسكر وسدر وانبهر وتربّد وجهه وغصب k ولم يسمع ولم

a) ? Sic cod. b) Cod. طلب. c) Cod. المعضان. d) Cod. ابيتم. e) Coniect. cod. دوسى. f) Addidi. g) Cod. دهش. h) Cod. نغرقا. i) Cod. فبلغ. k) Cod. وعصب.

Digitized by Google

يبصر فلما رايت ما يعتريه وما يعترى الطعام منه صرت لا آذن
له الا ونحن ناكل التمر والجوز والباقلى ولم يفجنى قط وانا
آكل تمرا الّا استفّه سفّا وحساه حسوا وذرا *a* به ذروًا ولا وجده
كثيرًا الّا تناول القصعة كجمجمة الثور ثم ياخذ بحضْنَيْها
ويُقلّها *b* من الارض ثم لا يزال ينهشها طولا وعرضا ورفعا وخفضًا 5
حتى ياتى عليها جميعا ثم لا يقع غضبه *b* الّا على الانصاف
والائتلاف *c* ولم يفصل *b* تمرة قط من تمرة وكان صاحب جُمَل *b*
ولم يكن يرضى بالتفاريق ولا رمى بنواة قط ولا نزع قمعا
ولا نفى عنه قشرا ولا فتشه مخافة السوس والدود ثم ما رايته
قط الّا وكانه طالب ثار وشحشحان *d* صاحب طائلة وكانه عاشق 10
مغتلم او جائع مقرور والله يا اخوتى *e* لو رايتُ رجلا يفسد
طين الردغة ويصبغ ماء البحر لصرفت عنه وجهى فاذا كان
اصحاب النظر واهل الديانة والفلسفة هذه سيرتهم وهكذا
ادبهم فما ظنّكم بمن لا يعدّ ما يعدّون ولا يبلغ من الادب
حيث يبلغون ۞ 15

قصّة الكندىّ

حدثنى عمرو بن نهيوى قال كان الكندى لا يزال يقول
للساكن وربّما قال للجار انّ فى الدار امرأةً بها حمل والوَحْمَى
ربّما اسقطت من ريح القدر الطيّبة فاذا طبختم فردّوا شهوتها
ولو بغرفة او لعقة فان النفس يردّها اليسير فان لم تفعل ذلك 20

---

a) Coniect. cod. وددا et mox ددوا. *b*) Cod. s. p. *c*) Cod. s. teschd. *d*) Coniect. cod. وسجستان! *e*) Cod. اخوبى.

Digitized by Google

بعد اعلامى ايّاك فكفارتُك ان اسقطت غُرّة عبد او امة
الزمت ذلك نفسك ام ابيت a قال فكان ربّما يوافى b الى
منزله من قصاع السُكّان والجيران ما يكفيه الايّام وان c كان اكثرهم
يفطن ويتغافل، وكان الكندىّ يقول لعياله انتم احسن حالا
5 من ارباب هذه الضياع انما لكل بيت منهم لون واحد وعندكم
الوان قال d وكنت اتغدّى عنده يومًا اذ دخل عليه جار
له وكان الجار لى صديقًا فلم يعرض عليه الغداء فاستحييت انا
منه فقلت لو اصبت معنا ممّا ناكل قال قد والله فعلت قال
الكندىّ ما بعد الله شىء قال فكتفه والله يابا عثمن كتفًا لا
10 يستطيع معه قبضا ولا بسطا وتركه ولو أكل لشهد عليه
بالكفر ولكان عنده قد جعل مع الله شيئًا، قال عمرو بينا انا
ذات يوم عنده اذ سمع صوت انقلاب جرّة من الدار الاخرى
فصاح اىّ قصّاف فقالت مجيبة له بئر وحياتك فكانت الجارية
فى الذكاء اكثر منه فى الاستقصاء a قال معبد نزلنا دار الكندىّ
15 اكثر من سنة نروّج له الكِراء ونقضى له الحوائج ونفى له
بالشرط قلتُ قد فهمت ترويج الكِراء وقضاء الحوائج فما معنى
الوفاء بالشرط قال فى شرطه على السُكّان ان يكون له روث
الدابّة وبعر الشاة ونشوار e العلوفة وان لا يخرجوا عظما ولا
يخرجوا كساحة وان يكون له نوى التمر وقشور الرمّان والغرفة من
20 كلّ قدر تطبخ للحبلى فى بيته وكان فى ذلك يتنزّل f عليهم فكانوا

---

a) Cod. s. p. b) Cod. يواقى. c) Addidi. d) Cf. supra p. ١٨. e) Cod. ودشوار. f) Cod. دمنزل.

لطيبه *وافراط بخله *a* وحسن حديثه يحتملون ذلك، قال معبد
فبينا انا كذلك اذ قدم ابن عمّ لى ومعه ابن له اذا رقعة
منه قد جاءتنى *b* ان كان مقام هذين القادمين ليلةً او
ليْلتين احتملنا ذلك وان كان اطماع السكّان فى الليلة الواحدة
5 يجرّ علينا الطمع فى الليالى الكثيرة فكتبت اليه ليس
مقامهما عندنا الّا شهرا او نحوه فكتب الىّ انّ دارك بثلاثين
درهمًا وانتم ستّة لكلّ راس خمسةٌ *c* فاذ قد زدت رجلين فلا
بدّ من زيادة خمسَتَيْن *d* فالدار عليك من يومك هذا باربعين
فكتبت اليه وما يضرّك *e* من مقامهما وثقل ابدانهما على
10 الارض التى تحمل الجبال وثقل مؤنتهما علىّ دونك فاكتب
الىّ بعذرك لاعرفه ولم ادر انى اهجم على ما هجمت وانى
اقع منه فيما وقعت فكتب الىّ الخصال التى تدعو الى ذلك
كثيرة وهى قائمة معروفة من ذلك سرعة امتلاء البالوعة وما
فى تنقيتها من شدّة المؤنة ومن ذلك ان الاقدام اذا كثرت
15 كثر المشى على ظهور السطوح المطيّنة وعلى ارض البيوت
المجصّصة *e* والصعود على الدرج الكثيرة فينقشر *f* لذلك
الطين وينقلع *e* الجصّ وينكسر *e* العتب مع انثناء الاجذاع
لكثرة الوطئ وتكسّرها لفرط الثقل واذا كثر الدخول والخروج
والفتح والاغلاق والاقفال وجذب الأَقفال تهشّمت الابواب
20 وتقلّعت الرزّات واذا كثر الصبيان وتضاعف البوش نزعت

---

a) Cod. وافراط نحله. *b*) Cod. جابنى. *c*) Cod. خُمسَه.
d) Cod. خمسين. *e*) Cod. s. p. *f*) Cod. فمىفشر.

Digitized by Google

مسامير الابواب وقلعت كلّ ضبّة ونزعت كلّ رزّة *a* وكسرت
كلّ حوزة وحفر فيها آبار *b* الدكن *c* وهشموا بلاطها بالمداحي
هذا مع تخريب الحيطان بالاوتاد وخشب الرفوف *d* واذا كثر
العيال والزوّار والضيفان والندماء احتيج من صبّ الماء واتّخاذ
5 الحَبَبة *e* القاطرة والجرار الراشحة الى أضعاف ما كانوا عليه فكم
من حائط قد تاكّل اسفله وتناثر اعلاه واسترخى اساسه وتداعى
بنيانه من قطر حبّ ورشح جرّ ومن *f* فضل ماء البئر ومن سوء
التدبير وعلى قدر كثرتهم يحتاجون من الخبيز والطبيخ ومن
الوقود والتسخين والنار لا تُبقى ولا تذر وانما الدور حطب لها
10 وكلّ شيء فيها من متاع فهو اكل لها فكم من حريق قد اتى
على *أصل الغلّة *g* فكلّفتم اهلها اغلظ النفقة وربّما كان ذلك
عند غاية العسرة وشدّة الحال وربّما تعدّت تلك الجناية الى
دور الجيران والى مجاورة الابدان والاموال فلو ترك الناس حينئذ *h*
ربّ الدار وقدر بليّته ومقدار مصيبته لكان عسى ذلك ان
15 يكون محتملا ولكنّهم يتشاءمون به ولا يزالون يستثقلون *e*
ذكره ويكثرون من لائمته وتعنيفه نعم ثمّ يتّخذون المطابخ فى
العلالى على ظهور السطوح وان كان فى ارض الدار فضل
وفى صحنها متسع مع ما فى ذلك من الخطار بالانفس والتغرير
بالاموال وتعرّض الحرم ليلة الحريق لاهل الفساد وهجومهم

---

a) Cod. رزه. *b*) In cod. ut videtur correctum est ex ابواب. *c*) Cod. الردو. *d*) Cod. الزفوف. *e*) Cod. s. p. *f*) Addidi و. *g*) Cod. اصل العله. *h*) Cod. حسد.

Digitized by Google

مع ذلك على سرّ مكتوم وخبيٍّ *a* مستور من ضيف مستخف *b*
وربّ دار متوارٍ ومن شراب مكروه ومن كتاب متّهم ومن مال
جمّ اريد دفنه فاعجل الحريق اهله عن ذلك فيه ومن حالات
كثيرة وامور لا يحبّ الناس ان يُعرفوا بها ثمّ لا ينصبون
التنانير ولا يمكنون للقدور الا على متن السطح حيث ليس 5
بينها وبين القصب والخشب الا الطين الرقيق والشىء لا يقى
هذا مع خفّة المؤنة فى احكامها وامن القلوب من المتالف
بسببها فان كنتم تقدمون على ذلك منّا ومنكم وانتم ذاكرون
فهذا عجب *c* وان كنتم لم تحفلوا بما عليكم فى اموالنا ونسيتم *d*
ما عليكم فى اموالكم فهذا العجب ثمّ *e* ان كثيرًا منكم يدافع 10
بالكراء ويماطل بالاداء حتى اذا جمعت *f* اشهر عليه فرّ وخلّى
اربابها جياعا يتندّمون على ما كان من حسن تقاضيهم
واحسانهم فكان جزاؤهم وشكرهم اقتطاع حقوقهم والذهاب باقواتهم
ويسكنها الساكن حين *g* يسكنها وقد كسحناها ونظّفناها
لتحسن فى عين المستاجر وليرغب فيها الناظر فاذا خرج ترك 15
فيها مزبلة وخرابا لا تصلحه الا النفقة الموجعة ثمّ لا يدع
مترسا الا سرقه ولا سلّما الا حمله ولا نقصا الّا اخذه ولا *h* زيادة
الا مضى بها معه ولا *i* يدع دقّ الثوب والدقّ فى الهاون
والمنجان *k* فى ارض الدار ويدقّ *l* على الاجذاع والخواص *m*

---

a) Cod. وجنىّ. *b*) Cod. مستخفى et mox متوارى. *c*) Cod. العجب. *d*) Addidi و. *e*) Cod. من. *f*) Cod. اجمعت tunc اشهرا. *g*) Cod. حدث. *h*) Cod. s. p. *i*) Addidi. *k*) Cod. والمنجاز. *l*) Cod. ويدع. *m*) Coniect. cod. والخراص.

والرواشن وان كانت الدار مقرمدة او بالآجرّ مفروشة وقد كان
صاحبها جعل فى ناحية منها صخرة ليكون الدقّ عليها
ولتكون واقية دونها دعاهم التهاون والقسوة والغشّ والفسولة
الى ان يدقّوا حيث جلسوا والى ألّا يحفلوا بما افسدوا لم
5 يعط قط لذلك أرشا ولا استحلّ a صاحب الدار ولا استغفر
الله منه فى السرّ ثم يستكثر من نفسه فى السنة اخراج عشرة
دراهم ولا يستكثر من ربّ الدار الف دينار فى الشراء b يذكر
ما يصير الينا مع قلّته ولا يذكر ما يصير اليه مع كثرته
هذا والايّام التى تنقص المبرم وتبلى c الجدّة وتفرّق الجميع
10 المجتمع عاملة فى الدور كما تعمل d فى الصخور a وتاخذ من
المنازل كما تاخذ من كلّ رطب ويابس وكما تجعل الرطب
يابسًا هشيمًا والهشيم مضمحلًا ولانهدام المنازل غاية قريبة
ومدّة قصيرة والساكن فيها هو كان المتمتّع a بها والمنتفع
بمرافقها وهو الذى ابلى جدّتها وحلّاها a وبه هرمت وذهب
15 عمرها لسوء تدبيره فاذا قسمنا الغرم عند انهدامها باعادتها
بعد e ابتلائها وغرم ما بين ذلك من مرمّتها واصلاحها ثم
قابلنا بذلك ما اخذنا من غلّاتها وارتفقنا به من اكرائها خرج
على المُسكن من الخسران بقدر ما حصل للساكن من الربح
الا ان الدراهم التى اخرجناها من النفقة كانت جملة والتى

---

a) Cod. s. p. *b*) Cod. in fine lineae الشر tunc ايذكر in initio lineae sequentis. *c*) Cod. وتبكى. *d*) Cod. يعمل. *e*) Cod. وبعد.

Digitized by Google

اخـذناها على جهـة الغلّة جاءت مقطّعة وهذا مع سوء القضاء
والاحـراج *a* الى طـول الاقتضاء ومـع بغض الساكـن للمُسْكن
وحبّ المسكن للساكن لان المسكن يحبّ صحّة بدن الساكن
ونفاق سوقه ان كان تاجرا وتحرّك صناعته ان كان صانعا
ومحبّة الساكـن ان يشغل الله عنه المسكن كيف شاء ان 5
شاء شغله بعينه وان شاء بزمانه *b* وان شاء بحبس وان شاء
بموت ومدار مُنَاه ان يشغل عنه ثم لا يبالى كيف كان ذلك
الشغل الا انه كلما كان اشدّ كان احبّ اليه وكان اجدر ان
يامن واخلق لان يسكن وعلى انه ان فترت سوقه او كسدت
صناعته الحّ فى طلب التخفيف من اصل الغلّة والحطيطة 10
ممّا حصل عليه من الاجرة وعلى انه ان اتاه الله بالارباح
فى تجارته والنفاق فى صناعته لم ير ان يزيد قيراطًا فى ضريبته
ولا ان يعجّل فلسا قبل وقته ثُمَّ ان كانت الغلّة صحاحا دفع
اكثرها مقطّعة وان كانت انصافا وارباعًا دفعها قراضة مفتّتة *c*
ثم لا يدع مزيّفًا *d* ولا مكحّلًا ولا زائفا ولا دينارا بهرجًا الّا 15
دسّه فيه ودلّسه عليه واحتال بكلّ حيلة وتأتّى له بكلّ
سبب فان ردّوا عليه بعد ذلك شيئا حلف بالغموس انه
ليس من دراهمه ولا من ماله ولا رآه قط ولا كان فى ملكه
فان كان الرسول جارية ربّ الدار افسدها وربّما احبلها وان
كان غلاما خدعه وربّما شطر به هذا مع الشرف على 20

---

a) Cod. والا احواج. *b*) Cod. برمانه. *c*) Cod. معتته.
d) Cod. مرىقًا.

Digitized by Google

لجيران والتعرّض للجارات ومع اصطياد طيورهم وتعريضنا
لشكايتهم وربّما استضعف عقولهم وطمع فى فسادهم وعيبهم فلا
يزال يضرب *a* لهم بالاسلاف ويغريهم بالشهوات ويفتح لهم ابوابا
من النفقات ليُغَنّيهم *b* ويُربح *c* عليهم حتى اذا استوثق
5 منهم الجلهم وحزق *d* بهم حتى يتّقوه *e* ببيع بعض الدار او
باسترهان الجميع ليربح *f* مع الذهاب بالاصل السلامة مع طول
مقامه من الكراء وبما جعله بيعًا فى الظاهر ورهنًا فى الباطن
فحينئذ يفظّ بهم *g* دون المُهلة ويدّعيها *h* قبل الوقت وربّما
بلغ من استضعافه واستثقاله لاداء الكراء ان يدّعى انّ له
10 شقيصًا وان له يدًا *a* ليصير خصمًا من الخصوم ومنازعا غير
غاصب، وربّما اخذهم ومعه امرأة يفجر *i* بها فيجعل استيجار
البيوت وتصفّح المنازل علّة لدخولها والمقام ساعة فيها فاذا
استقرّ فى المنزل قضى حاجته منها وردّ المفتاح وربما اكترى
المنزل وفيه مرمّة فاشترى بعض ما يصلحها ثم يتوخّى عاملا *k*
15 جيّد الكسوة وجيرانًا اصحاب آنية وآلة فاذا شُغلَ العامل وغفل
اشتمل على كل ما قدر عليه وتركهم يتسكّعون وربّما استاجر
الى جنب سجن لينقبَ *l* اهله اليه والى جنب صرّاف لينقب
عليه طلبًا لطول المهلة والستر ولطول المدّة والامن *m* وربّما

---

a) Cod. s. p. *b*) Cod. ليعمبهم. *c*) Cod. ويربح. *d*) Cod. وحرق. *e*) Cod. يبقوه. *f*) Cod. لبربح. *g*) Cod. يفطنهم. *h*) Cod. ويدعيها intelligendum الدراهم. *i*) Cod. دعاجم. *k*) Coniect. cod. علاما. *l*) Cod. ليتقبّ. *m*) Cod. والامر.

Digitized by Google

جنى الساكن ما يدعو الى هدم دار المسكن بان يقتل قتيلا
او *يجرح شريفا *a* فياتى السلطان الدار واربابُها امّا غُيَّب واما
ايتام واما ضُعفاء فلا يصنع شيئًا دون ان يسوّيها بالارض وبعد
فالدور ملقاة واربابها منكوبون ومُلقون وهم اشدّ الناس اغترارًا
بالناس وابعدهم غاية من *b* سلامة الصدور وذلك ان من 5
دفع داره *ونقضها وساجها وابوابها *c* مع حديدها وذهب
سقوفها الى مجهولٍ لا يُعرف فقد وضعها فى مواضع الغُرَر وعلى
عظم الخطر وقد صار فى معنى المودِع وصار المكترى فى موضع
المودَّع ثم ليست الخيانة وسوء الولاية الى شىء من الودائع
اسرع منها الى الدور وايضًا انّ اصلح السُكّان حالًا من اذا 10
وجد فى الدار مرمّة فوضعوا اليه النفقة وان يكون ذلك
محسوبًا له عند الاهلّة *d* يشقّف فى البناء ويزيد *e* فى
الحساب فما ظنّك بقوم هولاء اصلحهم وهم خيارهم وانتم ايضًا
انما اكتريتم *f* مستغلّات غيركم باكثر ممّا اكتريتموها منه
فسيروا فينا كسيرتكم فيهم واعطونا من انفسكم مثل ما *تُزَوِّيدوا 15
به منهم *g* وربّما بنيتم فى الارض فاذا صار البناء بنيانكم وان
كانت الارض لغيركم ادّعيتم الشركة وجعلتموه كالاجارة وحتى
تصيّرونه كتلاد مال او موروث سلف، وجرم آخر وهو انكم
املكتم اصول اموالنا واخربتم غلّاتنا وحططتم بسوء
معاملتكم اثمان دورنا ومستغلّاتنا حتى سقطت غلّات الدور 20



---

a) Cod. بحرج سُرىعا. *b*) Cod. فى. *c*) Cod. c. suff. masc. *d*) Cod. male ins. الذى tunc habet بسعق. *e*) Cod. s. p. *f*) Cod. اكبرىتم. *g*) Cod. تروىدونه.


Digitized by Google

من اعين المياسير واهل الثروة ومن اعين العوامّ والحشوة وحتى
يدافعوكم بكلّ حيلة وصرفوا اموالهم فى كل وجه وحتى قال
عبيد الله بن الحسن قولا ارسله مثلا وعاد علينا حجّة وضررا a
وذلك انه قال غلّة الدار مُسكة b وغلّة النخل كفاف وانما
5 الغلّة غلّة الزرع والتّسولتين c وانّما جرّ ذلك علينا حُسْنُ d
اقتضائنا وصَبْرنا على سوء قضائكم وانتم تقطعونها علينا وهى
عليكم مُجْملة وتَلْوُونا بها وهى عليكم حالّة فصارت لذلك e
غلّات الدور وان كانت اكثر ثمنًا ودخلا اقلّ ثمنا واخبث
اصلا من سائر الغلّات وانتم شرّ علينا من الهند والروم ومن
10 الترك والديلم اذ f كنتم احضر اذًى وادوم شرًّا ثم كانت
هذه صفتكم وحليتكم ومعاملتكم فى شىء لا بُدّ لكم منه
فكيف كنتم لو آمْتُحِنْتُم بما لكم عنه مندوحة والوجوه لكم
فيه معرضة وانتم فيها بالخيار وليس عليكم طريق الاضطرار
وهذا مع قولكم انّ نزول دور الكراء اصوب من نزول دور الشراء
15 وقلتم لان صاحب الشراء قد اغلق g رهنه واشرط نفسه
وصار بها ممتحنا وبثمنها مرتهنا ومن اتّخذ دارا فقد اقام كفيلا
لا يخفر وزعيما لا يغرم h وان غاب عنها حنّ اليها وان اقام
فيها الزمته المؤن وعرضته للفتن ان اساءوا جواره وانكر
مكانه وبعُد مصلّاه ومات عنه سُوقه وتفاوتت حوائجه a وراى

---

a) Cod. s. p. b) Cod. مسله. c) Cod. والدسولىں.
d) Cod. وحسن. e) Cod. كذلك. f) Cod. اذا.
g) Cod. اعلق. h) Cod. يعرم.

انه قد اخطأ فى اختيارها على سواها وانه لم يوفّق لرشده حين آثرها على غيرها وان من كان كذلك فهو عبد داره وخَوَل جاره وان صاحب الكراء الخيار فى يده والامر اليه فكلّ دار هى له منتزه a ان شاء ومتّجر ان شاء ومسكن ان شاء لم يحتمل فيها اليسير من الذلّ ولا القليل من الضيم ولا 5 يعرف الهوان ولا يسام الخسف ولا يحترس من الحسّاد ولا يدارى المتعلّلين وصاحب الشراء يجرع المُرَارَ ويُسْقَى بكاس الغيظ ويكدّ b لطلب الحوائج ويحتمل الذلّة وان كان ذا انفة ان عفا عفا على كظم ولا يوجّه ذلك منه الا الى العجز وان رام المكافاة تعرّض لاكثر ممّا انكره قال رسول الله صلّعم 10 الجار قبل الدار والرفيق قبل الطريق وزعمتم ان تسقّط c الكراء اهون اذ d كان شيئًا بعد شىء وانّ الشدائد اذا وقعت جملة جاءت e غامرة a للقوّة فامّا اذا تقطّعُ f وتفرّق g فليس يكترث لها الّا من يفقدها ويذكرها ومال الشراء يخرج جملة وثلمته فى المال واسعة وطعنته نافذة وليس كلّ خرق يرقع ولا 15 كلّ خارج يرجع وانّه قد أمن من الحرق والغرق وميل h اسطوان وانقصاف سهم واسترخاء اساس وسقوط سترة وسوء جوار وحسد مشاكل وانه امّا لا يزال فى بلاء i وامّا ان يكون متوقّعا لبلاء وقلتم ان كان تاجرًا فتصريف ثمن الدار فى وجوه التجارات

---

a) Cod. s. p. b) Cod. وبكد tunc الطلب. c) Cod. دسقط. d) Cod. اذا. e) Cod. وجاءت. f) Cod. انقطع. g) Cod. ونعرق. h) Coniect. cod. مثل. i) Cod. بلاد.

اربح وتحويله فى اصناف البياعات اكيس وان لم يكن تاجرًا
ففى ما وصفنا له ناه *a* وفيما عددنا له زاجر فلم يمنعكم حرمة
المساكنة وحقّ المجاورة والحاجة الى السكنى وموافقة المنزل ان
اشرتم على الناس بترك الشراء وفى كساد الدور فساد لاثمان
5 الدور وجراءة للمستاجر واستحطاط من الغلّة وخسران
فى اصل المال، وزعمتم انكم قد احسنتم الينا حين حثثتم
الناس على الكراء لما فى ذلك من الرخاء والنماء فانتم لم
تريدوا نفعنا بترغيبهم *b* فى الكراء بل انما اردتم ان تضرّونا بتزهيدكم
فى الشراء وليس ينبغى ان يحكم على كلّ قوم الا بسبيلهم *c*
10 وبالذى يغلب عليهم من اعمالهم فهذه الخصال المذمومة كلّها
فيكم وكلّها حجّة عليكم وكلّها داعية الى تهمتكم واخذ
الحذر منكم وليست له *d* خصلة محمودة ولا خلّة فيما بيننا
وبينكم مرضيّة وقد اريناكم ان حكم النازلين كحكم المقيمين
وان كل زيادة فلها نصيب من الغلّة ولو تغافلتُ لك يا اخا
15 اهل البصرة عن زيادة رجلين لم أُبْعِدْك *e* على قدر ما رايت
منك ان تلزمنى ذلك فيما يتبيّن *f* حتى يصير كراء الواحد
ككراء الالف ويصير الاقامة كالظعن والتفريغ *f* كالشغل وعلى انى
لو كنت امسكت عن تقاضيك وتغافلتُ عن تعريفك ما عليك
لذهب الاحسان اليك باطلًا اذ كنت لا ترى للزيادة قدرًا
20 وقد قال الاوّل

---

a) Cod. ناهى. *b*) Cod. برغبتهم *c*) Cod. سبيلهم.
d) Sic cod.; expectares منها vel فيها. *e*) Cod. ابعدك.
f) Cod. s. p.

Digitized by Google

وَالكُفْرُ مَخْبَثَةٌ لِنَفْسِ المُنْعِمِ

وقال الآخر

تَبَدَّلْتَ بِالمَعْرُوفِ نُكْرًا وربّما تَنَكَّرَ لِلمَعْرُوفِ مَنْ كَانَ يَكْفُرُ

انت تطالبنى ببغض المعتزلة للشيعة وبما [a] بين اهل الكوفة
والبصرة وبالعداوة التى بين اسد وكندة وبما فى قلب الساكن 5
من استثقال المسكن وسبغين الله عليك والسلام، قال اسماعيل
ابن غزوان لله درّ الكندىّ ما كان احكمه واحضر حجّته
وانصح [b] جيبه وادوم طريقته [c] رايته وقد اقبل على جماعة
ما فيها الّا مفسد او مَن يزيّن الفساد لاهله مِن [d] شاعر بودّه [c]
انّ الناس كلّهم قد جازوا حدّ المسرفين [e] الى حدود المجانين 10
ومن صاحب تنقيع واستئكال ومن ملّاق منقرّب فقال تسمّون [f]
من منع المال من وجوه الخطاء وحصنه خوفًا من الغيلة وحفظه
اشفاقًا من الذلّة بخيلًا تريدون [c] بذلك ذامه وشينه وتسمّون [c]
من جهل فضل الغنى ولم يعرف ذلّة الفقر واعطى فى السرف [g]
وتهاون بالخطاء وابتذل النعمة واهان نفسه باكرام غيره جوادا 15
تريدون [c] بذلك حمده ومدحه فاتّهموا على انفسكم مَن
قدّمكم على نفسه فان من اخطأ على نفسه فهو اجدر ان يخطئ
على غيره ومن اخطأ فى ظاهر دنياه وفيما يوجد فى العين
كان اجدر ان يخطئ فى باطن دينه وفيما يوجد بالعقل

a) Cod. وربما. b) Cod. انضج. c) Cod. s. p. d) Cod. ومن. e) Cod. المشرقين. f) Cod. يسمون. g) Cod. الشرف.

Digitized by Google

فدحتم من جمع *a* صنوف الخطاء ونعتم من جمع صنوف الصواب
فاحذروهم كلّ الحذر ولا تامنوهم على حال، قال اسماعيل وسمعت
الكندىّ يقول انما المال لمن حفظه وانما الغنى لمن تمسّك *b* به
ولحفظ المال بنيت *c* الحيطان وعُلّقت الابواب واتُّخذت
5 الصناديق وعُملت الاقفال ونُقشت الرسوم والخواتيم ويعلّم
الحساب والكتاب فلمّ يتّخذون هذه الوقايات دون المال وانتم
آفته وانتم سوسه وقارحه وقد قال الاوّل احرس اخاك الّا من
نفسه ولكن أَحْسُبْ انّك قد اخذته *d* فى الجواسق واودعته
الصخور ولم يشعر به صديق ولا رسول ولا معين *e* من لك بان
10 لا تكون *f* اشدّ عليه من السارق واعدى عليه من الغاصب
وأَجْعَلْك قد حصنته من كلّ يد لا تملكه كيف لك من ان
تحصنه من اليد التى تملكه وهى عليه اقدر ودواعيها *g* اكثر
وقد علمنا ان حفظ المال اشدّ من جمعه وهل أُتى الناس
الا من انفسهم ثم ثقاتهم والمال لمن حفظه والحَسْرَة لمن اتلفه
15 وانفاقه هو اتلافه وإن حسّنتموه بهذا الاسم وزيّنتموه بهذا
اللقب وزعمتم انّما سمّينا البخل صلاحا والشحّ اقتصادا كما
سمّى قوم *h* الهزيمة انحيازا والبذاء عارضة والعزل عن الولاية
صرفا والجائر على اهل الخراج مستقصيا بل انتم الذين سمّيتم
السرف *i* جودا والنفخ *k* اريحيّة وسوء نظر المرء لنفسه ولعقبه
20 كرمًا، قال رسول الله صلّعم ابدأ بمن تعول وانت تريد ان تغنّى

a) Cod. مدح. *b*) Cod. يمسك. *c*) Cod. s. p. *d*) Cod. احدثه. *e*) Cod. معمر. *f*) Cod. يكون. *g*) Cod. ودواعيه. *h*) Cod. يوم. *i*) Cod. السّر tunc وجودا. *k*) Cod. والنفج.

Digitized by Google

عيال غيرك بافقار عيالك وتسعد الغريب بشقوة القريب وتتفضّل
على من لا يعدل عنك ومن لو اعطيته ابدًا لأخذ ابدًا قد
علمتم ما قال صاحبنا لاخى تغلب فانه قال يا اخا تغلب انى
والله كنت أُجرى a ما جرى a هذا الغيل b وأُجرى a وقد انقطع
النيل انى والله لو اعطيتك لما وصلت اليك حتى اتجاوز من 5
هو احقّ بذلك منك انى لو امكنت الناس من مالى لنزعوا
دارى طُوبةً طُوبةً انه والله ما بقى معى منه الا ما c منعته الناس
ولكنى اقول والله ان لو امكنت الناس من نفسى لادّعوا رِقّى
بعد سلب نعمتى، قال اسماعيل وسمعته يقول عجبت لمن قلّت
دراهمه كيف ينام ولكن لا يستوى من لم ينم سرورا ومن لم 10
ينم غمًّا، ثم قال رسول الله صلّعم فى وصيّة المرء يوم فقره
وحاجته وقبل ان يغرغر d الثُلث والثُلث كثير فاستحسنت الفقهاء
وتمنّى الصالحون e ان ننقص f من الثلث شيعا لاستكثار رسول
الله صلّعم الثلث ولقوله انك ان تدع عيالك اغنياء خير
من ان تدعهم عالة يتكفّفون الناس ورسول الله صلّعم لم يرحم 15
عيالنا الّا بفضل رحمته لنا فكيف تامرونى ان اوثر انفسكم
على نفسى واقدّم عيالكم على عيالى وان اعتقد الثناء بدلا
من الغنى وان اكنز a الريح واصطنع السراب بدلا من الذهب
والفضّة، قال اسماعيل وسمعته يقول لعياله واصحابه اصبروا عن

---

a) Cod. s. p. et voc. b) Cod. القيل. c) Addidi, cf. Iqd III, 333 ما بقى بيدى من مالى واهلى وعرضى الا ما منعته من الناس. d) Bokhari II, 185. e) Cod. الصلحون. f) Cod. نقض.

الرطب عند ابتدائه واوائله وعن باكورات الفاكهة فانّ للنفس
عند كلّ طارف نزوة وعند كل هاجم نزوة وللقادم حلاوة
وفرحة وللجديد بشاشة وغرّة فانك متى رددتها ارتدّت ومتى
ردعتها ارتدعت والنفس عزوف ونفور ألوف وما حمّلتها احتملت
5 وان اهملتها فسدت فان لم تكفِ a جميع دواعيها وتحسمْ
جميع خواطرها فى اوّل ردّة b صارت اقلّ عددًا واضعف قوّةً
فاذا أُثّر ذلك فيها فعظها c فى تلك الباكورة بالغلاء والقلّة
فانّ ذكر الغلاء والقلّة حجّة صحيحة وعلّة عاملة فى الطبيعة
فاذا اجابتك فى الباكورة فسُمها مثل ذلك فى اوائل كثرتها
10 واضرب نقصان c الشهوة ونقصان c قوّة الغلبة d بمقدار ما
حدث لها من الرخص والكثرة فلست تلقى على هذا الحساب
من معالجة الشهوة عندك الّا مثل ما لقيت منها فى نومك
حتى تنقضى ايّام الفاكهة وانت على مثل ابتداء حالك وعلى
اوّل مجاهدتك لشهوتك ومتى لم تعدّ أيضا الشهوة فتنةً
15 والهوى عدوًّا اغتررت c بهما وضعفت عنهما وائتمنتهما e على
نفسك وهما احضر عدوّ وشرّ دخيل فاضمنوا لى النزوة الاولى
اضمن لكم تمام الصبر وعاقبة اليسر وثبات العزّ فى قلوبكم
والغنى فى اعقابكم f ودوام تعظيم الناس لكم فانه لو لم يكن
من منفعة الغنى الا انك لا تزال معظّما عند من لم ينل
20 منك قط درهمًا لكان الفضل فى ذلك بيّنًا والربح ظاهرًا ولو

---

a) Cod. نكف et mox وتحسم. b) Cod. ردّه. c) Cod. s. p. d) Cod. العلبه et bis habet. e) Cod. وادمتنهما. f) Cod. اععابكم.

لم يكن من بركة الثروة ومن منفعة اليسر الا انّ ربّ المال
الكثير له اتّصل بملك كبير فى جلسائه من هو اوجب حرمة
واقدم صحبة واصدق محبّةً وامنع *a* امتاعا واكثر فائدة وصوابًا
الّا انه خفيف الحال قليل ذات اليد ثم اراد ذلك الملك
ان يقسّم مالًا او يوزّع بينهم طُرَفا لجعل حظّ الموسر اكثر وان 5
كان فى كلّ شىء دون اصحابه وحظّ المخفّ اقلّ وان كان فى
كل شىء فوق اصحابه، قد ذكرنا رسالة سهل بن هارون ومذهب
الحزامىّ وقصص الكندىّ واحاديث الحارثىّ واحتجاجاتهم
وطرائف تحلّهم *b* وبدائع حيلهم *b* ✿

قصّة محمّد بن ابى المؤمّل 10

قلت لمحمّد بن ابى المؤمّل اراك تُطعم الطعام وتتّخذه وتنفق
المال *وتجود به *c* وتيس بين قلّة الخبز وكثرته كثير ربح والناس
يبخّلون من قلّ عدد خبزه ورأوا ارض خوانه وعلى انى ارى
جماجم من ياكل معك اكثر من عدد خبزك وانت لو لم
تتكلّف ولم تحمل على مالك باجادته والتكثير منه ثم اكلت 15
وحدك لم يلمك الناس ولم يكترثوا لذلك منك ولم يقضوا
عليك بالبخل ولا بالسخاء وعشت سليما موفورًا وكنت كواحد
من عرض الناس وانت لو لم تنفق الرغائب وتبذل المصون
الّا وانت راغب فى الذكر والشكر والّا لتتخزن *d* الاجر فقد
صرنا لقلّة عدد خبزك من بين الاشياء نرضى لك من الغنيمة 20
بالاياب ومن غنم الحمد والشكر بالسلامة من الذمّ واللوم فزد

---

a) Cod. وامنع. *b*) Cod. s. p. *c*) Cod. وتجوده.
d) Cod. لتحرن.

فى عدد خبزك شيئا فان بتلك الزيادة القليلة ينقلب ذلك
اللوم شكرا وذلك الذمّ حمدًا اعلمت انك لست تخرج من هذا
الامر بعد الكلفة العظيمة سالما لا لك ولا عليك فانظر فى هذا
الامر رحمك الله قال يابا عثمان انت تخطئ وخطاء العاقل
5 ابدًا يكون عظيمًا وان كان فى العذر قليلا لانه اذا اخطأ
اخطأ بتفقّه a واحكام فعلى قدر التفكّر والتكلّف يبعد من
الرشاد ويذهب عن سبيل الصواب وما اشكّ انك قد نصحت
بمبلغ الرأى منك ولكن خف ما خوّفتك وانه مخوف بل الذى
اصنع ادلّ b على سخاء النفس بالماكول وادلّ على الاحتيال
10 ليبالغوا لان الخبز اذا كثر على الموائد ورّث ذلك النفس
صدودًا ولان كلّ c شىء من الماكول وغير الماكول اذا ملأ العين ملا
الصدر وفى ذلك موت الشهوة وتسكين الحركة ولو انّ رجلا
جلس على بيدر تمر فائق وعلى كُدْسِ كمثرى منعوت d
وعلى مائة قنو موز موصوف لم يكن اكله الا على قدر
15 استطرافه e ولم يكن اكله الا على قدر اكله اذا أُتى بذلك فى
طبق نظيف مع خادم نظيف عليه منديل نظيف وبعد
فاصحابنا f آنسون واثقون مسترسلون يعلمون انّ g الطعام لهم
اتّخذ وان اكلهم له اوفق من تمزيق الخدم والاتّباع له
ولو احتاجوا لدعوا به ولم يحتشموا منه ولكان * الاقلّ منهم h
20 ان يجرّبوا ذلك المرّة والمرّتين وان لا يقصوا علينا بالبخل

---

a) Cod. بنبيعه. b) Cod. hic اذل. c) Cod. ولكل.
d) Cod. منعت. e) Cod. استطرافه. f) Cod. فاصحبنا. g) Addidi. h) Coniect. cod. لا اقل من.

Digitized by Google

دون ان يرونه فان كانوا محتشمين وقد بسطناهم وسآء ظنّهم
بنا مع ما يرون من الكلفة لهم فهولاء اصحاب تجنّ a وتسرّع
وليس فى طاقتى اعتاب المتجنّى ولا ردّ المتسرّع قلت له انى
قد رأيت اكلهم فى منازلهم وعند اخوانهم وفى حالات كثيرة
ومواضع مختلفة ورايت اكلهم عندك فرايت شيئا متفاوتا وامرا 5
متفاقما فأحسب ان البخل عليهم غالب وان الضعف لهم
شامل وانّ سوء الظن يسرع b اليهم خاصّة ثم لا تداوى هذا
الامر بما لا مؤنة فيه وبالشيء الذى لا قدر له او تدع دعاءهم
والارسال اليهم والحرص على اجابتهم والقوم ليس يلقون انفسهم
عليك وانما يجيؤنك بالاستحباب b منك فان احببت ان 10
تمتحن ما اقول فدع مواترة c الرسل والكتب والتغضّب b عليهم
اذا ابطؤوا ثم انظر قال فان الخبز اذا كثر على الخوان فالفاضل
ممّا ياكلون لا يسلم من التلطّخ والتغمير والجردقة الغمرة
والرقّاقة المتلطّخة لا اقدر ان انظر اليها واستحيى ايضًا من
اعادتها فيذهب ذلك الفضل باطلا والله لا يحبّ الباطل قلت 15
فان ناسًا يامرون بمسحه ويجعلون الثريدة منه فلو اخذت
بزيّهم وسلكت سبيلهم انى ذلك لك على ما تريد ونريد قال
افلست اعلم كيف الثريدة ومن اىّ شيء هى وكيف امنع
نفسى التوهّم واحول بينهم وبين التذكير ولعلّ القوم أن يعرفوا
ذلك على طول الآيام فيكون هذا قبيحا، قلت فتامر به للعيال 20
فيقوم الحوّارى المتلطّخ مقام الخشكار النظيف وعلى انّ

---

a) Cod. تجنى. b) Cod. s. p. c) Cod. مواثرة.

المسح والدلك يأتى على ما تعلّق به الدسم قال عيالى يرحمك
الله عيالان واحد اعظمه عن هذا وارفعه عنه وآخر لم يبلغ
عندى ان يترف بالحوّارى قلت فاجعل اذًا جميع خبزك الخشكار
فان فضل ما بينه وبين الحوّارى فى الحسن والطيب لا يقوم
5 بفضل ما بين الحمد والذمّ قال فهاهنا رأى هو اعدل الامور
واقصدها وهو انّا نحضر هذه الزيادة من الخبز على طبق ويكون
قريبا حيث تناله اليد فلا يحتاج *a* احد مع قربه منه الى ان
يدعو به ويكون قربه من يده كثرةً *b* على مائدته قلت
فالمانع من طلبه هو المانع من تحويله فاطعنى وأُخرج هذه
10 الزيادة من مالك كيف شئت واعلم انّ هذه المقايسة وطول
هذه المذاكرة اضرّ علينا ممّا نهيتك عنه واردتك على خلافه
فلما حضر وقت الغداء صوّت بغلامه وكان ضخمًا جهير
الصوت صاحب تقعير وتفخيم *c* وتشديق وهمز وجزم يا مبشّر
هات من الخبز تمام عدد الروس ومن فرض لهم هذه الفريضة
15 ومن جزم *d* عليهم هذا الجزم *d* ارايت ان لم يشبع احدهم رغيفه
اليس لا بدّ له من ان يعوّل على رغيف صاحبه او يتنحّى *e*
وعليه بقيّة ويعلّق يدَه منتظرًا للعادة فقد عاد الامر وبطل
ما تناظرنا فيه قال لا اعلم الا ترك الطعام البتّة اهون علينا
من هذه الخصومة قلت هذا ما لا شكّ فيه وقد علِمْتَ عندى
20 بالصواب واخذتَ لنفسك بالثقة إن وفيت بهذا القول، وكان

---

a) Cod. add. اليه. *b*) Cod. كثرت. *c*) Cod. وتقعّم.
d) Cod. s. p. *e*) Cod. يسحا.

* اكثر ما a يقول يا غلام هات شيئًا من قلّية وأقلّ منها وأعدّ
لنا ماءً باردًا وأكثر منه وكان يقول قد تغيّر كلّ شيء من امر
الدنيا وحال عن امره وتبدّل حتى المؤاكلة قاتل الله رجالا
كنّا نؤاكلهم ما رايت قصعةً قط رُفعت من بين ايديهم الا وفيها
فضل وكانوا يعلمون انّ احضار الجدى انما هو شيء من 5
آئين b الموائد الرفيعة c وانما جُعل كالعاقبة والخاتمة وكالعلامة
لليسر والفراغ d وانه لم يُحضر للتمزيق والتخريب وان اهله
لو ارادوا به السوء لقدّموه قبل كل شيء لتقع c الحدّة e به
بل ما أكل منه اذا جيء به الا العابث f والّا الذى لو لم
يره g لقد كان رفع يده ولم ينتظر غيره ولذلك قال ابو الحارث 10
جُمّين h حين رآه لا يُمسّ هذا المدفوعُ عنه ولو لا انه على
ذلك شاهد الناس لما قال ما قال ولقد كانوا يتحامون * بيضة
البقيلة i ويدعها كلّ واحد منهم لصاحبه حتى ان القصعة
لقد كانت ترفع وان * البيض خاصّةً k لعلى حاله وانت اليوم
اذا اردت ان تمتّع عينك بنظرة واحدة منها ومن بيض c 15
السلافة لم تقدر على ذلك لا جرم لقد كان تركه ناس كثير
ما بهم الا ان يكونوا شركاء مَنْ ساءت رعته، وكان يقول الآدام
اعداء للخبز واعداها له المالح فلو لا انّ الله انتقم منه واعان

---

a) Cod. اكثرا مما tunc تقول. b) Cod. ادىر. c) Cod. s. p.
d) Cod. وللفراغ. e) Cod. الحره. f) Cod. العابب; cf. infra
p. ١٠٦, 10. g) Cod. يراه. h) Cod. حمىن. i) Cod. ىمضه
البقيلة. k) Cod. الحمص حاصّه.

عليه بطلب صاحبه الماء واكثاره منه لظننت انه سياتى على
الحرث والنسل *a* وكان مع هذا يقول لو شرب الناس الماء على
الطعام ما اتّخموا واقلّهم عليه شربًا اكثرهم عنه تخما وذلك ان
الرجل لا يعرف مقدار ما أكل حتى ينال *b* من الماء وربما كان
5 شبعان *c* وهو لا يدرى فاذا ازداد على مقدار الحاجة بشم واذا
نال من الماء شيعا بعد شىء عرّفه ذلك مقدار الحاجات فلم
يزد الا بقدر المصلحة والاطبّاء يعلمون ما اقول حقّا *d* ولكنهم
يعلمون انهم لو اخذوا بهذا الراى لتعطّلوا *b* ولذهب المكسب
وما *e* حاجة الناس الى المعالجين اذا صحّت ابدانهم وفى قول
10 جميع الناس *ان ماء *f* دجلة امرأ من الفرات وان ماء مهران
امرأ من ماء نهر بلخ وفى قول العرب هذا ماء نَمِير يصلح عليه
المال دليل على انّ الماء يمرئ حتى قالوا ان الماء الذى
يكون عليه النقّاطات امرأ من الماء الذى يكون عليه
القيّارات فعليكم بشرب الماء على الغداء فان ذلك امرأ،
15 وكان يقول ما بل الرجل اذا قال يا غلام اسقنى ماء او اسق
فلانا ماء اتاه بقُلّة على قدر الرىّ فاذا قال اطعمنى شيعا
او قال هات لفلان طعاما اتاه من الخبز بما يفضل عن الجماعة
والطعام والشراب اخوان متحالفان *g* ومتوازران وكان يقول لولا
رخص الماء وغلاء الخبز لما كلبوا على الخبز وزهدوا فى الماء
20 والناس اشدّ شىء تعظيما للماكول اذا كثر ثمنه او كان قليلا

---

a) Cod. s. p. cf. Iqd III, 328 paen. *b*) Cod. s. p. *c*) Cod. شبعانا. *d*) Cod. حقّ. *e*) Cod. واما. *f*) Cod. انما. *g*) Cod. متخالفان.

Digitized by Google

فى اصل منبته وموضع عنصره هذا الجزر الصافى وهذا الباقلّى
الاخضر العبّاسىّ اطيب من كمثرى خراسان ومن الموز البستانى
ولكنهم لقصر همّتهم لا يتشهّون الا على قدر الثمن ولا يحنّون
الى الشىء الا على قدر القلّة وهذه العوامّ فى شهوات الاطعمة
انما تذهب مع التقليد او مع العادة او على قدره *a* ما يعظم 5
عندها من شان الطعام وانا لست أُطعم الجزر المسلوق بالخلّ
والزيت والمرّىّ دون الكماة بالزبد والفلفل لمكان الرخص او لموضع
الاستفضال ولكن لمكان طيبه فى الحقيقة ولانه مالح الطبيعة علم
ذلك من علم وجهل ذلك من جهل، وكان اذا كان فى منزله فربّما
دخل عليه الصديق له وقد كان تقدّمه *b* *الزائر او *c* الزائران 10
وكان يستعمل على خوانه من الخدع والمكايد والتدبير ما لم
يبلغ بعضَه قيس بن زهير والمهلّب بن ابى صفرة وخازم بن
ابى خزيمة وهرثمة بن اعين وكان عنده فيه من الاحتيال ما
لا يعرفه عمرو بن العاص ولا المغيرة بن شعبة وكان كثيرا ما
تمسّك الخلال بيده ليؤيس الداخل عليه من غدائه فاذا 15
دخل عليه الصديق له وقد عزم على اطعام الزائر والزائرين
قبله وضاق صدره بالثالث وان كان قد دعاه وطلب اليه اراد
ان يحتال له او الرابعِ إن ٱبتُلِىَ كُلّ واحد منهما بصاحبه
فيقول عند أوّل دخوله وخلع نعله وهو رافع صوته بالتنويه
وبالتشنيع هات يا مبشّر لفلان شيئًا يطعم منه هات له شيئا 20
ينال منه هات له شيئًا اتّكالًا على خَجَله او غَضَبه او انفته

---

a) Cod. قدر. *b*) Cod. s. p. et voc. *c*) Addidi.

وطمعًا a فى ان يقول قد فعلت فان اخطأ ذلك الشقىّ وضعف
قلبه وحصرb وقال قد فعلت وعلم انه قد احرزه c وحصّله
والقاه وراء ظهره لم يرض ايضا بذلك حتى يقول باىّ شىء
تغدّيت فلا بدّ له من ان يكذب او ينتحل المعاريض فاذا
5 استوثق منه رباطًا وتركه لا يستطيع ان يترمرم لم يرض بذلك
حتى يقول فى حديث له كنّا عند فلان فدخل عليه فلان
فدعاه الى غدائه فامتنع ثم بدا له فقال فى طعامكم بقيلة d
انتم تجيدونها e ثم تناوله فلا يزال يزيد فى وثاقه وفى سدّ
الابواب عليه وفى منعه البدوات حتى اذا بلغ الغاية قال
10 يا مبشّر اما اذا تغدّى فلان واكتفى فهات لنا شيئًا نعبث به
فاذا وضعوا الطعام اقبل على اشدّهم حياء f او على اشدّهم
اكلًا فسأله عن حديث حسن او عن خبر طويل ولا يسائله
الا عن حديث يحتاج فيه الى الاشارة باليد او الراس كل ذلك
ليشغله فاذا هم اكلوا صدرًا اظهر الفتور والتشاغل والتنقّر
15 كالشبعان الممتلى وهو فى ذلك غير رافع يده ولا قاطع اكله
انما هو النتف بعد النتف وتعليق اليد فى خلل ذلك
فلا بدّ من ان ينقبض بعضهم ويرفع يده وربّما شمل ذلك
جماعتهم فاذا علم انه قد احرزهم e واحتال لهم حتى يقلعهم
من مواضعهم من حوال الخوان ويعيدهم الى مواضعهم من
20 مجالسهم ابتدأ الاكل فأكل اكل الجائع المقرور وقال انما الاكل

---

a) Cod. وطعا.   b) Cod. وحصر.   c) Cod. احوزه cf. infra.
d) Cod. hic نُقيلة.   e) Cod. s. p.   f) Cod. حيًا.

Digitized by Google

تارات والشرب تارات وكان كثيرا ما يقول لاصحابه اذا بكروا *a*
عليه لم لا تشرب اقداحًا على الريق فانها تقتل الديدان
وتَحفش لانفسنا قليلا فانها تاتى على جميع الفضول وتُشهّى
الطعام بعد ساعة وسكره اطيب من سكر الكظّة والشراب على
المليلة بلاء وهو بعد ذلك دليل على انّك نبيذىّ خالص 5
ومن لم يشرب على الريق فهو نِكْس *a* فى الفتوّة ودَعىّ *a* فى
اصحاب النبيذ وانما يخاف على كبده من سورة الشراب على
الريق مَن بعد عهده باللحم وهذه الصبحة تغسل عنكم
الاوضار وتنفى *b* التخم وليس دواء لخمار الا الشرب بالكبار
والاعشى كان اعلم به حيث يقول 10

وَكَاسٍ شَرِبْتُ عَلَى لَذَّةٍ
وَأُخْرَى تَدَاوَيْتُ مِنْهَا بِهَا،

وهذا حفظك الله هو اليوم الذى كانوا لا يعاينون فيه لقمة
واحدة ولا يدخل اجوافهم من النُقل ما يزن *c* خردلة وهو يوم
سروره التامّ لانّه قد ربح المرزئة وتمتّع بالمنادمة، واشترى 15
مرّة شبّوطة وهو ببغداد واخذها *a* فائقة عظيمة وغالى بها
وارتفع فى ثمنها وكان قد بعد عهده باكل السمك وهو بصرىّ
لا يصبر عنه فكان قد اكبره *a* امر هذه السمكة لكثرة ثمنها
ولسمنها وعظمها ولشدّة شهوته لها فحين ظنّ عند نفسه
انه قد خلا بها وتفرّد باطايبها وحسر عن ذراعيه وصمد *d* 20

---

a) Cod. s. p. *b*) Cod. وتدقى. *c*) Cod. يزل. *d*) Cod. وضمد.

صَمْدَقَـا هجمتْ عليه ومعى السـِدْرىّ a فلـمـا رآه رأى الموت
الاحمر والطاعون الجارف وراى الحتم المقضىّ ورأى قاصمة الظهر
وايقن بالشرّ وعلم انـه قـد ابتلى بالتنّين b فلم يُلبثه السدرىّ
حتى قوّر السرّة بالمبال فاقبل علىّ فقال لى يابا عثمان السدرىّ
5 يعجبه العُسْرُرc فما فصلت الكلمة من فيـه حتى قبض على
القفا فانتزع الجانبين جميعا فاقبل علىّ فقال والسدرىّ يعجبه
الاقفاء فما فرغ من كلامه الّا والسدرىّ قد اجترف d المتن كلّه
فقال يابا عثمان والسدرىّ يعجبه المتون ولم يظنّ ان السدرىّ
يعرف فضيلة ذنب الشبّوط وعذوبة لحمه وظنّ انه سيسلم
10 له وظنّ معرفة ذلك من الغامض فلم يدر الا والسدرىّ قد
اكتسح ما على الوجهين جميعا ولو لا ان السدرىّ ابطره
واثقله واكمده وملا صدره وملاه غيظًا لقد كان ادرك معه
طرفا لانه كان من الأكلة ولكن الغيظ كان من اعوان السدرىّ
عليه فلما اكل السدرىّ جميع اطايبها وبقى هو فى النظّارة e
15 ولم يبق فى يده ممّا كان يأمله فى تلك السمكة الّا الغيظ
الشديد والغرم الثقيل ظنّ انّ فى سائر السمكة ما يشبعه
ويشفى من قرمه فبذلك كان عزاؤه وذلك هو الذى كان
يمسك بارماقه وحشاشات نفسه فلما رأى السدرىّ يَفْرِى
الفَرِىّ ويلتهم النهامًا قال يابا عثمان السدرِىّ يعجبه كلّ شىء

---

a) Addidi voc.; cf. Tâdj. i. v. *b*) Cod. بالتنّمبين (sic). *c*) Coniect. cod. السرو. *d*) Cod. احمرى. *e*) Cod. النطاره.

فتولّد الغيظ فى جوفه واقلقته الرعدة فخبثت *a* نفسه فما زال
يقىء ويسلح *b* ثمّ ركبته الحمّى وصحّت توبته وتمّ عزمه فى
ان لا *c* يؤاكل رغيبًا ابدًا ولا زهيدًا ولا يشترى سمكة ابدًا رخيصة
ولا غالية وان اهدوها اليه ان لا يقبلها وان وجدها مطروحة
لا *d* يمسّها فهذا ما كان حضرنى من حديث ابن ابى المؤمّل 5
وقد مات عفا الله عنّا وعنه ✿

قصّة اسد بن جانى

فامّا اسد بن جانى فكان يجعل سريره فى الشتاء من قصب
مقشّر لان البراغيث تنزلق عن لِيط القصب لفرط لينه
وملاسته وكان اذا دخل الصيف وحرّ عليه بيته فاثاره حتى 10
يغرّق المسحاة ثمّ يصبّ عليه جرارًا كثيرة من ماء البئر ويتوطّا
حتى يستوى فلا يزال ذلك البيت باردًا ما دام نديًّا فاذا
امتدّ به الندى ودام برده بدوامه اكتفى بذلك التبريد
صيفته وان جفّ قبل انقضاء الصيف وعاد عليه الحرّ عاد عليه
بالاثارة والصبّ وكان يقول خيشتى ارض وماء خيشتى من 15
بئرى وبيتى ابرد ومؤنتى اخفّ وانا افضلهم ايضا بفضل الحكمة
وجودة الآلة، وكان طبيبًا فاكسد مرّة فقال له قائل السنة
وبئة والامراض فاشية وانت عالم ولك صبر وخدمة ولك بيان
ومعرفة فمن اين تؤتى فى هذا الكساد قال امّا واحدة فانّى
عندهم مسلم وقد اعتقد القوم قبل ان انطبّب لا بل قبل 20
ان اخلق انّ المسلمين لا يفلحون فى الطبّ واسمى اسد

a) Cod. فحبثت. b) Cod. ويسلح. c) Cod. om. d) Cod. ولا.

وكان ينبغى ان يكون اسمى صليبا ومرايل a ويوحنا وبيرا b
وكنيتى ابو الحارث وكان ينبغى ان تكون ابو عيسى وابو
زكريّا وابو ابراهيم وعلىّ رداء قطن ابيض وكان ينبغى ان يكون
رداء c حرير اسود ولفظى لفظ عربىّ وكان ينبغى ان تكون
5 لغتى لغة اهل جندى سابور، قال الخليل السلولىّ اقبل علىّ
يوما الثورىّ d وكان يملك خمسمائة جريب ما بين كرسىّ
الصدقة الى نهر مُرّة ولا يشترى الا كلّ غرّة وكلّ ارض مشهورة
بكريم التربة وشرف الموضع والغلّة الكثيرة قال فاقبل علىّ
يوما فقال لى هل اصطبغت بماء الزيتون قط قال قلت لا والله
10 قال اما والله لو فعلته ما نسيته قال قلت اجل انى والله لو
فعلته لما نسيته، وكان يقول لعياله لا تلقوا نوى التمر والرطب
وتعوّدوا ابتلاعه وخذوا حلوقكم بتسويغه فان النوى تعقد
الشحم فى البطن وتدفئ الكليتين بذلك الشحم واعتبروا
ذلك ببطون الصفايا وجميع ما يعتلف النوى والله لو حملتم
15 انفسكم على البزر e والنوى وعلى قضم الشعير واعتلاف القتّ
لوجدتموها سريعة القبول وقد ياكل الناس القتّ قدّاحا f والشعير
فريكا ونوى البسر الاخضر ونوى العَجْوة فانما بقيت الآن
عليكم عَقَبَة f واحدة لو رغبتم فى الدفا لالتمستم الشحم
وكيف لا تطلبون شيئا يغنيكم عن دخان الوقود وعن شناعة

---

a) ? Cod. ومرادلو tunc يوحنا s. و. b) Sic cod.
c) Cod. ردآى. d) Cod. hic النورى. e) Cod. النرر.
f) Addidi voc.

Digitized by Google

العسكر وعن ثقل الغرم والشحم يفرّج القلب ويبيّض الوجه
والنار تسوّد الوجه انا اقدر ان ابتلع النوى واعلفه النساء
ولكنى اقول ذلك بالنظر منّى لكم، وكان يقول كلوا الباقلّى
بقشوره فان الباقلّى *a* يقول من اكلنى بقشورى فقد اكلنى
ومن اكلنى بغير *b* قشورى فانا الذى آكله فما حاجتكم الى 5
ان تصيروا طعامًا لطعامكم واكلا لما جُعل اكلًا لكم، وكان
يعيّن *c* مالا عظيما ولم يكن له وارث فكان يسخر ببعضهم
فيقول عند الاشهاد قد علمتم انه لا وارث لى فاذا متّ
فهذا المال لفلان فكان قوم كثير يحرصون على مبايعته لهذا
وقد رايته انا زمانًا من الدهر ما رايته قط الا ونعله *d* فى 10
يده او يمشى طول نهاره فى نعل مقطوعة العقب شديدة *e* على
صاحبها قال فهو ذا المجوس يرتعون *f* البصرة وبغداد وفارس والاهواز
والدنيا كلّها بنعال سنديّة فقيل له ان المجوسىّ لا يستحلّ
فى دينه المشرّكة فانت لا تجده ابدًا الا حافيًا او لابسا نعلا
سنديّة وانت مسلم ومالك كثير قال فمن كان ماله كثير فلا 15
بدّ له من ان يفتح كيسه للنفقات وللسُرّاق *g* قالوا فليس بين
هاتين منزلة، قال الخليل جلس الثورىّ *f* الى حلقة المُصْلحين فى
المسجد فسمع رجُلًا من مياسيرهم يقول بطّنوا كلّ شىء لكم
فانّه ابقى ولامر جعل الله دار الآخرة باقية ودار الدنيا فانية

---

a) Cod. hic الباقلا. *b*) Cod. بغيرى. *c*) Cod. يعين.
d) Cod. نعلمه. *e*) Cod. شديد (sic) et mox صاحبه.
f) Incertum; cod. s. p. et voc. *g*) Addidi voc..

Digitized by Google

ثم قال ربّما رايت المبطّنة الواحدة تقطع اربعة اقمصة والعمامة الواحدة تقطع اربعة أُزُر ليس ذلك الا لتعاون *a* الطىّ وترافد *b* الاثناء فبطّنوا البوارىّ وبطّنوا الحُصُر وبطّنوا البُسُط وبطّنوا الغداء بشربة باردة قال فقال له الثورىّ لم افهم ما قلت
5 الّا هذا *c* الحرف وحده قال الخليل حمّ الثورىّ وحمّ عياله وخادمه فلم يقدروا مع شدّة الحمّى على اكل الخبز فربح كيلةً تلك الايّام من الدقيق ففرح بذلك وقال لو كان منزلى سوق الاهواز *او نطاة خيبر او وادى *d* الجحفة لرجوت ان استفضل كلّ سنة مائة دينار فكان لا يبالى ان يحمّ هو
10 واهله ابدًا بعد ان يستفضل كفايتهم من الدقيق وكان يقول اذا رايت *e* الرجل يشترى الجدى رحمته فان رايته يشترى الدجاج حقرته فان رايته يشترى الدرّاج لم ابايعه ولم اكلّمه وانه قال اوّل الاصلاح وهو من الواجب حصف النعل واستجادة الطراق وتشحيمها فى كل ايّام وعقد ذوابة الشراك من زىّ *f*
15 النسّاك لكيلا يطأ عليه انسان فيقطعه ومن الاصلاح الواجب قلب خرقة القلنسوة اذا اتّسخت وغسلها من اتّساخها بعد القلب واجعلها حبرة *g* فانها ممّا له مرجوع *h* ومن ذلك اتّخاذ قميص الصيف جبّة *g* فى الشتاء واتّخاذ الشاة اللبون اذا كان

---

a) Cod. لتغاون. *b*) Cod. وترافد. *c*) Cod. هذه. *d*) Cod. وتطاه حبيرًا ووادى. *e*) Cod. ربت. *f*) Cod. ذى. *g*) Cod. s. p. et voc. *h*) Cod. من جوع cf. Lane i. v. رجعة.

عندك حمار واتّخاذ الحمار للجامع خير من غلّة الف دينار لانّه
لرحلك وبه يدرك البعيد من حوائجك وعليه يطحن
فتستفضل عليه ما يربحه عليك الطحّان وينقل عليه حوائجه
وحوائجك حتى الحطب ويُستقى عليه الماء وهذه كلها موّن
اذا اجتمعت كانت فى السنة مالًا كثيرًا، ثم قال اشهد ان 5
الرِفق يُمن وانّ الخُرْق شُؤم واشتريت ملاءةً مذاريّة فلبستها
ما شاء الله رداء a وملحفة ثم احتجت الى طيلسان فقطعتها
يعلم b الله فلبسته ما شاء الله ثم احتجت الى جبّة فجعلته
يعلم b الله ظِهارةً b جبّة محشوّة فلبستها ما شاء الله ثم اخرجت
ما كان فيها من الصحيح فجعلته مخادًّا b وجعلت قطنها 10
للقناديل ثم جعلت ما دون خرق المخادّ للقلانس ثم عمدت
الى اصحّ ما بقى فبعته من اصحاب الصينيّات والصلاحيّات c
وجعلت ما لا رقعة له ممحاةً لى وللجارية اذا نحن قضينا
حاجة الرجال والنساء وجعلت السُقاطات وما قد صار كالخيوط
وكالقطن المندوف صمامًا لرؤس القوارير، وقد رايته وسمعت 15
منه فى البخل كلاما كثيرا وكان من البصريّين ينزل بغداد
مسجد ابن رغبان d ولم ار شيخًا ذا ثروة اجتمع عنده
واليه من البخلاء ما اجتمع له منهم اسماعيل بن غزوان
وجعفر بن سعيد وخاقان من صبيح وابو يعقوب الاعور وعبد
الله العروضى والحزاميّ عبد الله بن كاسب، وابو عبد الرحمن 20

---

a) Cod. ددًا. b) Cod. s. p. et voc. c) Coniect. cod. والصيالحات infra صلادحات; cf. Dozy i. v. Freytag sub طرجهارة. d) Cod. رعبان et sic infra p. ١٢٠ cf. Ibn Qotaiba, Maârif p. 299.

هذا شديد البخل شديد العارضة عضب اللسان وكان يحتجّ
للبخل ويوصى به ويدعو اليه وما علمت انّ احدا جرّد *a*
فى ذلك كتابًا الّا سهل بن هارون *b* وابو عبد الرحمٰن هذا
هو الذى قال لابنه اى بُنىَّ انّ انفاق القراريط يفتح
5 عليك ابواب الدوانيق وانفاق الدوانيق يفتح عليك ابواب
الدراهم وانفاق الدراهم يفتح عليك ابواب الدنانير والعشرات
تفتح عليك ابواب المئين والمئون تفتح عليك ابواب الالوف
حتى ياتى ذلك على الفرع والاصل ويطمس على العين والاثر
ويحتمل القليل والكثير اى بنىّ انما صار تاويل الدرهم *دَارَ
10 الهَمّ *c* وتاويل الدينار يدنى الى النار الدرهم اذا خرج الى غير
خلف والى غير بدل *دَارَ الهَمّ على دوانق *d* مخرجة *e* وقيل
ان الدينار يدنى الى النار لانه اذا انفقته فى غير خلف وأُخرج
الى غير بدل بقيت *f* مُخْفِقًا مُعْدِمًا *g* وفقيرًا مُبْلِطًا فيخرج الخارج
ويدعوه الضرورة الى المكاسب الرديّة والطُعَم الخبيثة والخبيث
15 من الكسب يسقط العدالة ويذهب بالمروّة ويوجب الحدّ ويدخل
النار وهذا التاويل الذى تاوّله للدرهم والدينار ليس له انما
هذا شىء كان يتكلّم به عبد الاعلى القاصّ *h* فكان عبد
الاعلى اذا قيل له لم سُمّىَ الكلب قلطيًّا *i* قال لانه قلّ

a) Cod. جرد distincte (د cum puncto subscripto). *b*) Cod. ins. وهو. *c*) Cod. دارًا لهم et sic infra. *d*) Cod. دانق. *e*) Cod. مخرّجه. *f*) Cod. نفى. *g*) Cod. معدوما sed و videtur esse erasum. *h*) Cod. العاص. *i*) Cod. قلطى et mox سلوقى.

Digitized by Google

ولطى واذا قيل له لم سُمّىَ الكلب سلوقيًّا قال لانه يستلّ ويُلقى واذا قيل له لم سمّى العصفور عصفورًا قال لانّه عصى وفرّ وعبد الاعلى هذا هو الذى كان يقول فى قصّصه الفقير رداؤه علْقة ومرفقته a سَلَبَة وجرذقته فلقة وسمكته سَلْتَة b فى
طيب له كثير وبعض المفسّرين يزعم انّ نوح النبىّ صلّعم 5
انّما سُمّى نوحًا لانه كان ينوح على نفسه وان آدم انما سمّى آدم c لانه خُلِقَ d من اديم الارض وقالوا كان لونه فى ادمة لون الارض وان المسيح انما سمّى المسيح لانه مُسح بدهن البركة d وقال بعضهم لانه كان لا يقيم فى البلد الواحد وكان
كانه ماسح يمسح الارض، ثمّ رجع للحديث الى اعاجيب 10
ابى e عبد الرحمن وكان ابو عبد الرحمن يعجب بالرؤس ويحمدها ويصفها وكان لا ياكل اللحم الا يوم الضحى او من بقيّة اضحيّته او يكون فى عرس او دعوة او سفرة وكان سمّى الراس عُرسًا f لما يجتمع فيه e من الالوان الطيّبَة وكان يسمّيه
مرّة الجامع ومرّة الكامل وكان يقول الراس شىء واحد وهو 15
ذو g الوان عجيبة وطعوم مختلفة وكل قدر وكلّ شواء فانما هو شىء واحد والراس فيه الدماغ فطعم الدماغ على حدة وفيه العينان وطعمهما شىء على حدة *وفيه الشحمة التى بين اصل الاذن ومؤخر العين وطعمها على حدة h على ان هذه
الشحمة خاصّة اطيب من المخّ وانعم من الزبد d وادسم من 20

---

a) Cod. ومن دعقته. b) Scil. inf. a سلت: detersio una scutellae. c) Cod. ادما. d) Cod. s. p. e) Cod. om. f) Cod. عرس. g) Cod. ذوو. h) Desunt in cod. sed cf. Iqd III, 325 i. f.

Digitized by Google

السلاء وفى الراس اللسان وطعمه شىء على حدة وفيه الخيشوم
والغضروف *a* الذى فى الخيشوم وطعمهما شىء على حدة
وفيه لحم الخدّين *a* وطعمه شىء على حدة حتى يقسم *a*
اسقاطه الباقية ويقول الراس سيّد البدن وفيه الدماغ وهو
5 معدن العقل ومنه يتفرّق العصب الذى فيه الحسّ وبه قوام
البدن وانما القلب باب العقل كما ان النفس هى المدركة
والعين هى باب الالوان والنفس هى السامعة الذائقة وانما
الانف والاذن بابان ولو لا ان العقل فى الراس لما ذهب العقل
من الضربة تصيبه وفى الراس الحواسّ الخمس وكان ينشد قول
10 الشاعر *b*

اذَا ضَرَبُوا رَاسِى وَفِى الرَّاسِ أَكْثَرِى
وَغُودِرَ *a* عِنْدَ المُلْتَقَى ثَمَّ سَائِرِى *c*

وكان يقول الناس لم يقولوا هذا راس الامر وفلان راس الكتيبة
وهو راس القوم وهم روس الناس وخراطيمهم وانفهم واشتقّوا
15 من الراس الرياسة والرئيس وقد راس القومَ فلان الّا والراس
هو المثل وهو المقدّم وكان اذا فرغ من اكل الراس عمد الى
القحف والى الجبين *a* فوضعه بقرب بيوت النمل والذرّ فاذا
اجتمعت فيه اخذه فنفضه فى طست فيها ماء فلا يزال يعيد
ذلك فى تلك المواضع حتى يقلع *a* اصل النمل والذرّ من داره
20 فاذا فرغ من ذلك القاه فى الحطب ليوقد به سائر الحطب وكان
اذا كان يوم الروس اقعد ابنه معه على الخوان الا انّ ذلك
بعد تشرّط طويل وبعد ان يقف به على ما يريده وكان فيما

---

a) Cod. s. p. *b*) Versus est Schanfarae. *c*) Cod. شايرى.

يقول له ايّاك ونهم الصبيان وشره *a* الزُرّاع *b* واخلاق *c* النوائح *d*
ودع عنك خَبْط *a* الملّاحين والفعلة ونهش الاعراب والمَهَنَة
وكُلْ ما *e* بين يديك فانما حظّك الذى وقع لك *f* وصار اقرب اليك
واعلم انه اذا كان فى الطعام شىء طريف ولقمة كريمة
ومضغة شهيّة فانما ذلك للشيخ المعظّم والصبىّ المدلّل *g* ولست 5
واحدًا منهما فانت قد تاتى الدعوات والولائم وتدخل
منازل الاخوان *h* وعهدك باللحم قريب اخوانك *a* اشدّ قرمًا
اليه منك وانما هو راس واحد فلا عليك ان تتجافى عن
بعض وتصيب بعضًا وانا بعد اكره لك الموالاة بين اللحم
فانّ الله يبغض اهل البيت اللحمين *i*، وكان يقول ايّاكم 10
وهذه المجازر فانّ لها ضراوة كضراوة الخمر، وكان يقول مُدّ
من اللحم كمدّ من الخمر، وقال الشيخ ورأى رجلا ياكل اللحم
فقال لحم ياكل لحمًا أفٍ لهذا عملا وذكر هرم بن قطبة اللحم
فقال وانه ليقتل السباع وقال المهلّب لحم وارد على غير قارم
هذا الموت الاحمر وقال الاوّل اهلك الرجال الاحمران اللحم 15
والخمر واهلك النساء الاحمران الذهب والزعفران اى بنىّ
عوّد نفسك الأَثَرة *a* ومجاهدة الهوى والشهوة ولا تنهش نهش
الافاعى ولا تخضم خضم البراذين ولا تُدِمْ الأكل ادامة

---

a) Cod. s. p. *b*) Cod. الذراع Iqd (III, 326, 386 paen.) السباع. *c*) Cod. واحلا secutus sum Iqd. *d*) Cod. النوابح.

e) Cod. من. *f*) Addidi. *g*) Cod. المذلّل; Iqd ut recepi (cf. Dozy s. v.) *h*) Sic cod. s. p. vel الاحوال. *i*) Cod. اللحمين cf. supra p. ١٧.

Digitized by Google

النعاج ولا تلتقم لقم الجمال، قال ابو ذرّ لمن بذل a من اصحاب رسول الله صلّعم يخصمون ونقصم b والموعد الله ان الله قد فضلك فجعلك انسانا فلا تجعل نفسك بهيمةً ولا سبعا واحذر سرعة الكظّة وسَرَف البطنة وقد قال بعض الحكماء اذا كنت
5 بطينا فعدّ نفسك فى الزَمْنَى وقال الاعشى

وَالبِطْنَةُ يَومًا تُسَفِّهُ ٱلأَحْلَامَا

واعلم ان الشبع داعية البشم وانّ البشم داعية السقم وان السقم داعية الموت ومن مات هذه الميتة فقد مات ميتة لئيمة c وهو قاتل نفسه وقاتل نفسه الوم من قاتل غيره وأعجب ان
10 اردت العجب وقد قال الله جلّ ذكره d وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُم وسواء قتلنا انفسنا او قتل بعضنا بعضًا كان ذلك للآية تاويلا، اى بنىّ ان القاتل والمقتول فى النار ولو سألت حُذّاق الاطبّاء لاخبروك انّ عامّة اهل القبور انما أُتوا بالتخم واعرفْ خطاء من قال اكلة e وموتة وخذ بقول من قال ربّ اكلة تمنع اكلات
15 وقد قال الحسن يابن آدم كل فى ثلث بطنك واشرب فى ثلث بطنك ودع الثلث للتفكّر والتنفّس وقال بكر بن عبد الله المزنى ما وجدت طعم العيش حتى استبدلت الخمص بالكظّة وحتى لم البس من ثيابى ما يستخدمنى f وحتى لم آكل الّا ما اغسل يدىّ منه يا بنىّ والله ما أدّى حقّ الركوع ولا
20 وظيفة السجود ذو كظّة ولا خشع لله ذو بطنة والصوم مَصَحّة

a) Cod. دىذل. b) Cod. ونفصم. c) Iqd جاهلية. d) Qor. IV, 33. e) Cod. اكله et mox وموته. f) Cod. ىسىحدمنى.

Digitized by Google

والوَجَبات عيش الصالحين ثمّ قال لامرٍ مّا طالت اعمار الهند
وصحّت ابدان الاعراب للّه *a* درّ *b* الحارث بن كلدة حين زعم ان
الدواء هو الأزم *c* وان الداء هو ادخال الطعام فى اثر الطعام
اى بنىّ لمْ صفت اذهان العرب ولمْ صدقت أحساس الاعراب
ولم صحّت ابدان الرهبان مع طول الاقامة فى الصوامع 5
وحتى لمْ تعرف النقرس ولا وجع المفاصل ولا الاورام الّا لقلّة
الرزق من الطعام وخفّة الزاد والتبليغ باليسير اى بنىّ ان
نسيم الدنيا وروح الحيوة افضل من ان تبيت كظيظا وان
تكون لقصر العمر حليفا وكيف لا ترغب فى تدبير يجمع لك
صحّة البدن وذكاء الذهن وصلاح المعا وكثرة المال والقرب 10
من عيش الملْئكة اى بنىّ لم صار الضبّ اطول شىء عمرًا
الّا لانه انما يعيش بالنسيم ولم زعم الرسول صلّعم ان الصوم
وجاء الا ليجعل الجوع حجازًا دون الشهوات افهم تاديب الله
فانه لم يقصد به الّا الى مثلك اى بنىّ قد بلغت تسعين *d*
علمًا ما نقص *e* لى سنّ ولا تحرّك لى عظم ولا انتشر لى عصب 15
ولا عرفت *دنين اذن *f* ولا سَيَلان عين ولا سَلَس بول
ما لذلك علّة الّا التخفيف من الزاد فان كنت تحبّ الحيوة
فهذه سبيل الحيوة وان كنت تحبّ الموت فلا يبعد الله الّا
من ظلم، هذه كانت وصيّته فى يوم الرؤس وحده فلم يكن

---

a) Cod. om. sed secunda manus addidit supra lineam. *b*) Cod. ذر. *c*) Sic legi c. Iqd cod. الادم. *d*) Cod. دسعين. *e*) Cod. s. p. Iqd انفض. *f*) Cod. s. p. Iqd om. habens وكف انف.

Digitized by Google

لعياله الّا التقمّم ومصّ العظم وكان لا يشترى الراس الّا فى
زيادة a الشهر لمكان زيادة a الدماغ وكان لا يشترى الا راس فتىّ
لوفارة الدماغ لانّ دماغ الفتىّ اوفر ويكون مخّه انقص ومخّ المسنّ
اوفر ودماغه انقص ويزعمون ان للاهلّة b والمحاق فى الادمغة
5 والدماء عملا معروفا وبينها فى الربيع والخريف فضلا بيّنا وتزعم
الاعراب والعرب ان النطفة اذا وقعت فى الرحم فى اوّل الهلال
خرج الولد قويّا ضخما واذا كان فى المحاق خرج ضئيلا
شختنا c وانشد قول الشاعر

لَقِحَتْ فِى الهِلَالِ عَنْ قُبُلِ d الطُّهْـ
10 ـرِ وَقَدْ لَاحَ لِلصَّبَاحِ e بَشِيرُ
ثُمَّ نَمَّى f ولم تُرَضَّعْ a فُلُوًّا
وَرِضَاعُ a المُحِجِّ a عَيْبٌ g كَبِيرُ a

وكان ابو عبد الرحمن يشترى تلك الراس من جميع رؤاسى
بغداد الّا من رَوّاسى مسجد ابن رغبان وكان لا يشتريه
15 الّا يوم سبت واختلط عليه الامر فيما بين الشتاء والصيف
فكان مرّة يشتريه فى هذا الزمان ومرّة يشتريه فى هذا الزمان
*واما زهده h فى روس مسجد ابن رغبان فان البصريّين يختارون
لحم الماعز الخصىّ a على الضان كلّه وروس الضان اشحم a ولحم
وارخص رخصا واطيب وراس التيس اكثر لحما من راس
20 الخصىّ a لانّ الخصىّ a من الماعز يعرق جلده ويقلّ لحم راسه

a) Cod. s. p. et voc. b) Cod. الاهلة. c) Cod. سختنا. d) Cod. قُدُل. e) Cod. للضبا. f) Cod. نمى. g) Cod. عيبًا (sic). h) Cod. وامن هذه.

ولا يبلغ جلده وان كان ماعزًا فى الثمن عُشر ما يبلغ جلد
التيس ولا يكون راسه الّا دونًا ولذلك تخطّاه الى غيره، واما
اختياره شراء الرؤس يوم السبت فان القصّابين يذبحون يوم
الجمعة اكثر فتكثر الرؤس يوم السبت على قدر الفضل فيما
يذبحون ولان العوامّ والتجار والصنّاع لا يقرمون الى اكل الرؤس 5
يوم السبت مع قرب عهدهم باكل اللحم يوم الجمعة ولان عامّتهم
قد بقيت عنده فضلة فهى تمنعه من الشهوة ولانّ الناس
لا يكادون يجمعون على خوان واحد بين الرؤس واللحم واما
اختلاط التدبير عليه فى فرق ما بين الشتاء والصيف فوجه
ذلك ان العلل كانت تتصوّر له وتعرض له الدواعى على قدر 10
قرمه وحركة شهوته صيفًا وافق ذلك ام شتاء فان اشتراه فى
الصيف فلانّ *a* اللحم فى الصيف ارخص والرؤس تابعة *b* للّحم
ولانّ الناس فى الشتاء لها آكَل وهم لها فى القيظ *c* اترك فكان
يختار الرخص على حسن الموقع فاذا قويت دواعيها فى
الشتاء قال راس واحد شتوىّ كراسَيْن صيفيَّين لان المعلوفة 15
غير الراعية وما *d* اكل الكسب فى الحبس مُوثقا غير ما اكل
الحشيش فى الصحراء مُطلقا وكان على ثقة انه سياتى عليه
فى الشتاء مع صحّته وبُدْنه وفى شكّ من استبقائه فى الصيف
ولنقصان *e* شهوات *e* الناس للرؤس فى الصيف كان يخاف جريرة
تلك البقيّة وجناية تلك الفضلة وكان يقول ان اكلتُها بَعْدَ 20
الشبع لم آمن العطب وان تركتها *f* لهم فى الصيف ولم يعرفوا

a) Cod. فان. *b*) Cod. نعم (sic). *c*) Cod. القمض.
d) Cod. واما. *e*) Addidi و. *f*) Cod. تركها.

Digitized by Google

العلّة طلبوا ذلك منّى فى الشتاء، حدثنى المكّى قال كنت
يومًا عند العنبرىّ a اذ جاءت جارية امّه ومعها كوز فارغ
فقالت قالت امّك بلغنى انّ عندك مزمّلة ويومنا يوم حارّ
فابعث الىّ بشربة منها فى هذا الكوز قال كذبتِ امّى اعقل
5 من ان تبعث بكوز فارغ ونردّه a ملآن اذهبى فاملئيه من ماء
حبّكم وفرّغيه فى حبّنا ثمّ املئيه من ماء مزمّلتنا b حتّى
يكون شىء بشىء، قال المكّى فاذا هو يريد ان تدفع a جوهرًا
لجوهر بعرض a حتى لا تربح c امّه الا صرف ما بين العرضين
الذى هو البرد والحرّ فامّا عدد الجواهر والاعراض فمثلا بمثل،
10 وقال المكّى دخلت عليه يومًا واذا عنده جُلّة تمر واذا ظئره
جالسة d قبالته فلما اكل تمرة رمى بنواتها اليها فاخذتها
فمصّتها ساعة ثمّ عزلتها فقلت للمكّى اكان يدع على النواة
من جسم التمر شيئا قال والله لقد رايتها لاكت نواة مرّة
بعد ان مصّتها فصاح بها صيحة لو كانت قتلت قتيلا ما
15 كان عنده اكثر من ذلك وما كانت الا فى ان تناوله الاعراض
وتسلم اليه الجوهر وكانت تاخذ حلاوة النواة وتودّعها ندوة e
الريق f، قال الخليل كان ابو قطبة يستغلّ ثلاثة آلاف دينار
وكان من البخل يؤخّر تنقية بالوعته الى يوم المطر الشديد
وسيل المَثاعِب ليكترى a رجلًا واحدًا فقط يخرج ما فيها g
20 ويصبّه فى الطريق فيجترفه السيل ويؤدّيه الى القناة وكان

a) Cod. s. p. b) Coniect. cod. ملتنا. c) Cod. تربح.
d) Cod. خالسة. e) Cod. ندوة (د c. puncto subscripto).
f) Cod. الرىق. g) Cod. منه quod non comprendo.

بين *a* موضع بئره والصبّ *b* قدر مائتى ذراع فكان لمكان
زيادة درهمين يحتمل الانتظار شهرًا او شهرَيْن وان هو جرى
فى الطريق وأُتى به الناس وقال ونظر يومًا الى الكسّاحين وهو
معنا جالس فى رجال من قريش وهم يخرجون ما فى بالوعته
ويرمون به فى الطريق وسيل المثاعب يحتمله فقال اليس البطّ 5
والجداء والدجاج والفراخ والدُرّاج وخبز الشعير والصحناء
والكراث والجُواف جميعًا يصير الى ما ترون فلمَ يُغالَى *c*
بشىء يصير هو والرخيص فى معنى واحد، قال الخليل وسمعته
يقول اياكم والفساء فى ثيابكم التى تخرجون فيها وفى لحفكم
التى تنامون فيها فان الفساء يُدرّ *d* القمل انى والله ما اقول الا 10
بعلم ثم قال علمتم ان الصوت يدبغ قلنا وكيف صار الصوت
يدبغ قال الفسوة هى الضرطة بلا صوت وانما تخرجان
جميعا من قارورة *d* واحدة فكيف تكون واحدة طيّبة واخرى
منتنة فهذا الذى يدلّكم ان الصوت هو الذى يدبغها قال
وهم ثلاثة اخوة ابو قطبة والطيل *e* ويانى *f* من ولد عتّاب بن 15
اسيد *g* واحد منهم كان يحجّ عن حمزة ويقول استشهد قبل
ان يحجّ والآخر كان يضحّى عن ابى بكر وعمر ويقول اخطيا
السنّة فى ترك الضحيّة وكان الآخر يفطر عن عائشة ايّام
التشريق ويقول غلطت رحمها الله فى صومها ايّام العيد فمن

---

a) Addidi. *b*) Cod. والصب. *c*) Cod. دغالى. *d*) Cod. s. p.
e) Sic cod. *f*) Cod. بانى vel بابى (?). *g*) Cf. Ibn Qo-
taiba, Maârif p. 144.

Digitized by Google

صام عن ابيه وامّه فانا افطر عن عائشة، حدثتنى أمرأة
تعرف الامور قالت كان فى الحىّ مأتم اجتمع فيه عجائز من
عجائز الحىّ فلما راين ان اهل الماتم قد اقمن المناحة
اعتزلن وتحدّثن فبيناهنّ فى حديثهنّ اذ ذكرن برّ الابناء a
5 بالامّهات وإنفاقهم عليهنّ وذكرت كلّ واحدة منهنّ ما يولّيها
ابنها فقالت واحدة منهنّ وامّ فيلويه b ساكتة وكانت امرأة
صالحة وابنها يظهر النسك ويدين بالبخل وله حانوت فى
مقبرة بنى حصن يبيع فيها الاسقاط قال فاقبلت على امّ
فيلويه قالت لها ما لك لا تحدّثين معنا عن ابنك كما تتحدّثن c
10 وكيف صنع فيلويه فيما بينك وبينه قالت كان يجرى علىّ
فى كلّ اضحى درهمًا فقالت وقد قطعه ايضا فقالت لها المرأة
وما كان يجرى عليك الا درهما قالت ما كان يجرى علىّ
الا ذاك ولقد ربّما ادخل الاضحى فى الاضحى فقالت فقلت يا امّ
فيلويه وكيف يدخل الاضحى فى الاضحى قد يقول الناس ان
15 فلانًا ادخل شهرًا فى شهر ويومًا فى يومٍ فامّا الاضحى فى الاضحى
فهذا شىء لا يشركه فيه احد ❁

قصّة تمّام بن جعفر

كان تمّام بن جعفر بخيلًا على الطعام مفرط البخل وكان
يقبل على كلّ من اكل خبزه بكلّ علّة ويطالبه بكلّ طائلة d

---

a) Coniect. cod. الابا. *b*) Cod. فيلوه infra فيلويه et فيلوه (bis); edidi sec. Kitâb al-Hayawân. *c*) Cod. s. p. *d*) Sic in cod. corr. e طالبة.

Digitized by Google

وحتى ربّما استخرج عليه انه لابن[a] جلّاد الدم وكان ان
قال له نديم له ما فى الارض احد امشى منّى ولا على ظهرها
احد اقوى على الحضر[b] منّى قال وما يمنعك من ذلك وانت
تاكل اكل عشرة وهل يحمل الرجلَ الا البطنُ لا حمد الله من
يحمدك فان قال لا والله ان اقدر ان امشى لانّى اضعف 5
الخلق عنه وانى لاتبهّر من مشى ثلاثين خطوة قال وكيف
تمشى وقد جعلت فى بطنك ما يحمله عشرون حمّالا[c] وهل
ينطلق الناس الا مع خفّة الاكل واىّ بطين يقدر على الحركة
وان الكظيظ ليعجز عن الركوع والسجود فكيف بالمشى
النكير[b] فان شكا ضرسه وقال ما نمت البارحة مع وجعه 10
وضربانه قال عجبت كيف اشتكيت واحدا و كيف لم تشتك
الجميع وكيف بقيت الى اليوم فى فيك حاكّة واىّ ضرس
يقوى على الضرس والطحن والله انّ الارحاء السوريّة لتكلّ
وان المناجان[d] الغليظ ليتعبه الدقّ ولقد استبطأت لك هذه
العلّة ارفق فان الرفق يمن ولا تخرق[e] بنفسك فان الخرق 15
شوم وان[f] قال لا والله ان اشتكيت ضرسا لى قط ولا تجلجل
لى سنّ عن موضعه منذ عرفت نفسى قال يا مجنون لانّ
كثرة المضغ تشدّ العُمور وتقوى الاسنان وتدبغ اللثة وتغذو[g]
اصولها واعفاء الاضراس من المضغ يريحها[b] وانّما الفم جزء
من الانسان وكما ان الانسان نفسه اذا تحرّك وعمل قوى 20

---

a) Cod. كابن. b) Cod. s. p. c) Cod. حمال. d) Cod. المناجار cf. supra p. ٨٧ ult. e) Cod. تحرق. f) Addidi. g) Cod. ويغذوا.

Digitized by Google

واذا طال سكونه تفتّح *a* واسترخى فكذلك الاضراس ولكن رفقًا فان الاتعاب ينقص القوّة ولكلّ شىء مقدار ونهاية فهذا ضرسك لا تشتكيه بطنك ايضا لا تشتكيه فان قال والله ان اروى من الماء وما اظنّ ان فى الدنيا احدا اشرب منى للماء
5 قال بدّ *b* للتراب من ماء وبدّ *b* للطين من ماء يبلّه ويرويه اوليت للحاجة على قدر كثرته وقلّته والله لو شربت ماء الفرات ما استكثرته لك مع ما ارى من شدّة اكلك وعظم لقمتك تدرى *c* ما قد تصنع *d* انت والله تلعب انت لست ترى نفسك فسل عنك من يصدقك حتى تعلم انّ ماء دجلة
10 يقصر عمّا فى جوفك فان قال ما شربت اليوم ماء البتّة وما شربت امس بمقدار نصف رطل وما فى الارض انسان اقلّ شربًا منّى للماء قال لانّك *e* لا تدع لشرب الماء موضعًا ولانّك تكنز فى جوفك كنزًا لا يجد الماء معه مدخلًا والعجب لا تتخم لان من لا يشرب الماء على الخوان لا يدرى
15 مقدار ما اكل ومن جاوز مقدار الكفاية كان حريًّا بالتخمة، فان قال ما انام الليل كلّه وقد اهلكنى الارق قال وتدعك الكظّة والنفخة والقرقرة ان تنام والله لو لم يكن الّا العطش الذى ينبّه *f* الناس لما نمت ومن شرب كثيرًا بال كثيرًا ومن كان الليل كلّه بين شرب وبول كيف ياخذه النوم،
20 فان قال ما هو الّا ان اضع راسى فانما انا حاجر ملقى الى

---

a) Cod. بفتح. *b*) Cod. s. p. *c*) Cod. يدرى. *d*) Cod. بصنع. *e*) Cod. om. sed add. secunda manus. *f*) Addidi teschdid.

Digitized by Google

الصبح قال ذلك لان الطعام يُسكن ويُخدره *a* ويحيّره *a* ويبلّ الدماغ ويبلّ العروق ويسترخى عليه جميع البدن ولو كان فى الحقّ لكان ينبغى ان تنام الليل والنهار فان قال اصبحت وانا لا اشتهى شيئًا قال ايّاك ان تاكل قليلًا ولا كثيرًا فان اكل القليل على غير شهوة اضرّ من الكثير مع *b* الشهوة قال للخوان 5 ويل لى ممّن قال لا اريد وبعد وكيف تشتهى الطعام اليوم وانت قد اكلت بالامس طعام عشرة وكان كثيرًا ما *c* يقول لندمائه ايّاكم والاكل على الخمار فان دواء الخمار الشراب الخمار تخمة والمتخم اذا اكل مات لا محالة وايّاكم والاكثار فى عقب الحجامة والفصد والحمّام وعليكم بالتخفيف فى الصيف 10 كلّه واجتنبوا اللحم خاصّة وكان يقول ليس يفسد الناس الّا الناس هذا الذى يضرُط ويتكلّم بالكلام البارد وبالطُرَف المستنكرة لو لم يصب من يضحك له وبعض من يشكره ويتضاحك له او ليس هو عنده *الّا ان *d* يظهر العجب به لما ضرط الضارط *e* ولما تكلّف النوادر الّا اهله، قول الناس 15 للاكول النهم وللرغيب الشره فلان حسن الاكل هو الذى اهلكه وزاد فى رغبته حتى جعل ذلك صناعة وحتى ربّما اكل لمكان قولهم وتقريبهم وتعجّبهم ما *a* لا يطيقه فيقتل فلا يزال قد هجم على قوم فأكل زادهم وتركهم بلا زاد فلو قالوا بدل قولهم فلان حسن الاكل فلان اقبح الناس اكلًا كان ذلك صلاحا *f* 20 لفريقين ولا يزال البخيل على الطعام قد دعا الرغيب البطن

---

a) Cod. s. p. *b*) Cod. من. *c*) Cod. لما. *d*) Cod. اذا كان quod nullum praebet sensum. *e*) Cod. والضارط. *f*) Cod. صلحا.

Digitized by Google

واتّخذ له الطعام الطيّب لينفى عن نفسه المقالة
وليكذّب عن نفسه تلك الظنون ولو كان شدّة الضرس يعدّ
فى المناقب ويمدح صاحبه فى المجالس لكانت الانبياء آكل
الخلق ولخصّهم الله جلّ ذكره من الرغبة بما لم يعطه احدًا
5 من العالمين وكيف وفى ماثور الحديث ان المؤمن ياكل فى
معا واحد وان المنافق ياكل فى سبعة امعاء اولسنا قد نراهم
يشتمون *a* بالنهم وبالرغبة وبكثرة الأكل ويمدحون بالزهادة
وبقلّة الطعام اوليس قد قال النبىّ صلّعم من ادلّه على
الحسناء القتنين *b* وقد سابّ رجل ايّوب بن سليمان بن عبد
10 الملك فقال فى بعض ما يسبّه ماتت امّك بغرًا وابوك بشما
وبعد فهل سمعتم باحد قط فخر بشدّة اكل ابيه فقال
انا ابن آكل العرب بل قد راينا اصحاب النبيذ والفتيان
يتمدحون بكثرة الشرب كما يتمدحون بقلّة الرزق ولذلك
قالت العرب قال الشاعر *c*

15 تَكْفِيهِ فِلْذَةُ كَبْدٍ انْ أَلَمَّ بِهَا
مِنَ الشِّوَاءِ *a* وَيُرْوِى شُرْبَهُ الغُمَرُ

وقال

لَا يَتَأَرَّى لِمَا *d* فِى القِدْرِ يَطْلُبُهُ
وَلَا تَرَاهُ *e* أَمَامَ القَوْمِ يَقْتَفِرُ

20 وقال

---

a) Cod. s. p. *b*) Coniect. cod. القنيزة. *c*) Versus sunt Aschae Bahilitae, cf. Mobarrad, Kamil 751 seq. *d*) Cod. الما. *e*) Cod. يزال; secutus sum Kamil.


Digitized by Google

لَا يَغْمِزُ السَّاقَ من أَيْنٍ وَلَا وَصَمٍ *a*
وَلَا يَعَضُّ *b* عَلَى شُرْسُوفِهِ الصَّفَرُ

والصفر هى حيّات البطون انما تكون من الفضول والتخم ومن
الفساد والبشم، وشرب مرّة النبيذ وغنّاه المغنّى فشقّ قميصه
من الطرب فقال لمولى له يقال له المحلول وهو الى جنبه شقّ 5
ايضا انت ويلك قميصك والمحلول هذا من الآيات قال لا والله
لا اشقّه وليس لى غيره قال فشقّه وانا اكسوك غدًا قال فانا
اشقّه غدًا قال انا ما اصنع بشقّك له غدًا قال وانا ما ارجو
من شقّه الساعة فلم اسمع بانسان قط يقايس ويناظر فى
الوقت الذى انما يشقّ فيه القميص من غلبة الطرب غيره 10
وغير مولاه محلول، دخل علىّ الاعمى على يوسف بن كلّ
خير وقد تغدّى فقال يا جارية هاتى لابى الحسن غداء قالت
لم يبق عندنا شىء قال هاتى ويلك ما كان فليس من ابى
الحسن حشمة ولم يشكّ علىّ انه سيوتى برغيف ملطّخ وبرقاقة
ملطّخة وبسكّر وبقيّة مرق وبعرق وبفضلة شواء وببقايا ما يفضل 15
فى الجامات والسكُرّجات فجاءت بطبق ليس عليه الّا رغيف
ارزّ قاحل لا شىء غيره فلما وضعوا الخوان بين يديه
فاجال يده فيه وهو اعمى فلم يقع الّا على ذلك الرغيف وقد
علم ان قوله ليس منه حشمة لا يكون الا مع القليل فلم
يظنّ انّ الامر بلغ ذلك فلما لم يجد غيره قال ويلكم ولاكل *c* 20
هذا بمرّة *d* رفعتم الحشمة كلّها والكلام لم يقع الا على هذا،

---

a) Cod. وضم *b*) Cod يغضّ. *c*) Cod. ولكل. *d*) Cod. بمزه.

Digitized by Google

حدثنى محمّد بن حسّان الاسود قال اخبرنى زكريّا القطّان
قال كان للغزّال قطعة ارض قُدّام حانوتى فاكرى نصفها من
سمّاك يسقط عنه ما استطاع من مؤنة الكراء قال وكان الغزّال
الحجوبة فى البخل وكان يجىء من منزله ومعه رغيف فى كمّه
5 فكان اكثر دهره ياكله بلا ادم فاذا اعيى عليه الامر اخذ من
ساكنه جُوافة بحبّة a واثبت عليها فلسًا فى حسابه فاذا اراد
ان يتغدّى اخذ الجوافة فسحها على وجه الرغيف ثمّ عضّ
عليه وربّما فتح بطن الجُوافة فيطرّ b جنبيها وبطنها باللقمة
بعد اللقمة فاذا خاف ان ينهكها ذلك وينضمّ c بطنها طلب
10 من ذلك السمّاك شيئا من ملح السمك فحشا جوفها لينفخها
وليوهم ان هذا هو ملحها الذى ملحت به ولربّما غلبته
شهوته فكدم طرف انفها واخذ من طرف الارنبة ما يسيغ d
به لقمته وكان ذلك منه لا يكون الّا فى آخرها لقمة ليطيب
فمه بها ثمّ يضعها فى ناحية فاذا اشترى من امرأة غزلا ادخل تلك
15 الجوافة فى ثمن الغزل من طريق ادخال العروض وحسبها عليها e
بفلس فيسترجع راس المال ويفضل الادم، وروى اصحابنا عن عبد
الله بن المقفّع قال كان f ابن جذام الشبّىّ g يجلس الىّ وكان
ربّما انصرف معى الى المنزل فيتغدّى معنا ويقيم الى ان يبرد
وكنت اعرفه بشدّة البخل وكثرة المال فالحّ علىّ فى الاستزارة

---

a) Cod. بحبّة. b) Cod. فيطرّ. c) Cod. s. p. d) Cod. يشبع. e) Cod. عليه. f) Addidi. g) Incertum; cod. الشمى.

وصمّمت *a* عليه فى الامتناع فقال جعلت فداك انت تظنّ انى ممّن يتكلّف وانت تشفق علىّ لا والله ان هى الّا كُسيرات يابسة وملح وماء للحبّ فظننت *b* انه يريد اختلابى *c* بتهوين الامر عليه وقلت انّ هذا كقول الرجل يا غلام اطعمنا كسرة واطعم السائل خمس تمرات ومعناه أضعاف ما وقع اللفظ عليه 5 وما اظنّ ان احدا يدعو مثلى الى الحربيّة من الباطنة ثمّ يأتيه بكسرات وملح فلما صرت عنده وقرّبه الىّ اذ *d* وقف سائل بالباب فقال اطعمونا ممّا تاكلون اطعمكم الله من طعام الجنّة قال بورك فيك فاعاد الكلام فاعاد عليه مثل ذلك القول فاعاد عليه السائل فقال اذهب ويلك فقد ردّوا عليك فقال 10 السائل سبحان الله ما رايت كاليوم احدًا يردّ من لقمة والطعام بين يديه قال اذهب ويلك والّا خرجت اليك والله فدققت *e* ساقيك قال السائل سبحان الله ينهى *f* الله ان ينهر *f* السائل وانت تدقّ ساقيه فقلت للسائل اذهب وأَرِحِ *f* نفسك فانّك لو تعرف من صدق وعيده مثل الذى اعرف لما وقفت 15 طرفة عين بعد ردّه ايّاك، وكان ابو يعقوب الذقنان *g* يقول ما فاتنى اللحم منذ ملكت المال وكان اذا كان يوم الجمعة اشترى لحم بقر بدرهم واشترى بصلًا بدانق وباذنجانًا بدانق وقرعة بدانق فاذا كان ايّام الجَزَر فجَزَرًا *h* بدانق وطبخه

---

a) Addidi teschdid. *b*) Cod. فظننته. *c*) Cod. اختلايبى. *d*) Cod. اذا. *e*) Cod. فدفقت. *f*) Cod. وارنح (sic) secsum Iqd III, 327, 16. *g*) Cod. الدقنان. *h*) Cod. فجزر.

Digitized by Google

كلّه سكباجًا a فأكل وعيانه يومئذ خبزهم بشىء من راس
القدر وما ينقطع فى القدر من البصل والباذنجان والجزر والقرع
والشحم واللحم فاذا كان يوم السبت ثردوا خبزهم فى المرق
فاذا كان يوم الاحد اكلوا البصل فاذا كان يوم الاثنين اكلوا
5 الجزر فاذا كان يوم الثلثاء اكلوا القرع فاذا كان يوم الاربعاء
اكلوا الباذنجان فاذا كان يوم الخميس اكلوا اللحم فلهذا
كان يقول ما فاتنى اللحم منذ ملكت المال، قال اصحابنا نزلنا
بناس من اهل الجزيرة واذا هم فى بلاد باردة واذا حطبهم b شرّ حطب
واذا الارض كلّها غابة واحدة طرفاء فقلنا ما فى الارض اكرم
10 من الطرفاء قالوا هو كريم ومن كرمه نفرّ فقلنا وما الذى
تفرّون منه قالوا دخان الطرفاء يهضم الطعام وعيالنا كثير
وقد عاب ناس اهل المازح والمُدَيبِر بامور منها ان خشكنانهم
من دقيق شعير وحشوه الذى فيه من الجوز c والسكّر من
دقيق خشكار واهل المازح لا يعرفون بالبخل ولكنّهم اسوأ
15 الناس حالًا فتقديرهم على قدر عيشهم وانما نحكى عن البخلاء
الذين جمعوا بين البخل واليسر وبين خصب البلاد وعيش
اهل الجدب فاما من يضيّق على نفسه لانّه لا يعرف الّا
الضيق فليس سبيله سبيل القوم، قال المكّى كان لابى عمّ يقال
له سليمان الكثرىّ سمّى بذلك لكثرة ماله وكان يقربنى وانا
20 صبىّ الى ان بلغت ولم يهب لى مع ذلك التقريب شيئًا
قط وكان قد جاوز فى ذلك حدّ البخلاء فدخلت عليه

---

a) Cod. سكباج. b) Cod. خطبهم et mox خطب. c) Cod. s. p.

Digitized by Google

يومًا واذا قدّامه قطع دارصينى لا تسوى قيراطًا *a* فلما نال حاجته منها مددت يدى لاخذ منها قطعة فلما نظر الىّ قبضت يدى فقال لا تنقبض وابتسط واسترسل وليحسن ظنّك فان حالك عندى على ما تحبّ فخذه كلّه فهو لك بزَوْبَرِه وبحذافيره وهو لك جميعا نفسى بذلك سخيّة والله يعلم 5 انى مسرور بما وصل اليك من الخير فتركته بين يديه وقمت من عنده وجعلته وجهى كما انا الى العراق فما رايته وما رآنى حتى ملت وقال المكّى سمعنى سليمان وانا انشد شعر امرئ القيس

لَنَا غَنَمٌ نُسَوِّقُهَا غِزَارٌ كَأَنَّ قُرُونَ جِلَّتِهَا ٱلْعِصِىُّ 10
فَتَمْلَأُ بَيْتَنَا اقِطًا وسَمْنًا وَحَسْبُكَ مِن غِنًى شِبَعٌ وَرِىُّ *b*

قال لو كان ذكر مع هذا شيئًا من الكسوة لكان جيّدًا وهو الذى قال ليحيى بن خالد حين نقب فى ابى قبيس وزاد فى داره عمدت الى شيخ الجبال فزعزعته وثلمت فيه وقال حين عوتب فى قلّة الضحك وشدّة القطوب ان الذى يمنعنى من 15 الضحك ان الانسان اقرب ما يكون من البذل اذا ضحك وطابت نفسه، صحبنى *c* محفوظ النقّاش *d* من مسجد الجامع ليلًا فلما صرت قرب منزله وكان منزله اقرب الى مسجد الجامع

---

a) Cod. قيراط. *b*) In marg. adduntur duo versus alii:

اذا شنّت (sic) حوالبها ارنّت كانّ الحىّ صبّح (sic) نعىّ
وجاد بها (sic) الربيع بواقصات فآرام وجاد بها (sic) الولىّ

cf. Ahlwardt, the Divans p. 162 et ann. *c*) Cod. صحبتى. *d*) Cod. المقاش.

من منزلى سألنى ان ابيت عنده وقال اين تذهب فى هذا
المطر والبرد ومنزلى منزلك وانت فى ظلمة وليس معك نار
وعندى لِبَأٌ لم ير الناس مثله وتمر ناهيك به جودة لا تصلح
الّا له فلبثت معه فابطأ ساعة ثمّ جاءنى بجام لِبَأ وطبق تمر
5 فلمّا مددت قال يابا عثمان انه لبأ وغلظة وهو الليل وركوده
ثمّ ليلة مطر ورطوبة وانت رجل قد طعنت فى السنّ
ولم تزل تشكو من الفالج طرفا وما زال الغليل *a* يسرع اليك
وانت فى الاصل لست بصاحب عشاء فان اكلت اللبا ولم
تبالغ كنت لا آكلا ولا تاركًا وحرشتَ *b* طباعك ثمّ قطعت
10 الأكل اشهى ما كان اليك وان بالغت بتنا فى ليلة سوء من
الاهتمام بامرك ولم نعدّ لك نبيذا ولا عسلا وانما قلت هذا الكلام
لئلّا تقول غدًا كان وكان والله قد وقعتُ بين نابى اسد لانى
لو لم اجئك به وقد ذكرته لك قلتَ بخل به وبدا له فيه وان
جئت به ولم احذرك منه ولم اذكرك كلّ ما عليك فيه قلت
15 لم يشفق علىّ ولم ينصح فقد برئت اليك من الامرين
جميعًا وان شئت فاكلة وموتة وان شئت فبعض الاحتمال
ونوم على سلامة فما ضحكت قطّ كضحكى تلك الليلة ولقد
اكلته جميعا فما هضمه الّا الضحك والنشاط والسرور فيما
اظنّ ولو كان معى من يفهم طيب ما تكلّم به لاتى علىّ
20 الضحك او لقضى علىّ ولكن ضحك من كان وحده لا يكون
على شطر مشاركة الاصحاب، وقال ابو القماقم اوّل الاصلاح

---

a) Cod. العليل.   *b*) Cod. وحرست.

أَلّا يُرَدّ *a* ما صار فى يدى لك فان كان ما صار فى يدى لى
فهو لى وان لم يكن لى فانا احقّ به ممّن صيّره فى يدى ومن
اخرج من يده شيئا الى يد غيره من غير ضرورة فقد اباحه
لمن صيّره اليه *b* وتعريفك ايّاه مثل اباحته وقالت له امرأة ويحك يابا
القماقم انى قد تزوّجت زوجًا نهاريًا والساعة وقته وليست 5
علىّ هيئة فاشتر لى بهذا الرغيف آسًا *c* وبهذا الفلس دهنًا *b*
فانّك تؤجر فعسى الله ان يلقى محبّتى فى قلبه فيرزقنى على
يدك شيئا اعيش به فقد والله ساءت حالى وبلغ المجهود منّى
فاخذهما وجعله وجهه فراته بعد ايّام فقالت سبحان الله
اما رحمتنى ممّا صنعت بى قال ويحك سقط والله منّى الفلس 10
فمن الغمّ اكلت الرغيف، وتعشّق واحدة فلم يزل يتبعها *a*
ويبكى بين يديها حتى رحمته وكانت مكثرة وكان مقلًّا فاستهداها
هريسة وقال انتم احذق بها فلما كان بعد ايّام تشهّى
عليها رؤسًا *c* فلمّا كان بعد قليل طلب منها حَيْسَةً فلمّا كان
بعد ذلك تشهّى عليها طفشيلة قالت المراة رأيت عشق 15
الناس يكون فى القلب وفى الكبد وفى الاحشاء وعشقك انت
ليس يجاوز معدتك، وقال ابو الاصبغ السّح ابو القماقم على
قوم عند الخطبة اليهم يسئل عن مال المرأة ويحصيه *d* ويسئل عنه
فقالوا قد اخبرناك بمالها فانت اىّ شىء مالك قال وما
سؤالكم عن مالى الذى لها يكفينى ويكفيها، سمعت شيخًا من 20

---

a) Cod. s. p. *b*) Addidi. *c*) In cod. nominativus.
d) Cod. ويحصبه.

مشايخ الابلّة يزعم ان فقراء اهل البصرة افضل من فقراء
اهل الابلّة قلت بأىّ شىء فضّلتهم قال هم اشدّ تعظيما للاغنياء
واعرف بالواجب، ووقع بين رجلين ابلّيين كلام فاسمع احدهما
صاحبه كلامًا غليظا فردّ عليه مثل كلامه فرأيتهم قد انكروا
5 ذلك انكارًا شديدًا ولم ار لذلك سببًا فقلت لم انكرتم ان
يقول له مثل ما قال قالوا لانّه اكثر منه مالًا واذا جوّزنا هذا
له جوّزنا لفقرائنا ان يكافوا اغنياءنا ففى هذا الفساد كلّه،
وقال حمدان بن صبّاح كيف صار رباح يسمعنى ولا اسمعه
افهو a اكثر مالًا منّى ثمّ سكت قال ويكون الزائر من اهل
10 البصرة عند الابلّىّ مقيما مطمئنّا فاذا جاء المدّ قالوا b ما
رأينا مدًّا قطّ ارتفع ارتفاعه وما اطيب السير فى المدّ والسير
فى المدّ الى البصرة اطيب من السير فى الجزر c الى الابلّة فلا
يزالون به حتى يرى ان من الرأى ان يغتنم ذلك المدّ بعينه،
كان احمد بن الخاركىّ بخيلًا وكان نفّاجًا وهذا اغيظ d ما
15 يكون وكان يتّخذ لكلّ جُبّة اربعة ازرار ليُرى الناس ان عليه
جُبّتين ويشترى الاعذاق والعراجين والسعف من e الكلّاء f
فاذا جاء به الحمّال الى بابه تركه ساعة يُوهم الناس انّ له من
الارضين ما يحتمل ان يكون ذلك كلّه منها وكان يكترى قدور
الخمّارين التى تكون للنبيذ ثمّ يتحرّى g اعظمها ويهرب من
20 الحمّالين بالكراء كى يصيحوا بالباب يشترون h الذادىّ والسَكَر

a) Addidi. b) Cod. قد جا tunc وما. c) Cod. الجدة.
d) Cod. اغبط. e) Cod. bis habet. f) Addidi voc.
g) Cod. s. p. h) Cod. بسرون.

Digitized by Google

ويحبسون الحمّالين بالكراء وليس له فى منزله رطل دبس وسمع
قول الشاعر

رَأَيْتُ الخُبْزَ عَزَّ لَدَيْكَ حَتَّى
حَسِبْتُ الخُبْزَ فِى جَوِّ السَّحَابِ
وَمَا رَوَّحْتَنَا لِتَذُبَّ عَنَّا 5
وَلٰكِنْ خِفْتَ مَرْزِئَةَ الذُّبَابِ

فقال ولم ذبّ عنهم لعنه الله ما اعلم الّا انه شهّى اليهم الطعام
ونظّف لهم القصاع وفرّغهم له وسخّرهم عليه ثمّ الّا تركها *a* تقع
فى قصاعهم وتسقط على آنافهم *b* وعيونهم هو والله اهل لما هو
اعظم من هذا *انت ايضًا *c* دون كم ترون من مرّة قد 10
امرت الجارية ان تلقى فى القصعة الذبابة والذبابتين والثلاثة
حتى يتقزّز بعضهم ويكفى الله شرّه قال واما قوله رأيت الخبز
عزّ لديك حتّى قال فان *d* لم أُعزّ هذا الشىء الذى هو قوام
اهل الارض واصل الاقوات وامير الاغذية فاىّ شىء أُعزّ اى
والله انى أُعزّه واعزّه واعزّه مَدَى النفس ما حملت عينى 15
الماء، وبلغ من نفجه مع ذلك *ما خبّرنى به *e* ابراهيم بن
هانئ قال كنت عنده يومًا اذ مرّ به بعض الباعة فصاح
الخوخ الخوخ فقلت وقد جاء الخوخ بعد قال نعم قد جاء
وقد اكثرنا منه فدعانى الغيظ عليه الى ان دعوت البيّاع
واقبلت على ابن الحاركىّ فقلت ويحك نحن لم نسمع به 20

---

a) Cod. تركهم. *b*) Cod. انفهم. *c*) ? Cod. s. p. *d*) Cod. اذا. *e*) Cod. هاحمرنى اده.

بعد وانت قد اكثرت منه وقد تعلم انّ اصحابنا اترف منك
ثمّ اقبلتُ على البيّاع فقلت كيف تبيع الخوخ فقال ستّة
بدرهم قلت انت ممّن تشترى ستّ خوخات بدرهم وانت
تعلم انه يباع بعد ايّام مائتين بدرهم ثمّ تقول وقد اكثرنا
5 منه وهذا يقول ستّة بدرهم قال وایّ شیء ارخص من ستّة
اشياء بشىء، كان غلام صالح بن عفّان يطلب منه نفطًا
لبيت الحمار بالليل فكان يعطيه كلّ ليلة ثلاثة افلس والفلوس
اربعةٌ طسوجٌ ويقول طسّوج يفضل وحبّة تنقص *a* وبينهما يرمى
الرامى، وكان يقول لابنه تُعطى صاحبَ الحمّام وصاحب المعبر
10 لكلّ واحد منهما طسّوجًا وهو اذا لم يرَ معك الّا ثلاثة
افلس لم يَرُدَّك، قال ابو كعب دعا موسى بن جناح جماعة من
جيرانه ليفطروا عنده فى شهر رمضان وكنت فيهم فلما صلّينا
المغرب ونجز *b* ابن جناح اقبل علينا ثمّ قال لا تعجلوا فان
العجلة من الشيطان وكيف تعجلوا وقد قال الله جلّ ذكره *c*
15 وَكَانَ ٱلْإِنْسَانُ عَجُولًا وقال *d* خُلِقَ الإنْسَانُ مِن عَجَلٍ اسمعوا
ما اقولُ فان فيما اقول حسن المواكلة والبعد من الاثرة
والعاقبة الرشيدة والسيرة المحمودة واذا مدّ احدكم يده الى
الماء فاستسقى وقد اتيتم ببَهَطّة او بجوذابة او بعصيدة او
ببعض ما يجرى فى الحلق ولا يساغ بالماء ولا يُحتاج فيه الى
20 مضغ وهو طعام يد لا طعام يدين وليست على اهل اليد

---

a) Cod. نقص. *b*) Cod. ودنحر tunc om. ابن. *c*) Qor. XVII, 12. *d*) Ibid. XXI, 38.

منه مؤنة وهو ممّا يذهب سريعا فأمسكوا حتى يفرغ صاحبكم
فانكم تجمعون عليه خصالا منها انّكم تنغصون a عليه تلك
السرعة اذا علم انه لا يفرغ الا مع فراغكم ومنها انكم تخنقونه
ولا يجد بدًّا من مكافاتكم فلعلّه ان يتسرّع الى لقمة حارّة
فيموت وانتم ترونه وادنى ذلك ان تبعثوه على الحرص وعلى 5
عظم اللقم ولهذا ما قال الاعرابى حين قيل له لم تبدأُ باكل
اللحم الذى فوق الثريد قال لان اللحم ظاعن والثريد مقيم
وانا وان كان الطعام طعامى فانى كذلك افعل فاذا رايتم فعلى
مخالف قولى فلا طاعة لى عليكم، قال ابو كعب فربّما نسى
بعضنا فمدّ يده الى القصعة وقد مدّ يده صاحبه الى الماء 10
فيقول له موسى يدك يا ناسى ولو لا شىء لقلت لك يا متغافل،
قال واتانا بارزّ ولو شاء انسان ان يعدّ حبّها لعدّه لتفرّقه ولقلّته
قال فنثروا عليها *لبله من ذلك b مقدار نصف سكّره فوقعت
ليلتئذ فى فمى قطعة وكنت الى جنبه فسمع صوتها حين
مضغتها فضرب يده على جنبى ثم قال اجرِشْ يابا كعب اجرِشْ 15
قلت ويلك اما تتّقى الله كيف اجرش جزءا لا يتجزّأ۞

قصّة ابن العقدىّ

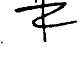
كان ابن العقدىّ ربّما استزار اصحابه الى البستان وكنت لا
اظنّه ممّن يحتمل قلبه ذلك على حالٍ فسألت ذات يوم بعض
زوّاره فقلت احك لى امركم قال وتستر علىّ قلت نعم ما دمت 20
بالبصرة قال يشترى لنا ارزًّا بقشره ويحمله معه ليس معه شىء

---

a) Cod. s. p. b) Sic cod.; verba mihi perobscura.

Digitized by Google

ممّا خلق الله الّا ذلك الارزّ فاذا صرنا الى ارضه كلّف أكّاره ان يجشّه فى مجشّة له ثمّ ذرّاه ثمّ غربله ثمّ جشّ الواش منه *a* فاذا فرغ من الشراء والحمل ثمّ من الجشّ ثمّ من التذرية ثمّ من الادارة والغربلة ثمّ من جشّ الواش ثمّ من تذريته ثمّ 5 من ادارته وغربلته كلّف الاكّار ان يطحنه على ثوره وفى رحاه فاذا طحنه كلّفه ان يغلى له الماء وان يحتطب له ثمّ يكلّفه العجن لانه بالماء الحارّ اكثر نزلا ثمّ كلّف الاكّار ان يَخْبِزَه وقبل ذلك ما قد كلّفهم ان ينصبوا *b* له الشُصُوص للسمك ويسكِّروا *c* الدرياجة *d* على صغار السمك لا يدخلوا فى السواقى 10 فيدُخِلوا ايديهم فى جِحَرة *e* الشلانى *f* والرمان *g* فان اصبنا من السمك شيئًا جعله كبابا على نار الخبز تحت الطابق حتّى لا يحتاج من الحطب الى *h* كثير فلا نزال منذ غدوة الى الليل فى كدّ وجوع وانتظار ثمّ لا يكون عشاءنا الّا خبز ارزّ *i* اسود غير منخول بالشلانى ولو قدر على غير ذلك فعل قلت 15 له فلم لا يتّخذ موضع مَذَارٍ *e* من بعض زقاق ارضه فيذرّى *k* لكم الارزّ ثمّ يكون الخيار فى يده ان اراد ان يعجّل عليكم الطعام اطعمكم الفرد او ان احبّ ان يتأنّى ليطعمكم الجوهرىّ قال



a) Cod. ins. glossam: الواش الارز الصحاح الذى ينقلب من ان يصيبه الرحا ويخرج سليما فيعاد عليه الجش ثم يذرى ثانية ويغربل (cod. يدر); cf. Vullers i. v. *b*) Cod. يمصبون. *c*) Cod. وتشكروا. *d*) Coniect. cod. الدراجه; cf. Vullers i. v. *e*) Cod. s. p. *f*) Cod. hic السلانى infra ut rec. Moqaddasi p. 131 الشلانى; Mofîd p. 199 antep. سلائى. *g*) Sic cod. Moqaddasi الرماين. *h*) Addidi. *i*) Cod. رد. *k*) Cod. فيذر.

Digitized by Google

والله لئن سمع هذا وعرفه ليتكلّفنّه الله الله فينا فانّا قوم مساكين ولو قدرنا على شيء لم نحتمل هذا البلاء، حدّثنى المكىّ قال بتّ عند اسماعيل بن غزوان وانما بيّتنى عنده حين علم انى تعشّيت عند مُوَيس *a* وحملت معى قُرابة نبيذ فلما مضى من الليل اكثره وركبنى النوم جعلت فراشى البساط 5 ومرفقتى يدى وليس فى البيت الا مصلّى له ومرفقة ومخدّة فاخذ المخدّة فرمى بها الىّ فابيتها ورددتها عليه وانى وابيت فقال سبحان الله يكون أَن تتوسّد مرفقك وعندى فضل مخدّة فاخذتها فوضعتها تحت خدّى فمنعنى من النوم انكارى للموضع وبثُس *b* فراشى وظنّ انى قد نمت فجاء قليلا قليلا 10 حتى سلّ المخدّة من تحت راسى فلما رأيته قد مضى بها ضحكت وقلت قد كنت عن هذا غنيًّا قال انما جئت لاسوّى راسك قلت انى لم اكلّمك حتى ولّيت بها قال كنت لهذا جئت فلما صارت المخدّة فى يدى نسيت ما جئت له والنبيذ ما علمت والله يذهب بالحفظ اجمع، وحدّثنى الحزامىّ 15 والمكىّ والعروضىّ قالوا سمعنا اسماعيل يقول اوليس قد اجمعوا على ان البخلاء فى الجملة اعقل من الاسخياء فى الجملة ها نحن اولائى عندك *c* جماعة فينا من يزعم الناس انه سخىّ وفينا من يزعم الناس انه بخيل فانظر اىّ الفريقين اعقل ها انا ذا وسهل بن هارون وخاقان *d* بن صبيح وجعفر 20 ابن سعيد والحزامىّ والعروضىّ وابو يعقوب الخزيمىّ *b* فهل

---

a) Cod. مونس. *b*) Cod. s. p. *c*) Nomen viri iam supra excidisse videtur. *d*) Cod. وعا مان (sic).

معك الا ابو اسحاق وحدثنى المكىّ قال قلت لاسماعيل
مرّة لم ار احدًا قط أُنفق على الناس من ماله فلما احتاج
اليهم آسوه قال لو كان ما يصنعون a لله رضى وللحقّ موافقا لما
جمع الله لهم الغدر واللؤم من اقطار الارض ولو كان هذا
5 الانفاق فى حقّه لما ابتلاهم الله جلّ ذكره من جميع خلقه،
حدثنى تمّام b بن ابى نعيم قال كان لنا جار وكان له عرس
فجعل طعامه كلّه فالوذق فقيل له ان المؤنة تعظم قال احتمل
ثقل الغرم b بتجييل الراحة لعن الله النساء ما اشكّ ان من
اطاعهنّ شرّ منهنّ وحديث سمعناه على وجه الدهر زعموا انّ
10 رجلا قد بلغ فى البخل غايته وصار املمًا وانه كان اذا صار
فى يده الدرهم خاطبه وناجاه وفدّاه واستبطنه c وكان ممّا
يقول له كم من ارض قد قطعت وكم من كيس قد فارقت
وكم من d خامل رفعت ومن رفيع قد اخملت لك عندى
ان لا تُعرى b ولا تُضحى b ثم يُلقيه فى كيسه ويقول له
15 اسكن على اسم الله فى مكان لا تهان ولا تذلّ ولا تزعج b
منه وانه لم يدخل فيه درهما قط فاخرجه وانّ اهله الحّوا
عليه فى سهوه واكثروا عليه فى انفاق درهم فدافعهم ما امكن
ذلك ثم حمل درهما فقط فبيناه ذاهب اذ راى حوّاء قد ارسل
على نفسه افعى لدرهم ياخذه فقال فى نفسه اتلف شيئا
20 تبذل b فيه النفس باكلة او شربة والله ما هذا الّا موعظة لى

a) Cod. نصعون. b) Cod. s. p. c) Cod. واستبطاه.
d) Cod. om.

من الله فرجع الى اهله وردّ الدرهم الى كيسه فكان اهله منه
فى بلاء وكانوا يتمنّون موته والخلاص بالموت والحيوة فلما مات
وظنّوا انّهم قد استراحوا منه قدم ابنه فاستولى على ماله وداره
ثمّ قال ما كان أُدم ابى فان اكثر الفساد انما يكون فى الادام
قالوا كان يتادّم بجبنة عنده قال ارونيها فاذا فيها حزّ *a* 5
كالجدول من اثر *a* مسح اللقمة قال ما هذه الحفرة قالوا كان
لا يقطع الجبن وانما كان يمسح على ظهره فيحفر كما ترى قال
فبهذا اهلكنى وبهذا اقعدنى هذا المقعد لو علمت ذلك ما
صلّيت عليه قالوا فانت كيف تريد ان تصنع قال اضعها
من بعيد فاشير اليها باللقمة، ولا يعجبنى هذا الحرف الاخير 10
لان الافراط لا غاية له وانما نحكى ما كان فى الناس وما يجوز
ان يكون فيهم مثلةً او حجّةً او طريقة فامّا مثل هذا الحرف
فليس ممّا نذكره واما سائر حديث هذا الرجل فانه من
البابة *b*، قال ابن جُهانة الثقفيّة تجبت ممّن يمنع النبيذ
طالبه لان النبيذ انما يُطلب ليوم فصد او يوم حجامة 15
او يوم زيارة زائر او يوم اكل سمك طرىّ او يوم شربة دواء
ولم نر احدًا طلبه وعنده نبيذ ولا ليدّخره ويحتكره ولا
ليبيعه ويعتقد منه وهو شىء يحسن طلبه وتحسن هبته *c*
ويحسن موقعه وهو فى الاصل كثير رخيص فما وجه منعه ما
يمنعه عندى الّا من لا حظّ له فى اخلاق الكرام وعلى انى 20
لست اوجل بما اهب منه على نبيذى النقصان لانى اذا

---

a) Cod. s. p. *b*) Cod. البيانه. *c*) Cod. هبيعته.

احتجبت a عن ندمائى بقدر ما اخرجت من نبيذى رجع
الىّ نبيذى على حاله وكنت قد تحمّدت بما لا يضرّنى فمن
ترك التحمّد بما لا يضرّه كان من التحمّد بما يضرّه ابعد،
فذكر ابن جهانة ما له من الكرم بهبة نبيذه b ولم يذكر ما
5 عليه *من اللؤم c بحجب ندمائه، قال الاصمعىّ او غيره
حمل بعض الناس مدينيّا d على برذون فاقامه على الارىّ فانتبه
من نومه فوجده يعتلف ثم نام فانتبه فوجده يعتلف فصاح
بغلامه يابن امّ بعه والّا فهبه والّا فردّه والّا فاذبحه انام ولا ينام
*يذهب بحرّ e مالى ما اراد الّا استئصالى، قال ابو الحسن المدائنى
10 كان بالمدائن تمّار وكان بخيلا وكان غلامه اذا دخل الحانوت
يحتال f فربّما احتبس فاتّهمه باكل التمر فسأله يومًا فانكر فدعا
بقطنة بيضاء ثم قال امضغها فمضغها فلمّا اخرجها وجد فيها
حلاوة وصفرة قال هذا دابك كل يوم وانا لا اعلم اخرج من
دارى، وكان عندنا رجل من بنى اسد اذا صعد ابن الاكّار
15 الى نخلة له ليلقط له رطبا ملأ فاه ماء فسخروا به وقالوا له
انّه يشربه وياكل شيئا على النخلة فاذا اراد ان ينزل بال فى
يده ثم امسكه فى فيه والرطب اهون على اولاد الاكرة وعلى
اولاد غير الاكرة من ان يحتمل فيه احدٌ شطر هذا المكروه
ولا بعضه قال فكان بعدها يملأ فاه من ماء اصفر او احمر او
20 اخضر لكيلا يقدر على مثله فى رؤس النخل، وحدثنى المصرىّ

---

a) Cod. احتجبت tunc من. b) Cod. نبيذه. c) Addidi.
d) Cod. مدينى. e) Coniect. cod. solum بحر (sic).
f) Cod. يحتار.

وكان جار الدارذريشىّ *a* وماله لا يحصى قال فانتهر سائلًا
ذات يوم وانا عنده ثم وقف عليه آخر فانتهره الّا انّ ذلك
بغيظ وحنق قال فاقبلت عليه فقلت له ما ابغض اليك
السؤّال قال اجل عامّة من ترى منهم ايسر منّى قال فقلت ما
اظنّك ابغضتهم *b* لهذا قال كلّ هؤلاء لو قدروا على دارى 5
لهدموها وعلى حياتى لنزعوها انا لو طاوعتهم فاعطيتهم كما
سألونى كنت قد صرت مثلهم منذ زمان فكيف تظنّ بغضى
يكون لمن ارادنى على هذا، وكان اخوه شريكه فى كلّ شىء
وكان فى البخل مثله فوضع اخوه فى يوم جمعة بين ايدينا
ونحن على بابه طبق رطب يساوى بالبصرة دانقين فبينا 10
نحن نأكل اذ جاء اخوه فلم يسلّم ولم يتكلّم حتّى دخل
الدار فانكرنا ذلك وكان يفرط فى اظهار البشر ويجعل البشر *c*
وقايةً دون ماله وكان يعلم انه أن جمع بين المنع والكبر قُتل
قال ولم نعرف علّته ولم يعرفها اخوه فلما كان الجمعة الاخرى
دعا ايضا اخوه بطبق رطب فبينا نحن ناكل اذ خرج من 15
الدار ولم يسلّم ولم يقف فانكرنا ذلك ولم ندرِ ايضًا ما قصّته
فلمّا ان كان فى الجمعة الثالثة ورأى *d* مثل ذلك كتب الى
اخيه يا اخى كانت الشركة بينى وبينك حين لم نكثر *e*
الولد ومع الكثرة يقع الاختلاف ولست آمن ان يخرج *f*

---

a) Sic cod.; cogitari potest de الدارذبيشى. In cod. Mus. Brit. or. 3138 f. 17 v Çâlihum الدزازريشى (sic) inter notos sui temporis mercatores enumerat auctor. *b*) Cod. male add. لا. *c*) Cod. المنشر. *d*) Addidi و. *e*) Cod. s. p. *f*) Cod. ناخرج.

Digitized by Google

ولدى وولدك الى مكروه وههنا اموال باسمى ولك شطرها واموال
باسمك ولى شطرها وصامت فى منزلى وصامت فى منزلك لا
نعرف فصل بعض ذلك على بعض وان طرقنا امر الله ما *a* ركدت
الحرب بين هولاء الفتية *b* وطال الصخب *c* بين هولاء النسوة
5 فالرأى ان نتقدّم اليوم فيما يحسم منهم هذا السبب فلما
قرأ اخوه كتابه تعاظمه ذلك وهاله وقلب الراى ظهرًا لبطن
فلم يزده التقليب الا جهلا فجمع ولده وغلظ عليهم وقال عسى
ان يكون احد منكم قد اخطأ بكلمة واحدة او يكون هذا
البلاء من جرائر النساء فلمّا عرف براءة ساحة القوم تمشّى
10 اليه حافيا راجلا فقال ما يدعوك الى القسمة والتمييز *d* ادعُ
صلحاء اهل المسجد الساعة حتى اشهدهم بانّى وكيل لك
فى هذه الضياع وحوّل كلّ شىء فى منزلى الى منزلك وجرّب
ذلك منّى الساعةَ فان وجدتنى اروغ *e* واعتلّ فدونك فحاجتى
* الآن ان *f* تخبرنى بذنبى قال ما لك من ذنب وما من القسمة
15 من بدّ فاقام عنده يناشده الى نصف النهار ثم اقام يومه
ذلك الى نصف الليل يناشده ويطلب اليه فلما طال عليه
الامر وبلغ منه الجهد قال له حدّثنى عن وضعك أطباق
الرطب وبسطك الحصر فى السكك واحضارك الماء البارد وجمعك
الناس على بابى فى كلّ جمعة كانّك ظننت انا كنّا عن هذه
20 المكرمة عميًا انك اذا اطعمتهم اليوم البرنى اطعمتهم غدًا السكّر
وبعد غد الهلياثا ثم يصير ذلك بعد ايّام الجمع فى سائر ايّام

---

a) Addidi. *b*) Cod. الفتنه. *c*) Cod. الصحب. *d*) Cod. والتمميز. *e*) Cod. s. p. *f*) Cod. الا ان.

الاسبوع ثم تتحوّل الرطب الى الغداء ثم يؤدّى الغداء الى
العشاء ثم تصير الى الكساء ثم الاجداء *a* ثم الحملان ثم
اصطناع الصنائع والله انى لأرثى لبيوت الاموال ولخراج المماكة
من هذا فكيف بمال تاجر جمعه من الحبّات والقراريط
والدوانيق والأرباع والانصاف قال جعلت فداك تريد الّا 5
آكل رطبة ابدًا فضلا على غير ذلك واخرى *b* فلا والله لا
كلّمتهم ابدًا قال ايّاك ان تخطئ مرّتين مرّة فى *c* اطماعهم فيك
ومرّة فى اكتساب عداوتهم اخرج من هذا الامر على حساب
ما دخلت فيه وتسلم بسلام *d*، كان ابو الهذيل اهدى الى
مُويس دجاجةً وكانت دجاجته التى اهداها دون ما كان 10
يتّخذ لمويس ولكنّه بكرمه وبحسن خلقه اظهر التعجّب من
سمنها وطيب لحمها وكان يعرفه بالامساك الشديد فقال
وكيف رأيت يابا عمران تلك الدجاجة قال كانت عجبًا من
العجب فيقول وتدرى ما جنسها وتدرى ما سنّها فانّ
الدجاجة انما تطيب بالجنس والسنّ وتدرى باىّ شىء كنّا 15
نسمّنها فلا يزال فى هذا والآخر يضحك ضحكا نعرفه نحن
ولا يعرفه ابو الهذيل وكان ابو الهذيل اسلم الناس صدرًا
واوسعهم خلقا *b* واسهلهم سهولة فان ذكروا دجاجةً قال اين
كانت يابا عمران من تلك الدجاجة فان ذكروا بطّة او عناقا
او جزورا او بقرة قال فاين كانت هذه الجزور فى الجُزُر من تلك 20

---

a) Cod. الاحرا. *b*) Cod. s. p. *c*) Addidi. *d*) Cod. تسلم.

الدجاجة فى الدجاج وان استسمن ابو الهذيل شيئا من
الطير والبهائم قال لا والله ولا تلك الدجاجة وان ذكروا عذوبة
الشحم قال عذوبة الشحم فى البقر والبطّ وبطون السمك
والدجاج ولا سيما ذلك الجنس من الدجاج وان ذكروا ميلاد
5 شىء او قدوم انسان قال كان ذلك بعد ان اهديتها *a* لك
بسنة وما كان بين قدوم فلان وبين البعثة بتلك الدجاجة
الا يوم وكانت مثلًا فى كلّ شىء وتاريخًا فى كلّ شىء، واقبل
مرّة على محمّد بن الجهم وانا واصحابنا عنده فقال انى رجل
منخرق اللقّين لا اليق شيئا ويدى هذه صناع فى الكسب
10 ولكنها فى الانفاق خرقاء كم تظنّ من مائة الف درهم قسمتها
على الاخوان فى مجلس ابو عثمان يعلم ذلك اسئلك بالله يابا
عثمان هل تعلم ذلك فقلت يابا هذيل ما نشكّ فيما تقول
فلم يرض باحضارى هذا الكلام حتى استشهدنى ولم يرض
باستشهادى حتى استحلفنى، وكان ابو سعيد المدائنى
15 اماما فى البخل عندنا بالبصرة وكان من كبار المغتنين *b*
ومياسيرهم وكان شديد العقل *c* شديد العارضة حاضر الحجّة
بعيد الرويّة وكنت اتعجّب من تفسير اصحابنا لقول العرب
فى لؤم اللئيم الراضع قال اصحابنا كلّ لئيم بخيل وليس كل
بخيل لئيم لان اسم *d* اللئيم يقع على البخل وعلى قلّة الشكر
20 وعلى مهانة النفس وعلى ان له فى ذلك عرقا متقدّما، قال ابو

---

a) Cod. اهدتها. *b*) Cod. المعدين cf. infra ١٤٩, 17; ١٥٢, 7.
c) Cod. الغفل. *d*) Addidi.

Digitized by Google

زيد هو لئيم وملام فاللئيم ما فسّرت a والمَلأَّم الذى يقوم بعذر b اللئيم فاما اللئيم الراضع فالذى لا يحلب فى الاناء ويرضع من الخلف c مخافة ان يضيع من اللبن شىء قال ثوب ابن شحمة d العنبرىّ فى امرأته الهمدانيّة

5 وَحَدِيثُ لَامِحَةٍ ٱلَّتِى حَدَّثْتَنِى
تَدَعُ الاَنَآءَ تَشَرُّبًا e لِلْقَادِمِ

القادمان الخلفان المقدّمان فلما بلغه ذلك عنها طلقها فلما طلقها قيل له ان البخل انما يعيّب الرجال ومتى سمعت بامرأة هُجيت فى البخل قال ليس ذلك بى اخاف ان تلد لى 10 مثلها قال رافع بن هريم يحلب قاعدًا وتلمج b احيانا f وقعبك حاضر يدعو الله عليه أن يجعله صاحب شاء ولا يجعله صاحب ابل وأن يرتضع من الخلف وان كان معه اناء والعربىّ يمارى g على صاحبه فيقول ان كنت كانبا فاحتلبت قاعدًا اى ابدلك الله بكرم الابل لؤم الغنم فكيف تتعجّب 15 من لؤم الراضع، وصنع ابو سعيد المدائنى اعظم من ذلك اصطبغ h من دنّ خلّ وهو قائم حتى فنى ولم يخرج منه قليلا ولا كثيرا وكانت له حلقة يقعد فيها اصحاب الغُنية i والبخلاء الذين يتذاكرون الاصلاح فبلغهم ان ابا سعيد يأتى الحربيّة فى كلّ يوم ليقتضى رجلا هناك خمسة دراهم

---

a) Cod. بسرب. b) Cod. s. p. c) Cod. الحلب. d) Sic cod. sed cf. Moschtab. p. 79. e) Cod. وتشمرًا ut vid. f) Cod. احمانا. g) Cod. يمادل (sic). h) Cod. اصطنع; cf. infra ١٥٥, 2. i) Cod. العنثه.

Digitized by Google

فصلت a عليه وقالوا هذا خطأ عظيم وتضييع كثير وانّما الحزم
ان يتشدّد فى غير تضييع وصاحبنا هذا قد رجع على نفسه
بضروب من البلاء فاجتمعوا عليه على طريق التفرّغ b له
والاستفادة منه قالوا نراك تصنع شيئا لا نعرفه والخطاء منك اعظم
5 منه من غيرك قد اشكل علينا هذا الامر فاخبرنا عنه فقد
ضاقت صدورنا به خبّرنا عن مُضيّك الى الحربيّة لتقتضى خمسة
دراهم فواحدة انّا لا نأمن عليك انتقاص بدنك وقد خلا *ما خلاc
من سنّك وان تعتلّ فتدع التقاضى الكثير بسبب القليل وثانية
انك انc تنصب هذا النصب فلا بدّ لك من ان تزداد فى العشاء
10 ان كنت ممّن يتعشّى او تتعشّى ان كنت ممّن لا يتعشّى
وهذا اذا اجتمع كان اكثر من خمسة دراهم وبعد فانك تحتاج
ان تشقّ b وسط السوق وعليك ثيابك والحمولة تستقبلك
فمن ههنا نترة ومن ههنا جذبة فاذا الثوب قد اودى ومن
ذلك ان نعلك تنقب وترقّ وساق سراويلك تتّسخ وتبلى
15 ولعلّك ان تعثر d فى نعالك فتقدّها قدّا ولعلّك تهرتها هرتا
وبعد فاقتضاء القليل اولى e بك الى هذا بلغت منه شيئا f
وانك افضل الا انا نحبّ انك تحكى g عن الامر بشىء فليس
كلّنا يثق لك بالصواب فى كل شىء قال ابو سعيد اما ما
ذكرتم من انتقاص البدن فانّ الذى اخاف على بدنى
20 من الدعة ومن قلّة الحركة اكثر وما رأيت اصحّ ابدانا من
الحمّالين والطوّافين والقوم قبلى إن يموتوا لم يكن لهم تلك

a) Cod. فصّلت. b) Cod. s. p. c) Addidi. d) Cod. دمعتر. e) Cod. اولا. f) Cod. سسا. g) Cod. دىحلى.

Digitized by Google

علة وليش *a* يقول الناس والله لفلان اصحّ من الجلاوزة يعنى
اختلاف الجلاوزة فى العُدوَى ولربّما اقمت فى المنزل لبعض الامر
فاكثر الصعود والنزول خوفا من قلّة الحركة واما التشاغل
بالبعيد عن القريب فانى لا اعرض للبعيد حتى افرغ من
القريب وامّا ما ذكرتم من الزيادة فى الطعام *b* فقد ايقنت 5
نفسى واطمأنّ قلبى على انه ليس لنفسى عندى الّا ما لها
وانها ان حاسبتنى ايّامَ النصب حاسبتها ايّام الراحة فستعلم
حينئذ اين ايّام الحربيّة من ايّام ثقيف وامّا ما ذكرتم من
تلقّى *c* الحمولة ومن مزاحمة اهل السوق ومن النتر والجذب فانا
اقطع عرض السوق من قبل ان يقوم اهل السوق لصلاتهم *d* 10
ثم يكون رجوعى على ظهر السوق وامّا ما ذكرتم من شان
النعل والسراويل فانى من لدن خروجى من منزلى الى ان
اقرب من باب صاحبى فانما نعلى فى يدى وسراويلى فى
كمّى فاذا صرت اليه لبستهما فاذا فصلت من عنده خلعتهما
فهما فى ذلك اليوم اودع ابدانًا واحسن حالًا بقى الآن 15
لكم ممّا ذكرتم شىء قالوا لا قال فههنا واحدة تفى *e*
بجميع ما ذكرتم قالوا وما هى قال اذا علم القريب الدار
ومن لى عليه الوف الدنانير شدّة مطالبتى للبعيد الدار ومن
ليس لى عليه الا الفلوس اتى بحقّى ولم يُطمع نفسَه فى ما
لى وهذا تدبير يجمع لى الى رجوع مالى طولَ راحة بدنى ثم 20

---

a) Cod. s. p. *b*) Cod. الطعم. *c*) Cod. ىلقى. *d*) Cod. ولصلابهم. *e*) Cod. ىقى.

انا بالخيار فى ترك الراحة لانى اقسمها على الاشغال حينئذ
كيف شئت واخرى انّ هذا القليل لو لم يكن فضلة من
كثير وموصلا بدين لى مشهور لجاز ان اتجافى عنه فاما ان
ادع شيعا يطمع فى فضول a ما يبقى على الغرماء فهذا ما لا يجوز
5 فقاموا وقالوا باجمعهم لا والله لا سالناك عن مشكلة، حدثنى
احمد المكّى اخو محمّد المكّى وكان متّصلا بابى سعيد نسيبت b
الغنية c ونسيت صنعة المال لاعاجيب ابى سعيد وحديثه
قال احمد قلت له مرّة والله انك لكثير المال وانك لتعرف c
* ما تجهل d وانّ قميصك وسخ فلِمَ لا تامر بغسله قال فلو كنت
10 قليل المال واجهل ما تعرف e كيف كان قولك لى انى قد فكرت
فى هذا منذ ستّة اشهر فما وضح لى بعد وجه الامر فيه
اقول مرّة الثوب اذا اتّسخ أكل البدن كما ياكل الصدا الحديد
والثوب اذا ترادفه العرق وجفّ f وتراكم عليه الوسخ ولبد
أكل السلك وأحرق الغزل هذا مع نتن ريحه وقبح منظره
15 وبعد فانّى رجل آتى ابواب الغرماء وغلمان غرمائى جبابرة فما
ظنّك بهم اذا رأونى فى أطمار وسخة واشمال درنة وحال جداد
جبهوا مرّة وحجبوا مرّة فيرجع ذلك علينا بمضرّة من اصلاح
المال * وان ينفى g عنه كل ما اعان على حبسه مع ما يدخل
من الغيظ ويلقى من كان كذلك من المكروه فاذا اجتمعت

---

a) Cod. فصول. b) Cod. سسب (sic). c) Cod. s. p. d) Cod. وما تجهل e) Cod. تعرف. f) Cod. وخفّ. g) Cod. ان ىبقى.

هذه الخواطر هممت بغسلها فاذا هممت به عارضنى معارض يوهمنى انّه اتانى من جهة الحزم ومن قبل العقل فقال اوّل ذلك الغرم الذى يكون فى الماء والصابون والجارية اذا ازدادت غَنَاءً *a* ازدادت اكلا والصابون نورة والنورة تاكل الثوب وان انحرق *b* لا يزال الثوب على خطرٍ حتى يسلم الى العصر والدقّ ثم اذا أُلْقِىَ على السرسن فهو بعرض الجذبة والنترة والعلق ولا من الجلوس يومئذ فى البيت بدّ *c* ومتى جلست فى البيت فتحوا علينا ابوابًا من النفقة وابوابًا من الشهوات والثياب لا بدّ لها من دقّ فان نحن دققناها *d* فى المنزل قطعناها وان نحن اسلمناها الى القصّار فغرم على غرم وعلى انه ربما انزل بها من *c* المكروه ما هو اشدّ وما جلست فى المنزل قطّ الّا ارجف بى الغرماء وادّعوا علىّ الامراض والاحداث وفى ذلك لهم فساد والتواء وطمع لم يكن عندهم فاذا انا لبستها وقد ابيضّت وحسنت وجفّت وطابت تبيّنت عند ذلك وسخ جسدى وكثرة شعرى وقد كان بعض ذلك موصولاً ببعض فعرفته فاستبان لى ما لم يكن يستبين واكترثت لما لم اكن *e* اكترثت له فيصير ذلك مدعاةً الى دخول الحمام فان دخلته فغرم ثقيل مع المخاطرة بالثياب ولى امرأة جميلة شابّة فاذا رأتنى قد اطّليت وغسلت راسى وبيّضت ثوبى عارضتنى بالتطيّب وتلبس احسن ثيابها وتعرّضت لى وانا فحل والفحل اذا هاج لم

a) Cod. غماً. b) Coniect.; cod. الحزف. c) Addidi.
d) Cod. دوعناها. e) Cod. دكن.

Digitized by Google

يردّ راسَه شىء فاذا اردت مواقعتها ورأت حرصى نثرت *a* علىّ
الحوائج نثرًا ثم احتجنا الى تسخين الماء واشدّ من هذا كلّه
ان تعلق فنحتاج الى ظئر فنقع فى ما لا غاية له مع امور
كثيرة نسى بعضها احد وبعضها انا، وكان ابو سعيد هذا
5 مع بخله اشدّ الناس نفْسًا واحمام أنْفًا بلغ من امره فى ذلك
ومن بلوغه فيه انه اتى رجلًا من ثقيف *b* يقتضيه الف دينار
وقد حلّ عليه المال فكان ربّما اطال عنده الجلوس ويحضر *c*
عنده الغداء فيتغدّى معه وهو فى ذلك يقتضيه فلما طال
عليه المطل قال له يومًا وهو على خوانه ان لهذا المال زكوة
10 مؤدّاة وقد علمنا انا حين اخرجنا هذا المال من ايدينا انه
معرّض للذهاب وللمنازعة الطويلة ولان يقع *d* فى الميراث ثم
رضينا منك بالربح اليسير بالذى ظننّاه بك من حسن
القضاء ولو لا ذلك لم نرض بهذا المال وهذا المال اذا كان
شرطه ان يرجع بعد سنة فرقّهتُ عنك *e* بحسن المطالبة شهرًا
15 او شهرين ثم مكث عندى الى ان اصبت له مثلك شهرًا او
شهرين سحق فضله وخرج علينا فضل ومثلك يكتفى بالقليل
وقد طال اقتضائى وطال تغافلك يقول هذا الكلام وهو فى ذلك
لا يقطع الأكل فاقبل عليه رجل من ثقيف فعرّض له بانه لو
اراد التقاضى محضًا لكان ذلك فى المسجد ولم يكن فى الموضع
20 الذى يحضر فيه الغداء فقطع الاكل ثم نزا فى وجهه الدم

a) Cod. نثرت et mox ىثرا. *b*) Cod. hic et infra s. p.
c) Cod. وىحضر. *d*) Cod. نفع. *e*) Cod. عند tunc
ىحسن (sic).

ونظر اليه نظر الجمل الصؤول ثمّ كاد يطير ثمّ اقبل عليه فقال
لا امّ لك انا انّما اصطبغت *a* من دنّ خلّ *a* حتى فنى من حسن *b*
العقل واحببت الغنى بفضل بغضى للفقر وابغضت *a* الفقر
بفضل انفتى من احتمال الذلّ تُعرّض لى لا امّ لك بانّى ارغب
في غدائه والله ما اكلت معه الّا ليستحيى من حرمة المؤاكلة 5
وليصير كرمه سببًا لتعجيل الحاجة ثمّ نهض بالصكّ وعليه
طينته فاعترض بها الحائط حتى كسرها ثمّ تفل في الكتاب
وحكّ بعضه ببعض ثمّ مزقه ورمى به ثمّ قال لكلّ من شهد
المجلس هذه الف دينار كانت لى على ابى فلان اشهدوا
جميعا انى قد قبضت منه وانه برىء من كلّ شىء اطالبه ثمّ 10
نهض فلما صنع ما صنع اقبل الغريم على صاحبه فقال ما
دعاك الى هذا الكلام ثمّ تقول لهذا الرجل على مائدتى وتقدم
بهذا الكلام على من لا تعرف كيف موقع الامور منه وبعد
فقد والله اردت مطله الى ان ابيع التمر *c* ورجونا حلاوته فقد
احسنت اليه واسأت الينا وعجّلت عليه ماله اَذهب يا غلام 15
فاضرب بذلك التمر السوق فبعه بما بلغ فاخذ ماله كملا
ثمّ ركب اليه فابى ان ياخذه فلما كثر الامر في ذلك قال
اظنّ الذى دعا صاحبك الى ما قال انه عربىّ وانا مولى فان
جعلت شفعاءك *a* من الموالى اخذت هذا المال وان لم تفعل
فانى لا آخذه فجمع الثقفىّ كل شعوبىّ بالبصرة حتى طلبوا 20

---

a) Cod. s. p. cf. supra p. ١٤٩, 16. *b*) Cod. حسب (sic).
c) Cod. التمر infra ut recepi.

اليه حتى اخذ المال، وكان ابو سعيد ينهى خادمه ان تُخرِج
الكساحة من الدار وامرها ان تجمعها من دور السُكّان وتلقيبها
على كساحتهم فاذا كان فى الحين جلس وجاءت الخادم ومعها
زبّيل فعزلت بين يديه من الكساحة زبّيلا ثم فتشت واحدا
5 واحدا فان اصاب قطع دراهم وصرّة فيها نفقة والدينار او قطعة
حلى فسبيل ذلك معروف وامّا ما وجد فيه من الصوف فكان
وجهه ان يباع اذا اجتمع من اصحاب البرانع وكذلك قطع
الاكسية وما كان من خرق الثياب فى اصحاب الصينيّات b
والصلاحيّات c وما كان من قشور الرمّان فى الصبّاغين والدبّاغين
10 وما كان من القوارير من اصحاب الزجاج وما كان من نوى
التمر فى اصحاب الخُشوف d وما كان من نوى الخوخ فى اصحاب
الغرس وما كان من المسامير وقطع الحديد فللحدّادين وما كان
من القراطيس فللطراز وما كان من الصُّحُف * فلروس الجِرار e
وما كان من قطع الخشب f فللاكّافين وما كان من قطع
15 العظام فللوقود وما كان من قطع الخرق فللتنانير الجُدُد
وما كان من اشكنج g فهو مجموع للبناء ثم يحرّك ويثار ويخلّل
حتى يجتمع قماشه ثم يعزل للتنّور وما كان من قطع القار بيع
من القيّار واذا بقى التراب خالصا واراد ان يضرب منه
اللبن للبيع وللحاجة اليه لم يتكلّف الماء ولكن يامر جميع
20

a) Cod. السُكّال. b) Cod. s. p. c) Cod. والصلادحات v. supra p. ١١٣, 12. d) Cod. الحشوف. e) Cod. فلزوس الحرار. f) Cod. الحسب. g) I. e. fragmenta laterum; v. Richardson i. v. شكنج.

من في الدار ان لا يتوضّوا ولا يغتسلوا الا عليه فاذا ابتلّ ضربه لبنًا وكان يقول من لم يتعرّف الاقتصاد تعرّفى فلا يتعرّض له، وذهب من ساكن له شيء كبعض ما يسرق من البيوت فقال لهم اطرحوا الليلة ترابا فعسى ان يندم من اخذه فيلقيه في التراب ولا يُنكر مجيئه الى ذلك المكان لكثرة من يجيء 5 لذلك فاتّفق ان طرح ذلك الشيء المسروق في التراب وكانوا يطرحونه على كُناسته a فرآه قبل ان يراه المسروق منه فاخذ منه كراء الكساحة، فهذا حديث ابى سعيد ✿

قصّة الاصمعىّ

تمشّى قوم الى الاصمعىّ مع تاجر كان اشترى ثمرته بخسران b 10 كان ناله وسأله حسن النظر والحطيطة فقال الاصمعىّ اسمعتم بالقسمة الضيزى هي والله ما تريدون شيخكم عليه اشترى منّى على ان يكون الخسران علىّ والربح له هذا وابيكم تجارة ابى العنبس اذهبوا فاشتروا علىّ طعام العراق على هذا الشرط على انّى والله ما ادرى اصادق هو ام كاذب 15 وهاهنا واحدة وهي لكم دونى ولا بدّ من ان احتمل لكم اذ لم تحتملوا لى والله ما مشيتم معه الا وانتم توجبون حقّه وتوجبون رفده لو كنت اوجب له مثل ما توجبون لقد كنت اغنيته عنكم وانا لا اعرفه ولا يضربنى c بحقّ فهلمّوا نتوزّع هذه الفضلة بيننا بالسويّة هذا احسن ممّن احتمل 20 حقّا لا يجب عليه في رضى من يجب ذلك عليه فقاموا ولم

a) Cod. كماسه. b) Cod. بالحسران. c) Cod. s. p.

Digitized by Google

يعودوا فخرج اليه التاجر من حقه وايس ممّا قبله، حدّثنى
جعفر بن اخت واصل قال قلت لابى عيينة قد احسن
الذى سأل امرأته عن اللحم فقالت أكله السنّور فوزن السنّور
ثمّ قال هذا اللحم فاين السنّور قال كانك تعرّض بى قال قلت
5 انك والله اهل ذلك شيخ قد قارب المائة وعليه فاضلة وعياله
قليل ويُعطى الاموال على مذاكرة العلم والعلم لذّته
وصناعته ثمّ يرقى *a* الى جوف منزله وانت رجل لك فى البستان
ورجل فى اصحاب الفسيل ورجل فى السوق ورجل فى الكلا
تطلب من هذا وقر جصّ ومن هذا وقر اجرّ ومن هذا قطعة
10 ساج ومن هذا هكذا ما هذا الحرص وما هذا الكدّ وما هذا
الشغل لو كنت شابًّا بعيد الامل كيف كنت تكون ولو
كنت مدينًا كثير العيال كيف كنت تكون وقد رأيتك فيما
حدث تلبس الأطمار وتمشى حافيا نصف النهار قال ثمّ *b*
أُجمجِمُ بلغنى انّك فقدت *c* قطعة بطّيخ فالححت فى المسئلة
15 عنها فقيل لك اكلها السنّور فرميت بباقى القطعة قدّام السنّور
لتمتحن صدقهم من كذبهم فلما لم تاكله غرمتهم ثمن البطّيخة
كما هى قالوا لك كان الليل فان لم *d* تكن التى اكلته من سنانير
الجيران وكان الذى اكله سنّورنا هذا فانك رميت اليه بالقطعة
وهو شبعان منه فانظرنا ولا تغرمنا نمتحنه فى حال غير هذه
20 فابيت الا اغرامهم قال ويلك انى والله ما اصل الى منعهم من
الفساد الّا ببعض الفساد وقد قال زياد فى خطبته انى والله

a) Cod. s. p. *b*) Cod. كم. *c*) Cod. فعدت. *d*) Cod. لا.

Digitized by Google

ما اصل منكم الى اخذ الحقّ حتى اخوض الباطل اليكم خوضا وامّا ما لمتنى عليه اتّفاقا وانما ذهبت الى قوله لو انّ فى يدى فسيلة ثمّ قيل لى ان القيامة تقوم الساعة لبادرتها فغرستها وقد قال ابو الدرداء فى وجعه الذى مات فيه زوّجونى فانى اكره ان القى الله عزبا والعرب تقول من غلى 5 دماغه فى الصيف غلت قدره فى الشتاء، قال مكرز *a* العجز *b* فراش وطىء لا يستوطئه الا الفَشِل الدثور وقال عبد الله بن وهب حبّ الهوينا يكسب النصب وقال عمر بن الخطّاب رضه ايّاكم والراحة فانها غفلة وقال لو ان الصبر والشكر بعيران ما باليت ايّهما اركب وقال تَمَعْدَدُوا وٱخْشَوشِنُوا واقطعوا الرُكُب 10 واركبوا الخيل نزوًا، وقال لعمرو بن معدى كرب حين شكا اليه الحفاء *c* كذبتْ عليك الظهائر *d* وقال احتفُوا *e* فانّكم لا تدرون متى تكون الجفلة، وقال ان يكن الشغل مجهدة فان الفراغ مفسدة، وقال لسعيد بن حاتم احذر النعمة كحذرك من المعصية ولهى اخوفهما عليك عندى، وقال احذركم عقبة 15 الفراغ فانه اجمع لابواب المكروه من الشغل، وقال اكثم بن صيفى ما احبّ انى مكفىّ كلّ امر الدنيا قالوا وان اسمنت والبنت قال نعم اكره عادة العاجز افتراني ادع وصايا الانبياء وقول الخلفاء وتاديب العرب وآخذ بقولك، وتغدّى محمّد بن

---

a) Cod. مكرر. *b*) Cod. العجر. *c*) Cod. الجفا. *d*) Cod. الظهاير cf. Lane i. v. ubi pro الحفاء legitur النقرس. *e*) Cod. احدفوا.

Digitized by Google

الاشعث عند يحيى بن خالد فتذاكروا الزيت وفصل ما
بينه وبين السمن وفضل ما بين الأُنفاق وزيت الماء فقال
محمّد عندى زيت لم ير الناس مثله قال يحيى لا تؤتنى a
منه بشيء فدعا يحيى غلامه فقال اذا دخلت للخزانة فانظر
5 للجرّة الرابعة عن يمينك اذا دخلت فجئنا منه بشيء قال
يحيى ما يعجبنى السيّد يعرف موضع زيته وزيتونه، وقرّب
خبّاز اسد بن عبد الله اليه وهو على خراسان شواءً قد
نضجه نضجًا وكان يعجبه ما رطب من الشواء فقال لخبّازه
انظنّ ان صنيعك يخفى علىّ انك لست تبالغ فى انضاجه
10 لتطيببه ولكن تستحلب جميع دسمه فتنتفع بذلك منه
فبلغت اخاه فقال ربّ جهل خير من علم، وكان رجل يغشى b
طعام للجوهرىّ وكان يتحرّى وقته ولا يخطئ فاذا دخل
والقوم ياكلون وحين وضع للخوان قال لعن اللّه القدريّة من
كان يستطيع ان يصرفنى عن أكل هذا الطعام وقد كان فى
15 اللوح المحفوظ أنّى سآكله فلما اكثر من ذلك قال له رياح c
تعال بالعشىّ او بالغداة فان وجدت شيئا فالعن القدريّة
والعن آباءهم وامهاتهم، وجاء غلام الى خالد بن صفوان بطبق
خوخ اما ان تكون هديّة واما انّ غلامه جاء به من البستان
فلما وضعه بين يديه قال لو لا انى اعلم انّك قد اكلت منه
20 لاطعمتك واحدة، وقال رمضان كنت مع شيخ اهوازىّ فى
جعفريّة وكنت فى الذنب وكان فى الصدر فلما جاء وقت

يعشى

a) Cod. يودى. b) Cod. بعشى. c) Cod. s. p.

Digitized by Google

الغداء اخرج من سلّة له دجاجة وفرخا واحدا مبرّدا واقبل
ياكل ويتحدّث ولا يعرض علىّ وليس فى السفينة غيرى وغيره
فرآنى انظر اليه مرّة والى ما بين يديه مرّة فتوهّم انى اشتهيه
واستبطئته فقال لى لم تحدّق النظر من كان عنده أكل مثلى
ومن لم يكن عنده نَظَرَ مثلك قال ثم نظر الىّ وانا انظر اليه 5
فقال يا هناه انا رجل حسن الأكل لا آكل الّا طيّب الطعام وانا
اخاف ان تكون عينك مالحة وعين مثلك سريعة فاصرف عنّى
وجهك قال فوثبت عليه فقبضت على لحيته بيدى اليسرى
ثم تناولت الدجاجة بيدى اليمنى فما زلت اضرب بها راسه
حتى تقطّعت فى يدى ثم تحوّل الى مكانى فمسح وجهه 10
ولحيته ثم اقبل علىّ فقال قد اخبرتك انّ عينك مالحة وانك
ستصيبنى بعين قلت وما شبهُ هذا من العين قال انما العين
مكروه يحدث فقد انزلت بنا عينك اعظم المكروه فضحكت
ضحكا ما ضحكت مثله وتكالمنا حتى كانه لم يقل قبيحا وحتى
كانى لم افرط عليه، هذه ملتقطات احاديث اصحابنا واحاديثنا 15
وما رأينا بعيوننا فامّا احاديث الاصمعىّ وابى عبيدة وابى
الحسن فانى لم اجد منها a ما يصلح لهذا الموضع الّا ما قد
كتبته فى هذا الكتاب وهى بضع عشرة حديثا، قالوا كان
للمغيرة بن عبد الله بن ابى عقيل الثقفىّ وهو على الكوفة
جدى يوضع على مائدته بعد الطعام ولم يكن احد يمسّه 20
اذ كان هو لا يمسّه فاقدم عليه اعرابىّ يومًا ولم يعرف سيرة

a) Cod. فيها.

اصحابنا فيه فلم يرض باكل لحمه حتى تعرّق عظمه فقال له
المغيرة يا هذا تطالب عظام هذا الجدى بذحل هل نطحتك
امّه وكان الاصمعىّ يقول انما قال يا هذا تطالب عظام هذا
البائس *a* بذحل هل نطحتك امّه٭ قال وكان على شرطته عبد
5 الرحمن بن طارق *b* فقال لرجل من الشرط ان اقدمت على
جدى الامير اسقطت عنك نوبة سنة فبلغه ذلك فشكاه الى
الحجّاج فعزله وولّى مكانه زياد بن جُديد *b* فكان اثقل عليه
من عبد الرحمن ولم يقدر على عزله اذ كان من قبل الحجّاج
فكان المغيرة اذا خطب قال يا اهل الكوفة من بغاكم الغوائل
10 وسعى بكم الى اميركم فلعنه الله ولعن امّه العوراء وكانت امّ
زياد عوراء فكان الناس يقولون ما راينا تعريضا قطّ اطيب من
تعريضه، قالوا وكان لزياد *b* الحارثىّ *b* جدى لا يمسّه ولا يمسّه
احد فعشّى فى شهر رمضان قوما فيهم اشعب فعرض اشعب
للجدى من بينهم فقال زياد اما لاهل *c* السجن امام يصلّى بهم
15 قالوا لا قال فليصلّ *d* بهم اشعب فقال اشعب اوغير هذا اصلح
الله الامير قال وما هو قال احلف بالمحرّجات ان لا آكل لحم
جدى ابدًا، قالوا دعا عبد الملك بن قيس الذئبىّ *e* رجلًا
من اشراف اهل البصرة وكان عبد الملك بخيلًا على الطعام
جوادًا بالدراهم فاستصحب الرجل ساكنا *f* فلما رآه عبد الملك
20 ضاق به ذرعا فاقبل عليه فقال له الف درهم خير لك من
احتباسك علينا واحتمل غرم الف درهم ولم يحتمل اكل

---

a) Cod. اليابس; aliter Iqd III, 325. *b*) ? Cod. حدس (sic).
c) Cod. لا اهل. *d*) Cod. فلمصلى. *e*) الذيبى. *f*) Cod ساكرا.

رغيف، وتناول اعرابيّ من بين يدى سليمان بن عبد
الملك دجاجةً فقال له يكفيك ما بين يديك وما يليك قال
الاعرابى ومنها شيء حمى قال فخذها لا بورك لك فيها قال وكان
معاوية تُعجبه القبّة وتغدّى معه ذات يوم صعصعة بن
صوحان فتناولها صعصعة من بين يدى معاوية قال معاوية 5
انك لبعيد النجعة قال صعصعة من اجدب انتجع وقال دخل
هشام بن عبد الملك حائطا له فيه فاكهة واشجار وثمار ومعه
اصحابه فجعلوا ياكلون ويدعون بالبركة فقال هشام يا غلام اقلع
هذا واغرس مكانه الزيتون قال وكان المغيرة بن عبد الله بن
ابى عقيل الثقفىّ ياكل تمرا هو واصحابه فانطفأ السراج وكانوا 10
يلقون النوى فى طست فسمع صوت نواتين فقال من هذا
الذى يلعب بكعبين وقالوا باع حويطب بن عبد العزّى دارًا
من معاوية بخمسة واربعين الف دينار فقيل له اصبحت كثير
المال قال وما منفعة خمسة واربعين الفًا مع ستّة من العيال
وقالوا سأل خالد بن صفوان رجل فاعطاه درهما فاستقلّه السائل 15
فقال يا احمق ان الدرهم عشر العشرة وانّ العشرة عشر المائة
وان المائة عشر الالف وان الالف عشر العشرة آلاف اما ترى
كيف ارتفع الدرهم الى دية مسلم، قالوا كان بلال بن ابى بردة
قد خاف الجذام وهو والى البصرة فوصفوا له الاستنقاع فى السمن
فكان اذا فرغ من الجلوس فيه امر ببيعه فاجتنب الناس فى 20
تلك السنة اكل السمن، وكان يفطر الناس فى شهر رمضان
فكانوا يجلسون حلقا وتوضع لهم الموائد فاذا اقام المؤذّن نهض
بلال الى الصلوة ويستحى الآخرون فاذا قاموا الى الصلاة جاء

Digitized by Google

للخبّازون فرفعوا الطعام، قال واحتقن عمر بن يزيد الاسدىّ
بحقنة فيها ادهان فلما حركته بطنه كره ان يأتى الخلاء
فتذهب تلك الادهان فكان يجلس فى الطست ويقول صفّوا هذا
فانه يصلح للسراج قال وخبّرنا جار له قال رأيته يتخلّل من
5 الطعام بخلال واحد شهرًا كلما تغدّى حذف من راسه شيئًا
ثم تخلّل به ثم وضعه فى مجرى a دواته، وقالوا كان ذراع
الذرّاع b مع خالد بن صفوان فوضعوا بين يديه دجاجة وبين
يديه شىء من زيتون فجعل يلقط الدجاجة فقال كانك تهمّ
بها قال ومن يمنعنى قال اذًا اصير انا وانت فى مالى سواء، قال
10 ومدّ يده ابو الاشهب الى شىء بين يدى نميلة c بن مرّة السعدىّ
فقال اذا أُفردت بشىء فلا تعترض لغيره قالوا ومات وعليه للدقّاق d
وحده ثمانون الف درهم لكثرة طعامه، وقالوا كان للحكم بن ايّوب
الثقفىّ عاملًا للحجّاج على البصرة واستعمل على العرق e جرير بن
بيهس المازنى ولقب جرير العَطَّق فخرج الحكم يتنزّه وهو باليمامة
15 فدعا العطّق الى غدائه فأكل معه فتناول درّاجة كانت بين يديه
فعزله وولّى مكانه نويرة المازنىّ فقال نويرة وهو ابن عمّ العطّق

قَدْ كَان *فِى العِرْقِ f صَيْدٌ لو قَنِعْتَ بِهِ
فِيهِ غِنًى لَكَ عَنْ دُرَّاجَةِ الحَكَمِ
وَفِى عَوَارِضَ لَا تَنْفَكُّ تَاكُلُهَا
20 لَوْ كَانَ يَشْفِيكَ لَحْمُ الجُزْرِ مِنْ قَرَمِ

---

a) Sic cod. s. p.; an leg. مخزن? b) Cod. s. teschdid. c) Cod. دميله. d) Cod. للدفاق. e) Cod. العراق. f) Thaâlibi, Modhâf بالعرض.

Digitized by Google

وَفِـــى وِطَـــابِ مُـــمَـــلَّاةٍ a مُـتَـمَّـمَـةٍ
فِيهَا الصَّرِيحُ ٱلَّذِى يَشْفِى مِنَ القَرَمِ

ولما ولّى مكانه نويرة بلغه انه ابن عمّ له فعزله فقال نويرة

أَبَا يُوسُفٍ لَوْ كُنْتَ تَعْرِفُ طَاعَتِى
وَنُصْحِى اذًا مَا بِعْتَنِى بِالْمُحَلَّقِ 5
ولا ٱنْحَلَّ b سَرَّاقُ العُرَاقَةِ c صَالِحٌ
عَلَىَّ ولا كُلِّفْتُ ذَنْبَ العَطَرَّقِ

فذهبت مثلا، وتناول رجل من قدّام امير كان لنا ضخم بيضة فقال خذها فانها بيضة العقر فلم يزل محجوبًا حتى مات، وانى ضيعة له يتنزّه اليها ومعه خمسة رجال من خاصّته 10 وقد حملوا معه طعام خمسمائة وثقل عليه ان ياكلوا معه واشتدّ جوعه فجلس على مشارة بقل فاقبل ينتزع الفجلة فيطوى جزرتها بعرقها ثم ياكلها من غير ان تُغسل من كلب الجوع ويقول لواحد منهم كان اقرب الخمسة اليه مجلسًا لو قد ذهب هولاء الثقلاء لقد اكلنا، قالوا واكل عبد الرحمن بن ابى 15 بكرة على خوان معاوية فرأى لقم عبد الرحمن فلمّا كان بالعشىّ وراح اليه ابو بكرة قال ما فعل ابنك التلقامة قال اعتلّ قال مثله لا يعدم العلّة، واكل اعرابىّ مع ابى الاسود الدئلى فرأى له لقما منكرا وهاله ما يصنع قال له ما اسمك قال لقمان قال صدق اهلك انت لقمان قالوا وكان له دكّان لا يسع 20 الّا مقعده وطُبيقًا d يوضع بين يديه وجعله مرتفعًا ولم يجعل

---

a) Cod. مُهَلَّاةٍ. b) Coniect. cod. الحل; Kitâb al-Hayaw. ساق et mox بنتى pro على. c) Cod. العرافة. d) Cod. وطبيق.

له *a* عتبًا كى لا يرتقى اليه احد قالوا فكان اعرابىّ يتحيّن وقته
ويأتيه على فرس فيصبر كانّه معه على الدكّان فاخذ دَبّة وجعل
فيها حصًى، واتّكأ عليها فاذا راى الاعرابىّ قد اقبل اراه
كانه يحوّل متّكأه فاذا قعقعت الدبّة بالحصى نفر الفرس قالوا
5 فلم يزل الاعرابى يدنّيه ويقعقع هو به حتى نفر منه فصرعه
فكان لا يعود بعد ذلك اليه ❁

رسالة ابى العاص بن عبد الوهّاب بن عبد المجيد الثقفىّ
الى الثقفىّ

بسم الله الرحمن الرحيم، امّا بعد فانّ جلوسك الى الأصمعىّ وعجبك
10 بسهل بن هارون واسترجاحك اسماعيل بن غزوان وطعنك على
مُويس بن عمران وخلطتك بابن مشارك واختلافك الى ابن التوأم
واكثارك من ذكر المال واصلاحه والقيام عليه واصطناعه واطنابك فى
وصف الترويج والتثمير وحسن التعهّد والتوفير دليل على
خبىء سوء وشاهد على عيب ودبر بعد ان كنت تستثقل
15 ذكرهم وتستشنع فعلهم وتتعجّب من مذهبهم وتسرف *b* فى
ذمّهم، وليس يلهج بذكر الجمع الّا من قد عزم على الجمع
ولا يأنس بالبخلاء الّا المستوحش من الاسخياء وفى تحفّظك
قول سهل بن هارون فى الاستعداد فى حال المهلة وفى الاخذ
بالثقة وأنّ اقبح التفريط ما جاء مع طول المدّة وان للحزم كلّ
20 للحزم والصواب كلّ الصواب ان يستظهر على الحدثان وان يجعل
ما فضل عن قوام الابدان ردءا دون صُروف الزّمان وأنّا *c* لا

---

a) Addidi. *b*) Cod. ونشرف tunc من pro فى. *c*) Cod. فانا.

تنسب الى الحكمة حتى تحوط اصل النعمة بان تجعل دون
فصولها جُنّةً شاهد على تحببك بمذهبه وبرهان *a* على
ميلك الى سبيله وفى استحسانك رواية *b* الاصمعىّ فى ان اكثر
اهل النار النساء والفقراء وان اكثر اهل الجنّة البله والاغنياء
وان ارباب الدثور هم الذين ذهبوا بالاجور برهان على صحّة حكمنا 5
عليك ودليل على صواب رأينا فيك وفى تفضيلك كلام ابن
غزوان حين قال تنعّمتم بالطعام الطيّب وبالثياب الفاخرة
وبالشراب الرقيق وبالغناء المطرب وتنعمنا بعزّ الثروة وبصواب
النظر فى العاقبة وبكثرة المال والأمن من سوء الحال ومن ذلّ
الرغبة الى الرجال والعجز *c* عن مصلحة العيال فتلك لذّتكم 10
وهذه لذّتنا وهذا راينا فى التسلّم من الذمّ وذاك رايهم فى
التعريض للحمد وانما ينتفع بالحمد السليم الفارغ البال ويسرّ
باللذّات الصحيح الصادق الحسّ فاما الفقير فما اعياه عن الحمد
وافقره الى ما به يجد طعم الحمد والطعام الذى آثرتموه يعود
رجيعا والشراب يصير بولًا والبناء يعود نقضا والثناء *d* ريح هابّة 15
ومسقط للمروّة وسخافة تفسد *e* ورنّة *f* تسير فلذّتكم فيما
حوى لكم الفقر ونَقَصَ المروّة ولذّتنا فيما حوى لنا الغناء وبنى
المروّة فنحن فى بناء وانتم فى هدم ونحن فى ابرام وانتم فى
نقض ونحن فى التماس الغناء *g* الدائم مع فوت بعض اللذّة
وانتم فى التعرّض للذلّ الدائم مع فوت كلّ مروّة وقد فهمنا 20
معنى حكايتك وما لهجت به من روايتك والدليل على

---

a) Cod. وبرهانا. *b*) Cod. راويه. *c*) Cod. وبالعجز. *d*) Cod. والغنا. *e*) Cod. s. p. *f*) Cod. وزنه. *g*) Cod. العذا.

انتقاص طباعك وادبار امرك استحسانك ضدّ ما كنت تستحسن وعشقك*a* لما لم تزل تمقت فبعدًا وسحقا ولا يبعد الله الّا من ظلم والشاعر ابصر بكم حيث يقول

فَانْ سَمِعْتَ بِهُلْكٍ للبَخيلِ فَقُلْ
5 بُعْدًا وَسُحْقًا لَهُ من هَالِكٍ مُودِى
تُرَاثُهُ جَنَّةٌ لِلوَارِثِينَ اذا
أَودَى وَجُثْمَانُهُ لِلتُّرْبِ والدُّودِ

وقال آخر

تَبْلَى مَحَاسِنُ وَجْهِهِ فِى قَبْرِهِ
10 وَالمَالُ بَيْنَ عَدُوِّهِ مَقْسُومُ

والحمد لله الذى لم يمتنى حتى ارانيك وكيلًا فى ملكك واجيرا لوارثك وما انت فقد تجلّت الفقر قبل اوانه وصرت كالمجلود فى غير لذّة وهل تزيد حال من انفق جميع ماله ورأى المكروه فى عياله وظهر فقره وشمت به عدوّه على اكثر من انصراف
15 المؤنسين عنه وعلى*b* بغض عياله وعلى خشونة الملبس وخشونة الماكل وهذا كلّه مجتمع فى مسك البخيل ومصبوب على هامة الشحيح ومعجّل للئيم وملازم للمنوع الّا ان المنفق قد ربح الحمدة وتمتّع بالنعمة ولم يعطّل المقدرة ووفّى كل خصلة من هذه حقّها ووفّر عليها نصيبها والممسك معذّب بحصر*c* نفسه
20 وبالكدّ لغيره مع لزوم الحجّة وسقوط الهمّة والتعرّض للذمّ والاهانة ومع تحكيم المرّة السوداء فى نفسه وتسليطها على

---

a) Cod. s. p. *b*) Addidi و. *c*) Cod. بحصر.

عرضه وتمكينها من عيشه وسرور قلبه ولقد سرى اليك عرق
ولقد دخل اعراقك جور ولقد عمل فيها قادح ولقد غالها
غول وما هذا المذهب من اخلاق صميم ثقيف ولا من شيم
اعرقت فيها قريش ولقد عرض لك اقراف ولقد افسدتك
هاجنة *a* ولقد قال معاوية من لم يكن من بنى عبد المطّلب 5
جوادًا فهو بخيل ومن لم يكن من آل الزبير شجاعا فهو لزيق
ومن لم يكن من بنى المغيرة تيّاهًا فهو سنيد *b*، وقال سلم
ابن قتيبة اذا رايت الثقفىّ يعزّ *c* من غير طعام ويكسب
لغير انفاق فبهرجه ثم بهرجه ثم بهرجه، وقال بلال بن ابى
بردة لو لا شباب ثقيف وسفهاؤهم ما كان لاهل البصرة مال 10
انّ الله جواد لا يباخل وصدوق لا يكذب ووفىّ لا يغدر
وحليم لا يعاجل وعدل لا يظلم وقد امرنا بالجود ونهانا عن
الباخل وامرنا بالصدق ونهانا عن الكذب وامرنا بالحلم ونهانا
عن العاجلة وامرنا بالعدل ونهانا عن الظلم وامرنا بالوفاء ونهانا
عن الغدر فلم يامرنا الّا بما اختاره لنفسه ولم يزجرنا الّا عمّا 15
لم يرضه لنفسه، وقد قالوا باجمعهم ان الله اجود الاجودين
والمجد الامجدين كما قالوا ارحم الراحمين واحسن الخالقين
وقالوا فى التاديب لسائليهم والتعليم لاجوادهم لا تجاودوا
الله فانّ الله جلّ ذكره اجود والمجد وذكر نفسه جلّ جلاله
وتقدّست اسماؤه فقال ذُو الفَضْلِ العَظِيمِ وذُو الطَّوْلِ لَا الٰهَ 20
الَّا هُوَ وقال ذُو ٱلجَلَالِ وَٱلاكرَامِ، وذكروا النبىّ صلّعم

a) Addidi. *b*) Cod. سبيد. *c*) Cod. s. p.

Digitized by Google

فقالوا لم يضع درهمًا على درهم ولا لبنة على لبنة وملك جزيرة
العرب فقبض الصدقات وجُبيت له الاموال ما بين غدران
العراق الى شحر *a* عمان الى اقصى مخاليف اليمن ثم توفّى
وعليه دين ودرعه مرهونة ولم يُسئل حاجة قط فقال لا وكان
5 اذا سُئل اعطى واذا وعد او اطمع كان وعده كالعيان واطماعه
كالانجاز ومدحته الشعراء بالجود وذكرته الخطباء بالسماح
ولقد كان يهب للرجل الواحد الضاجعة من الشاء والعَرج
من الابل وكان اكثر ما يهب الملك من العرب مائة بعير فيقال
وهب هنيدة وانّما يقال ذلك اذا اريد بالقول غاية المَدح
10 ولقد وهب لرجل الف بعير فلما رآها تزدحم فى القوادى *b*
قال اشهد انّك نبىّ وما هذا ممّا تجود به الانفس، وفخرت
هاشم على سائر قريش فقالوا نحن اطعم للطعام واضرب للهام
وذكرها بعض العلماء فقالوا اجواد امجاد *c* ذوو السنة حداد
واجمعت الامم كلها بخيلها وسخيّها وممزوجها على ذمّ
15 البخل وحمد الجود كما اجمعوا على ذمّ الكذب وحمد الصدق *d*
وقالوا افضل الجود الجود بالمجهود وحتى قالوا فى جهد المقلّ
وفيمن اخرج الجهد واعطى الكلّ وحتى جعلوا لمن جاد بنفسه
فضيلةً على من جاد بماله فقال الفرزدق *e*

عَلَى سَاعَةٍ لَو كَانَ فِي القَومِ حَاتِمٌ
20 عَلَى جُودِهِ ضَنَّتْ بِهِ نَفْسُ حَاتِمِ

ولم يكن الفرزدق ليضرب المثل فى هذا الموضع بكعب بن

---

a) Cod. s. p. *b*) Cod. الفوادى. *c*) Cod. مجّاد. *d*) Cod. الصديق. *e*) Cf. Mobarrad, Kamil 133, 20.

Digitized by Google

مامة وقد جاد بحوباته عند المصافنة فما رأينا عربيّا سفّه
حلم حاتم لجوده بجميع ماله ولا رأينا احدًا منهم سفّه حلم
كعب على جوده بنفسه بل جعلوا ذلك من كعب لاياد a
مفخرًا وجعلوا ذلك من حاتم طىّء مأثرة لعدنان *على
قحطان b ثمّ للعرب على العجم ثمّ لسكّان جزيرة العرب 5
ولاهل تلك البريّة على سائر الجزائر والتُرب فمن اراد ان يخالف
ما وصف الله جلّ ذكره به نفسه وما منح من ذلك نبيّه
صلعم وما فُطِرَ على تفضيله العرب قاطبة والامم كافّة لم يكن
عندنا فيه الّا اكفاره c واستسقاطه ولم نر d الامّة ابغضت
جوادا قط ولا حقّرته بل احبّته واعظمته بل احبّت عقبه 10
واعظمت من اجله رهطه ولا وجدناهم ابغضوا جوادا لمجاوزته
حدّ الجود الى السرف ولا حقّرته بل وجدناهم يتعلّمون مناقبه
ويتدارسون محاسنه وحتى اضافوا اليه من نوادر الجميل ما لم
يفعله ونحلوه من غرائب الكرم ما لم يكن يبلغه ولذلك زعموا ان
الثناء فى الدنيا يضاعف كما تضاعف الحسنات فى الآخرة نعم 15
وحتى اضافوا اليه كلّ مديح شارد وكل معروف مجهول الصاحب،
ثمّ وجدنا هولاء بانعاتهم e للبخيل على ضدّ هذه الصفة وعلى
خلاف هذا المذهب وجدناهم يبغضونه مرّةً ويحقّرونه مرّة
ويبغضون بفضل بغضه ولده ويحتقرون f بفضل احتقارهم له رهطه
ويضيفون اليه من نوادر اللؤم ما لم يبلغه ومن غرائب البخل 20

---

a) Cod. s. p. b) Cod. وقحطان. c) Cod. كفاره. d) Cod. يزل. e) Coniect. cod. باعمانهم. f) Cod. ويحتقر.

ما لم يفعله وحتى ضاعفوا عليه من سوء الثناء بقدر ما ضاعفوا
للجواد من حسن الثناء وعلى انّا لا نجد الجوائح الى اموال
الاسخياء اسرع *a* منها الى اموال البخلاء ولا رأينا عدد من
افتقر من البخلاء اقلّ والبخيل عند الناس ليس هو الذى
5 يبخل على نفسه فقط فقد يستحقّ عندهم اسم البخيل
ويستوجب الذمّ ولا يدع لنفسه هوى الّا ركبه ولا حاجةً
الّا قضاها ولا شهوة الا ركبها وبلغ فيها غايته وانما يقع
عليه اسم البخيل اذا كان زاهدًا فى كلّ ما اوجب الشكر
ونوّه بالذكر وادخر الأجر وقد يعلّق البخيل على نفسه من
10 المؤن ويلزمها من الكلف ويتّخذ من الجوارى والخدم ومن
الدوابّ والحشم ومن الآنية العجيبة ومن البزّة *b* الفاخرة
والشارة الحسنة ما يُرمى على نفقة السخىّ المثرى ويضعف
على جود الجواد الكريم فيذهب ماله وهو مذموم ويتغيّر
حاله وهو ملوم وربّما غلب عليه حبّ القيان واستهتر
15 بالخصيان وربّما افرط فى حبّ الصيد واستولى عليه حبّ
المراكب وربما كان اتلافه فى العُرس والخُرس والوليمة واسرافه
فى الاعذار وفى العقيقة والوكيرة وربّما ذهبت امواله فى الوضائع
والودائع وربّما كان شديد البخل شديد الحبّ للذكر ويكون
بخله اوسع *c* ولؤمه اقبح *d* فينفق امواله ويتلف *e* خزائنه ولم
20 يخرج كفافا ولم ينجُ سليما كانك لم تر بخيلا مخدوعًا وبخيلًا
مضعوفا *f* وبخيلا مضياعًا وبخيلًا نفّاجا وبخيلا ذهب ماله فى البناء

a) Cod. اسر. *b*) Cod. البره. *c*) Cod. اوشح. *d*) Cod. انتح. *e*) Cod. وسلف. *f*) Cod. مضعونا.

وبخيلا ذهب ماله فى الكيمياء وبخيلا انفق ماله فى طمع *a* كاذب
وعلى أمل خائب وفى طلب الولايات والدخول فى القبالات
وكانت فتنته بما يؤمّل من الامرة فوق فتنته بما قد حواه
من الذهب والفضّة قد رايناه ينفق على مائدته وفاكهته
الف درهم فى كلّ يوم وعنده فى كلّ يوم عرس ولان يطعن 5
طاعن فى الاسلام اهون عليه من ان يطعن فى الرغيف الثانى
* ولا شقّ *b* عصا الدين اشدّ عليه من شقّ رغيف لا يعدّ
الثلمة فى عرضه ثلمة ويعدّها فى ثريدته من اعظم الثلم وانما



صارت الآفات الى اموال البخلاء اسرع والجوائح عليهم اكلب
لانهم اقلّ توكّلا واسوأ بالله ظنّا والجواد امّا ان يكون متوكّلا 10
واما ان يكون احسن بالله ظنّا وهو على حال بالمتوكّل اشبه
والى ما اشبهه انزع وكيف ما دار امره ورجعت *c* الحال به
فليس ممّن يتّكل على حزمه ويلجأ الى كيسه ويرجع الى
جودة احتياطه وشدّة احتراسه واعتلال البخيل بالحدثان
وسوء الظنّ بتقلّب الزمان انما هو كناية عن سوء الظنّ 15
بخالق الحدثان وبالذى يحدث الازمان واهل الزمان وهل
تجرى الاحداث الّا على تقدير المحدث لها وهل تختلف
الازمنة الّا على تصريف من دبّرها اولسنا وان جهلنا اسبابها
فقد اتّقنّا بانها تجرى الى غاياتها والدليل على انه ليس بهم
خوف الفقر وان الجمع والمنع امّا ان يكون عادة منهم او طبيعة 20
فيهم انّك قد تجد الملك بخيلا ومملكته اوسع وخرجه ادرّ

---

a) Cod. طعم. *b*) Cod. ولشق. *c*) Addidi و.

وعدوه اسكن وتجد احزم منه جوادا وان كانت مملكته اضيق
وخرجه اقل وعدوه اشد حركة وقد علمنا ان الزنج اقصر
الناس مدة وروية واذهلهم عن معرفة العاقبة *a* فلو كان
سخاؤهم انما هو لكلال حدهم ونقص عقولهم وقلة معرفتهم لكان
5 ينبغى لفارس ان تكون ابخل من الروم وتكون الروم ابخل
من الصقالبة وكان ينبغى فى الرجال فى الجملة ان يكونوا
ابخل من النساء فى الجملة وكان ينبغى للصبيان ان يكونوا
اسخى من النساء وكان ينبغى ان يكون *b* اقل البخلاء عقلا
اعقل *c* من اشد الاجواد عقلا وكان ينبغى للكلب وهو
10 المضروب به المثل فى اللؤم ان يكون اعرف بالامور من الديك
المضروب به المثل فى الجود، وقالوا هو اسخى من لاقطة والأم
من كلب على جيفة والأم من كلب على عَرق، وقالوا اجع
كلبك يتبعك ونَعم كلب *d* فى بُؤس اهله وسمّن *e* كلبك يأكلك
واحرص من كلب على عقبى ظبى واجوع من كلبة حومل
15 ولهو ابذأ من كلب وحَشّ فلان من خرء *f* الكلب واخسأ *g*
كما يقال للكلب وكالكلب فى الأرِىّ لا هو يعتلف ولا هو يترك
الدابّة تعتلف وقال الشاعر

سَرَتْ مَا سَرَتْ مِن لَيْلِهَا ثُمَّ عَرَّسَتْ
عَلَى رَجُلٍ بِالعَرْجِ أَلْأَمَ مِن كَلْبِ

20 وقال الله جلّ ذكره *h* فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ

---

a) Hic nonnulla excidisse videntur. *b*) Cod. يكونوا. *c*) Cod. اقل. *d*) Cod. كلبك; Freytag, Prov. II, 754 n° 18. *e*) Cod. واسمن. *f*) Cod. حرّ. *g*) Cod. واخس. *h*) Qor. VII, 175.

Digitized by Google

يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ وكان ينبغى فى هذا القياس ان يكون،
المراوزة اعقل البريّة واهل خراسان ادرى البريّة ونحن لا نجد
الجواد *a* يفرّ من اسم السرف الى الجود كما نجد البخيل يفرّ
من اسم البخل الى الاقتصاد ونجد الشجاع يفرّ من اسم
المنهزم والمستحى يفرّ من اسم الخجل ولو قيل لخطيب ثابت 5
الجنان وقاح لجزع فلو لم يكن من فضيلة الجود الّا انّ جميع
المتجاوزين لحدود اصناف الخير يكرهون اسم تلك الفضلة
الّا الجواد لقد كان فى ذلك ما يبيّن قدرته *b* ويظهر فضله،
المال فاتن والنفس راغبة والاموال ممنوعة وهى على ما منعت
حريصة وللنفوس فى المكاثرة علّة معروفة لان *c* من لا فكرة له 10
ولا رويّة موكّل بتعظيم ذى الثروة وان لم يكن منه مناله وقد
قال الاوّل

وَزَادَهَا كَلَفًا بِالحُبِّ أَنْ مُنِعَتْ
أَحَبُّ شَىْءٍ اِلَى الاِنْسَانِ مَا مُنِعَا

وفى بعض كُتُب الفُرس كلّ عزيز تحت القدرة فهو ذليل 15
وقالت معاذة العدويّة كلّ مقدور عليه فمقلوّ او محقور ولو
كانوا لأولادهم يجمعون ولهم يكدّون ومن اجلهم يحرصون لجعلوا
لهم كثيرًا ممّا يطلبون ولتركوا محاسبتهم فى كثير ممّا
يشتهون وهذا بعض ما بغّض بعض المورثين الى الوارثين وزهّد
الاخلاف فى طول عمر الاسلاف ولو كانوا لاولادهم يمهدون ولهم 20
يجمعون لما جمع الخصيان الاموال ولما كنز الرهبان الكنوز

---

a) Cod. الجود. *b*) Cod له قدره. *c*) Cod. ولان.

ولاستراح العاقر من ذلّ الرغبة ولسلم العقيم من كدّ لحرص *a*
وكيف ونحن *b* نجده بعد ان يموت ابنه الذى كان يعتلّ به
والذى من اجله كان يجمع على حاله فى الطلب ولحرص وعلى *b*
مثل ما كان عليه من لجمع والمنع والعامّة لم تقصّر فى الطلب
5 والحُكرة والبخلاء لم يجدُّوا *c* شيئًا من جهدهم ولا اعفوا بعد
قدرتهم ولا قصّروا فى شىء من لحرص ولحصر لانهم فى دار قُلعة
وبعرض نقلة *d* حتى لو كانوا بالخلود موقنين لا اغفلوا *e* تلك
الفضول فالبخيل مجتهد والعامىّ غير مقصّر فمن لم يستعنْ *f*
على ما وصفنا بطبيعة قويّة وبشهوة شديدة وبنظر شافٍ كان
10 امّا عامّيًّا وامّا بخيلًا شقيًّا فيقيم اعتلالهم باولادهم واحتجاجهم
بخوف التلوّن من ازمنتهم، قال رسول الله صلّعم لوافد كذب
عنده كذبة وكان جوادًا لولا خصلة ومقك الله عليها لشرّدت
بك من وافد قوم وقيل للنبىّ صلّعم هل لك فى بيض النساء
وأُدم الابل قال ومن هم قال بنو مدلج قال يمنعنى من ذاك
15 قِراهم الضيف وصلتهم الرحم، وقال لهم ايضا اذا نحروا نحُّوا *g* واذا
لبّوا عجّوا، وقال للانصار من سيّدكم قالوا جدّ بن قيس على
انه يُزَنُّ فينا ببخل فقال واىّ داء ادوى من البخل ثم جعله
من ادوا الداء، وقال للانصار اما والله ما علمتكم الّا لَتكثرون
عند الفزاع وتقلّون عند الطمع، وقال كفى بالمرء حرصًا ركوبه
20 البحر وقال لو ان لابن آدم واديين *c* من مال لابتغى ثالثا
ولا يشبع ابن آدم ألّا التراب ويتوب الله على من تاب وقال

a) Cod. الحربص. *b*) Addidi و. *c*) ? Cod. s. p. *d*) Cod. بقله. *e*) Cod. لا عقلوا. *f*) Cod. دستغن. *g*) Cod. ناجّوا.

Digitized by Google

السخاء من الحياء والحياء من الايمان وقال انّ الله جواد
يحبّ الجود وقال انفق *يا بلال a ولا تخش من ذى العرش
اقلالا، وقال لا تُوكى فيُوكى عليك وقال لا تُحصى فيحصى
عليك وقالوا لا ينفعك b من زاد ما c تُبقى ولم يسمّ الذهب
والفضّة بالحجرين الّا وهو يريد ان يضع من اقدارهما ومن 5
فتنة الناس بهما وقال لقيس بن عاصم انّما لك من مالك ما
اكلت فافنيت وما لبست فابليت او اعطيت فامضيت وما
سوى ذلك فللوارث وقال النمر بن تولب d

وَحَثَّتْ عَلَى جَمْعٍ وَمَنْعٍ وَنَفْسُهَا
لَهَا فِى صُرُوفِ الدَّهْرِ حَقٌّ كَذُوبِ 10
وَكَائِنْ رَأَيْنَا مِن كَرِيمٍ مُرَزَّأٍ
أَخِى ثِقَةٍ طَلْقِ الْيَدَيْنِ وَهُوبِ
شَهِدتُ وَفَاتُونِى وَكُنْتُ حَسِبْتِنِى
فَقِيرًا الَى أَنْ يَشْهَدُوا وَتَغِيبِى
أَعَاذِلَ اِنْ يُصْبِحْ صَدَاىَ بِقَفْرَةٍ 15
بَعِيدًا نَآنِى صَاحِبِى وَقَرِيبِى
تَرَى *أَنَّ مَا e أَبْقَيْتُ لَمْ أَكُ رَبَّهُ
وَأَنَّ ٱلَّذِى أَمْضَيْتُ كَانَ نَصِيبِى
وَذِى ابِلٍ يَسْعَى f وَيَحْسِبُهَا لَهُ
أَخِى نَصَبٍ فِى شَقْهَا g وَذُؤُوبِ 20

---

a) Iqd I, 84 بلالا. b) Cod. s. p. c) Addidi. d) Agh. XIX, 161; Mobarrad, Kamil p. 210. e) Cod. اما. f) Cod. تسعى. g) Kamil رعيها.

Digitized by Google

غَدَتْ وَغَدَا رَبٌّ سِوَاهُ يَسُوقُهَا
وَبُدِّلَ أَحْجَارًا وَجَالَ a قَلِيبِ

وقال ايضا b

قَامَتْ تُبَاكِرُ أَنْ سَبَأْتُ لِفِتْيَةٍ
زِقًّا c وَخَابِيَةً بِعَوْدٍ مُقْطَعِ 5
وَقَرَيْتُ فِي مَقْرَى قَلَائِصَ أَرْبَعًا d
وَقَرَيْتُ بَعْدَ قِرَى قَلَائِصَ أَرْبَعِ
أَتُبَكِّيَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ هَيِّنٍ
سَفَهٌ بُكَاءُ الْعَيْنِ مَا لَمْ تَدْمَعِ
فَإِذَا أَتَانِي إِخْوَتِي فَدَعِيهِمُ e 10
يَتَعَلَّلُوا فِي الْعَيْشِ أَوْ يَلْهُوا مَعِي
لَا تَطْرُدِيهِمْ عَنْ فِرَاشِي إِنَّهُمْ
لَا بُدَّ يَوْمًا أَنْ سَيَخْلُو مَضْجَعِي
هَلَّا سَأَلْتِ *بِعَادِيَاءَ وَبَيْتِهِ f
وَالْخَيْلِ g وَالْخَمْرِ الَّتِي لَمْ تُمْنَعِ 15

وقال الحارث بن حلّزة

بَيْنَا الْفَتَى يَسْعَى وَيُسْعَى لَهُ
تَاحَ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ خَالِجُ
يَتْرُكُ مَا رَقَّحَ مِنْ عَيْشِهِ

---

a) Cod. وذاك. b) Cf. Khizana I, 154 seq. c) Cod om. d) Cod. اربع. e) Cod. فدعوتهم. f) Cod. بعادنا وبيبنه. g) Khiz. والخل.

يَعِيشُ *a* فِيهِ هَمَجٌ هَامِجٌ *b*
لا تَكْسَعِ الشَّوْلَ بِأَغْبَارِهَا
إنَّكَ لَا تَدْرِى مَنِ النَّاتِجُ

وقال الهذلىّ

إِنَّ الكِرَامَ مُنَاهِبُوكَ المَجْدَ كُلُّهُمْ فَنَاهِبْ   5
أَخْلِفْ وَأَتْلِفْ كُلُّ شَىْءٍ ذَرَعَتْهُ الرِّيحُ ذَاهِبْ

وقالت امرأة

أَنْتَ وَهَبْتَ الفِتْيَةَ السَّلَاهِبْ وَإِبِلًا يَحَارُ فِيهَا الحَالِبْ
وَغَنَمًا مِثْلَ الجَرَادِ الهَارِبْ مَتَاعَ أَيَّامٍ وكُلٌّ ذَاهِبْ

وقال تميم بن مقبل   10

فَأَخْلِفْ وَأَتْلِفْ إِنَّمَا المَالُ عَارَةٌ
وَكُلْهُ مَعَ الدَّهْرِ الَّذِى هُوَ آكِلُهْ

وقال ابو ذرّ لك فى مالك شريكان الوارث والحدثان وقال الحطيئة

مَنْ يَفْعَلِ الخَيْرَ لَا يَعْدَمْ جَوَازِيَهُ
لَا يَذْهَبُ العُرْفُ بَيْنَ ٱللّٰهِ وَالنَّاسِ   15

وجاء فى *c* الاثر ان اهل المعروف فى الدنيا اهل المعروف فى الآخرة وفى المثل اصنع الخير ولو الى كلب وقل فى الحثّ على القليل فضلًا على الكثير قال الله جلّ ذكره *d* فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ وقالت عائشة فى حبّة عنب ان فيها لمثاقيل ذرّ ولذلك *e* قالوا فى المثل من حقرَ   20

---

a) Cod. دعمش. *b*) Cod. هايج cf. T. A. i. v. رقح.
c) Addidi. *d*) Qor. XCIX, 7, 8 cf. IV, 44. *e*) Addidi و.

Digitized by Google

حُرِمَ وقال سلم بن قتيبة يستحى احدهم من تقريب *a* القليل
من الطعام ويأتى اعظم منه وقال جهد المرء اكثر من عفوه،
وقدّم رسول الله صلّعم جهد المقلّ على عفو المكثر وان كان
مبلغ جهده قليلا ومبلغ عفو المكثر كثيرًا، وقالوا لا يمنعك
5 من معروف صغره وقال النبىّ صلّعم اتّقوا النّارَ ولو بشقّ *b*
تمرة وقال لا تردّوا السائل ولو بظلف محرق وقال لا تردّوه ولو
بفِرسِن شاة وقال لا تحقّروا اللقمة فانّها تعود كالجبل العظيم
لقول الله جلّ ذكره *c* يَمْحَقُ ٱللّٰهُ الرِّبَوا ويُرْبِى الصَّدَقَاتِ وقال
لا تردّوه ولو بصلة حبلٍ وقالت العرب اتاكم اخوكم يستتمّكم
10 فاتمّوا له وقالوا مانع الاتمام اللُؤم وقالوا البخيل ان سأل الحف
وان سئل سوّف، وقالوا ان سئل جحد وان أعطى حقد
وقالوا يردّ قبل ان يسمع ويغضب قبل ان يفهم وقالوا البخيل
اذا سئل ارتزّ واذا سئل الجواد اهتزّ وقال النبىّ صلّعم ينادى
كلّ يوم مناديان من السّماء يقول احدهما اللّهمّ عجّل لمنفق
15 خلفًا ويقول الآخر اللّهمّ عجّل لممسك تلفًا، وقالوا شرّ الثلاثة
المُليم يمنع دَرّه ودَرّ غيره وقال الله جلّ ذكره *d* ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ
وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وقالوا فى المثل *ان الجأك *e* الدهر الى بخيل
شرٌّ *ممّا الجأك *f* الى مخّة عرقوب وقال النبىّ صلّعم قل العدل
وأعط الفضل *g* وقال النبىّ صلّعم انهاكم عن عقوق الامّهات
20 ووأد البنات ومنع وهات وقال الله عزّ وجلّ *h* وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ

---

a) Cod. بغريب. *b*) Cod. بسق. *c*) Qor. II, 277.
d) Ibid. IV, 41, LVII, 24. *e*) Cod. اذا الجاءه. *f*) Cod. ما الحال.
g) Cod. لفعل. *h*) Qor. LXXVI, 8.

Digitized by Google

عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا، وقال a لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وقال b وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ وقال فى الصبر على النائبة وفى عاقبة الصبر عند الصباح يحمد القومُ السُّرَى وقالوا الغمرات ثم ينجلين وقال الخزيمى c 5

وَدُونَ النَّدَى فِى كُلِّ قَلْبٍ ثَنِيَّةٌ
بِهَا مَصْعَدٌ حَزْنٌ وَمُنْحَدَرٌ سَهْلُ
وَوَدَّ الفَتَى فِى كُلِّ نَيْلٍ يُنِيلُهُ
اِذَا مَا ٱنْقَضَى لَوْ أَنَّ نَائِلَهُ جَزْلُ

وقالوا خيرُ الناس خيرُ الناس للناس وشرّ الناس شرّ الناس 10 للناس وقال خير مالك ما d نفعك وقالوا عجبًا لفرط الكبرة مع شباب الرغبة وقال الراجز

كُلُّنَا يَأْمُلُ مَدًّا فِى الأَجَلْ . وَالْمَنَايَا هِىَ آفَاتُ الأَجَلْ e

وقال عبيد الله بن عكراش زمن خؤون f ووارث شفون وكاسب حزون فلا تامنْ الخؤون وكن ارث الشفون وقال يهرم ابن آدم 15 ويشبّ معه خصلتان الحرص والامل، وكانوا يعيبون من ياكل وحده وقالوا ما اكل ابن عمر وحده قط وقالوا ما اكل الحسن وحده قط وسمع مجاشع الربعىّ f قولهم الشحيح اعذر من

---

a) Ibid. III, 86. b) Ibid. LIX, 9. c) Cod. s. p. Fihrist 164, 13 الحربى; totum nomen est ابو يعقوب اسحاق بن حسان بن قوهى الخُزَيمىّ secundum Kitab al-Hayawân. d) Addidi. e) Sic cod. ut vid. f) Cod. s. p. v. Bayân II, 130.

Digitized by Google

الظالم فقال اخزى الله امرين خيرهما الشحّ وقال بكر بن عبد
الله المُزَنى لو كان هذا المسجد مُفعمًا بالرجال ثم قيل لى
من خيرهم لقلت خيرهم لهم وقال النبىّ صلعم الا أنبّئكم بشراركم
قالوا بلى يا رسول الله قال من نزل وحده ومنع رفده وجلد
5 عبده وقالت امرأة عند جنازة رجل اما والله ما كان مالك
لبطنك ولا امرك لعرسك ﴿a﴾

فلما بلغت الرسالة ابن التوأم كره ان يجيب ابا العاص لما فى
ذلك من المنافسة والمباينة وخاف ان يترقّى الامر الى اكثر من
ذلك فكتب هذه وبعث بها الى الثقفىّ

10 بسم الله الرحمٰن الرحيم، امّا بعد فقد بلغنى ما كان من ذكر
ابى العاص لنا وتنويهه باسمائنا وتشنيعه علينا وليس يمنعنا
من جوابه الّا انّه *b* ان اجابنا لم يكن جوابنا ايّاه على قوله
الثانى احقّ بالترك من جوابنا على قوله الاوّل فان نحن جعلنا
لابتدائه جوابًا * وجعلنا لجوابه *c* الثانى جوابا خرجنا الى التهاتر *d*
15 وصرنا الى التجابر *a* ومن خرج الى ذلك فقد رضى باللجاج حظًّا
وبالسخف نصيبًا وليس يحترس من اسباب اللجاج الّا من
عرف اسباب البلوى ومن وقاه الله سوء التكفّى وسخفه وعصمه من
سوء التصميم ونكده فقد اعتدلت طبائعه وتساوت خواطره
ومن ليس *e* قامت اخلاطه على الاعتدال وتكافأت خواطره فى الوزن
20 لم يعرف من الاعمال الاقتصاد ولم يجد *f* افعاله ابدا الا بين

---

a) ? Sic cod. *b*) Cod. لانه. *c*) Cod. وجعل لثوابه.
d) Cod. التهاير. *e*) Addidi. *f*) Cod. عد.

Digitized by Google

التقصير والافراط لان الموزون لا يُولد الا موزونًا *a* كما انّ المختلف لا يُولد الا مختلفًا فالمتتابع لا يثنيه زجر وليست له غاية دون التلف والمتكفّى ليس له مأتى ولا جهة ولا له رقية *b* ولا فيه حيلة وكلّ متلوّن فى الارض فمتحلّ العقد ميسّر لكلّ ريح فدع عنك خلطة الامّعة فانّه حارص لا خير 5
فيه واجتنب رُكوب الجَمُوح فان غايته قبل *c* الذواق * ذى البذوات *d* ولا فى الحرون ذى التصميم والمتلوّن شرّ من المصمّم اذ كنت لا تعرف له حالًا يقصد اليها ولا جهةً يعمل عليها ولذلك صار العاقل يخدع العاقل ولا يخدع الاحمق لانّ ابواب تدبير العاقل وحيله معروفة وطُرُق خواطره مسلوكة ومذاهبه 10
محصورة معدودة وليس لتدبير الاحمق وحيله جهة واحدة ومن اخطائها كذب والخبر الصادق عن الشىء الواحد واحد *e* والخبر الكاذب عن الشىء الواحد لا يحصى له عددٌ ولا يوقف منه على حدّ والمصمّم قتله بالاجهاز والمتلوّن قتله بالتعذيب فان قلنا فليس اليه نقصد وان احتججنا فلسنا عليه نردّ ولكنّا 15
اليك نقصد بالقول واليك نريد بالمشورة وقد قالوا احفظ سرّك فان سرّك من دمك وسواء ذهاب نفسك وذهاب ما به يكون قوام نفسك، قال المنجاب العنبرىّ *f* ليس بكبير *f* ما أَصْلَحَه المال وفقد الشىء الذى به تصلح الامور اعظم من الامور ولهذا قالوا فى الابل لو لم يكن فيها *g* الا انّها رَقُوء الدم 20

---

a) Cod. موزنا tunc وكما. *b*) Cod. رقمه. *c*) Cod. قمل; post hoc verbum quaedam excidisse apparet. *d*) Cod. دوى البذوات. *e*) Addidi. *f*) Cod. s. p. *g*) Cod. فى.

Digitized by Google

فالشىء الذى هو ثمن الابل وغير الابل احقّ بالصون وقد
قضوا بان حفظ المال اشدّ من جمعه ولذلك قال الشاعر

وَحَفْظُكَ مَالًا قَدْ عُنِيتَ بِجَمْعِهِ
أَشَدُّ مِنَ ٱلْجَمْعِ ٱلَّذِى أَنْتَ طَالِبُهُ

5 ولذلك قال مشترى الارض لبائعها حين قال له البائع دفعتها
اليك بطيبة الاجابة عظيمة المؤونة قال دفعتها اليك بطيئة
الاجتماع سريعة التفرّق والدرهم هو القطب الذى تدور عليه
رحا الدنيا واعلم انّ التخلّص من نزوات *a* الدرهم فتقلّبه
من سكر الغنى وتفلّته *b* شديد فلو كان اذا تفلّت كان
10 حارسه صحيح العقل سليم الجوارح لردّه فى عقاله ولشدّه بوثاقه
ولكنّا وجدنا ضعفه عن ضبطه بقدر قلقه فى يده ولا تغترّ
بقولهم مال صامت فانّه انطق من كلّ خطيب وانمّ من كل
نمّام فلا تكترث *c* بقولهم هذين الحجرين فتتوهم جمودهما وسكونهما
وقلّة ظعنهما وطول اقامتهما فان عملهما وهما ساكنان ونقضهما
15 للطبائع وهما ثابتان *d* اكثر من صنيع السمّ الناقع والسبع
العادى فان كنت لا تكتفى بصنيعه *e* حتى تُمدّه *e* ولا تحتال
فيه حتى يُحتال له فالقبر *f* خير لك من الفقر والسجن خير لك
من الذلّ وقولى هذا مرّ *g* يعقب حلاوة الأبد فخذ لنفسك بالثقة
فقولك *h* الماضى *i* حلو يعقب مرارة الابد فخذ لنفسك بالثقة

---

a) Cod. نزوان. *b*) Cod. ونقلبه. *c*) Cod. تكثر tunc بقولهم.
d) Cod. باينان. *e*) Cod. s. p. *f*) Cod. فالقمر. *g*) Addidi.
h) Addidit in marg. secunda manus. *i*) Cod. العاضى.

Digitized by Google

ولا ترضa ان يكون لحرباء الراكب العود احزم منك فانّ الشاعر يقول

أَنَّى أُتيحَ لَهَا حِرْبَاءُ تَنْضُبَةٍ
لَا يُرْسِلُ السَّاقَ اِلَّا مُمْسِكًا b سَاقَا

وأحذر ان تخرج من مالك درهمًا حتى ترى مكانه خيرًا منه 5
ولا تنظر الى كثرته فان رمل عالج لو أُخذ منه ولم يردّ عليه
لذهب عن آخره انّ القوم قد اكثروا فى ذكر الجود وتفضيله
وفى ذكر الكرم وتشريفه وسمّوا السرفc جودًا وجعلوه كرمًا
وكيف يكون كذلك وهو نتاج ما بين الضعف d والنفجe وكيف
والعطاء لا يكون سرفا الّا بعد مجاوزة الحقّ وليس وراء الحقّ 10
الى الباطل كرم واذا كان الباطل كرمًا كان الحقّ لؤمًا
والسرف حفظك الله معصيةٌ واذا كانت معصية الله كرمًا كانت
طاعته لؤمًا ولئن جمعهما اسم واحد وشملهما حكم واحد
ومضادّةُ الحقّ للباطل كمضادّة الصدق للكذب والوفاء للغدر
والجور للعدل والعلم للجهل لَيجمعنّ هذه الخصال اسم واحد 15
وليشملنّهاf حكم واحد، وقد وجدنا الله عاب السرف وعاب
الحميّة وعاب العصبيّةg ووجدناه قد خصّ السرفc بما لم
يخصّ به الحميّة لانّه ليس حبّ المرء لرهطه من العصبيّةg
ولا انفته من الضيم من حميّة الجاهليّة وانما العصبيّة ما جاوز
الحقّ والحميّة المعيبة ما تعدّى القصد فوجدنا اسم الانفة 20

---

a) Cod. ترضى. b) Cod. ممسك. c) Cod. الشرف.
d) Coniect; cod. الصعق (sic). e) Cod. s. p. f) Cod.
ليشملهما. g) Cod. المعصيه.

Digitized by Google

قد يقع محمودًا ومذمومًا ولا وجدنا *a* اسم العصبيّة ولا
اسم السرف يقع ابدًا الّا مذمومًا وانما يُسرّ باسم السرف
جاهل لا علم له او رجل انما يُسرّ به لانّ احدًا لا يسمّيه مُسرفًا
حتى يكون عنده قد جاوز حدّ الجود وحكم له بالحقّ ثمّ
5 اردفه بالباطل فان سرّ من غير هذا الوجه فقد شارك المادح
في الخطاء وشاكله في وضع الشيء في غير موضعه وقد اكثروا
في ذكر الكرم وما الكرم الّا كبعض الخصال المحمودة التي لم
يعدمها بعض الذمّ وليس شيء يخلو من بعض النقص *b* والوهن
وقد زعم الأوّلون ان الكرم يسبّب الغنى وان الغنى يسبّب
10 البله وانه ليس وراء البله الّا المعتوه، وقد حكوا عن كسرى
انه قال واحذروا صولة الكريم اذا جاع واللئيم اذا شبع وسواء
جاع فظلم واحفظ *c* وعسف ام جاع وكذب وضرع واسف
وسواء جاع فظلم غيره ام جاع فظلم نفسه والظلم لؤم وان
كان الظلم ليس بلؤم فالانصاف *d* ليس بكرم وان كان الجود
15 على من لا يستحقّ الجود كرمًا فالجود لمن وجب له ذلك
*ليس بكرم *e* فالجود اذا كان لله فكان شكرًا له والشكر كرم وان
يكون الجود اذا كان معصيةً كرمًا فكيف *f* يتكرّم من يتوصّل
باياديك الى معصيتك وبنعمك الى سخطك فليس الكرم الّا
الطاعة وليس بكرم ما خالف الشكر ولئن كان مجاوز الحقّ
20 كريمًا ليكوننّ المقصّر دونه كريمًا فان قضيتم بقول العامّة

---

a) Cod. ووجدنا   *b*) Cod. s. p.   *c*) Cod. وحفظ.   *d*) Cod. والانصاف.   *e*) Coniect. cod. solum الكرم.   *f*) Cod. وكيف.

Digitized by Google

فالعامّة ليست بقدوة وكيف يكون قدوةً من لا ينظر ولا يحصّل
ولا يفكّر ولا يمثّل فان قصينتم باقاويل الشعراء وما كان عليه
اهل الجاهليّة الجهلاء فما قبّحوه ممّا لا يشكّ فى حسنه
اكثر من ان نقفَ عليه او نتشاغل باستقصائه على انه ليس
بجود الّا ما اوجب الشكر كما انه ليس ببخل الّا ما اوجب 5
اللوم ولن a تكون العطيّة نعمةً على المُعْطَى حتى تُراوَدُ بها
نفس ذلك المعطى ولن يجب عليه الشكر الّا مع شريطة
القصد وكلّ من كان جوده يرجع اليه ولولا رجوعه اليه لما
جاد عليك ولو تهيّأ له ذلك المعنى فى سواك لما قصد اليك
فانما جعلك معبرًا لدرك حاجته ومركبًا لبلوغ محبّته ولو لا 10
بعض القول اوجب b لك عليه حقًّا يجب به الشكر فليس
يجب لمن كان كذلك شكر وان انتفعت بذلك منه اذ c
كان لنفسه عمل لانه لو تهيّأ له ذلك النفع فى غيرك لما
تخطّاه اليك وانّما يوصف بالجود فى الحقيقة ويشكر على النفع
فى حجّة العقل الذى ان جاد عليك فلك جاد ونفعك اراد 15
من غير ان يرجع اليه جوده بشىء من المنافع على جهة
من الجهات وهو الله وحده لا شريك له فان شكرنا للناس على
بعض ما قد جرى لنا على ايديهم فانما هو لامرين احدهما
التعبّد وقد نعبدُ الله بتعظيم الوالدين وان كانا شيطانين
وتعظيم من هو شرّ منّا وان كنّا افضل منهم والآخر لانّ 20
النفس ما لم تحصّل الامور وتميّز المعانى بالسابق اليها

---

a) Cod. وان. b) Cod. لوجب. c) Cod. اذا.

احبّت *a* من جرى لهاء *b* على يده خير وان كان لم يُرِدْها ولم
يقصد اليها ووجدنا عطيّة الرجل لصاحبه لا تخلو ان تكون
لله او لغير الله فان كانت لله فثوابه على الله وكيف يجب
علىّ فى حجّة العقل شكره وهو لو صادف ابن سبيل غيرى
5 لما حملنى ولا اعطانى وامّا ان يكون اعطاءه ايّاى للذكر فاذا
كان الامر كذلك فانّما جعلنى سُلّما الى تجارته وسببًا الى
بغيته او يكون اعطاءه ايّاى من طريق الرحمة والرقّة ولما
يجد فى فؤاده من الغُصّة *c* والألم فان كان لذلك اعطى فانّما
داوى نفسه من دائه وكان كالّذى رقه من خناقه وان
10 كان انما اعطانى على طلب المجازاة وحبّ المكافاة فامر هذا
معروف وان كان انّما اعطانى من خوف يدى او لسانى او صرف
معونتى ومضرّتى فسبيله سبيل جميع ما وصفنا وفصّلنا فلاسم
الجود موضعان احدهما حقيقة والآخر مجاز فالحقيقة ما كان من
الله والمجاز المشتقّ له من هذا الاسم وما كان لله كان
15 مَمْدُوحًا وكان لله طاعةً فاذا لم تكن العطيّة من الله ولا لله
فليس يجوز هذا فيما سمّوه جودًا فما ظنّك بما سمّوه سرفا
افهم ما انا مُورده عليك وواصفه لك انّ التربّح والتكسّب
والاستئكال بالخديعة والطُعَم الخبيثة فاشية غالبة ومستفيضة ظاهرة
على ان كثيرًا ممّن يضاف اليوم الى النزاهة والتكرمّ والى
20 الصيانة والتوقّى ليأخذ من ذلك بنصيب وافر وبمدّ واف
فما ظنّك بدهماء الناس وجمهورهم بل ما ظنّك بالشعراء

---

a) Cod. حبّ (sic). *b*) Cod. ها. *c*) Cod. العصر.

والخطباء الذين انما تعلّموا المنطق لصناعة *a* التكسّب وهؤلاء
قوم بودّهم انّ ارباب الاموال قد جاوزوا حدّ السلامة الى
الغفلة حتى لا يكون للاموال حارس ولا دونها مانع فاحذرهم
ولا تنظر الى بزّة احدهم فان المسكين اقنع منه ولا تنظر الى
موكبه فان السائل اعفّ منه وأعلم انه فى مَسْك مسكين وان 5
كان فى ثياب جياد وروحه روح نذل وان كان فى جسم *b*
ملك وكلّهم وان اختلفت وجوه مسئلتهم واختلفت اقدار
مطالبهم فهو مسكين الّا ان واحدًا يطلب العلق وآخر يطلب
الخرق وآخر يطلب الدوانيق وآخر يطلب الالوف فجهة
هٰذا هى جهة هذا وطعمة *c* هذا هى طعمة هذا وانما 10
يختلفون فى اقدار ما يطلبون على قدر الحذق والسبب فأحذر
رُقاهم وما نصبوا لك من الشرك وأحرس نعمتك وما دسّوا لها من
الدّواهى وأعمل على ان سحرهم يسترق الذهن *d* ويختطف
البصر قال رسول الله صلّعم انّ من البيان لسحرًا وسمع عمر
ابن عبد العزيز رَجُلا يتكلّم فى حاجة فقال هذا والله السحر 15
الحلال وقد قال رسول الله صلّعم لا خلابة وأحذر احتمال
مديحهم فان محتمل المديح فى وجهه كمادح نفسه انّ مالك
لا يسع مريديه ولا يبلغ رضا طالبيه ولو ارضيتهم باسخاط
مثلهم لكان ذلك خسرانا مبينا فكيف ومن يسخط اضعاف
من يرضى وهجاء الساخط اضرّ من فقد مديح الراضى 20

---

a) Cod. بصناعه. *b*) Cod. حسم. *c*) Cod. وطمعة.
d) Cod. الذهب; veram lectionem indicat nota marginalis.

Digitized by Google

وعلى انهم اذا اعتوروك بمشاقصهم وتداولوك بسهامهم لم تر
ممّن ارضيته باسخاطهم احدًا يناضل عنك ولا يهاجى شاعرا
دونك بل يخلّيك غرضا لسهامهم ودريّة لنبالهم ثم يقول وما
كان عليه لو ارضاهم فكيف يرضيهم ورضى الجميع شىء لا ينال
5 وقد قال الاوّل وكيف يتّفق لك رضى المختلفين وقالوا منع
الجميع ارضى للجميع انّى احذرك مصارع *a* المخدوعين وارفعك
عن مضاجع المغبونين انك كمن لم يزل يقاسى تعذّر الامور
ويتجرّع مرارة *b* العيش ويتحمّل ثقل الكدّ ويشرب بكاس الذلّ
حتى كاد يمرن على ذلك جلده ويسكن عليه قلبه وفقر
10 مثلك مضاعف الألم وجزع من لم يعرف الألم اشدّ ومن
لم يزل فقيرًا فهو لا يعرف الشامتين ولا يدخله المكروه من
سرور *c* الحاسدين ولا يلام على فقره ولا يصير موعظة لغيره
وحديثا يبقى ذكره ويلعنه بعد الممات ولده، ودعنى من
حكايات المستأكلين ورُقى الخادعين فما زال الناس يحفظون
15 اموالهم من مواقع السرف ويخبّئونها من *d* وجوه التبذير
ودعنى ممّا لا نراه الا فى الاشعار المتكلّفة والاخبار المولّدة
والكتب الموضوعة فقد قال بعض اهل زماننا ذهبت المكارم
الّا من الكتب فخذ فيما تعلم ودع نفسك ممّا لا تعلم هل
رأيت احدًا قط انفق ماله على قوم كان غناهم سببَ فقرِهِ
20 أنّه سلم عليهم حين افتقر فضلا على غير ذلك اولست قد
رايتهم بين محمِّق *e* ومحتجب عنه وبين من يقول فهلّا انزل

a) Cod. مصاريع. *b*) Cod. مرار. *c*) Cod. شرور. *d*) Cod. om. *e*) Cod. s. p.

حاجته بفلان الذى كان يفضّله ويقدّمه ويؤثره ويخصّه ثمّ
لعلّ بعضهم ان يتجنّى عليه ذنوبا ليجعلها عذرًا فى منعه
وسببًا الى حرمانه قال الله جلّ ذكره *a* يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ
وَيُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ
تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ، 5
فانا القائم عليك بالموعظة والزجر والامر والنهى وانت سالم
العقل والعرض وافر المال حسن الحال فأتّقى ان اقوم غدًا على
راسك بالتقريع والتعيير وبالتوبيخ والتانيب *b* وانت عليل
القلب مختلّ العرض عديم من المال سيّئ الحال ليس جهد
البلاء مدّ الاعناق وانتظار وقع السيوف لان الوقت قصير 10
والحسّ مغمور ولكن جهد البلاء ان تظهر الخلّة وتطول المدّة
وتعجز الحيلة ثمّ لا تعدم صديقا مؤنّبا وابن عمّ شامتا
وجارا حاسرا *c* ووليًّا قد تحوّل عدوّا وزوجة مختلعة وجارية
مستبيعة وعبدًا يحقّرك وولدًا ينتهرك فانظر اين موقع فوت *d*
الثناء من موقع ما عندنا عليك من هذا البلاء على انّ 15
الثناء طُعم ولعلّك الّا تُطعمه والحمد ارزاق ولعلّك الّا تُحرمه
وما تضيّع من احسان الناس اكثر وعلى ان الحفظ قد
ذهب بموت اهله الا ترى ان الشعر *e* لمّا كسد أُفحم اهله
ولما دخل النقص على كل شىء اخذ الشعر منه بنصيبه ولما
تحوّلت الدولة فى العجم والعجم لا تحوط الانساب ولا 20

---

a) Qor. LXVIII, 42 seq. *b*) Cod. والتانيث. *c*) Cod. حاسدا. *d*) Cod. قوت. *e*) Cod. الشعرآ.

Digitized by Google

تتحفّظ المقامات لانّ من كان فى الريف والكفاية وكان مغمورًا
بسكر الغناء كثر نسيانه وقلّت خواطره ومن احتاج تحرّكت
همّته وكثر تنقيره وعيب الغنى انه يورث البلادة *a* وفضيلة
الفقر انه يبعث الفكر، وان انت صحبت الغنى باهمال النفس
5 اسكرك الغنى وسكر الغنى سُبّة المستاكلين وتهمة *b* الخدّاعين
وان كنت لا تَرْضَى بحظّ النائم وبعيش البهائم واحببت ان
تجمع مع تمام نفس المثرى ومع عزّ الغنى وسرور القدرة فطنة
المخفّ وخواطر المقلّ ومعرفة الهارب واستدلال الطالب
اقتصدت فى الانفاق وكنت معدًّا للحدثان ومحترسًا من كلّ
10 خدّاع لست تبلغ حيل لصوص النهار وحيل سُرّاق الليل
وحيل طُرّاق البلدان وحيل اصحاب الكيمياء *c* وحيل التجار
فى الاسواق والصنّاع فى جميع الصناعات وحيل اصحاب
الحروب وحيل المستاكلين والمتكسّبين ولو جمعت الخبر *d*
والسحر والنمائم *e* والسمّ لكانت حيلهم فى الناس اشدّ
15 تغلغلا واعرض واسرى فى عمق البدن وادخل الى سويداء
القلب والى امّ الدماغ والى صميم الكبد ولهى ادقّ مسلكا
وابعد غايةً من العرق السارى والشَبَه *f* النازع ولو اتّخذت
الحيطان الرفيعة الثخينة والأقفال المحكمة الوثيقة *g* ولو
اتّخذت المسارق والجواسق والابواب الشداد والحرس المتناوبين
20 باغلظ المؤن واشدّ الكلف وتركت التقدّم فيما هو احضر

a) Cod. البلده (sic). *b*) Cod. ut vid. بهرمه (sic). *c*) Cod. ألكميا. *d*) Cod. والخمر. *e*) Cod. والنمايم. *f*) Cod. والسبه. *g*) Cod. الواسعه.

ضررًا وادوم شرًّا ولا غرم عليك فى الحراسة فيه ولا مشقّة
عليك فى التحفّظ منه انك ان فتحت لهم على نفسك مثل
سَمّ *a* الخياط جعلوا فيه طريقا نهجا ولَقَما رحبًا *b* فأحكم
بابك ثمّ أَدم اصفاقه بل ادم اغلاقه فهو اولى بك وان *c* قدرت
على مصمت لا حيلة فيه فذلك اشبه بحزمك ولو جعلت 5
الباب مُبهما والقفل مصمتا لتسوّروا عليك من فوقك ولو رفعت
سمكه الى العيّوق لنقبوا عليك من تحتك، قال ابو الدرداء نعم
صومعة المؤمن بيته قال ابن سيرين العزلة *d* عبادة وحلاوة
حديثهم تدعو الى الاستكثار منهم وتدعو *e* الى احضار غرائب
شهواتهم فمن ذلك قول بعضهم لبعض اصحابه كل *f* رِخلةً *b* واشرب 10
مشعلا ثمّ تجشّأ واحدة لو انّ عليها رحًا لطحنت ومن
ذلك قول الآخر حين دخل على قوم وهم يشربون وعندهم
قيان فقالوا اقترح اىّ صوت شئت قال اقترح نشيش مقلى،
ومن ذلك قول المدينى من تصبّح *b* بسبع *g* موزات وبقَدَح *h* من
لَبَن *b* الاوداك تجشّأ بحوز *b* الكعبة ومن ذلك قولهم لبعض 15
هؤلاء وقدّامهم خبيص ايّما اطيبُ هذا او الفالوذج قال لا
اقضى على غائب، ومن ذلك قول ابى الحارث جمّين لبعض
الملوك جعلت فداك اىّ شىء فى تلك السلّة قال بظر امّك قال
فاعضّنى به، ومن ذلك كلام الجارود بن ابى سبرة لبلال بن
ابى بردة حين قال له صف لى عبد الاعلى وطعامه قال يأتيه 20

---

a) Cod. شم. *b*) Cod. s. p. *c*) Addidi و. *d*) Cod. الغزلة. *e*) Cod. تدعو s. و. *f*) Cod. اكل. *g*) Cod. سبع. *h*) Cod. وبقدح.

Digitized by Google

للخبّاز فيمثل بين يديه فيقول ما عندك ويقول عندى جدى كذا وعناق كذا وبطّة كذا حتى ياتى على جميع ما عنده قال وما يدعوه الى هذا قال ليقتصر كلّ امرئٍ فى الاكل حتى اذا أُتى بالذى يشتهى بلغ منه حاجته قال ثمّ ما ذا قال
5 ثمّ يؤتى بالمائدة فيتصايقون حتى يخوّى تخوية الظليم فيجدّون[a] ويهزلّ حتى اذا فتروا[b] اكل اكل[c] الجائع المقرور، وقال آخر اشتهى ثريدة دكناء من الفلفل ورقطاء من الحمّص ذات حفافين[d] من اللحم لها جناحان من العراق اضرب فيها ضرب اليتيم عند وصىّ السوء[e]، وسئل بعضهم عن
10 حظوظ البلدان فى الطعام وما قسم لكلّ قوم منه فقال ذهبت الروم بالجشم[f] والحشو وذهبت فارس بالبارد والحلو وقال عمر لفارس الشفارق[g] والحموض فقال دوسر المدينىّ[a] لنا الهرائس والقلايا ولاهل البدو اللبأُ والسّلآء والجراد والكماة والخبزة فى الرائب والتمر بالزبد وقد قال الشاعر

15 أَلا لَيْتَ[h] خُبْزًا قد تَسَرْبَلَ رَائِبًا
وخَيْلًا من البَرْنِيّ فُرْسَانُهَا الزُّبْدُ

ولهم البرمة والخلاصة[a] والحيس والوطيئة، وقال اعرابى أُتينا ببرّ كافواه البعران فخبزناه[i] منه خبزة زيت فى النار فجعل الجمر

---

a) Cod. s. p. b) Cod. افتروا. c) Addidi. d) Cod. حفافير cf. Iqd I, 287; III, 382, 384. e) Iqd aliter: كما يضرب ولىّ السوء فى مال اليتيم. f) Cod. بالحشم g) Cod. الشقارق cf. infra h) Iqd ins. لى et mox om. قد. i) Cod. فخبرناه.

Digitized by Google

يتحدّر عنها تحدّر الحشو عن *a* البطان ثمّ تردّها فجعل الثريد يجول فى الاهالة جولان الضبعان فى الصّفرة *b* ثمّ اتانا بتمر كاعيان الورلان يوحل فيه الضرس ونعت *c* السويق بانه من عُدَد المسافر وطعام العجلان وغذاء المتكرّه وبلغة المريض يشدّ *d* فؤاد الحزين ويردّ من نفس المحدود وجيّد فى 5 السمين ومنعوت فى الطيّب قفاره *e* يجلو البلغم ومسمونه يصفّى الدم ان شئت كان ثريدًا وان شئت كان خبيصًا وان شئت كان طعامًا وان شئت كان شرابا وقيل لبعض هولاء اللّعامظة والمستاكلين والسفافيف *f* المقفّعين ورُئى سمينا ما اسمنك قال اكلى الحارّ وشربى القارّ والاتّكاء على شمالى واكلى من 10 غير مالى وقد قال الشاعر

وَإِنَّ ٱمْتِلَاءَ ٱلْبَطْنِ فِى حَسَبِ ٱلْفَتَى
قَلِيلُ ٱلْغَنَاءِ وَهْوَ فِى ٱلْجِسْمِ صَالِحُ

وقيل لآخر ما اسمنك قال قلّة الفكرة وطول الدعة والنوم على الكظّة وقال الحجّاج للغضبان بن القبعثرى ما اسمنك قال 15 القيد والرتعة ومن كان فى ضيافة الأمير سمن *g*، وقيل لآخر انك لحسن السحنة قال آكل لباب البرّ وصغار المعز وأدّهن بخام البنفسج والبس الكتّان، والله لو كان من يُسئل يعطى لما قام كرم العطيّة بلوم المسئلة ومدار الصواب على طيب المكسبة والاقتصاد فى النفقة وقد قال بعض العرب اللهمّ انى 20

a) Addidi. *b*) Cod. الصفره. *c*) Cod. وعيب et mox فانه. *d*) Cod. وبشد. *e*) Cod. وقفاره. *f*) Cod. الشفانيق. *g*) Cf. Bayân I, 241, 4.

اعوذ بك من بعض الرزق حين رأى ناشجة من ماله من صداق امه *a*، وایّ سائل كان لحف مسئلة من الحطيئة والام *b* ومن الأم من جرير بن الخطفى وابخل ومن امنع من كثيّر واشحّ من ابن هرمة ومن كان يشقّ غبار ابن ابى حفصة
5 ومن كان يصطلى بنار ابى العتاهية ومن كابى نواس فى بخله او كابى يعقوب الخزيمىّ فى دقّة نظره وكثرة كسبه ومن كان اكثر نحرًا لجزرة *c* لم تخلق *d* من ابن هرمة واطعن برمح لم ينبت واطعم لطعام لم يزرع من الخزيمىّ، فاين انت عن ابن يسير *e* واين تذهب عن ابن *f* ابى كريمة ولَم تقصر فى
10 ذكر الرقاشىّ ولَم تذكر *شرّه انّ *g* الاعرابىّ شرّ *d* من الحاضر سائل جبّار وثّابة ملّاق ان مدح كذب وان هجا كذب وان سبّ *h* كذب وان طمع كذب لا يعرفه *i* الّا نطف او احمق ولا يعطيه الّا من يحبّه ولا يحبّه الّا من هو فى طباعه ما ابطأكم عن البذل فى الحقّ واسرعكم الى البذل فى الباطل
15 فان كنتم الشعراء تفضّلون والى قولهم ترجعون فقد قال الشاعر

قَلِيلُ ٱلْمَالِ تُصْلِحُهُ فَيَبْقَى
وَلَا يَبْقَى ٱلْكَثِيرُ عَلَى ٱلْفَسَادِ

وقد قال الشمّاخ بن ضرار

لَمَالُ ٱلْمَرْءِ يُصْلِحُهُ فَيُغْنِى *k* مَفَاقِرَهُ أَعَفُّ مِنَ ٱلْقُنُوعِ

---

a) Cf. Bayân II, 129. *b*) Cod. ولا الام. *c*) Sic cod. vel لجهزه. *d*) Cod. s. p. *e*) Cod. بشير. *f*) Addidi. *g*) Coniect. cod. سروا (sic). *h*) Cod. اسى (sic). *i*) Cod. يعرفه. *k*) Cod. فيغنى; cf. T. A. sub فقر. Diwân فيغنى.

Digitized by Google

وقال أُحيحة بن الجُلاح

اِسْتَغْنِ أَوْ مُتْ وَلا يَغْرُرْكَ ذُو نَشَبٍ
مِنِ ٱبْنِ عَمٍّ وَلَا عَمٍّ وَلَا خَالِ
إِنِّى أُكِبُّ عَلَى ٱلزَّوْرَاءِ أَعْمُرُهَا
إِنَّ ٱلْكَرِيمَ عَلَى ٱلْأَقْوَامِ ذُو ٱلْمَالِ 5

وقال ايضا

اِسْتَغْنِ عَنْ كُلِّ ذِى قُرْبَى وَذِى رَحِمٍ
إِنَّ ٱلْغَنِىَّ مَنِ ٱسْتَغْنَى عَنِ a ٱلنَّاسِ
وَٱلْبَسْ عَدُوَّكَ فِى رِفْقٍ وَفِى دَعَةٍ
لِبَاسَ ذِى إِرْبَةٍ لِلدَّهْرِ لَبَّاسِ 10
وَلَا يَغُرَّنْكَ أَضْغَانٌ مُزَمَّلَةٌ
قَدْ يُضْرَبُ ٱلدَّبِرُ b ٱلدَّامِى c بِأَحْلَاسِ

وقال سهل بن هارون

إِذَا ٱمْرُؤٌ ضَاقَ عَنِّى لَمْ يَضِقْ خُلُقِى
مِنْ أَنْ يَرَانِى غَنِيًّا عَنْهُ بِٱلْيَاسِ 15
فَلَا يَرَانِى إِذَا لَمْ يَرْعَ آصِرَتِى
مُسْتَمْرِيًا دَرًّا مِنْهُ بِإِبْسَاسِ
لَا أَطْلُبُ ٱلْمَالَ كَىْ أُغْنِى بِفَضْلَتِهِ
مَا كَانَ مَطْلَبُهُ فَقْرًا إِلَى ٱلنَّاسِ

وقال ابو العتاهية 20

أَنْتَ مَا ٱسْتَغْنَيْتَ عَنْ صَا حِبِكَ ٱلدَّهْرَ أَخُوهُ

---

a) Cod. من. b) Cod. s. p. c) Bayân II, 48 الرامى.

فَاذَا ٱحْتَجْتَ اليه سَاعَةً مَجَّكَ فُوهُ ‑

وقال احيحة بن الجلاح

فَلَوْ أَنِّى أَشَاءُ نَعِمْتُ بَالًا
وَبَاكَرَنِى صَبُوحٌ أَوْ نَشِيلُ
5 وَلَاعَبَنِى عَلَى الْأَنْمَاطِ لُعْسٌ
عَلَى أَنْيَابِهِنَّ الزَّنْجَبِيلُ
وَلٰكِنِّى خُلِقْتُ a اِذًا لِمَالٍ
فَأَبْخَلُ بَعْدَ ذَلِكَ أَوْ أُنِيلُ

وقال آخر

10 أَيَا مُصْلِحُ أَصْلِحْ وَلَا تَكُ مُفْسِدًا
فَاِنَّ صَلَاحَ الْمَالِ خَيْرٌ مِنَ الْفَقْرِ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمَرْءَ يَزْدَادُ عِزَّةً
عَلَى قَوْمِهِ أَنْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مُثْرِى

وقال عروة بن الورد b

15 ذَرِينِى لِلْغِنَى أَسْعَى فَاِنِّى
رَأَيْتُ النَّاسَ شَرُّهُمُ الْفَقِيرُ
وَأَبْعَدُهُمْ وَأَهْوَنُهُمْ عَلَيْهِمْ
وَاِنْ أَمْسَى c لَهُ نَسَبٌ d وَخِيرُ
وَيُقْصَى e فِى النَّدِيِّ وَتَزْدَرِيهِ
20 حَلِيلَتُهُ وَيَنْهَرُهُ الصَّغِيرُ

---

a) Cod. خُلِقتُ. *b*) Cf. Bayân I, 95; Iqd. I, 312. *c*) Cod. كانت. *d*) Cod. حسب (male). *e*) Cod. ويقصيه tunc om. فى.

Digitized by Google

وَتَلْقَى ذَا ٱلْغِنَى وَلَهُ جَلَالٌ
يَكَادُ فُؤَادُ صَاحِبِهِ يَطِيرُ
قَلِيلٌ ذَنْبُهُ وَٱلذَّنْبُ جَمٌّ
وَلٰكِنَّ ٱلْغِنَى رَبٌّ غَفُورُ

وقال سعيد بن زيد[a] بن عمرو بن نفيل[b] (5)

تِلْكَ عِرْسَايَ تَنْطِقَانِ عَلَى عَمْـ
ـدٍ لِيَ ٱلْيَوْمَ قَوْلَ زُورٍ وَهَتْرِ
سَالَتَانِي ٱلطَّلَاقَ أَنْ رَأَتَا مَا
لِي قَلِيلًا قَدْ جِئْتُمَانِي بِنُكْرِ
فَلَعَلِّي أَنْ يَكْثُرَ ٱلْمَالُ عِنْدِي (10)
وَيُعَرَّى مِنَ ٱلْمَغَارِمِ ظَهْرِي
وَيُرَى[c] أَعْبُدٌ لَنَا وَأَوَاقٍ
وَمَنَاصِيفُ مِنْ خَوَادِمَ عَشْرِ
وَتُجَرُّ ٱلْأَذْيَالُ فِي نِعْمَةٍ زَوْ
لٍ تَقُولَانِ ضَعْ عَصَاكَ لِدَهْرِ (15)
وَيْكَ أَنْ مَنْ يَكُنْ لَهُ نَشَبٌ يُحْـ
ـبَبْ وَمَنْ يَفْتَقِرْ يَعِشْ عَيْشَ ضُرِّ
وَيُجَنَّبْ شَرَّ[d] ٱلنَّجِيِّ وَلٰكِـ
ـنَّ أَخَا ٱلْفَقْرِ مَحْضَرُ كُلِّ شَرِّ[d]

وقال الآخر (20)

وَلِلْمَالِ مِنِّي جَانِبٌ لَا أُضِيعُهُ وَلِلَّهْوِ مِنِّي وَٱلْبَطَالَةِ جَانِبُ

a) Cod. دريد. b) Cf. Bayân II, 95. c) Cod. وترى.
d) Bayân bis سرّ.

وقال الاخنس بن شهاب *a*

وَقَدْ عِشْتُ دَهْرًا والغُوَاةُ *b* صَحَابَتِى

أُولَائِكَ اخْوَانِى ٱلَّذِينَ أُصَاحِبُ

فَأَدَّيْتُ عَنِّى مَا ٱسْتَعَرْتُ مِنَ الصِّبَى

5 وَلِلْمَالِ مِنِّى اليَوْمَ رَاعٍ وَكَاسِبُ

وقال ابن اذينة الثقفىّ

أَطَعْتُ النَّفْسَ *c* فِى الشَّهَوَاتِ حَتَّى

أَعَادَتْنِى عَسِيفًا عَبْدَ عَبْدِ

اذَا مَا جِئْتُهَا قَدْ بِعْتُ عِتْقًا

10 تُعَانِقُ أَوْ تُقَبِّلُ أَوْ تُفَدِّى

فَمَنْ وَجَدَ الغِنَى فَلْيَصْطَنِعْهُ

ذَخِيرَتَهُ وَيَجْهَدُ كُلَّ جَهْدِ

وقال

مَنْ يَجْمَعِ المَالَ وَلَا يُثَبِّهِ وَيَتْرُكِ ٱلْعَامَ لِعَامِ جَدْبِهِ

15 يَهُنْ عَلَى النَّاسِ هَوَانَ كَلْبِهِ

وقد قيل فى المثل الكلّ قبل المدّ وقال لقيط أَلْقِمْ وَأَنْزِرْ *c* لِلَّقَاحِ *c* وأحذ *c* للسّلاحِ، وقال ابو المعافى *c*

إِنَّ التَّوَانِى أَنْكَحَ العَجْزَ بِنْتَهُ

وَسَاقَ الَيْهَا حِينَ زَوَّجَهَا مَهْرًا

20 فِرَاشًا وَطِيئًا ثُمَّ قَالَ لَهَا ٱتَّكِى

فَقَصْرُكُمَا *d* *عندى لان *e* تلدا *c* الفَقْرَا

---

a) Mofaddh. XXXII, 5. *b*) Cod. والغواه. *c*) Cod. s. p. *d*) Cod. فقصّر كما. *e*) Coniect. cod. solum لا.

وقال عثمان بن ابى العاص ساعة لدنياك وساعة لآخرتك وقال رسول الله صلّعم انهاكم عن قيل وقال وكثرة السؤال واضاعة المال وقال خير الصدقة ما *ابقى غنى *a* واليد العليا خير من اليد السفلى وابْدَأْ بمن تعولُ وقال النبىّ صلّعم الثُلث والثُلث كثير انّك ان تدع ولدك اغنياء خير من ان يتكفّفوا الناس 5 وقال ابن عبّاس وددت ان الناس غَضّوا من الثلث شيئًا لقول النبىّ عم الثُلث والثُلث كثير وقال النبىّ صلّعم كفى بالمرء اثمًا أن يضيع من يقوت، وانتم ترون انّ المجد والكرم ان افقر نفسى باغناء غيرى وان احوط عيال غيرى باضاعة عيالى وقال فى ذلك ابن هرمة 10

كَتَارِكَةٍ بَيْضَهَا بالعَرَاء ... وَمُلْبِسَةٍ بَيْضَ أُخْرَى جَنَاحَا

وقال آخر

كَمُفْسِدِ أَدْنَاهُ وَمُصْلِحِ غَيْرِهِ ... وَلَمْ *b* يَأْتَمِرْ فِى ذَاكَ أَمْرَ صَلَاحِ

وقال الآخر

15 كَمُرْضِعَةٍ أَوْلَادَ أُخْرَى وَضَيَّعَتْ
بَنِيهَا وَلَمْ تَرْقَعْ بِذَلِكَ مَرْقَعَا

وقال الله تبارك وتعالى *c* وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا ان ٱلْمُبَذِّرِينَ كَانُوا اِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وقال *d* وَيَسْأَلُونَكَ مَا ذَا يُنْفِقُونَ قُلِ العَفْوَ فأذن فى العفو ولم يأذن فى الجهد وأذن فى الفُضول ولم يأذن فى الاصول واراد كعب بن ملك ان يتصدّق بماله فقال له النبىّ 20

a) Cod. ابعت عنّا; cf. Abu Daûd I, 169. *b*) Addidi و.
c) Qor. XVII, seq. *d*) Ibid. II, 216, seq.

Digitized by Google

صلّعم امسك عليك مالك فالنبيّ صلّعم يمنعه من اخراج ماله
في الصدقة وانتم تامرونه باخراجه في السرف والتبذير *a* وخرج
غيلان بن سلمة من جميع ماله فاكرهه عمر على الرجوع فيه
وقال لو متّ لرجمتُ قبرك كما يرجم قبر ابي رغال وقال الله
5 جلّ وعزّ *b* لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ من سَعَتِهِ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ
فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ ٱللّٰهُ وقال النبيّ صلّعم يكفيك ما بلّغك
المحلّ وقال ما قلّ وكفى خير ممّا كثر وألهى وقال الله تبارك
وتعالى *c* وَٱلَّذِينَ اذا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ
ذلك قَوَامًا وقال النبيّ صلّعم ان المنبتّ لا ارضًا قطع ولا ظهرا ابقى
10 وقال الله جلّ ذكره *d* وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً الى عُنُقِكَ ولا تَبْسُطْهَا
كُلَّ البَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَحْسُورًا ولذلك قالوا خير مالك
ما *e* نفعك *وخير الامور *f* اوساطها وشرّ السَّيْر الحقحقة
والحَسَنَةُ بين السَّيِّئَتَين وقالوا دين الله بين المقصّر والغالي
وقالوا في المثل بينهما يرمي الرامي وقالوا عليك بالسداد
15 والاقتصاد ولا وَكس *g* ولا شَطَط وقالوا بين المُمِخّة *h* والعَجْفاء
وقالوا لا تكن حلوًا فتبتلع ولا مرًّا فتلفظ وقالوا في المثل ليس
الريّ عن التَّشافّ *i* وقالوا يا عاقد اذكر حلًّا وقالوا الرشيف انقع
للظمآن وقالوا القليل *k* الدائم اكثر من الكثير المنقطع، وقال
ابو الدرداء اني لاستجمّ نفسي ببعض الباطل كراهة ان

a) Cod. s. p. *b*) Qor. LXV, 7. *c*) Ibid. XXV, 67.
d) Ibid. XVII, 31. *e*) Cod. om. sed sec. man. add. in marg.
f) Addidi cf. Bayân I, 102; Iqd I, 344 cett. *g*) Cod. كثير (male).
h) Cod. المدحة (Iqd المنيحة) cf. Freytag, Prov. I, 154 n° 17.
i) Cod. التشاق Ibid. II, 437 n° 101. *k*) Cod. s. art.

Digitized by Google

احمل عليها من الحقّ ما يملّها وقال الشاعر

وَإِنِّى لَحُلْوٌ تَعْتَرِينِى مَرَارَةٌ
وَإِنِّى لَصَعْبُ الرَّأْسِ غَيْرُ جَمُوحِ

وقالوا فى عذل المصلح ولائمة المقتصد الشحيح اعذر من الظالم
وقالوا ليس من العدل سرعة العذل وقالوا لعلّ له عذرا وانت 5
تلوم وقالوا ربّ لائم مُليم وقال الاحنف ربّ مَلوم لا ذنب
له ، وقال اعطاء السائل تضرية واعطاء المُلحف *a* مشاركة
وقال النبىّ صلعم لا تصلح المسئلة الّا فى ثلاث فقر مُدقع
وغرم مفظع *b* ودم موجع وقال الشاعر

الحُرُّ يُلْحَى وَالعَصَا لِلْعَبْدِ وَلَيْسَ لِلْمُلْحِفِ غَيْرُ الرَّدِّ 10

وقالوا اذا جَدّ السؤال جدّ المنع ، وقالوا احذر اعطاء
المخدوعين وبذل المغبونين فانّ المغبون لا محمود ولا ماجور
ولذلك قالوا لا تكن ادنى العيرين *c* الى السهم يقول اذا
اعطيت السائلين مالك صارت مقاتلك اظهر لاعدائك من
مقاتلهم وقالوا الفرار بقراب اكيس وقال ابو الاسود ليس من 15
العزّ ان تتعرّض للذلّ ولا من الكرم ان تستدعى اللؤم ومن
اخرج ماله من يده افتقر ومن افتقر فلا بدّ له من ان يضرع
والضرع لؤم وان كان الجود شقيق الكرم فالانفة اولى بالكرم
وقد قال الاوّل اللّهمّ لا تنزل لى ماء سوء فاكون امرء سوء وقد
قال الشاعر 20

وَٱخْطُ مَعَ الدَّهْرِ اِذَا مَا خَطَا وَٱجْرِ مَعَ الدَّهْرِ كَمَا يَجْرِى

---

a) Cod. المخلف. *b*) Cod. مقطع v. T. A. i. v. Tirmidhi I, 127. *c*) Cod. s. p.

وقد قال الآخر

يَا لَيْتَ لِى نَعْلَيْنِ مِنْ جِلْدِ الضَّبعْ *وَشُرُكًا مِنَ آسْتِهَا لَا تَنْقَطِع a
كُلَّ الحِذَاءِ يَحْتَذِى الحَافِى الوَقِعْ

وقد صدق قول القائل b من احتاج اغتفر ومن اقتضى c
5 تجوّز c وقيل لديسيموس d تاكل فى السوق قال ان جاع فى
السوق أكل فى السوق وقال من اجدب انتجع ومن جاع
جشع وقال احذروا نفار النعمة فانها نوار e وليس كلّ شارد
مَرْدُود ولا كلّ نادّ f مصروف وقال علىّ بن ابى طالب قلّ ما
ادبر شىء فاقبل وقالوا ربّ أكلة تمنع اكلات وربّ عجلة تهب
10 ريثا وعابوا من قال اكلة وموتة، وقالوا لا تطلب اثرا g بعد
عين وقالوا لا تكن كمن تغلبه نفسه على ما يظنّ ولا يغلبها
على ما يستيقن فانظر كيف تُخرج الدرهم ولَم تخرجه وقالوا
اشدّ من المرزئة سوء الخلف وقال الشاعر

إن يَكُنْ مَا بِهِ أُصِيبَ جَلِيلًا فَذَهَابُ العَزَاءِ فِيهِ أَجَلُّ

15 ولان تفتقر h بجائحة نازلة خير لك من أن تفتقر بجناية c
مكسبة ومن كان سببا لذهاب وفره لم تعدمه الحسرة من
نفسه واللائمة من غيره وقلّة الرحمة وكثرة الشماتة مع الاثم
المُوبق والهوان على الصاحب وذكر عمر بن الخطّاب فتيان قريش
وسرفهم i فى الانفاق ومسابقتهم فى التبذير فقال لحرافة احدهم

a) Addidi; v. Bayân II, 81. b) Addidi. c) Cod. s. p.
d) Cod. لديسيموس; Hayaw. et Bayân (Petr. passim) ut recepi,
Bayân I, 145 ارسيموس اليونانى. e) Cod. بوار. f) Cod. باد.
g) Cod. اثر. h) Cod. تعتقر et sic infra. i) Cod. وشرفهم.

Digitized by Google

اشدّ علىّ من عبلته *a* يقول انّ اغناء الفقير *b* اهونُ علىّ
من اصلاحِ الفاسد ولا تكن على نفسك اشأم من خوتعة *c* وعلى
اهلك اشأم من البسوس وعلى قومك اشأم من عطر منشم
ومن سلّط الشهوات على ماله وحكّم الهوى فى ذات يده
فبقى حسيرًا فلا يلومنّ الّا نفسه وطوبى لك يوم تقدر على 5
قدم تنتفع به وقال بعض الشعراء

أَرَى كُلَّ قَوْمٍ يَمْنَعُونَ حَرِيمَهُمْ
وَلَيْسَ لِأَصْحَابِ النَّبِيذِ حَرِيمُ
أَخُوهُمْ اذَا مَا دَارَتِ الكَاسُ بَيْنَهُمْ
وَكُلُّهُمُ رَثُّ الوِصَالِ سَؤُومُ 10
فَهَذَا بَيَانِى لَمْ أَقُلْ بِجَهَالَةٍ
وَلٰكِنَّنِى بِالفَاسِقِينَ عَلِيمُ

وقد كان هذا المعنى فى اصحاب النبيذ اوجد فامّا اليوم فقد
استوى الناس قال الاضبط بن قريع لمّا انتقل فى القبائل
فأساؤا جواره بعد ان تأذّى ببنى سعد بكلّ وادٍ بنو سعد 15
خذ بقولى ودع قول ابى العاص وخذ بقول من قال عَشِّ ولا
تغترّ *d* وبقول من قال لا يطلب اثرًا بعد عين وبقول من قال
املأ حُبّك من اوّل مطرة ودع ما يريبك الى ما لا يريبك
اخوك من صدقك ومن اتاك من جهة عقلك ولم ياتك من
جهة شهوتك وأُخوك من احتمل ثقل نصيحتك فى حظّك ولم 20
تامن لائمته ايّاك فى غدك وقال الآخر

---

a) Cod. عبلته. *b*) Cod. العقر. *c*) Freytag, Prov. I, 687.
d) Ibid. II, 92, n° 51.

Digitized by Google

إِنَّ أَخَاكَ الصِّدْقَ مَن لَم يَخْدَعَكْ
وَمَن يَضِيرُ نَفْسَهُ لِيَنْفَعَكْ

وقد قال عبيد بن الابرص

وَاْعْلَمَنْ عِلْمًا يَقِينًا أَنَّهُ
5 لَيْسَ يُرْجَى a لَكَ مَنْ لَيْسَ مَعَكْ

ولا تزال بخير ما كان لك واعظ من نفسك وعين من عقلك
على طباعك او ما كان لك اخ نصيح ووزير شفيق والزوجة
الصالحة عون صدق والسعيد من وعظ بغيره فان انت لم
ترزق من هذه الخصال خصلة واحدة فلا بدّ لك من نكبة
10 موجعة يبقى اثرها ويلوح لك ذكرها ولذلك قالوا خير مالك
ما نفعك ولذلك قالوا لم يذهب من مالك ما وعظك ان المال
محروص عليه ومطلوب فى قعر البحار وفى روس الجبال وفى دغل
الغياض ومطلوب فى الوعورة كما يطلب فى السُهولة وسواء
فيها بطونُ الاودية وظهور الطرق ومشارق الارض ومغاربها
15 فطلبت بالعزّ وطلبت بالذلّ وطلبت بالوفاء وطلبت بالغدر
وطلبت بالنسك كما طلبت بالفتك وطلبت بالصدق كما
طلبت بالكذب وطلبت بالبذاء وطلبت بالملق فلم تترك فيها
حيلة ولا رقية حتى طلبت بالكفر بالله كما طلبت بالايمان
وطلبت بالسخف كما طلبت بالنبل فقد نصبوا الفخاخ بكل
20 موضع ونصبوا الشرك بكل ربع وقد طلبك من لا يقصّر دون
الظفر وحسدك من لا ينام دون الشفاء وقد يهدأ الطالب

---

a) Cod. يُرحا.

الطوائل والمطلوب بذات نفسه ولا يهدأ الحريص يقال انه
ليس فى الارض بلدة واسطة ولا *بادية شاسعة *a* ولا طرف
من الاطراف الا وانت واجد بها المدينىّ والبصرىّ والحيرىّ
وقد ترى شنف الفقراء للاغنياء وتسرّع الرغبة الى الملوك
وبغض الماشى للراكب وعموم الحسد فى المتفاوتين وان لم 5
تستعمل الحذر وتاخذ بنصيبك من المداراة وتتعلّم الحزم
وتجالس اصحاب الاقتصاد وتعرف الدهور ودهرك خاصّة وتمثّل
لنفسك الغيَر حتى تتوهّم نفسك فقيرًا ضائعا وحتى تتّهم
شمالك على يمينك وسمعك على بصرك ولا يكون احدٌ أتهم
عند نفسك من ثقتك ولا اولى باخذ الحذر منه من امينك 10
واحتفظت احتفاظا *b* واستلبت استلابا ذوّبوا *c* مالك وتحيّفوه
والزموه السلّ ولم يداووه، وقد قالوا ابلى *d* المال ربّه وان كان
احمق فلا تكوننّ دون ذلك الاحمق، وقالوا لا تعدم
صناع *e* ثَلَّةً فلا تكونن دون تلك الصناع *f* وقد قال الاوّل فى
المال المضيّع المسلّط عليه شهوات العيال ليس لها راعٍ ولكن 15
خليّة وليس مالك المال المُعقّى من الأضراس فيقال فيه مرعًى
ولا اكولة وعُشب *ولا بعير *g* فقصاراك مع الاصلاح ان يقومك
*ببطنك وبحوائجك *h* وبما ينوبك ولا بقاء للمال على قلّة الرعى
وكثرة الحلب فكس فى امرك وتقدّم فى حفظ مالك فانّ من

---

a) Cod. باسه سعا سعه. *b*) Ad haec in marg. adnot. manus altera صواب اختطفت اختطافا. *c*) Cod. ودوبوا. *d*) Cod. بلى (sic). *e*) Cod. من صياع tunc بلة cf. Freytag, Prov. II, 485 n° 278. *f*) Cod. البراه (sic). *g*) Cod. وبعير cf. Prov. II, 96 n° 58. *h*) Cod. بطنك وبحقائقك.

حفظ ماله فقد حفظ الاكرمين والاكرمان الدين والعرض
وقد قيل للرمى يراش السهم وعند النطاح تغلب القرناء
واذا رأت العرب مستاكلا * وافق عمدًا قالت ليس عليك
نساجه a فاسحب b وحرّق وقد قال رسول الله صلّعم الناس
5 كلّهم سواء كاسنان المشط والمرء باخيه ولا خير لك فى صحبة
من لا يرى لك مثل ما يرى لنفسه فتعرّف شان اصحابك
ومعنى جلسائك فان كانوا فى هذه الصفة فاستعمل الحزم وان
كانوا فى خلاف ذلك عملت على حسب ذلك انى لست آمرك
الّا بما امرك به القرآن ولست أُوصيك الا بما اوصاك به الرسول
10 ولا اعظك الّا بما وعظ c به الصالحون بعضهم بعضًا قال رسول
الله صلّعم اعقلها وتوكّل وقال مطرّف بن الشخّير من نلم تحت
صَدَفٍ مائل وهو ينوى التوكّل فليَرم بنفسه من طَمَارٍ وهو
ينوى التوكّل فاين التوقّى الذى امر الله به واين التغرير
الذى نهى عنه ومن طمع فى السّلامة من غير تسلّم فقد
15 وضع الطمع فى موضع الامانىّ وانما ينجز d الله الطمع اذا
كان فيما أمر به وانما يحقّق من الأمل ما كان هو المسبّب له
وفرّ عمر من الطاعون فقال له ابو عبيدة اتفرّ من قدر الله قال
نعم الى قدر الله وقيل له هل ينفع الحذر من القدر فقال
لو كان الحذر لا ينفع لكان الامر به لغوًا فابلاء العذر من
20 التوكّل وقال رسول الله صلّعم لرجل قال فى خصومة حسبى الله
أَبْلِ الله عذرًا فاذا اعجزك امر فقل حسبى الله وقال الشاعر

---

a) Sic cod.; verba sine dubio corrupta. *b*) Cod. فاسحب (sic). *c*) Cod. وعظك. *d*) Cod. ىىحد.

وَمَـنْ يَـكُ مِثْلِى ذَا عِـيَـالٍ وَمُقْتِرًا
مِنَ المَالِ يَطْرَحْ نَفْسَهُ كُلَّ مَطْرَحِ
لِيُبْلِىَ عُذْرًا أَوْ لِيَبْلُغَ حَاجَةً
وَمُبْلِغُ نَفْسٍ عُذْرَهَا مِثْلُ مُنْجِحِ

وقال الآخر 5

فَإِنْ يَكُنِ القَاضِى قَضَى غَيْرَ عَادِلٍ
فَبَعْدَ أُمُورٍ لاَ أَلُومُ لَهَا نَفْسِى

وقال زهير البابى[a] ان كان التوكّل ان اكون متى اخرجت مالى
ايقنت بالخلف وجعلت للخلف مالًا يرجع فى كيسى ومتى
ما لم احفظ ايقنت بانه محفوظ فانّى اشهدكم انى لم اتوكّل 10
قط انّما التوكّل ان تعلم انك متى اخذت بادب[b] الله انّك
تتقلّبُ فى الخيرة مُجزَى[b] نيّتك[c] اما عاجلًا وامّا آجلا ثم قال
فلمَ تَجَرَ[d] ابو بكر ولم تجر عمر ولم تجر عثمان ولم تجر الزبير
ولم تجر عبد الرحمن ولم علم عمر الناس يتاجرون وكيف
يشترون ويبيعون ولم قال عمر اذا اشتريت جملًا فاجعله ضخما 15
فان لم يبعه الخبر باعه المنظر ولم قال عمر فرّقوا بين المنايا
واجعلوا الراس راسين ولم قال عثمان حين سئل عن كثرة
ارباحه قال لم ارّد من ربح قط[e] ولم قيل لا تشترِ[f] عيبا
ولا شيبًا وهل حجر على بن ابى طالب على ابن اخيه عبد
الله بن جعفر الا فى اخراج المال فى غير حقّه واعطائه فى هواه 20

---

a) Cod. الثانى tunc om. ان sed in marg. add. man. alt. b) Cod. s. p. c) Cod. ut vid. نسلك d) Cod. تجرا et sic in cett. e) Add. sec. man. f) Cod. دستری.

Digitized by Google

وهل كان ذلك الا فى طلب الذكر والتماس الشكر وهل قال
احد انّ انفاقه كان فى الخمور والقمار وفى الفسولة والفجور وهل
كان الّا فيما تسمّونه جودًا وتعدّونه كرمًا ومن رأى ان يحجر
على الكرام لكرمهم رأى ان يحجر على الحلماء لحلمهم واىّ املم
5 بعد ابى بكر تريدون واىّ سلف بعد علىّ تقتدون a وكيف
نرجو b الوفاء والقيام بالحقّ والصبر على النائبة من عند لُعموظ
مستاكل وملّاق مخادع ومنهوم بالطعام شره لا يبالى باىّ شىء
اخذ الدرهم ومن اىّ وجه اصاب الدينار ولا يكترث للمنّة ولا
يبالى أن يكون ابدًا منهومًا منعومًا عليه وليس يبالى اذا اكل
10 كيف كان ذلك الطعام وكيف كان سببه وما حكمه فان كان
مالك قليلا فانّما هو قوام عيالك وان كان كثيرًا فاجعل الفاضل
لعدّة نوائبك ولا يأمن الأيّام الّا المضلّل ولا يغترّ بالسلامة الّا
المغفل فأحذر طوارق البلاء وخدع c رجال الدهاء سمنك فى
اديمك وغثّك خير من سمين غيرك لو وجدته فكيف ودونه d
15 اسل حداد وابواب شداد قالت امرأة لبعض العرب ان
تزوّجتنى كفيتك فانشأ يقول

اِذَا لَمْ يَكُنْ لِى غَيْرُ مَالِكِ مَسْنَى
خَصَاصٌ وَبَانَ الحَمْدُ مِنِّى وَالأَجْرُ
وَمَا خَيْرُ مَالٍ لَيْسَ نَافِعَ أَهْلِهِ
20 وَلَيْسَ لِشَيْخِ الحَيِّ فى أَمْرِهِ أَمْرُ

a) Cod. نعتدون. b) Cod. s. p. c) Cod. وجدع. d) Cod. ودونها.

وقال المعلوط القريعيّ *a*

أَبَا هَانِيٍّ لَا تَسْأَلِ ٱلنَّاسَ وَٱلْتَمِسْ
بِكَفَّيْكَ سِتْرَ ٱللّٰهِ فَٱللّٰهُ وَاسِعُ
فَلَوْ تَسْأَلِ ٱلنَّاسَ ٱلتُّرَابَ لَأَوْشَكُوا
اِذَا قُلْتَ هَاتُوا أَنْ يَمَلُّوا فَيَمْنَعُوا ۞ 5

ثمّ رجع الحديث الى أحاديث البخلاء والى طُرف معانيهم وكلامهم قال ابن حسّان كان عندنا رجل مقلّ وكان له اخ مكثر وكان مفرط البخل شديد النفج فقال له يومًا اخوه ويحك انا فقير معيل وانت غنيّ خفيف الظهر لا تعيننى على الزمان ولا تواسينى ببعض مالك ولا تتفرّج لى عن شىء 10 والله ما رأيت قط ولا سمعت باجل منك قال ويحك ليس الامر كما تظنّ ولا المال كما تحسب ولا انا كما تقول فى البخل ولا فى اليسر والله لو ملكت الف الف درهم لوهبت لك منها خمس مائة الف درهم يا هولاء فرجل يهب فى *b* ضربة واحدة خمس مائة الف يقال له بخيل، وامّا صاحب 15 الثريدة البلقاء *c* فليس عجبى من بلقة ثريدته وسائر ما كان يظهر على خوانه كعجبى من شىء واحد وكيف ضبطه وحصره وقوى عليه مع كثرة احاديثه وصنوف مذاهبه وذلك انى فى كثرة ما جالسته وفى كثرة ما كان يفنّن *d* فيه من الاحاديث لم اره خبّر ان رجلا وهب لرجل درهما واحدًا 20 فقد كان يفنّن فى الحزم والعزم *e* وفى الحلم والعلم وفى جميع

a) Cod. s. p. *b*) Cod. om. *c*) Cf. supra p. ٩٠, 18.
d) Cod. يفتن. *e*) In cod. post والعلم.

المعانى الّا ذِكْرَ الجود فانى لم اسمع هذا الاسم منه قط خرج
هذا الباب من لسانه كما خرج من قلبه ويوكّد ما قلت
فيه ما حدّثنى به طاهر الأسير فانه قال وممّا يدلّ على ان
الروم ابخل الامم انك لا تجد للجود فى لغتهم اسمًا يقول انّما
5 سمّى الناس ما يحتاجون الى استعماله ومع الاستغناء يسقط
التكلّف وقد زعم ناس انّ ممّا يدلّ على غشّ الفرس انّه
ليس للنصيحة فى لغتهم اسم واحد يجمع المعانى التى يقع
عليها هذا الاسم وقول القائل نصيحة ليس يراد به سلامة
القلب فقد يكون ان يكون الرجل سليم الصدر ولم يحدث
10 سبب من اجله يقصد الى المشورة عليك بالذى هو اردّ عليك
على حسب رأيه فيك وجها *a* لنفعك ففى لغتهم اسم للسلامة
واسم لارادة الخير وحسن المشورة وحملك بالرأى على الصواب
فالنصيحة عندهم اسماء مختلفة اذا اجتمعت دلّت على ما
يدل عليه الاسم الواحد فى لغة العرب فمن قضى عليهم بالغشّ
15 من هذا الوجه فقد ظلم، وحدثنى ابراهيم بن عبد العزيز
قال تغدّيت مع راشد الاعور فأتونا بجام فيه بياح سبخىّ *b*
الذى يقال له الدرّاج *c* فجعلت آخذ الواحدة فاقطع راسها ثم
اعزله ثم اشقّها باثنين من قبل بطنها فآخذ شوكة الصلب
والاضلاع فاعزلها وارمى بما *d* فى بطنها وبطرف الذنب والجناح
20 ثم اجمعها فى لقمة واحدة وآكلها وكان راشد ياخذ البياحة
فيقطعها قطعتين فجعل قطعة فى لقمة لا يُلقى راسًا ولا ذنبًا

---

a) Cod. وجه. *b*) Cod. s. p. *c*) Teschd. in cod.
d) Cod. بها.

Digitized by Google

فصبر لى على لُقَم عدّة فلما بلغت المجهود منه قال اى بنىّ
اذا اكلت الطعام فكل خبيره بشرّه قال وكان يقول لم انتفع
باكل التمر قط الا مع الزنج واهل اصبهان فامّا الزنجىّ فانه لا يتخيّر
وانا اتخيّر وامّا الاصبهانى فانه يقبض القبضة ولا يأكل من
غيرها ولا ينظر الى ما بين يديه حتى يفرغ من القبضة وهذا
عدل والتخيّر قرفة a وجور لا جرم انّ الذى يبقى b من التمر
لا ينتفع به العيال اذا كان قدّام من يتخيّر وكان يقول ليس
من الادب ان تجول يدك فى الطبق وانما هو تمر وما اصاب،
وزعم سرىّ بن مكرّم وهو ابن اخى موسى بن جناح قال كان
موسى يامرنا ألّا ناكل ما دام احد منّا مشغولا بشرب الماء 10
وطلبه فلما رآنا لا نطاوعه دعا ليلة بالماء ثم خطّ باصبعه
خطًّا فى ارزّة كانت بين ايدينا فقال هذا نصيبى لا تعرضوا
له حتى انتفع بشرب الماء واحاديثه فى صدر الكتاب c وهذا
منها وقال المكّى d لبعض من كان يتعشّى ويفطر عند
الباسبيانى e ويحكم كيف تسيغون طعامه وانتم تسمعونه يقول 15
انّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللّٰهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا ثم ترونه
لا يقرأها الّا وانتم على العشاء ولا يقرأ غير هذه الآية انتم
والله ضدّ الذى قال f

أَلْبَانُ إِبْلِ تَعِلَّةَ بْنِ مُسَافِرٍ
مَا دَامَ يَمْلِكُهَا عَلَىَّ حَرَامُ 20

---

a) Cod. فرقة. b) Cod. s. p. c) Cf. supra p. ١٣٨. d) Cod. ins. ذلك. e) Cod. الباسيانى cf. supra p. ٤٧. f) Mobarrad p. 37.

وَطَعَامُ عِمْرَانَ بْنِ أَوْفَى مِثْلُهُ
مَا دَامَ يَسْلُكُ فِى البُطُونِ طَعَامُ
إِنَّ الَّذِينَ يَسُوغُ فِى أَعْنَاقِهِم
زَادٌ يُمَنُّ عَلَيْهِمِ لَلِئَامُ

5 قال فتى تعجب العجب من خمسين رجلا من العرب فيهم ابو رافع الكلابىّ وهو شاعر ندىّ يفطرون عند ابى عثمان الاعور فافطارى من طعام نصرانى اشدّ من افطارى من طعام مسلم يقرأ القران ويقول الحقّ، وحدثنى ابو المنجوف السدوسى قال كنت مع ابى ومعنا شيخ من موالى الحىّ فمررنا بناطور 10 على نهر الابلّة ونحن تعبون فجلسنا اليه فلم يلبث ان جاءنا بطبق عليه رطب سكّر وجيسوان *a* اسود فوضعه بين ايدينا فأكل الشيخ الذى كان معنا فلمّا رأيت ابى لا ياكل لم آكل ولى الى ذلك حاجة فاقبل الناطور على ابى فقال لم لا تاكل قال والله انى لأشتهيه ولكن لا اظنّ صاحب الارض اباح لك 15 اطعام الناس من الغريب فلو جئتنا بشىء من السُهريز *a* والبرنىّ لأكلنا فقال مولانا وهو شيخ كبير السنّ ولكنّى انا لم انظر فى شىء من هذا قطّ، قال المكّىّ دخل اسماعيل بن غزوان الى بعض المساجد يصلّى فوجد الصفّ تامّا فلم يستطع ان يقوم وحده فجذب ثوب *b* شيخ فى الصفّ ليتأخّر فيقوم 20 معه فلمّا تأخّر الشيخ ورأى اسماعيل الفرج تقدّم فقام فى موضع الشيخ وترك الشيخ قائما خلفه ينظر فى قفاه ويدعو

a) Addidi voc. cf. gloss. geogr. *b*) Cod. ثوبه.

الله عليه، وكان ثمامة يحتشم ان يقعد على خوانه من لا يأنس
به ومن رأيه ان ياكل بعض غلمانه معه فحبس قاسم التمّار
يومًا على غدائه بعض من يحتشمه فاحتمل ذلك ثمامة فى
نفسه ثم عاد بعد ذلك الى مثلها ففعل ذلك مرارًا حتى ضجّ
ثمامة واستفرغ صبره فاقبل عليه فقال ما يدعوك الى هذا 5
لو أردتُهم لكان لسانى مطلقا وكان رسولى يؤدّى عنّى فلمَ تحبس
على طعامى من لا آنس به قال انّما اريد ان استحييك فأنفى
عنك التبخيل وسوء الظنّ فلما ان كان بعد ذلك اراد بعضهم
الانصراف قال له قاسم اين تريد قال قد تحرّك بطنى فاريد *a*
المنزل قال فلم لا تتوضّأ *b* هٰهنا فانّ الكنيف خال نظيف 10
والغلام فارغ نشيط وليس من ابى معن حشمة ومنزله منزل
اخوانه فدخل الرجل فتوضّأ فلما كان بعد ايّام حبس
آخر فلما كان بعد ذلك حبس آخر فاغتاظ ثمامة وبلغ فى
الغيظ مبلغًا لم يكن على مثله قط ثم قال هذا يحبسهم على
غدائى لان يستحيينى بحبسهم على ان يخرُوا عندى لمَه لانّ 15
من لم يخرء الناس عنده فهو بخيل على الطعام وقد سمعتهم
يقولون فلان يكره ان يؤكل عنده ولم *c* اسمع احدًا قط قال
فلان يكره ان يُخرأ عنده، وكان قاسم شديد الأكل شديد
الخبط قذر *d* المؤاكلة وكان اسخى الناس على طعام غيره
وابخل الناس على طعام نفسه وكان يعمل عمل رجل لم يسمع 20

a) Cod. بارد (sic). *b*) Cod. تتوضى et infra توضى.
c) Addidi و. *d*) Cod. قذرا tunc والمواكله.

Digitized by Google

بالحشمة ولا بالتجمّل قط فكان لا يرضى بسوء ادبه على طعام
ثمامة حتى يجرّ معه ابنه ابراهيم وكان بينه وبين ابراهيم
ابنه فى القذر بقدر^a^ ما بينه وبين جميع العالمين^b^ فكانا
اذا تقابلا على خوان ثمامة لم يكن لاحد على ايمانهما
5 وشمائلهما حظّ فى الطيّبات فأتوه يومًا بقصعة ضخمة فيها
ثريدة كهيئة^c^ الصومعة مكلّلة باكليل من عُراق باكثر^a^ ما يكون
من العراق فأخذ قاسم الذى يستقبله ثمّ اخذ يمنة واخذ
ما بين يدى من كان بينه وبين ثمامة حتى لم يدع الّا عرقا
قدّام ثمامة ثمّ مال على جانبه الايسر فصنع مثل ذلك
10 الصنيع وعارضه ابنه وحكاه فلما ان نظر ثمامة الى الثريدة
مكشوفة القناع مسلوبة عارية واللحم كله بين يديه وبين يدى
ابنه الّا قطعة واحدة بين يديه تناولها فوضعها قدّام ابراهيم
ابنه ولم يدفعها واحتسب بها فى الكرامة والبرّ فقال قاسم
لما فرغ من غدائه اما رأيتم اكرام ثمامة لابنى وكيف
15 خصّه فلمّا حكى هذا لى قلت ويلك ما اظنّ ان فى الارض
عَرْقا اشأم على عيالك منه هذا احرجه الغيظ وهذا الغيظ
لا يتركه حتى يتشفّى منك فان قدر^a^ لك على ذنب فقد
والله هلكت وان لم يقدر^a^ عليه اقدره^a^ لك الغيظ وابواب
التجنّى كثيرة وليس احد الّا وفيه ما ان شئت جعلته^d^
20 ذنبا فكيف وانت ذنوب من قرنك الى قدمك، وكان
ثمامة يُفطر ايّام كان فى اصحاب الفساطيط ناسًا فكثروا عليه

---

a) Cod. s. p. *b*) Cod. العلمين. *c*) Cod. كهبة. *d*) Cod. تجعله sed جعلته in cod. legitur post ذنبا.



واتوه الرقاع والشفاعات وفى حشوة المتكلّمين اخلاق قبيحة
وفيهم على اهل الكلام وعلى ارباب الصناعات محنة عظيمة فلما
راى ثمامة ما قد دهمه اقبل عليهم وهم يتعشّون فقال ان الله
عزّ وجلّ لا يَسْتَحْيِى مِنَ الحَقِّ كلّكم واجب الحقّ ومن
لم تجئنا شفاعته فاكرمه كمن قد تقدّمت شفاعته كما 5
انّا لو استطعنا ان نعمّكم بالبرّ لم يكن بعضكم احقّ بذلك
من بعض فكذلك انتم اذا أُعجزنا او بدا لنا فليس بعضكم
احقّ بالحرمان من بعض او بالحمل عليه او بالاعتذار اليه
من بعض ومتى قرّبتكم وفتحت بابى لكم وباعدت من هو اكثر
منكم عددًا واغلقت بابى دونهم لم a يكن فى b ادخالى ايّاكم 10
عذر لى ولا فى منع الآخرين حجّة فانصرفوا ولا c تعودوا d
قال ابو محمّد العروضىّ وقعت بين قوم عربدة فقام المغنّى
يحجز بينهم وكان شيخا معيلا بخيلا فسك رجل بحلقه
فعصره فصاح معيشتى معيشتى فتبسّم وتركه، وحدّثنى ابن ابى
كريمة قال وهبوا للكنانىّ المغنّى خابية فارغة فلمّا كان عند 15
انفراقه وضعوها له على الباب فلم يكن عنده كراء حمّالها
وادركه ما يدرك المغنّين من التيه فلم يحملها فكان يركلها ركلة
فتَدحرَجُ وتدور بمبلغ حميّة الركلة ويقوم من ناحية كى لا يراه
انسان ويرى ما تصنع ثم يدنو منها ثم يركلها اخرى فتدحرج
وتدور ويقف من ناحية فلم يزل يفعل ذلك الى ان بلغ 20
بها المنزل، قالوا كان عبد النور كاتب ابراهيم بن عبد الله

---

a) Cod. ولـم. *b*) Cod. om. et mox عذرا pro عذر.
c) Cod. ولم. *d*) Cod. s. p.

Digitized by Google

ابن الحسن قد استخفى بالبصرة فى عبد القيس من امير
المؤمنين ابى جعفر وعُمّاله وكان فى غرفة قدّامها جناح وكان
لا يطلع راسه منها فلمّا سكن الطلب شيئا وثبت عنده
حسن جوار القوم صار يجلس فى الجناح يرضى بان يسمع
5 الصوت ولا يرى الشخص لما فى ذلك من الانس عند طول
الوحشة فلما طالت به الايّام ومرّت ايّام السلامة جعل فى
الجناح خرقا بقدر عينه فلمّا طالت الايّام صار ينظر من شقّ
باب كان مسمورًا ثم ما زال يفتحه الاوّل فالاوّل الى ان صار
يُخرج راسه ويُبدى وجهه فلما لم ير شيئا يريبه قعد فى
10 الدهليز فلما زاد فى الانس جلس على باب الدار ثم صلّى
معهم فى مصلّاهم ودخل ثم صلّى بعد ذلك وجلس والقوم
عرب وكانوا يفيضون فى الحديث ويذكرون من الشعراء الشاهد
والمثل ومن الخبر الايّام a والمقامات وهو فى ذلك ساكت اذ
اقبل عليه ذات يوم فتى منهم خرج عن أدبهم واغفل بعض
15 ما راضوه به من سترهم فقال له يا شيخ انّا قوم نخوض فى
ضروب فربّما تكلّمنا بالمثلبة وانشدنا الهجاء فلو اعلمتنا ممّن
انت تجنّبنا كلّ ما يسوءك ولو اجتنبنا اشعار الهجاء كلّها
وأخبار المثالب باسرها ولم b نامن ان يكون ثناؤنا ومديحنا
لبعض العرب ممّا يسوءك فلو عرّفتنا نسبك كفيناك سماع ما
20 يسوءك من هجاء قومك ومن مديح عدوّك فلطمه شيخ منهم
وقال لا امّ لك محنة كمحنة الخوارج وتنقير كتنقير العيّابين

a) Cod. والايّام. b) Addidi و.

ولم لا تدع ما يريبك الى ما لا يريبك فسكتّ الّا عمّا توقن *a* بانه يسرّه قال وقال عبد النور ثمّ ان موضعى نبا بى لبعض الامر فتحوّلت الى شقّ بنى تميم فنزلت برجل فاخذته *b* بالثقة واكمنت نفسى الى ان اعرف سبيل القوم وكان للرجل كنيف الى جانب داره يشرع فى طريق لا ينفذ الّا انّ من مرّ به 5 فى ذلك الشارع رأى مسقط الغائط من خلاء ذلك الجناح وكان صاحب الدار ضيّق العيش فاتّسع بنزولى عليه فكان القوم اذا مرّوا به ينظرون الى موضع الزبل والغائط فلا يذهب قلبى الى شىء ممّا كانوا يذهبون اليه فبينا انا جالس ذات يوم اذا انا باصوات ملتقّة على الباب واذا صاحبى 10 ينتفى *c* ويعتذر واذا الجيران قد اجتمعوا اليه وقالوا ما هذا الثلط الذى يسقط من جناحك بعد ان كنّا لا نرى الا شيئا كالبعر من *d* يبْس الكعك وهذا ثلط بعير عن اكل غضّ ولو لا انك انتجعت *e* على بعض من تستّر وتوارى لأظهرته وقد قال الاوّل 15

أَلسِّتْرُ دُونَ الفَاحِشَاتِ وَلَا
يَلْقَاكَ دُونَ الخَيْرِ مِنْ سِتْرِ

ولو لا انّ هذا طلبة السلطان لما توارى فلسنا نأمن من ان يجرّ على الحىّ بليّة ولست تبالى اذا حسنت حالك فى عاجل ايّامك الى ما يفضى بك الحال وما تلقى عشيرتك فامّا 20 ان تخرجه الينا وامّا ان تخرجه عنّا قال عبد النور فقلت هذه

---

a) Cod. يوقن. *b*) Cod. فاخذه. *c*) Cod. ىنتقى. *d*) Cod. فى. *e*) Cod. لىحعت.

والله القيافة ولا قيافة بنى مدلج انّا لله خرجت من الجنّة
الى النار وقلت هذا وعيد وقد اعذر من انذر فلم اظنّ ان
اللّوم يبلغ ما رايت من هولاء ولا ظننت ان اللوم يبلغ ما
رايت من اولائك، شهدت الاصمعىّ يومًا واقبل على جلسائه
5 يسئلهم عن عيشهم وعن ما يأكلون ويشربون فاقبل على الذى
عن يمينه فقال ابا فلان ما أُدمك قال اللحم قال أكلّ يوم لحم
قال نعم قال وفيه الصفراء والبيضاء والحمراء والكدراء والحامضة
والحلوة والمرّة قال نعم قال بئس العيش هذا ليس هذا *a*
عيش آل الخطّاب كان عمر بن الخطاب رحمة الله عليه ورضوانه
10 يضرب على هذا وكان يقول مدّ من اللحم كمدّ من الخمر ثم
سأل الذى يليه قال ابا فلان ما أُدمك قال الادام الكثيرة
والالوان الطيّبة قال افى ادامك سمن قال نعم قال فتجمع
السمن والسمين على مائدة قال نعم قال ليس هذا عيش
آل الخطّاب كان ابن الخطّاب رحمة الله عليه ورضوانه يضرب
15 على هذا وكان اذا وجد القدور المختلفة المطعوم كدّرها فى
قدر واحدة قال ان العرب لو أكلت هذا لقتل بعضها بعضًا
ثم يقبل على الآخر فيقول ابا فلان ما ادمك قال اللحم
السمين والجدى *b* الرّضع *c* قال فتأكله بالحوّارى قال نعم قال
ليس هذا عيش آل الخطّاب كان ابن الخطّاب يضرب على
20 هذا اوما سمعته يقول اترونى لا اعرف الطعام الطيّب لباب
البرّ بصغار المعزى الا تراه كيف ينتفى من اكله وينتحل *d*

---

a) Addidi. *b*) Cod. الحد. *c*) Cod. s. p. *d*) Cod. او ينتحل.

Digitized by Google

معرفته ثمّ يقبل على الذى يليه فيقول ابا فلان ما ادمك
فيقول اكثر ما ناكل لحوم الجزور ونتّخذ منها هذه القلايا
ونجعل بعضها شواء قال افتاكل من اكبادها واسنمتها وتتّخذ
لك الصباغ قال نعم قال ليس هذا عيش آل الخطاب كان ابن
الخطّاب يضرب على هذا اوما سمعته يقول اتروني لا اقدر اتّخذ 5
اكبادًا وافلاذا وصلائق وصنابًا الا تراه كيف ينكر أكله
ويستحسن معرفته ثمّ يقول للذى يليه ابا فلان ما ادمك
فيقول الشبارقات *a* والاخبصة والفالوذجات قال طعام العجم
وعيش كسرى ولباب البرّ بلعاب النحل بخالص السمن حتى
اتى على آخرهم كلّ ذلك يقول بئس العيش هذا ليس هذا 10
عيش آل الخطّاب كان ابن الخطّاب يضرب على هذا فلمّا
انقضى كلامه اقبل عليه بعضهم فقال يابا سعيد ما أدمك قال
يومًا قفار ويومًا لحم عيش آل خطّاب ثم قال قال ابو
الاشهب كان الحسن يشترى لاهله كلّ يوم بنصف درهم
لحما *b* فان غلا فبدرهم فلما حُبس عطاؤه كانت مرقته بشحم 15
ونُبّئت عن رجل من قريش انه كان يقول من لم يحسن
يمنع لم يحسن يعطى وانه قال لابنه اى بنىّ انك ان
اعطيت فى غير موضع الاعطاء اوشك ان تستعطى الناس
فلا تُعطى ثمّ اقبل علينا فقال هل علمتم ان اليأس اقلّ من
القناعة واعزّ انّ الطمع لا يزال طمعًا وصاحب الطمع لا ينتظر 20
الاسباب ولا يعرف الطمع الكاذب من الصادق والعيال عيالان

---

a) Cf. supra p. ١٩٤, 12; Djawalîqi p. 92; Goldziher, Moamm. p. 57 ult. et ann.; Freytag sub شفارج. *b*) Cod. لحم.

Digitized by Google

شهوة مفسدة وضرس طاحون واكل الشهوة اثقل من اكل
الضرس وقد زعموا ان العيال سوس المال وانه لا مال لذى
عيال وانا اقول ان الشهوة تبلغ ما لا يبلغ السوس وياتى على
ما يقصر دونه العيال وقد قال الحسن ما عال احد قط عن
5 قصده وقيل لشيخ من اهل البصرة ما لك لا ينمى لك مال
قال لانّى اتّخذت العيال قبل المال واتّخذ الناس المال قبل
العيال وقد رايت من تقدّم عياله ماله فجبره الاصلاح ورفده a
الاقتصاد واعانه حسن التدبير ولم ار لشهواتى تدبيرًا ولا
لشرهى b صبرًا وقال اياس بن معاوية ان الرجل يكون عليه
10 الف فيصلح فتصلح له الغلّة c ويكون عليه الفان فينفق
الفين فتصلح فتصلح له الغلّة c فيكون عليه الفان فينفق
ثلاثة آلاف فيبيع العقار فى فصل النفقة وذكر الحديث عن
ابى لِينة d قال كنت ارى زيادًا وهو امير يمرّ بنا على بغلة
فى عنقها حبل من ليف مدرّج على عنقها وكان سلم بن
15 قتيبة يركب بغلة وحده ومعه اربعة آلاف رابطة وراه الفضل
ابن عيسى على حمار وهو امير فقال بذلة نبىّ وقعود جبّار
ولو شاء ابو سيّارة ان يدفع بالعرب على جمل مهرىّ او فرس
عتيق لفعل e ولكنّه اراد هدى الصالحين وحُمل عمر على
برذون فهملج تحته فنزل عنه فقال لاصحابه جنّبونى هذا
20 الشيطان ثم قال لاصحابه لا تطلبوا العزّ لغير ما اعزّكم الله به،

---

a) Cod. ورفده. b) Cod. لشرّه. c) Cod. s. p. d) Cod. لبنه; cf. Tab. III, 2536, 8. e) Cf. Ibn Doraid p. 164.

Digitized by Google

قد كنت اعجب من بعض السلف حيث قال ما اعرف شيئًا
ممّا كان الناس عليه الّا الاذان وانا اقول ذلك ولم يزل الناس
فى هبوط ما ترفّعوا بالاسراف وما رفعوا البنيان للمطاولة وان
من اعجب ما رايت فى هذا الزمان او سمعت مفاخرة مُويس
ابن عمران لابى عبيد الله بن سلمان فى ايّهما كان اسبق 5
الى ركوب البراذين وما للتاجر وللبرذون وما ركوب التاجر
للبراذين a الّا كركوب العرب للبقر لو كانوا اذا جلسوا فى
الخيوش واتّخذوا الحمّامات فى الدُور واقاموا وظائف الثلج b
والريحان واتّخذوا القيان والخصيان استردّ الناس ودائعهم
واسترجعت القضاة اموالَ الايتام والحشريّة c منهم لعادوا الى 10
دينهم وعيشهم واقتصادهم واذا رآهم اصحاب الغلّات واهل الشرف
والبيوتات انفوا ان يكونوا دونهم فى البزّة والهيئة فهلكوا واهلكوا،
زعم ابو يعقوب الخُريمى d انّ جعفر بن يحيى اراد يومًا حاجة
كان طريقه اليها على باب الاصمعىّ وانه دفع الى خادم له
كيسًا فيه الف دينار وقال له سانزل فى رجعتى الى الاصمعىّ 15
وسيحدّثنى ويُضحكنى واذا رايتنى قد ضحكت فضع الكيس
بين يديه فلمّا دخل فراى حبًّا مقطوع الراس وجرّة مكسورة
العروة وقصعة مشعّبة وجفنةً أعْشَارًا ورآه على مصلّى بال
وعليه برّكان اجرد غمز غلامه بعينه ألّا يضع الكيس بين يديه
ولا يدفع اليه شيئًا فلم يدع الاصمعى شيئًا ممّا يضحك 20

---

a) Cod. repetit ادس (sic). b) Cod. الملج. c) Cod. والحسوده (sic). d) Cod. s. p.

Digitized by Google

الثكلان والغضبان آلا اورده عليه فما تبسّم فقال له انسان
ما ادرى من اىّ امريك اعجب أمن صبرك على الضحك وقد
اورد عليك ما لا يصبر على مثله ام من تركك اعطاءه وقد
كنت عزمت على اعطائه وهذا خلاف ما اعرفك به قال
5 ويلك من استرعى الذئب فقد ظلم ومن زرع سبخة حصد
الفقر انّى والله ان لو علمت انه يكتم المعروف بالفعل لما
ارتفقت a بنشره له باللسان واين يقع مديح اللسان من مديح
آثار الغنى على الانسان فاللسان قد يكذب والحال لا تكذب
لله درّ نُصيب حيث يقول

10 فَعَاجُوا فَأَثْنَوا بِالَّذِى أَنْتَ أَهْلُهُ
وَلَو سَكَتُوا أَثْنَتْ عَلَيْكَ الحَقَائِبُ

اعلمت ان * ناووس باروية b امدح له من شعر زهير لآل
سنان بن ابى حارثة c لانّ الشاعر يكذب ويصدق وبنيان
المراتب لا يكذب مرّة ويصدق مرّة فلستُ بعائد الى هذا
15 بمعروف ابدًا، كان الاصمعىّ يتعوّذ بالله من الاستقراض
والاستفراض d فانعم الله عليه حتى صار هو المستقرض e منه
والمستفرض e ما عنده فاتّفق ان اتاه فى يوم واحد رجلان
وكان احدهما يطلب الفرض والآخر يطلب القرض هجما عليه
معا اثقله ذلك وملأ صدره ثم اقبل على صاحب السلف
20 فقال تتبدّل الافعال بتبدّل الحال ولكلّ زمان تدبير ولكلّ

---

a) Cod. ارتعقت. b) ? Cod. ناروس ناروبه (sic). c) Cf. Iqd. I, 109 etc. d) Cod. s. p. e) Cod. والمستقرض.

Digitized by Google

شیء مقدار والله فی کلّ یوم *فیّ شان *a* کان الفقیه یمرّ باللقطة
فیتجاوزها ولا یتناولها کی یمتحن بحفظها سواه اذ کان جلّ
الناس فی ذلك الدهر یریدون *b* الامانة ویحوطون اللقطة فلما
تبدّلوا وفسدوا وجب علی الفقیه احرازها *b* والحفظ لها
وان یصبر علی ما نابه من المحنة واختبر به من الکلفة وقد 5
بلغنی انّ رجلا اتی صدیقا له یستقرض منه مالا فترکه بالباب
ثمّ خرج الیه مؤتزرًا *b* فقال له ما لك قال جئت للقتال واللّطام *c*
والخصومة والصخب قال ولم قال لانك فی اخذ مالی بین حالین
امّا ان تذهب به *d* واما ان تُمطلنی به فلو اخذتَه علی طریق
البرّ والصلة لاعتددت علیك بحقّ ولوجب علیك به شکر 10
واذا اخذتَه من طریق السلف کانت العادة فی الدیون والسیرة
فی الاسلاف الردّ او التقاضی واذا تقاضیتك اغضبتك واذا
اغضبتك اسمعتنی ما اکره فتجمع علیّ المطل وسوء اللفظ
والوحشة وافساد الید فی الاسلاف وانت اظلم فاغضبُ
کما غضبتَ فاذا نقلتنی الی حالك فعلت فعلك وصرت انا 15
وانت کما قال العربیّ انا تئق *e* وصاحبی مئق فما ظنّك
بمئق من الغیظ مملوّ من الغضب لانّی متأقّ من الموق
مملوّ من النکران *f* ولکنّی ادخل الی المنزل فاخرج الیك مؤتزرا
فاعجّل لك الیوم ما أخّرتَه الی غد وقد علمت ان ضرب
الموعظة دون ضرب الحقد والسخیمة فتربح صرف ما بین 20

---

a) Sic cod. s. teschd. *b*) Cod. s. p. *c*) Cod. وللطام.
d) Addidi. *e*) Cod. دیئق. *f*) Cod. الفکران.

Digitized by Google

الأمين وفصل ما بين الشتمين وبعد فانا اضنّ *a* بصداقتى لك
واشحّ على نصيبى *b* منك من ان اعرضه للفساد وان اعينك
على القطيعة فلا تلمنى على ان كنت عندى واحدًا من
اهل عصرك فان كنت عند نفسك فوقهم وبعيدا من مذهبهم
5 فلا تكلّف الناس علم الغيب فتظلمهم ثم قال وما زالت
العارية مؤدّاة والوديعة محفوظة فلما قالوا احقّ الخيل بالركض
المعار بعد ان كان يقال احقّ الخيل *b* بالصون المعار وبعد ان
قيل لبعضهم ارفق به قال انه عارية وقال الآخر فاقتل فسدت
العارية واستدّ هذا الباب ولما قالوا

10 شَمِّرْ قَمِيصَكَ وَٱسْتَعِدَّ لِنَابِلٍ *c*
وَٱحْكُكْ جَبِينَكَ لِلْقَضَاءِ بِثُومِ
وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ إِنْ مَشَيْتَ تَخَشُّعًا
حَتَّى تُصِيبَ وَدِيعَةً لِيَتِيمِ

وحين أكلت الامانات الامناء والاوصياء ورتع فيها المعدّلون
15 والصرّافون وجب حفظها ودفنها وكان اكل الارض لها خيرا من
أكل الخؤون الفاجر واللئيم الغادر وهذا مع قول اكثم بن صيفى
فى ذلك الدهر لو سئلت العارية اين تذهبين *d* قالت اكسب
اهلى ذمًّا وانا اليوم انهى عن العارية والوديعة وعن القرض
والفرض واكره ان يخالف قولى فعلى اما القرض *e* فلما أنبأتكم
20 واما الفرض فليس يسعه الّا بيت المال ولو وهبت لك درهمًا

---

a) Cod. اطن. *b*) Cod. s. p. *c*) Cod. لنايل. *d*) Cod. بدهين. *e*) Cod. الفرض et mox القرض.

Digitized by Google

واحدا لفتحت على مالى بابًا لا يسدّه الجبال والرمال ولو
استطعت ان اجعل دونه ردمًا كردم ياجوج وماجوج
ان الناس فاغرة افواههم نحو من عنده دراهم *a* فليس
يمنعهم من النهس الّا الياس وان طعموا لم تبق راغبة ولا
ثاغية ولا سَبَد ولا لَبَد ولا صامت ولا ناطق الا ابتلعوه والتهموه 5
اتدرى ما تريد بشيخك انّما تريد أن تفقره فاذا افقرته فقد
قتلته وقد تعلم ما جاء فى قتل النفس المؤمنة، فلم اشبّه
قول الاصمعىّ لهذا الرجل حين قال اضنّ بك واشحّ على
نصيبى منك من ان اعرضه للفساد الّا بقول ثمامة حين قال
لابن سافرى *b* يا عاضّ بظر امّه بالنظر منّى اقول لك وبالشفقة 10
منّى اسبّك وذلك انه ندم حين اعضّه فراى ان هذا القول
يجعل ذلك منه يدًا ونعمة وشهدتُ ثمامة واتاه * رجل قال
لى اليك حاجة *c* فقال ثمامة ولى اليك ايضا حاجة قال وما
حاجتك قال لست اذكرها لك حتى تضمن لى قضاءها قال * نعم
قال *d* فحاجتى الّا تسئلنى هذه الحاجة قال انك لا تدرى ما هى 15
قال بلى قد دريت قال فما هى قال هى حاجة وليس يكون
الشىء حاجة الّا وهى تحرج الى شىء من الكلفة قال فقد
رجعت عمّا اعطيتك قال لكنى لا اردّ ما اخذت فاقبل عليه
آخر فقال لى حاجة الى منصور بن النعمان قال قل لى حاجة
الى ثمامة بن اشرس لانى انا الذى اقضى لك الحاجة ومنصور 20

---

a) Cod. درهم. *b*) Sic cod. *c*) Cod. رجلان omissis ceteris. *d*) Addidi.

يقضيها لى فالحاجة انا اقضيها لك وغيرى يقضيها لى ثم قال
فانا لا اتكلّم فى الولايات ولا اتكلّم فى الدراهم من قلوب a
الناس لانّ الحوائج تنقص b فمن سالته اليوم ان يعطيك
سالنى غدًا ان اعطى غيرك فتعجيلى تلك العطيّة لك اروح
5 لى ليس عندى دراهم ولو كان عندى دراهم لكانت نوائبى
القائمة الساعة تستغرقها ولكنى أوثّب لكم من شئتم علىّ
لكم من التانيب c كلّ ما تريدون قلت d له فاذا اتيتَ b رجلا
فى e امر لم تتقدّم فيه بمسئلة كيف يكون جوابه لك
فضحك حتى استند الى الحائط، وجاء مرّة ابو همام المسوِّط
10 يكلّمه فى مرمّة داره التى تطوّع ببنائها f فى رباط عبّادان
فقال ذكّرتنى الطعن وكنت ناسيًا قد كنت عزمت على
هدمها حين g بلغنى انّ الجبريّة b قد نزلتها قال سبحان الله
تهدم مكرمة ودارًا قد وقفتها للسبيل قال فتعجب من ذا قد
اردت ان اهدم المسجد الذى كنت بنيته ليزيد بن هاشم
15 حين ترك ان يبنيه فى الشارع وبناه فى الرائغ وحين g بلغنى
انه يخلط فى الكلام ويعين الشمريّة على المعتزلة فلو اراده ابو
همام * وجد من h ثمامة مربدًا b جميع مساحة الارض وكان
حين يستوى لك اللفظ لا ينظر فى صلاح المعانى من فسادها،
وتمشّى رجل الى الغاضرىّ قال i ان صديقك العادمىّ k قد

---

a) Cod. ملوب. b) Cod. s. p. c) Cod. التانيث. d) Cod. قلب. e) Cod. من. f) Cod. بنيانها. g) Cod. حتى et mox وحتى. h) Cod. وحدم. i) Addidi. k) Sic cod.

Digitized by Google

قُطع عليه الطريق قال فأيّ شيء تريد قال ان تخلف عليه
قال فليس عليه قطع الطريق بل عليّ قطع *واتى ابن[a]
سكاب[b] الصيرفيّ صديق له يستلف[c] منه مالًا فقال لو
شئتُ ان اقول لقلت وان اعتلّ اعتللت وان استعير بعض
كلام من يستلف[c] منه اخوانه فعلت وليس ارى شيئا 5
خيرا[d] من التصحيح وقشر العصا ليس افعل فان التمست
لى عذرا فهو اروح لقلبك وان لم تفعل فهو شرّ لك، وضاق
الغيض بن يزيد ضيقا شديدا فقال والله ما عندنا من شيء
نعوّل عليه وقد بلغ السكّين العظم والبيع لا يكون الّا مع
طول المدّة والرأى ان نُنزل هذه النائبة بمحمّد[e] بن عبّاد فانه 10
يعرف الحال وصحّة المعاملة وحسن القضاء وما لنا من السبب
المنتظر فلو كتبت اليه كتابا لسرّه ذلك ولسدّ[f] منّا هذه الخلّة
القائمة الساعة فتناول القلم والقرطاس ليكتب اليه كتاب
الواثق المدلّ لا يشكّ انه سيتلقّى حاجته بمثل ما كان
هو المتلقّى لها منه ومضى بعض من كان فى المجلس الى 15
محمّد بن عبّاد ليبشّره بسرعة ورود حاجة الغيض اليه فاتاه
امر لا يقوم لكتابه[g] ليشغله بحاجته اليه عن حاجته اليه
فكتب اليه مالى يضعف[c] والدخل قليل والعيال كثير والسعر
غالٍ وارزاقنا من الديوان قد احتبست وقد تفتّحت علينا
من ابواب النوائب فى هذه الايّام ما لم يكن لنا فى حساب 20

---

a) Cod. واباذل. b) Sic cod. c) Cod. s. p. d) Cod. حبير. e) Cod. لمحمد. f) Cod. ولشد. g) Lacuna?

فن رايت ان تبعث الىّ بما امكنك فعجّل به فانّ بنا اليه
اعظم الحاجة فورد الكتاب على الفيض قبل نفوذ كتابه اليه
فلمّا قرأه استرجع وكتب اليه يا اخى تضاعفت علىّ المصيبة
حتى جمعت خلّة عيالك الى خلّة عيالى وقد كنت على
5 الاحتيال لهم وساضطرب فى وجوه الحيل غير هذا الاضطراب
وساتحرّك فى بيع ما عندى ولو ببعض الطرح فلما رجع
الكتاب الى ابن عبّاد سكن والقى صاحبه فى اشدّ الحركة
واتعب التعب، وكان رجلٌ من ابناء الحربيّة له سخاء واريحيّة
وكان يُكثر a من استزارة ابن عبّاد ويتلف عليه من الاموال
10 من طريق الرغبة فى الادباء وفى مشايخ الظرفاء وكان يظنّ
بكرمه ان زيارته ابن عبّاد فى منزله زيادة فى المؤانسة وقد كان
بلغه امساكه ولكنه لم يظنّ انه لا حيلة له فى سببه فاتاه
يومًا متطرّئا وقال جئتك من غير دعاء وقد رضيت بما حضر
قال فليس يحضر شىء وقولك بما حضر لا بدّ من ان يقع
15 على شىء قال فقطعة مالح قال وقطعة مالح ليس هى شىء
قال بلى فنحن نشرب على الريق قال لو كان عندنا نبيذ
كنّا فى عرس قال فانا ابعث الى نبيذ قال فاذا صرت الى
تحويل النبيذ فحوّل b ايضًا ما يصلح للنبيذ قال ليس
يمنعنى من ذلك ومن احضار النقل والريحان الّا ان c احتسب
20 لك هذه الزورة بدعوة وليس يجوز ذلك الّا بان يكون لك
فيها اثر قال محمّد فقد انفتح لى باب لكم فيه صلاح وليس

---

a) Cod. s. p. b) Cod. بحول. c) Cod. لان.

عليّ فيه فساد فى هذه النخلة زوج ورشان ولهما فرخان
مدركان وان نحن وجدنا انسانا يصعدها فانها سحيقة
منجردة ولم يطيرا فانهما قد صارا ناهضين جعلنا الواحد
طباهجة والاخر كردناجا *a* فانه يوم كردناج فطلبوا فى
الجيران انسانا يصعد تلك النخلة فلم يقدروا عليه فدلّوهم 5
على أكّار لبعض اهل الحربيّة فما زال الرسول يطلبه حتى وقع
عليه فلما جاء ونظر الى النخلة قال هذه لا تصعد ولا يرتقى
عليها الّا بالتبليا *b* والبربند *c* فكيف ارومها انا بلا سبب
فسالوه ان يلتمس لهم ذلك فذهب فغبر مليًّا ثمّ اتاهم به فلمّا
صار فى اعلاها طار احدهما وانزل الآخر فكان هو الطباهج 10
والكردناج وهو الغداء وهو العشاء، وكتب ابراهيم بن سيّابة
الى صديق له يساويه فى الأدب ويرتفع عليه فى الحال وكان
كثير المال كثير الصامت يستسلف منه بعض ما يرتفق به
الى ان ياتيه بعض ما يؤمّل فكتب اليه صديقه هذا يعتذر
ويقول انّ المال مكذوب له وعليه والناس يضيفون الى الناس 15
فى هذا الباب ما ليس عندهم *d* وانا اليوم مضيّق ولبست
الحال كما تحبّ واحقّ من عذّر الصديق العاقل فلما
ورد كتابه على ابن سيّابة * كتب اليه *e* ان كنت كاذبا
فجعلك الله صادقا وان كنت ملوما فجعلك الله معذورا ❁

---

a) Cod. كردناج. *b*) Sic cod. *c*) Cod. s. p. coniectura edidi. *d*) Cod. عند. *e*) Cod. om. et rubris litteris supra lineam habet قال cf. Mahâsin p. 92; Bayân I, 152; II, 128.

قال عمرو الجاحظ احتجنا عند التطويل وحين صار الكتاب طويلًا كبيرا الى ان يكون قد دخل فيه من علم العرب وطعامهم وما يتمادحون به وما يتهاجون به شىء وان قلّ ليكون الكتاب قد انتظم جُمَل[a] هذا الباب ولو لا ان يخرج
5 من مقدار شهوة الناس لكان الخبر عن العرب والاعراب اكثر من جميع هذا الكتاب، الطعام ضروب والدعوة اسم جامع وكذلك النَزَلة ثم منه العُرس والخُرس والاعذار والوكيرة والنقيعة والمأدبة اسم لكلّ طعام دعيت اليه الجماعات قال الشاعر[b]

10 نَحْنُ فِى المَشْتَاةِ نَدْعُو الجَفَلَى
لَا تَرَى الآدِبَ فِينَا يَنْتَقِرْ

وجاء فى الحديث القرآن مادبة الله وقد زعم ناس ان العرس هو الوليمة لقول النبىّ صلّعم لعبد الرحمن اولم ولو بشاة وكان ابن عون[c] والاصمعىّ من بعده يذمّان[d] عمرو بن
15 عبيد ويقولان لا يجيب الولائم يجعلان طعام الاملاك والاعراس والسُبُوع والختان وليمةً والعرس معروف الّا ان المُفضّل الضبّى زعم ان هذا الاسم ماخوذ من قولهم لا عطرَ بعد عروس، وكان الاصمعىّ يجعل العروس رجلا بعينه كان بنى على اهله فلم يتعطّر له فسُمّى بعد لذلك كُلّ بانٍ على اهله بذلك الاسم
20 ومثل هذا لا يثبت الا بان يستفيض فى الشعر ويظهر فى الخبر

a) Cod. جمل. b) Cf. T. A. sub نقر et جفل. c) Cod. عوف (propter عبد الرحمن praeced.). d) Cod. نُدمان.

واما الخُرس فالطعام الذى يتّخذ صبيحة الولادة للرجال والنساء وزعموا انّ اصل ذلك ماخوذ من الخُرسة والخُرسة طعام النفساء قالت جارية ولدت حين لم يكن لها من يخدمها ويمارس لها ما يمارس للنفساء تخرّسى لا مخرّسة[a] لك وفى الخُرسة يقول مساور الورّاق

إذَا أَسَدِيَّةٌ وَلَدَتْ غُلَامًا
فَبَشِّرْهَا بِلُؤْمٍ فِى الغُلَامِ
تُخَرِّسُهَا نِسَاءُ بَنِى دُبَيْرٍ
بِأَخْبَثِ مَا يَجِدْنَ مِنَ الطَّعَامِ

وقال ابن القميئة[b]

شَرُّكُمْ حَاضِرٌ وخَيْرُكُمْ دَرُّ خَرُوسٍ مِنَ الأَرَانِبِ بِكْرِ

فالخروس هى صاحبة الخرسة والاعذار طعام الختان يقال صبىّ معذور وصبىّ معذَّر جميعًا، وقال بعض اصحاب النبىّ صلّعم وهو يريد تقاربهم فى الاسنان كنّا اعذارَ عامٍ واحدٍ وقال النابغة

فَنَكَحْنَ[c] أَبْكَارًا وَهُنَّ بِأَمَّةٍ[d] أَعْجَلْنَهُنَّ مَظِنَّةَ[e] الإِعْذَارِ

فزعموا انّهم سمّوا طعام الاعذار بالاعذار للملابسة والمجاورة كان الاصمعىّ يقول قد كان للعرب كلام على معانٍ فاذا ابتذلت تلك المعانى لم تتكلّم بذلك الكلام فمن ذلك قول الناس اليوم ساق اليها

a) Cod. مخرسة. b) Cf. T. A. sub خرس. c) Sic cod. s. v. Ahlw. the Divans p. 14 فاصبن. d) Cod. s. p. e) Cod. مطيّة.

Digitized by Google

صداقها وانّما كان هذا يقال حين كان الصداق ابلًا وغنما
وفى قياس قول الاصمعىّ ان اصحاب التمر الذين كان التمر
دياتهم ومهورهم كانوا لا يقولون ساق فلان صداقه، قال ومن
ذلك قول الناس اليوم قد بنى فلان البارحة على اهله وانما
5 كان هذا القول لمن كان يضرب على اهله فى تلك الليلة قبّته
وخيمته وذلك هو بناؤه ولذلك قال الاوّل *a*

لَو نَزَلَ الغَيْثُ أَبْنَيْنَ *b* امْرَءًا
كَانَتْ لَهُ قُبَّةٌ *c* سَحْقَ بِجَادْ *d*

وكان الاصمعىّ يعدّ من هذا اشياء ليس لذكرها ههنا وجه،
10 ومن طعامهم الوكيرة وهو طعام البناء كان الرجل يطعم من
يبنى له واذا فرغ من بنائه تبرّك باطعام اصحابه ودعائهم ولذلك
قال قائلهم

خَيْرُ طَعَامٍ شَهِدَ العَشِيرَه العُرْسُ والاعذارُ *e* وَالوَكِيرَه

ويسمّون ما ينحرون من الابل والجزر من عرض المغنم النقيعة
15 قال الشاعر *f*

انّا لَنَضْرِبُ بالسُّيُوفِ رُؤُوسَهُمْ ضَرْبَ القُدَارِ نَقِيعَةَ القُدَّامِ

والعقيقة دعوة على لحم الكبش *g* الذى يُعقّ عن الصبىّ
والعقيقة اسم للشَعَر نفسه والاشعار هى العقائق وقولهم عقّوا
عنه اى احلقوا عقيقته ويقولون عقّ عنه وعقّ عليه فسمّى

---

a) Cf. T. A. sub بنى. *b*) Cod. لابنين. *c*) Cod. فيه.
d) Cod. نجاد. *e*) Cod. والاعداد. *f*) T. A. sub نقع;
Ham. p. 458. *g*) Cod. s. art.

الكبش لقرب الجوار وسبب الملتبس عقيقة ثمّ سمّوا ذلك
الطعام باسم الكبش وكان الاصمعىّ يقول لا يقولنّ احدكم
اكلتُ مَلّة بل يقول اكلت خبزة وانما المَلّة موضع الخبزة
وكذلك يقول فى الراوية والزادة يقول الراوية هو الجمل وزعموا
انهم اشتقّوا الراوية الشعرَ من ذلك فامّا الدعاء الى هذه الاصناف 5
فنه المذموم ومنه الممدوح فالمذموم النَقَرى والممدوح الجَفَلى
وذلك ان صاحب المأدُبة وولىّ الدعوة اذا جاء رسوله والقوم
فى اخويتهم *a* وانديتهم فقال أجيبوا الى طعام فلان فجعلهم
حفلة واحدة وهى الجُفالة فذلك هو المحمود واذا انتقر فقال
قم انت يا فلان وقم انت يا فلان فدعا بعضا وترك بعضًا فقد 10
انتقر قال الهذلى

وَلَيْلَةٍ يَصْطَلِى بِالفَرْثِ جَازِرُهَا
يَخْتَصُّ بِالنَّقَرَى المُثْرِينَ دَاعِيهَا

يقول لا يدعو فيها الّا اصحاب الثروة واهل المكافاة وهذا قبيح
وقال فى ذلك بعض ظرفائنا 15

آثَرَ بِالجَدْىِ وَبِالمَائِدَهْ مَنْ كَانَ يَرْجُو عِنْدَهُ الفَائِدَهْ
لَوْ كَانَ مَكُّوكَانِ فِى كَفِّهِ مِنْ خَرْدَلٍ مَا سَقَطَتْ وَاحِدَهْ

وقال طرفة بن العبد

نَحْنُ فِى المَشْتَاةِ نَدْعُو الجَفَلَى
لَا تَرَى الآدِبَ فِينَا يَنْتَقِرْ 20

ولمّا غزا بسطام بن قيس الشيبانى مالك بن المنتفق الضبّى

---

a) Cod. s. p.

واثبته *a* عاصم بن خليفة الضبّى *b* شدّ عليه فطعنه وهو يقول

هٰذا وَفِى الحَفْلَةِ *c* لا يَدْعُونِى

ويروى فى الجَفْلة لا يدعونى كانه حقد عليه حين كان يدعو
اهل المجلس ويدعه والطعام المذموم عندهم ضربان احدهما
5 طعام المَجَاوِع والحُطَمَات والضرائك والسباريت واللئام والجبناء
والفقراء والضعفاء من ذلك الفَثّ *d* والدُعاع والهبيد والقُرامة
والقُرّة والعُسُوم *e* ومُنقع البَرَم والقصيد والقَدّ *f* والحَيّات *a*
فامّا القَفَظ فانه وان كان شرابا كريها فليس يدخل فى هذا
الباب وكذلك المجدوح فامّا الفظّ فانه عصارة الفرث اذا
10 اصابهم العطش فى المفاوز وامّا المجدوح فانهم اذا بلغ العطش
منهم المجهود نحروا الابل وتلقّوا البانها بالجفان كيلا يضيع
من دمائها شىء *g* فاذا برد *h* الدم ضربوه بايديهم وجدحوه
بالعيدان جدحًا حتى ينقطع فيعتزل ماؤه من ثقله كما
يخلص الزبد بالمخيض والجُبن بالانفحة فيتصافنون ذلك
15 الماء ويتبلّغون به حتى يخرجوا من المفازة وقال الشاعر

لم يَأْكُلِ *i* ٱلفَثَّ وَالدُّعَاعَ وَلَمْ
يُجْرِ هَبِيدًا لِحَيْبَه *a* مُهْتَبِدْ

وقال اميّة بن ابى الصّلت

وَلَا يَتَنَازَعُونَ *عِنَانَ شِرْكٍ *k*

---

a) Cod. s. p. *b*) Cf. Mobarrad p. 130 seq. Hamasa p. 282. *c*) Cod. الجفلة et mox الحقلة. *d*) Cod. الغث et sic infra. *e*) Cod. والعشوم. *f*) Cod. والعد. *g*) Cod. سا. *h*) Cod. ابرد. *i*) Cod. تاكل *k*) Cod. عناق شول. Cf. T. A. i. v. عسم.

وَلَا أَقْوَاتُ أَهْلِهِمِ ٱلْعُسُومُ
وَلَا قَرْنٌ *a* يُقَزِّزُ *b* مِنْ طَعَامٍ
وَلَا نَصَبٌ *c* وَلَا مَوْلًى عَدِيمُ

وقال معاوية بن ابى معاوية *d* الجرمى فى القُرّة وهو يعيّر بنى اسد
وناسا من هوازن وهما ابنا القمليّة *e* 5

أَلَمْ تَرَ *f* جَرْمًا أَنْجَدَتْ وَأَبُوكُمُ
مَعَ القَمْلِ فِي حَفْرِ *g* الأُقَيْصِرِ شَارِعُ
اذَا قُرَّةٌ جَاءَتْ يَقُولُ أَصِبْ بِهَا
سِوَى القَمْلِ إِنِّي مِنْ هَوَازِنَ ضَارِعُ

والقُرامة *h* نحاتة القرون والأُظلاف والمناسم وبرادتها والعلهز 10
القردان ترضّ وتعجن بالدم والقُرّة الدقيق المختلط بالشعر
كان الرجل منهم لا يحلق راسه الّا على راسه قبضة من دقيق
ليكون صدقةً على الضرائك وطهورًا له فمن اخذ ذلك الدقيق
للأكل فهو معيّب وفى اكل الحيّات يقول ابن مناذر

فَإِيَّاكُمُ وَالرِّيفَ لَا تَقْرَبُنَّهُ 15
فَإِنَّ لَدَيْهِ الحَتْفَ *i* وَالمَوْتَ قَاضِيَا
وَهُمْ طَرَدُوكُمْ عَنْ بِلَادِ أَبِيكُمْ
وَأَنْتُمْ حُلُولٌ تَشْتَوُونَ الأَفَاعِيَا

---

a) Sic cod. *b*) Cod. تقزز. *c*) Cod. بصب. *d*) Cod. ربيعة male. *e*) Hayaw. القملة (Vind. القمل); versus sequentes habet T. A. sub قر Jacut s. اقيصر et Kit. al-Hayaw. cf. Wellh. Reste ed. alt. p. 62. *f*) Cod. تك tunc جرم. *g*) Cod. قصر. *h*) Addidi و. *i*) Cod. s. p.

Digitized by Google

وقال القطامى فى أكلهم القدّ a

تَعَمَّمْتُ b فى طَلٍّ c وريحٍ تَلُفُّنِى d
وفى طِرْمِسَاءِ غيرِ ذاتِ كَوَاكِبِ
الى حَيْزَبُونٍ تُوقِدُ النّارَ بَعْدَ مَا
تَلَفَّعَتِ الظَّلْمَاءُ مِنْ كُلِّ جَانِبِ 5
فَسَلَّمْتُ وَالتَّسْلِيمُ لَيْسَ يَسُرُّهَا
وَلٰكِنَّهُ حَقٌّ عَلَى e كُلِّ جَائِبِ
فَلَمَّا تَنَازَعْنَا الحَدِيثَ سَأَلْتُهَا
مَنِ الحَىُّ قَالَتْ مَعْشَرٌ مِن مُحَارِبِ
مِنَ المُشْتَوِينَ القِدَّ فِى كُلِّ شَتْوَةٍ 10
وَإِن كَانَ رِيفُ النَّاسِ لَيْسَ بِنَاضِبِ

وقال الراعى

بَكَا مُنْذِرٌ مِن أَنْ يُضَافَ وَطَارِقٌ
يَشُدُّ مِنَ الجُوعِ الازَارَ عَلَى الحَشَا
الى ضَوْءِ نَارٍ يَشْتَوِى القِدَّ أَهْلُهَا 15
وَقَدْ تُكْرَمُ الأَضْيَافُ وَالقِدُّ يُشْتَوَا

وقد يضيّقون f فى شرابِ غيرِ المجدوح والفظّ فى g المغازى والأسفار فيمدحون من آثر صاحبه ولا يذمّون من اخذ حقّه منه وهو ماء المصافنة والمصافنة مقاسمة هذا الماء بعينه وذلك ان الماء اذا نقص عن الرىّ اقتسموه بالسواء ولم يكن

---

a) Cf. Agh. XX, 119; Iqd III, 328. b) ? Agh. تلفعت; Iqd تضيفت. c) Cod. ظل. d) Cod. دلعنى. e) Cod. عن. f) Cod. دصعون. g) Cod. من.

للرئيس ولصاحب المرباع والصفىّ *a* وفضول *b* المقاسم *c* فضل على اخسّ القوم وهذا خلق عامّ ومكرمة عامّة فى الرؤساء قال الفرزدق

فَلَمَّا تَصَافَنَّا الاداوةَ أَجْهَشَتْ
الىّ *d* غُضُونُ العَنْبَرِىّ الجُرَاضِمِ
عَلَى سَاعَةٍ لَوْ أَنَّ فِى القَوْمِ حَاتِمًا 5
عَلَى جُودِهِ ضَنَّتْ بِهِ نَفْسُ حَاتِمِ

وبذلك المذهب من الاثرة مدح الشاعر كعب بن مامة حين آثر بنصيبه رفيقه النمرىّ فقال *e*

مَا كَانَ مِن سُوقَةٍ أَسْقَى عَلَى ظَمَا
خَمْرًا بِمَاءٍ اذا نَاجُودُهَا بَرَدَا 10
مِنِ ٱبْنِ مَامَةَ كَعْبٍ ثُمَّ عَىَّ *f* بِهِ
*زَوُّ المَنِيَّةِ *g* الّا حِرَّةً وَقَدَا
أَوْفَى عَلَى المَاءِ كَعْبٌ ثُمَّ قِيلَ لَهُ
رِدْ كَعْبُ اِنَّكَ وَرَّادٌ فَمَا وَرَدَا

وفى المصافنة يقول الاسدىّ 15

كَأَنَّ أُطَيطًا يَأْبَنَةَ القَوْمِ لَمْ يُنِخْ *h*
قَلَائِصَ *i* يَحْكِيهَا الحَنِىُّ *k* المُنَقَّحُ *l*
ولم يَسْقِ قومًا فَارِسِىٌّ *m* عَلَى الحَصَا

---

a) Cod. والضيفى. *b*) Addidi و. *c*) Cod. القاسم edidi sec. Hayaw.; cf. Bayân I, 143; Hamasa p. 458. *d*) Cod. على cf. Mobarrad p. 133, etc. *e*) T. A. sub وقد et زوّ; Meidani I, 162; Ibn Sikkît 228; Wright, Chrest. p. 13. *f*) Cod. عزّ. *g*) Cod. روا يمنبّة. *h*) Cod. ينح. *i*) Cod. غلابص. *k*) Cod. s. p. *l*) Cod. المنفح. *m*) Sic cod. s. voc.

Digitized by Google

صُبَابَ *a* الأَدَاوَى وَالمَطِيَّاتُ جُنَّحُ *b*

ويزعمون ان الحصاة التى ان اغمرها الماء فى الاناء كانت نصيب احدهم تسمّى المقلة وهذا الحرف سمعته من البغداديّين ولم اسمعه من اصحابنا وقد برئت اليك منه وقال ابن جحوش فى
5 المصافنة

وَلَمَّا تَعَاوَرْنَا الادَاوَةَ أَجْهَشَتْ
إِلَى المَاءِ نَفْسُ العَنْبَرِىّ الجُرَاضِمِ
وَآثَرْتُهُ لَمَّا رَأَيْتُ ٱلَّذِى بِهِ
عَلَى النَفْسِ أَخْشَى *لاحقات المَلَاوِمِ *c*
10 فَجَاءَ بِجَلْمُودٍ لَهُ مِثْلُ رَاسِهِ
لِيَشْرَبَ حَظَّ القَوْمِ بَيْنَ الصَّرَائِمِ

وقد يصيب القوم فى باديتهم *d* ومواضعهم من الجهد ما لم يُسمع به فى امّة من الأُمم ولا فى ناحية من النواحى وانّ احدهم ليجوع حتى يشدّ على بطنه الحجارة وحتى يعتصم بشدّة
15 معاقد الازار وينزع عمامته من راسه فيشدّ بها بطنه وانما عمامته تاجه والاعرابى يجد فى راسه من البرد اذا كان حاسرا ما لا يجده احد لطول ملازمته العمامة ولكثرة طيّها وتضاعف اثنائها ولربّما اعتمّ بعمامتين ولربّما كانت على قلنسوة خدريّة وقال مصعب بن عمير الليثىّ

سِيرُوا فَقَدْ جَنَّ الظَّلَامُ عَلَيْكُمْ

---

a) Cod. s. p. *b*) Cod. جُنَّح. *c*) Cod. لاعقاب اللاوم.
d) نادنتهم.

فَبِأْسَت ٱمْرِءٍ *a* يَرْجُو القِرَى *b* عِنْدَ *b* عاصِمِ
دَفَعْنَا إِلَيْهِ وَهْوَ كَالذِّيحِ *c* خَاطِيًا *b*
نَشُدُّ *b* عَلَى أَكْبَادِنَا بِالعَمَائِمِ

وقال الراعى فى ذلك

5 يَشُبُّ لِرَكْبٍ مِنْهُمُ مِنْ وَرَائِهِمْ
فَكُلُّهُمُ أَمْسَى إِلَى ضَوْئِهَا سَرَى
إِلَى ضَوْءِ نَارٍ يَشْتَوِى ٱلْقِدَّ أَهْلُهَا
وَقَدْ تُكْرَمُ ٱلْأَضْيَافُ وَالقِدُّ يُشْتَوَى
فَلَمَّا أَنَاخُوا وَٱشْتَكَيْنَا إِلَيْهِمُ
10 بَكَوْا وَكِلَا الخَصْمَيْنِ مِمَّا بِهِ بَكَى
بَكَى مُنْذِرٌ مِنْ أَنْ يُضَافَ وَطَارِقٌ
يَشُدُّ مِنَ الجُوعِ ٱلإِزَارَ عَلَى الحَشَا

وممّا يدلّ على ما هم فيه من الجهد وعلى امتداحهم بالاثرة
قول الغنوى

15 لَقَدْ عَلِمَتْ قَيْسُ بنُ عَيْلَانَ أَنَّنَا
نُضَارٌ وَأَنَّا حَيْثُ رُكْبُ عُودُهَا
إِذَا المَاءُ بَعْدَ اليَوْمِ يُمْذَقُ بِبَعْضِ
وَيُبْلَى *d* شُحُّ *e* نَفْسٍ وَجُودُهَا
وَأَنَّا مَقَارٍ *f* حِينَ يُبْتَكَرُ الغَضَا *g*
20 إِذَا الأَرْضُ أَمْسَتْ وَهْيَ جَدْبٌ جُنُودُهَا

---

a) Cod. امرء. *b*) Cod. s. p. cf. Bayân II, 80. *c*) Cod. كالذبح. *d*) Desideratur بهذا vel tale quid. *e*) Cod. شح. *f*) Cod. مقارى. *g*) Cod. العضا.

وقال في ذلك الحُجير السلولى

مَن الـمُـهْـدِيَات *a* الـمَـاءَ بالمَاء بَعْدَ مَا
رَمَى بِالـمَـقَـارِى كُلُّ قَارٍ *b* وَمُـعْـتِـمِ

وقال آخر في مثل هذا

5 لَـنَـا ابـلٌ يُـرْوِيـنَ يَـوْمًـا عِـيَـالَـنَـا
ثَـلَاثٌ فَـإِنْ يَـكْـثُـرْنَ *c* يَـومًـا فَـأَرْبَـعُ
تَـمُـدُّهُـمُ *c* بِالْـمَـاءِ لَا مِـنْ قَـوَانِـهِـمْ
وَلَـكِـنْ اذَا مَا قَـلَّ شَـىْءٌ وَيَـمْنَعُ *d*
عَـلَـى أَنَّـهَـا تُـعْـشِـى أُولَـئِـكَ بَـيْـتَـهَـا
10 عَلَى اللَّحْمِ حَتَّى يَذْهَبُ الشَّرُّ *e* أَجْمَعُ

وقال ابو سعيد الخُدرىّ *c* اخذت حجرًا فعصبته على بطنى من الجوع واتيت النبىّ صلّعم اسئله فلمّا سمعته وهو يخطب من يستعفّ يُعفّه الله ومن يستغنِ يُغنِه الله رجعت ولم اسئله، قال اعرابىّ جعت حتى سمعت من مسامعى دويًّا فخرجت 15 اريغ الصيد فاذا بمغارة واذا هو جرو ذئب فذبحته وأكلته وادّهنت واحتذيت ولمّا قدم المغيرة القادسيّة على سعد بسبعين من الظهر وعند سعد ضيق شديد من الحال نحروها *c* وأكلوا لحومها وادّهنوا بشحومها واحتذوا جلودها وذكر الاصمعىّ عن عثمان الشحّام عن ابى رجا العطاردىّ قال لمّا بلغنا 20 ان النبىّ صلّعم قد أخذ في القتل هربنا فاشتوينا فخذ ارنب

a) Cod. المهديات. *b*) Cod. نار edidi sec. Hayaw. *c*) Cod. s. p. *d*) Hayaw. يوسع. *e*) Cod. الشتر ut vid.

Digitized by Google

دفينًا والقينا عليها جمالنا فلا انسى تلك الأكلة، وكان الاصمعىّ اذا حدّث بهذا الحديث قال نعم الادام الجوع ونعم شعار المسلمين التخفيف وذكروا عن عبد الملك بن عمير عن رجل من بنى عذرة قال خرجت زائرًا لأخوال لى بهجر فاذا هم فى بَرْث a احمر باقصى هجر b فى طلوع القمر فذكروا ان 5 اتانًا تعتاد نخلة فترفع يديها وتعطو c بفيها وتاخذ الحُلقان d والمنسبتة e والمنصّفة e والمَعْوَة فتنكّبت قوسى وتقلّدت جفيرى f فاذا هى قد اقبلت فرميتها فخرّت لفيها فادركت فقوّرت سُرّتها ومعرفتها فقدحت نارى وجمعت حطبى ثم دفنتها ثم ادركنى ما يدرك الشباب من النوم فما استيقظت الّا بحرّ 10 الشمس فى ظهرى ثم كشفت عنها فاذا لها غطيط من الودك كتداعى طىّء وغُطيف وغطفان ثم قمت الى الوطب وقد ضربه برد الشجر فجنيت المعوة والحُلقان d فجعلت اضع الشحمة بين الرطبتين والرطبة بين الشحمتين فاظنّ الشحمة سَمنة ثم سِلاءةً g واحسبها من حلاوتها شهدة احدرها من 15 الطور، وانا اتّهم هذا الحديث لانّ فيه ما لا يجوز ان يتكلّم به عربى يعرف مذاهب العرب وهو من احاديث الهيثم وقال مدينىّ لاعرابىّ اىّ شىء تَدّعون واىّ شىء تاكلون قال ناكل ما دبّ ودرج الا امّ حُبين فقال المدينىّ لتهنّ أُمَّ حبين

---

a) Cod. بوث. b) Cod. حجر. c) Cod. وبغطو tunc ابغيها. d) Cod. s. p. e) Cod. والمسيبة. f) Cod. حعيرى. g) Cod سلا عمى.

العافية وقال الاصمعيّ تعرّق اعرابيّ عظما فلما اراد أن
يلقيه وله بنون ثلاثة قال له احدهم اعطنيه قال وما تصنع به
قال اتعرّقه حتى لا تجد فيه ذرّة مقيلا قال ما قلت شيئا
قال الثاني اعطنيه قال وما تصنع به قال اتعرّقه حتى لا تدرى
5 ألعامه ذلك هو ام للعام الذى قبله قال ما قلت شيئا قال
الثالث اعطنيه قال وما تصنع به قال اجعله مخّة ادام *a* قال
انت له وقال الآخر

فَانَّكَ لَمْ تُشْبِعْ لَقِيطًا وفِعْلَهُ
وَإِنْ كُنْتَ *b* أُطْعِمْتَ ٱلْأُرْزَّ مَعَ التَّمْرِ

10 وقال الآخر

اذَا ٱنْغَاضَ مِنْهَا بَعْضُهَا *c* لم تَجِدْ لَهَا
دَوِيًّا لِمَا قَدْ كَانَ مِنْهَا مُدَانِيَا
وَإن حَاوَلُوا أَنْ يُشْبِعُوهَا *d* رَأَيْتَهَا
عَلَى الشِّبْعِ *e* لَا تَزْدَادُ الَّا تَدَاعِيَا
15 مُعَوَّدَةُ الارْحَالِ لَمْ تُوفِ مَرْقَبًا
وَلَمْ تَمْتَطِ *f* الجُونَ الثَّلَاثَ الأَثَافِيَا
وَلَا ٱخْتَرَعَتْ مِنْ نَحْوِ مَكَّةَ شُقَّةً
الَيْنَا وَلَا جَازَتْ بِهَا العِيسُ وَادِيَا
وَلٰكِنَّهَا فِى أَصْلِهَا مَوْصِلِيَّةٌ
20 مُجَاوَرَةٌ *g* فِيهَا مِنَ البَحْرِ جَارِيَا *h*

---

a) Cod. اداما. *b*) Addidi metri causa. *c*) Cod. بعدها. *d*) Cod. يشبعها. *e*) Cod. الشعب. *f*) Cod. تمتطى. *g*) Cod. مجاوره *h*) Cod. حاديا.

Digitized by Google

أَتَتْنَا تُزَجِّيهَا ٱلْمَجَاذِيفُ نَحْوَنَا
وَتُعْقَبُ فِيمَا بَيْنَ ذَاكَ ٱلْمَرَادِيَا
فَقُلْتُ لِمَنْ هٰذِى ٱلْقُدُورُ ٱلَّتِى أَرَى a
تُجِيلُ عَلَيْهَا ٱلرِّيحُ تُرْبًا وَسَافِيَا
5 فَقَالُوا وَهَلْ يَخْفَى عَلَى كُلِّ نَاظِرٍ
قُدُورُ رِقَاشٍ إِنْ تَأَمَّلَ رَائِيَا
فَقُلْتُ مَتَى بِٱللَّحْمِ عَهْدُ قُدُورِكُمْ
فَقَالُوا إِذَا مَا لَمْ يَكُنَّ عَوَارِيَا
أَلَا ضْحَى إِلَى ٱلْأَضْحَى وَإِلَّا فَإِنَّهَا
10 تَكُونُ كَنَسْجِ ٱلْعَنْكَبُوتِ كَمَا هِيَا
فَلَمَّا ٱسْتَبَانَ ٱلْجَهْدُ b لِى فِى وُجُوهِهِمْ
وَشَكْوَاهُمُ أَدْخَلْتُهُمْ فِى عِيَالِيَا
فَكُنْتُ إِذَا مَا ٱسْتَشْرَفُونِىَ مُقْبِلًا
أَشَارُوا جَمِيعًا لَجَّةً وَتَدَاعِيَا

15 وممّا قالوا فى صفة قدورهم وجفانهم وطعامهم ممّا انا كاتبه لك وهم وان كانوا فى بلاد جدب فانهم احسن الناس حالًا فى الخصب فلا تظنّنّ ان كلّ ما يصفون به قدورهم وجفانهم وثريدهم وحيسهم باطل وحدّثنى الاصمعىّ قال سألت المنتجع بن نبهان عن خصب البادية فقال ربّما رأيت الكلب
20 يتخطّى الخلاصة وهى له معرضة شبعا وقال الافوه الاودى

تَهْنَا c لِثَعْلَبَةَ بْنِ قَيْسٍ جَفْنَةٌ

---

a) Addidi. *b*) Cod. الجهد. *c*) Cod. يهنا.

Digitized by Google

يَأْوِى اَلَيْهَا فِى الشِّتَاءِ الجُوَّعُ
وَمَذَانِبٌ لَا تُسْتَعَارُ وَخِيمَةٌ
سَودَآءُ عَيْبُ نَسِيجِهَا *a* لا يُرْقَعُ
وَكَأَنَّمَا فِيهَا المَذَانِبُ حَلْقَةٌ
5 وَدَمُ الدِّلَاءِ عَلَى دُلُوجٍ يُنْزَعُ *c*

وقال معن بن اوس وهو يذكر قدر سعيد بن العاص فى بعض ما يمدحه

أَخُو شَتَوَاتٍ لَا تَزَالُ قُدُورُهُ
تُحَلُّ عَلَى أَرْجَائِهَا ثُمَّ تُرْحَلُ
10 اذَا مَا ٱمْتَطَاهَا المُوقِدُونَ رَأَيْتَهَا
لَوَشْكِ قِرَاهَا وَهْىَ بِالجَزْلِ تُشْعَلُ *d*
سَمِعْتَ لَهَا لَغْطًا *e* اذَا مَا تَغَطْمَطَتْ
كَهَدْرِ الجِمَالِ رُزَّمًا حِينَ تُجْفَلُ *f*
تَرَى البَازِلَ الكَوْمَاءَ فِيهَا بِأَسْرِهَا
15 مُقَبَّضَةً فِى قَعْرِهَا مَا تَجَلْجَلُ *g*
كَأَنَّ الكُهُولَ الشُّهْبَ *h* فِى حَجَرَاتِهَا
تَغَطْرَشُ فِى تَيَّارِهَا حِينَ يَحْفِلُ *i*
اذَا ٱلْتَطَمَتْ أَمْوَاجُهَا فَكَأَنَّهَا
غَوَائِبُ *k* دُهْمٌ فِى المَحَلَّةِ قُبَّلُ *b*
20 اذَا ٱحْتَدَمَتْ أَمْوَاجُهَا فَكَأَنَّمَا

---

a) Cod. دسيحها. *b*) Cod. s. p. *c*) Cod. تنزع. *d*) Cod. يشغل. *e*) Cod. لغظا. *f*) Cod. بجفل. *g*) Cod. تحلحل. *h*) Cod. الشبه. *i*) Cod. دحفل. *k*) Cod. عواتب.

Digitized by Google

يُزَعْزِعُهَا مِن شِدَّةِ الغَلْيِ أَفْكَلُ *a*

تَظَلُّ رَوَاسِيهَا رُكُودًا مُقِيمَةً

لِمَن نَابَهُ *b* فِيهَا مَعَاشٌ وَمَاكَلُ

ووصف الفرزدق ابا السحماء سحيم بن عامر احد بنى عمرو بن

مرثد فاحمده وذكر في احماده قدره فقال *c* 5

سَأَلْنَا عَنْ أَبِي السَّحْمَاءِ حَتَّى

أَتَيْنَا خَيْرَ مَطْرُوقٍ لِسَارِي

فَقُلْنَا يَا أَبَا السَّحْمَاءِ إِنَّا

وَجَدْنَا الأَزْدَ *d* أَبْعَدَ مِنْ نِزَارِ

فَقَامَ يَجُرُّ مِنْ عَجَلٍ إِلَيْنَا 10

أَسَابِيَّ النُّعَاسِ مَعَ الإِزَارِ

*وَقَامَ إِلَى سُلَافَةِ *e* مُسْلَحِبٍّ

رَثِيمِ الأَنْفِ مَرْبُوبٍ بِقَارِ

تَدُورُ عَلَيْهِمِ وَالقِدْرُ تَغْلِي

بِأَبْيَضَ مِنْ سَدِيفِ الكُومِ وَارِي 15

كَأَنَّ تَطَلُّعَ التَّرْغِيبِ مِنْهُمْ

عَذَارَى تَطَّلِعْنَ إِلَى عَذَارِي

وقال الكميت في صفة القدر *f*

أَزٌّ تُغَمِّسُ فِي لُجَّةٍ

---

a) Cod. اوكل. *b*) Cod. باته. *c*) Diwan p. 68. *d*) Cod. الازاد. *e*) Cod. وصب له سلامه. *f*) T. A. sub غطمط; Agh. I, 139.

Digitized by Google

تَغِيبُ مِرَارًا وَتَطْلُعُ مِرَارَا
كَأَنَّ الغُطَامِطَ مِنْ غَلْيِهِ
أَرَاجِيزُ أَسْلَمَ تَهْجُو غِفَارَا

وامّا ما ذكروا من صفات القدور من تعيير بعضهم بعضا فهو
5 كما انشدنى محمّد بن يسير a قال لمّا قال الاوّل

إِنَّ لَنَا قِدْرًا ذِرَاعَيْنِ عَرْضُهَا وَلِلطُّولِ مِنْهَا أَذْرُعٌ وَشِبَارُ

قال الآخر وما هذه اخزى الله هذه قدرا ولكنى اقول

بَوَّأْتُ قِدْرِى b فَوَضَعْتُهَا
بِرَابِيَةٍ مِن بَيْنَ ميث c وَأَجْرَعِ
10 جَعَلْتُ لَهَا هُضْبَ *الرِّجَامِ وَطَخْفَةً
وَغَوْلًا d اثَافِى دُونَهَا لَمْ تُنَزَّعِ
بِقِدْرٍ كَأَنَّ اللَّيْلَ شِحْنَةُ قَعْرِهَا
تَرَى الفِيلَ e فِيهَا طَامِيًا لَمْ يُقَطَّعِ
يُعَجِّلُ لِلْأَضْيَافِ وَارِى سَدِيفِهَا
15 وَمَنْ يَأْتِهَا مِنْ سَائِرِ النَّاسِ يَشْبَعِ

قال ابو عبيدة ولمّا قال الفرزدق

وَقِدْرٍ كَحَيْزُومِ النَّعَامَةِ أُحْمِشَتْ
بِأَجْذَالِ خُشْبٍ زَالَ عَنْهَا هَشِيمُهَا

قال ميسرة ابو الدرداء وما حيزوم النعامة والله ما تشبع هذه
20 الفرزدق ولكنّى اقول

---

a) Cod. بشير. *b*) Deest للورى vel tale quid. *c*) Cod. ميث. *d*) Cod. الرخام وطفقة وعولا. *e*) Cod. العيل.

وَقِدْرٍ كَجَوْفِ ٱللَّيْلِ أَحْمَشْتُ غَلْيَهَا
تَرَى ٱلْفِيلَ فِيهَا طَافِيًا لَمْ يُفَصَّلِ

وقال عبد الله بن الزبير يمدح اسماء بن خارجة

أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱلْمَجْدَ أَرْسَلَ يَبْتَغِى
حَلِيفَ صَفَاءٍ قَابِلًا لَا يُزَايِلُهْ 5
تَخَيَّرَ أَسْمَاءَ بْنَ حِصْنٍ فَبَطَّنَتْ
بِفِعْلِ ٱلْعُلَى إِيمَانُهُ وَشَمَائِلُهْ

وممّا يجوز فى هذا الباب وان لم يكن فيه صفة قدر قول الفرزدق فى العذافر بن زيد احد بنى تيم اللات بن ثعلبة

لَعَمْرُكَ مَا ٱلْأَرْزَاقُ يَوْمَ ٱكْتِيَالِهَا 10
بِأَكْثَرَ خَيْرًا مِنْ خِوَانِ ٱلْعُذَافِرِ
وَلَوْ ضَافَهُ ٱلدَّجَّالُ يَلْتَمِسُ ٱلْقِرَى
وَحَلَّ عَلَى خَبَّازِهِ بِٱلْعَسَاكِرِ
بِعِدَّةِ يَاجُوجٍ وَمَاجُوجَ جُوَّعًا
لَأَشْبَعَهُمْ شَهْرًا غَدَاءُ ٱلْعُذَافِرِ 15

وقال ابن عبدل فى بشر بن مروان بن الحكم *a*

لَوْ شَاءَ بِشْرٌ كَانَ مِنْ دُونِ بَابِهِ
طَمَاطِمُ سُودٌ أَوْ صَقَالِبَةٌ حُمْرُ
وَلٰكِنَّ بِشْرًا أَسْهَلَ ٱلْبَابَ لِلَّتِى
يَكُونُ لِبِشْرٍ عِنْدَهَا ٱلْحَمْدُ وَٱلْأَجْرُ 20
بَعِيدُ مُرَادِ ٱلْعَيْنِ مَا رَدَّ طَرْفَهُ
حِذَارَ ٱلْغَوَاشِى بَابُ دَارٍ وَلَا سِتْرُ

---

a) In K. al-hoddjâb Aimano f. Khoraimi attribuitur carmen.

وقالوا فى مناقضات اشعارهم فى القدور قال الرقاشىّ

لَنَا مِنْ عَطَاءِ ٱللّٰهِ دَهْمَاءُ جَوْنَةٌ

تُنَاوِلُ بَعْدَ الأَقْرَبِينَ الأَقَاصِيَا

جَعَلْنَا الأَلآءَ a وَالرِّجَامَ b وَطَخْفَةً

5 لَهَا فَٱسْتَقَلَّتْ فَوْقَهُنَّ أَثَافِيَا

مُؤَدِّيَةٌ عَنَّا حُقُوقَ مُحَمَّدٍ

إِذَا مَا أَتَانَا بَائِسُ الحَالِ طَاوِيَا

أَتَى ٱبْنُ يَسِيرٍ c كَيْ يُنَفِّسَ كَرْبَهَا

إِذَا لَمْ يَرُحْ وَافَى مَعَ الصُّبْحِ غَادِيَا

10 فاجابه ابن يسير c فقال

وَثَرْمَاءَ ثَلْمَاءَ النَّوَاحِي وَلَا تَرَى

* اسحد عمبيا d سوى ذاك ناديا d

يُنَادِي بِبَعْضٍ بَعْضُهُمْ عِنْدَ طَلْعَتِي

أَلَا أَبْشِرُوا هٰذَا اليَسِيرِيُّ جَائِيَا

15 وقال ابن يسير c فى ذلك

قِدْرُ الرَّقَاشِيِّ لَمْ تُنْقَرْ بِمِنْقَارِ

مِثْلَ القُدُورِ وَلَمْ تُنْحَتْ مِنْ غَارِ

لٰكِنَّ قِدْرَ أَبِى حَفْصٍ اذا نُسِبَتْ e

يَوْمًا رَبِيبَةُ آجَامٍ وَأَنْهَارِ

20 فاعترض بينهما ابو نواس لحسن بن هانئ الحكمىّ يذكر قدر الرقاشىّ بالهجاء ايضا فقال

---

a) Sic cod. contra metrum, fort. legendum أَلآءً (cf. Bekri p. 99).
b) Cod. والرخام ut supra. c) Cod. بشير. d) Sic cod. e) Cod. نشبت.

وَدَهْمَاءَ تَشْفِيهَا رَقَاشُ اذا شَتَتْ
مُرَكَّبَةَ الآذانِ *a* أُمَّ عِيَالِ
يَغُصُّ بِحَيْزُومِ البَعُوضَةِ صَدْرُهَا *b*
وَتُنْزِلُهَا *b* عَفْوًا بِغَيْرِ جِعَالِ
5 وَلَوْ جِئْتَهَا مَلْآَى عَبِيطًا مُجَزَّلًا *c*
لَأَخْرَجْتَ مَا فِيهَا بِعُودِ خِلَالِ
هِيَ القِدْرُ قِدْرُ الشَّيْخِ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ
رَبِيعِ اليَتَامَى عَامَ كُلِّ هُزَالِ

وقال فيها ايضا *d*

10 رَأَيْتَ قُدُورَ النَّاسِ سُودًا عَلَى الصَّلَى
وقِدْرَ الرَّقَاشِيِّينَ زَهْرَاءَ كَالبَدْرِ
وَلَوْ جِئْتَهَا مَلْآَى عَبِيطًا مُجَزَّلًا
لَأَخْرَجْتَ مَا فِيهَا عَلَى طَرَفِ الظُّفْرِ
يُثَبِّتُهَا *e* لِلْمُعْتَفِي بِفَنَائِهِم
15 ثَلَاثٌ كَخَطِّ الثَّاءِ مِنْ نُقَطِ الحِبْرِ
تُبَيِّنُ فِي مِحْرَاثِهَا أَنَّ عُودَهُ
سَلِيمٌ صَحِيحٌ لَمْ يُصِبْهُ أَذَى الجَمْرِ
تَرُوحُ عَلَى حَيِّ الرِّبَابِ وَدَارِمٍ

---

a) Cod. الاذار cf. Diwân (Kairo 1898) p. 176. *b*) Diwân ins. وينضج ما فيها اتّقاد نبال وتغلى بذكر النار من غير حرّها et versum sequentem sic habet: وينزلها الطاهى بغير جعال *c*) Cod. hic et infra s. p. *d*) Iqd III, 330. *e*) Cod. يبيّنها (Diwân يبيتها — ثلاثا) tunc للمعتلى.

Digitized by Google

وَسَعْد وَتَغْرُوهَا فُرَاضِبَةُ الفِزْرِ

وَلِلْحَيِّ عَمْرٍو نَفْحَةٌ مِن سِجَالِهَا

وَتَغْلِبَ وَالبِيضِ ٱللَّهَامِيمِ مِن بَكْرِ

اذَا مَا تَنَادَوا بِالرَّحِيلِ سَعَى بِهَا

5 أَمَامَهُمُ الحَوْلِيُّ مِن وَلَدِ الذَّرِّ

وقال بعض التميميّين وهو يهجو ابن حيّار a

لَوْ أَنَّ قِدْرًا بَكَتْ مِن طُولِ مَا حُبِسَتْ

مِنَ الجُفُوفِ b بَكَتْ قِدْرُ ٱبْنِ حَيَّارِ

مَا مَسَّهَا نَسَمٌ مُذْ فُضَّ مَعْدِنُهَا

10 وَلَا رَأَتْ بَعْدَ نَارِ القَيْنِ مِنْ نَارِ

والشعوبيّة والآزادمردية المبغضون c لآل النبىّ صلّعم واصحابه
ممّن فتح الفتوح وقتل المجوس وجاء بالاسلام تزيدُ فى خشونة
عيشهم وخشونة ملبسهم وتنقص من نعيمهم ورفاغة عيشهم وهم
من احسن الامم حالًا مع الغيث واسوأهم حالا اذا خفّت d
15 السحاب حتى ربّما طبق الغيث الارض بالكلأ والماء فعند
ذلك يقول المُصرِم e والمُقْتِر f مرعى ولا اكولة وعشب ولا بعير
* وكَلَأٌ تيجَعُ له كبد g المصرم ولذلك قال شاعرهم

وجَنَّبْتَ الجُيُوش h أَبَارَ بَيْت

وَجَادَ عَلَى مَسَارِحِكَ السَّحَابُ

---

a) Sic cod. s. teschd. I. Khatîb in K. al-Bokhalâ (Mus. Brit. Or. 3139) ابن حبار المنقرى. b) I. Khatib القفور (?).
c) Cod. s. p. d) Cod. خفّت. e) Cod. المصرّم. f) Cod. والمقبّل.
g) Cod. وكذا ننجع له كمد. h) Cod. الجيوس.

واذا نَظَرْتَ فى اشعارهم علمت انهم قد اكلوا الطيّب وعرفوه لان
الناعم من الطعام لا يكون الا عند اهل الثراء واصحاب العيش
فقال زياد بن فيّاض يذكر الدرمك وهو الحوّارى

وَلَاقَتْ فَتَى قَيْسِ بْنِ عَيْلَانَ مَاجِدًا
اِذَا الحَرْبُ هَرَّتْهَا الكُمَاةُ القَوَارِسُ 5
فَقَامَ اِلَى البَرْكِ الهِجَانِ بِسَيْفِهِ
وَطَارَتْ حِذَارَ السَّيْفِ دُهْمٌ قَنَاعِسُ
فَصَادَفَ حَدُّ السَّيْفِ *قَبَّاءَ جَلْعَدًا a
فَكَاسَتْ وَفِيهَا ذُو غِرَارَيْنِ نَائِسُ
فَأَطْعَمَهَا شَحْمًا وَلَحْمًا وَدَرْمَكًا 10
وَلَمْ يُثْنِنَا عَنْهُ النَّسِيمُ الحَنَادِسُ

وقال
تَظَلُّ فِى دَرْمَكٍ وَفَاكِهَةٍ وَفِى شِوَاءٍ مَا شِئْتَ أَوْ مَرَقِهْ

وقال جرير b
تُكَلِّفُنِى مَعِيشَةَ آلِ زَيْدٍ وَمَنْ لِى بِالمُرَقَّقِ وَالصِّنَابِ 15

وقال النمر بن تولب
لَهَا مَا تَشْتَهِى عَسَلٌ مُصَفًّى
وَاِنْ شَاءَتْ فَحُوَّارَى بِسَمْنٍ c

ومن اشرف d ما عرفوه من الطعام ولم يُطعم النَّاس احد منهم
ذلك الطعام الّا عبد الله بن جدعان وهو الفالوذق مدحه 20
بذلك اميّة بن ابى الصلت فقال

---

a) Cod. قبًّا جلعّدا. b) Mobarrad p. 89. c) Cod. بسمر tunc inepte inser. وحديثها اشهى من النمر. d) Cod. اشراف.

الى رُدُحٍ من الشِّيزَى عَلَيْهَا   لُبَابُ البُرِّ يُلْبَكُ بالشِّهَادِ

ولهم الثريد وهو فى اشرافهم عامّ وغلب عليه هاشم حين هشم
الخبز لقومه وقد مُدح به فى شعر مشهور وهو قوله

عَمْرُو العُلَى هَشَمَ الثَّرِيدَ لِقَومِهِ
5 وَرِجَالُ مَكَّةَ مُسْنِتُونَ عِجَافُ

ومن الطعام الممدوح الحيس وتزعم مخزوم ان اوّل من حاس
الحيس سويد بن هرمى وقال الشاعر a

وَاذَا تَكُونُ شَدِيدَةٌ أُدْعَى لَهَا
وَاذَا يُحَاسُ الحَيْسُ يُدْعَى جُنْدُبُ

10 والخبز عندهم ممدوح وكان عبد الله بن حبيب العنبرى احد بنى
سمرة يقال له آكل الخبز لانه كان لا ياكل التمر ولا يرغب فى اللبن
وكان سيّد بنى العنبر فى زمانه وهم اذا فخروا قالوا منّا آكل الخبز
ومنّا مجير الطير يعنى ثوب بن شحمة العنبرىّ وهم يقدّمون
اللحم على التمر الا تراه يقول

15 فَرَتْنِي عُبَيْدٌ تَمْرَهَا وَقَرَيْتُهَا
سَنَامَ مُصَرَّاةٍ قَلِيلٍ رُكُوبُهَا
فَهَلْ يَسْتَوِى شَحْمُ السَّنَامِ اذَا شَتَا
وَتَمْرُ جُوَاثَا حِينَ يُلْقَى عَسِيبُهَا

ولبس يكون فوق عقر الابل واطعام السنام شىء والعقر هو
20 النَّجْدَةُ c واللبن هو الرِّسْل قال الهذلىّ b

لَو أَنَّ عِنْدِى d من قُرَيمٍ رَجْلًا   لَمَنَعُونِى نَجْدَةً وَرِسْلًا

a) Cf. T. A. sub حيس.   b) Cf. T. A. sub نجد رسل.
c) Cod. ins. فى اللبن.   d) T. A. (male) قومى.

وقال الهذلى

أَلَا إِنَّ خَيْرَ النَّاسِ رِسْلًا وَنَجْدَةً

وقال المرّار بن سعيد *a* الفقعسى *b*

لَهُم إِبِلٌ لَا مِنْ دِيَاتٍ وَلَم تَكُنْ

5 مُهُورًا وَلَا مِن مَكْسَبٍ غَيْرِ طَائِلِ

وَلٰكِنْ حَمَاهَا مِن شَمَاطِيطِ غَارَةٍ *c*

حِلَالَ الْعَوَالِى فَارِسٌ غَيْرُ مَائِلِ

مُخَيَّسَةٌ *d* فِى كُلِّ رِسْلٍ وَنَجْدَةٍ

وَمَعْرُوفَةٌ أَلْوَانُهَا فِى الْمَعَاقِلِ

10 وقد وصفوا الثريد فقال الراعى *e*

فَبَاتَتْ *f* تَعُدُّ النَّجْمَ مِن مُسْتَحِيرَةٍ

سَرِيعٍ عَلَى أَيْدِى الرِّجَالِ جُمُودُهَا

*وقال آخر *g*

ثَرِيدٌ كَأَنَّ السَّمْنَ فِى حُجُرَاتِهِ

15 نُجُومُ الثُّرَيَّا أَوْ عُيُونُ الضَّيَاوِنِ

وقال ابن هرمة

إِلَى أَنْ أَتَاهُم بِشِيزِيَّةٍ   تَعُدُّ كَوَاكِبَهَا الشَّبَكْ

وقال كامل بن عكرمة

فَقَرَّبَ بَيْنَهُمْ *h* خُبْزًا رَكُودًا

20 كَسَاهَا الشَّحْمُ *يَنْهَصِرُ انْهِصَارًا *i*

---

a) Cod. سعد. *b*) T. A. l. l. *c*) Cod. s. p. *d*) Cod. محبّسة. *e*) Cf. Ibn Sikkît p. 640, Mobarrad 381. *f*) Cod. فامتى tunc بعد. *g*) Addidi. *h*) Cod. بىنهم. *i*) Cod. ينهصر انهصارا.

Digitized by Google

يَدُقُّ بِهَا غُلَامَاهُ جَمِيعًا
تَرُدُّهُمَا اَلَى الْأَرْضِ انْهِصَارَا
فَأَصْبَحَ سُورُهُمْ فِيهَا وعلمى
لَوَ انَّ الْعِلْمَ صَنَّفَهَا أَشَارَا *a*

5 فهذا فى صفة الثريد وقال بشر بن ابى خازم

تَرَى وَدَكَ السَّدِيفِ عَلَى لِحَاهُمْ
كَلَوْنِ الرَّادِ *b* لَبَّدَهُ الصَّقِيعُ

وقال الآخر *c*

جَلَا الْأَذْفَرُ الْأَحْوَى مِنَ الْمِسْكِ فَرْقَهُ
10 وَطِيبُ الدِّهَانِ رَاسَهُ فَهُوَ أَنْزَعُ
اذَا النَّفَرُ السُّودُ الْيَمَانُونَ حَاوَلُوا
لَهُ حَوْكَ بُرْدَيْهِ *d* أَرَقُّوا وَأَوْسَعُوا

وقال الزبير بن عبد المطّلب

فَانَّا قَدْ خُلِقْنَا اذْ خُلِقْنَا
15 لَنَا الْحِبَرَاتُ *e* وَالْمِسْكُ الْفَتِيتُ *f*
وَلَوْ لَا الْحُمْسُ لَمْ يَلْبَسْ رِجَالٌ
ثِيَابًا غُرَّةً حَتَّى يَمُوتُوا
ثِيَابُهُمُ شَمَالٌ أَوْ عَبَاءٌ
بِهَا دَنَسٌ كَمَا دَنِسَ الْحَمِيتُ
20

---

a) Cod. s. p. *b*) Cod. الرار vel tale quid, sed absentia puncti indicatur. *c*) Cf. Bayân I, 149; Mobarrad p. 103 etc. *d*) Cod. درد (sic). *e*) Cod. الجبرات. *f*) Cod. الغتيب.

Digitized by Google

فميّز كما ترى بين الناس الأشراف واهل الثروة وغيرهم وقال الاعشى *a*

لِلشَّرْفِ *b* العَوْدُ فَأَكْنَافُهُ مَا بَيْنَ جُمْرَانَ فَيَنْصُوبِ *c*
خَيْرٌ لَهَا ان خَشِيَتْ جَحْرَةً مِنْ رَبِّهَا زَيْدَ بْنَ أَيُّوبِ
مُتَّكِئًا تُقْرَعُ *d* أَبْوَابُهُ يَسْعَى عَلَيْهِ *e* العَبْدُ بالكُوبِ 5

وقال ابو الصلت بن ربيعة *f*

اشْرَبْ هَنِيئًا عَلَيْكَ التَّاجُ مُرْتَفِقًا *g*
فِي رَأْسِ غُمْدَانَ دَارًا مِنْكَ مِحْلَالَا

وليس هذا من باب الافراط وباب الافراط كقول جران العود حين وصف نفسه وعشيقته فقال 10

فَأَصْبَحَ فِي حَيْثُ ٱلْتَقَيْنَا غَنِيمَةً
سُوَارٌ وَخَلْخَالٌ ومِرْطٌ ومِطْرَفُ
وَمُنْقَطِعَاتٌ مِن عُقُودٍ تَرَكْنَهَا
كَجَمْرِ الغَضَا فِي بَعْضِ مَا تَتَخَطَّرُفُ

ومن ذلك قول عدىّ بن زيد *h* 15

يا لُبَيْنَا أَوْقِدِي النَّارَا إِنَّ مَنْ تَهْوَيْنَ قَدْ حَارَا
رُبَّ نَارٍ بِتُّ أَرْقُبُهَا تَقْضَمُ الهِنْدِيَّ وَالغَارَا *i*

وقال الآخر

---

a) V. Jâq. s. ينصوب Bekri s. شرف ubi hi versus Adio f. Zaidi attribuuntur. *b*) Cod. الشرف. *c*) Cod. فتنصوب. *d*) Jâq. تصرف Bekri تخفق T. A. (sub كوب) تصفق. *e*) Cod. عليها. *f*) Mobarrad p. 239 (cf. ann.). *g*) Cod. مرتفعا. *h*) Agh. II, 39. *i*) Cod. s. p.

أَرَى فِى الْهَوَى نَارًا لِظَبْيَةَ أُوقِدَتْ
تُشَبُّ وَتُذْكَى a بَعْدَهُنَّ وَقُودُهَا
تُشَبُّ بِعِيدَانِ الْيَلَنْجُوجِ مُوهِنًا
وَبِالرَّنْدِ احْيَانًا فَذَاكَ b وَقُودُهَا

5 قد ذكرنا الطعام الممدوح ما هو وذكرنا احد صنفى الطعام المذموم والصنف الآخر c الخزيرة التى تعاب بها مجاشع بن دارم وكنحو السخينة التى تعاب بها قريش قال خداش بن زهير d

يَا شَدَّةً مَا شَدَدْنَا غَيْرَ كَاذِبَةٍ
عَلَى سَخِينَةَ لَوْلَا اللَّيْلُ وَالْحَرَمُ

10 وقال عبد الله بن همام

اذًا لَضَرَبْتُهُمْ e حَتَّى يَعُودُوا بِمَكَّةَ يَلْعَقُونَ بِهَا السَّخِينَا

وقال جرير f

وُضِعَ g الْخَزِيرُ فَقِيلَ أَيْنَ مُجَاشِعُ
فَشَحَا h جَحَافِلَهُ هِجَفٌّ i هِبْلَعُ k

15 والخزير لم يكن من طعامهم وله حديث والسخينة كانت من طعام قريش وتهجى الأنصار وعبد القيس وعذرة وكلّ من كان يقرب النخل باكل التمر فقال الفرزدق l

لَسْتُ بِسَعْدِيٍّ عَلَى فِيهِ حَبْرَةٌ m
وَلَسْتُ بِعَبْدِيٍّ حَقِيبَتُهُ التَّمْرُ

---

a) Cod. وتذكى. b) Cod. فذلك. c) Cod. الاخرى. d) Agh. XIX, 76. e) Cod. لضربتم. f) T.A. sub خزر, جرف, هبلع. g) Cod. صنع. h) Cod. فحشا. i) T.A. جراف. k) Cod. مَبلع. l) Mobarrad p. 276. m) Cod. خبزه.

وتهاجى اسد باكل الكلاب وباكل لحوم الناس والعرب اذا وجدت رجلا من القبيلة قد اتى قبيحًا ألزمت ذلك القبيلة كلّها كما تمدح القبيلة بفعل جميل وان لم يكن ذلك الا بواحد منها فتهاجو قريشا بالسخينة وعبد القيس بالتمر وذلك علمٌ فى الحيّين جميعا وهما من صالح الأغذية والاقوات كما تهاجو باكل الكلاب 5 والناس وان كان ذلك انما كان رجل واحد فلعلّك اذا اردت التحصيل تجده معذورًا قال الشاعر

يَا فَقْعَسِىُّ لِمْ أَكَلْتَهُ لِمَهْ
لَوْ خَافَكَ ٱللّٰهُ عَلَيْهِ حَرَّمَهْ
فَمَا أَكَلْتَ لَحْمَهُ وَلَا دَمَهْ 10

وقال فى ذلك [a] مساور بن هند

اذَا أَسَدِيَّةٌ وَلَدَتْ غُلَامًا ... فَبَشِّرْهَا بِلُؤْمٍ فِى الْغُلَامِ
تُخَرِّسُهَا نِسَاءُ بَنِى دُبَيْرٍ ... بِأَخْبَثِ مَا يَجِدْنَ مِنَ الطَّعَامِ
تَرَى *أَظْفَارَ أَعْقَدَ [b] مُلْقَيَاتٍ ... بَرَاثِنُهَا [c] عَلَى وَضَمِ الثُّمَامِ [d]

15 وقال

بَنِى أَسَدٍ ان يَمْحَلِ الْعَامَ فَقْعَسٌ
فَهٰذَا اذَا دَهْرُ الْكِلَابِ وَعَامُهَا

وقال الفرزدق

اذا أَسَدِىٌّ جَاعَ يَوْمًا بِبَلْدَةٍ ... وَكَانَ سَمِينًا كَلْبُهُ فَهْوَ آكِلُهْ

20 وقال شريح بن اوس وهو يهاجو أَبَا المهوّش [e] الاسدىّ

---

a) Addidi. b) Cod. اطفا غفار; sec. sum K. al-Hayaw. c) Cod. ترابيبها. d) Cod. التمام. e) Cod. et Agh. (Ind.) المهوس; edidi sec. K. al-Hayawân et T.A. X, 10.

Digitized by Google

غَيَّرتْنَا تَمْرَ العِرَاقِ وَبُرُّهُ
وَزَادُكَ أَيْرُ الكَلْبِ حَشْحَشَهُ *a* الجَمْرُ

وتهاجى اسد وهذيل والعنبر وباهلة باكل لحوم الناس قال الشاعر في هذيل

وَأَنْتُمْ *b* أَكَلْتُمْ *سَحْفَةَ ٱبْنِ مُحَكَّمٍ *c*
زَبَابٍ *d* فَلَا يَأْمَنْكُمْ أَحَدٌ بَعْدُ
تَدَاعَوا *e* لَهُ مِن بَيْنِ خَمْسٍ وَأَرْبَعٍ
وَقَد نَصَلَ الأَظْفَارُ وَٱنْسَبَأَ الجِلْدُ
وَرَفَعْتُمُ *f* جُرْدَانَهُ *g* لِرَئِيسِكُمْ
مُعَاوِيَةَ الفَلْحَاءِ *h* يَا لَكَ مَا شُكْدُ

وقال حسّان فيهم

إِنْ سَرَّكَ الغَدْرُ صِرْفًا لَا مِزَاجَ لَهُ
فَأْتِ الرَّجِيعَ وَسَلْ عَنْ دَارِ لِحْيَانِ
قَوْمٌ تَوَاصَوا بِأَكْلِ الجَارِ بَيْنَهُمُ
فَالشَّاةُ وَالكَلْبُ وَالإِنسَانُ سِيَّانِ

وهجا شاعر بلعنبر وهو يريد ثوب *i* بن شحمة وفيه حديث

عَجَّلْتُمُ مَا صَادَكُمْ *k* عِلَاجِي *l*
مِنَ العُنُوقِ وَمِنَ النِّعَاجِ

---

a) Hayaw. شيطه. *b*) Cod. ان انتم edidi sec. Kitab al-Hayaw. *c*) Cod. s.p. et من pro بن. Hayaw. بن (V Köpr.[2] شحمة) سخفة مخكم; coniectura edidi. *d*) Cod. s.p. Hayaw. (Köpr.) زَبَابٌ (V) زمانا (Köpr.[2]) زياد. *e*) Cod. تدعوا. *f*) Cod. ودفعتم. *g*) Cod. جونبه. *h*) Sic Hayaw. vel القلحاء; cod. s. p. *i*) Cod. در اثوب (sic). *k*) Cod. s.p. *l*) Cod. علاج.

Digitized by Google

حَتّى أَكَلْتُمْ طَفْلَةً كَالعَاجِ

ولمّا عيّر ثوبَ *a* بن شحمة باكل الفتى *b* لحم المرأة الى ان نزل هو من الجبل *c* فقال *d*

يَا بِنْتَ عَمِّى مَا أَدْرَاكِ مَا حَسَبِى

5 اذْ *e* لَا تَجُنُّ خَبِيثَ الزَّادِ أَضْلَاعِى

انّى لَذُو مِرَّةٍ تُخْشَى بَوَادِرُهُ

عِنْدَ الصَّبَاحِ بِنَصْلِ السَّيْفِ قَرَّاعِ

فهجا ثوب بن شحمة باكل لحوم امرأة وكان ثوب هذا اكرم نفسًا عندهم من ان يطعم طعاما خبيثا ولو مات عندهم جوعًا

10 وله قصص ولقد اسر حاتم الطائىّ وظلّ عنده زمانا وقال الشاعر يهجو باهلة بمثل ذلك

انّ غُفَاقًا أَكَلَتْهُ بَاهِلَه

تَمَشَّشُوا عِظَامَهُ وَكَاهِلَه

وَأَصْبَحَتْ أُمُّ غُفَاقٍ ثَاكِلَه

15 وهجيت بذلك اسد جميعًا بسبب رملة بنت فائد بن حبيب بن خالد بن نضلة حين اكلها زوجها واخوها ابو ارب وقد زعموا أن ذاك انّما كان منهما من طريق الغيظ والغيرة فقال ابن دارة ينعى ذلك عليهم

أَفِى أَنْ *رَوِيتُمْ وَٱحْتَلَبْتُمْ *f* شُكَيَّكُمْ *g*

---

a) Cod. ادوب et sic infra. *b*) Hayaw. (Köpr.) الرجل القينى (V العنبرى). *c*) Cod. الجبل. *d*) Intellige ثوب. *e*) Cod. الّا; sec. sum Hayaw. *f*) Cod. رويتم واحتلبتم. *g*) Cod. شكوتكم contra metrum.

Digitized by Google

فَخَرْتُمْ وَفِيمَ الْفَقْعَسِىُّ مِنَ الْفَخْرِ
ورَمْلَةُ كَانَتْ زَوْجَةً لِفَرِيقِكُمْ *a*
وَأُخْتَ فَرِيقٍ وَهْىَ مُخْزِيَةُ *b* الذِّكْرِ
أَبَا أَرَبٍ كَيْفَ الْقَرَابَةُ بَيْنَكُمْ
5 وإِخْوَانِكُم مِن لَحْمِ أَكْفَالِهَا عُجْرِ

وقال

عَدِمْتَ نِسَآءً بَعْدَ رَمْلَةَ فَائِد
بَنِى فَقْعَسٍ تَأتِيكُمْ بِأَمَانِ
وَبَاتَتْ عَرُوسًا ثُمَّ أَصْبَحَ لَحْمُهَا
10 جَلَا *c* فِى قُدُورٍ بَيْنَكُمْ وَجِفَانِ

وقال البراء بن ربعىّ اخو مضرّس بن ربعىّ يعيّر كلبا وهو اخوه فقال

يَا صَلْتُ اِنَّ مَحَلَّ بَيْتِكَ مُنْتِنٌ
فَٱرْحَلْ فَاِنَّ الْعُودَ غَيْرُ صَلِيبِ
15 وَاِذَا دَعَاكَ اِلَى الْمَعَاقِلِ فَائِدٌ
فَٱذْكُرْ مَكَانَ صِدَارِهَا الْمَسْلُوبِ *d*
وَالآنَ فَٱدْعُ أَبَا رِجَالٍ اِنَّهَا
شَنْعَاءُ لَاحِقَةٌ بِأُمِّ حَبِيبِ *c*

وابو رجال هذا عمّها وقال فى ذلك معروف الدُبيرىّ

20 اذَا مَا ضِفْتَ لَيْلًا فَقْعَسِيًّا فَلَا تَطْعَمْ لَهُ أَبَدًا طَعَامَا

---

a) Cod. لقريّبكم. *b*) Cod. مخريه. *c*) Cod. s. p.
d) Cod. المصلوب.

Digitized by Google

فانَّ اللَّحْمَ انْسَانٌ فَدَعْهُ وَخَيْرُ الزَّادِ مَا مَنَعَ الحَرَامَا

وعُيِّرت كلب والقين بن جسر باكل الخُصَى وذلك بسبب
النساء وذلك انّ واحدًا منهم لمّا أُطْعم خصيية بسبب العبث
بامراة سار مع من ركبوا ذلك منه فيهم مثل السبرة فقال بعض
من ركب ذلك 5

أَبْلِغْ لَدَيْكَ بَنِى كَلْبٍ وَاخْوَتَهُم
كَلْبًا فلا تَجْبُرُوا بَعْدِى عَلَى أَحَدِ
هٰذِى الخُصَى فَكُلُوهَا من نُفُوسِكُمْ
كَمَا أَكَلْتُم خُصَاكُم فِى بَنِى أَسَدِ

وهذا الباب يكثر ويطول وفيما ذكرنا دليل على ما قصدنا اليه 10
من تصنيف الحالات فان اردته مجموعًا فأطلبه فى كتاب الشعوبيّة
فانّه هناك مستقصًى، والاعرابى اذا اراد القرى ولم ير نارًا نبح
فيجاوبه الكلب فيتبع صوته ولذلك قال الشاعر

وَمُسْتَنْبِحٍ أَهْلَ الثَّرَى يَطْلُبُ القِرَى
الَيْنَا وَمَمْسَاهُ مِنَ ٱلْأَرْضِ نَازِحُ 15

وقال الآخر

غَوَى[a] حَدَسٌ[b] وَٱللَّيْلُ مُسْتَحْلِسُ النَّدَى
بِمُسْتَنْبَحٍ بَيْنَ الرُّمَيْثَةِ وَالحَضْرِ[c]

ويدلّك على انّه يَنبح وهو على راحلته لينبحه الكلب قول
حميد الارقط 20

وَعَاوٍ عَوَى وَٱللَّيْلُ مُسْتَحْلِسُ النَّدَى

---

a) Cod. s. p. b) Cod. حوس. c) ? Cod. s. v. cf. Bekri i. v. حَضر.

Digitized by Google

وَقَدْ ضَجَعَتْ *a* لِلغَوْرِ تَالِيَةُ النَّجْمِ

فمنهم من يبرز كلبه لُيجيب ومنهم من يمنعه ذلك قال زياد الاعجم وهو يهجو بنى عجل

وَتَكْعَمُ كَلْبَ الحَيِّ مِنْ خَشْيَةِ القِرَى
5 وَقِدْرُكَ كَالعَذْرَاءِ مِنْ دُونِهَا سِتْرُ

وقال آخر

نَزَلْنَا بِعَمَّارٍ فَأَشْلَى كِلَابَهُ
عَلَيْنَا فَكِدْنَا بَيْنَ بَيْتَيْهِ *b* نُوكَلُ
فَقُلْتُ لأَصْحَابِى أُسِرُّ الَيْهِمُ
10 أَذَا اليَوْمُ أَمْ يَوْمُ القِيَامَةِ أَطْوَلُ

وقال آخر

أَعْدَدْتُ لِلضِّيفَانِ كَلْبًا ضَارِيًا
*عِنْدِى وَفَضْلَ *c* هِرَاوَةٍ مِنْ أَرْزَنِ

وقال اعشى *بنى تغلب *d*

15 اذَا حَلَّتْ *e* مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو عَلَى الأَطْوَاءِ خَنَّقَتِ الكِلَابَا

وانشدنى ابن الاعرابى وزعم انه من قول المجنون

وَنَارٍ قَدْ رَفَعْتُ لِغَيْرِ خَيْرٍ رَجَاهُ لِمَنْ تَأَوَّبَنِى الرِّعَا
تَأَوَّبَنِى طَوِيلُ الشَّخْصِ مِنْهُم *يَجُرُّ ثِفَالَهُ *f* يَرْجُو ٱلعَشَا
فَكَانَ عَشَاءهُ عِنْدِى خَنْزِيرٌ بِتَمْرٍ متينده *g* فِيهِ النَّوا

---

a) Hayaw. زحفت. *b*) Hayaw. بابيه. *c*) Cod. وعندى فضل. Bayân II, 72 (ubi totum carmen) وهراوة مجلوزة *d*) Cod. بن ثعلبه. *e*) Hayaw. احتلت. *f*) Coniect. cod. بحريقًا له. *g*) ? Sic cod.

Digitized by Google

وقال فى خلاف ذلك حسّان بن ثابت

أَوْلَادُ جَفْنَةَ حَوْلَ قَبْرِ أَبِيهِمُ
قَبْرِ ٱبْنِ مَارِيَةَ ٱلْكَرِيمِ ٱلْمُفْضِلِ
يُغْشَوْنَ a حَتَّى مَا تَهِرُّ كِلَابُهُمْ
5 لَا يَسْأَلُونَ عَنِ ٱلسَّوَادِ ٱلْمُقْبِلِ

وقال المرّار الحمّانى b فى كلبه

أَلِفَ ٱلنَّاسَ فَمَا يَنْبَحُهُمْ
مِنْ أَسِيفٍ يَبْتَغِى ٱلْخَيْرَ c وَحُرّْ

وقال عمران d بن عصام

10 لِعَبْدِ ٱلْعَزِيزِ عَلَى قَوْمِهِ وَغَيْرِهِمِ مِنَنٌ غَامِرَهْ
فَبَابُكَ أَلْيَنُ e أَبْوَابِهِمْ وَدَارُكَ مَأْهُولَةٌ عَامِرَهْ
وَكَلْبُكَ آنَسُ بِٱلْمُعْتَفِينَ مِنَ ٱلْأُمِّ بِٱبْنَتِهَا ٱلزَّائِرَهْ
وَكَفُّكَ حِينَ تَرَى ٱلسَّائِلِينَ أَنْدَى مِنَ ٱللَّيْلَةِ ٱلْمَاطِرَهْ
فَمِنْكَ ٱلْعَطَاءُ وَمِنَّا ٱلثَّنَاءُ بِكُلِّ مُحَبَّرَةٍ سَائِرَهْ

15 وفى انس الكلاب بالناس لطول الرؤية لهم شعر كثير وقال الشاعر f

يَا أُمَّ عَمْرٍو أَنْجِزِى ٱلْمَوْعُودَا
وَٱرْعَىْ بِذَاكَ أَمَانَةً وَعُهُودَا
وَلَقَدْ طَرَقْتُ كِلَابَ أَهْلِكِ بِٱلضُّحَى
حَتَّى تَرَكْتُ عَقُورَهُنَّ رُقُودَا

---

a) Cod. يعشون. *b*) Cod. et Hayaw. V الحملى; secutus sum Hayaw. Köpr. (D i. m. الجمانى). *c*) Cod. الخمر. *d*) Cod. عمرو. *e*) Sic cod. Hayaw. Köpr.[2] et Kit. al-hoddjâb; Hayaw. V البيق. *f*) Hayaw. ابن الطثرية.

Digitized by Google

يضْرِبْنَ بالأَذْنابِ من فَرَحٍ بِنَا *a*
مُتَوَسِّدَاتٍ أَذْرُعًا وخُدُودَا

وقال ذو الرّمّة

رَأَتْنِي كِلَابُ الحَيِّ حَتَّى أَلِفْنَنِي
5 وَمُدَّتْ نُسُوجُ ٱلعَنْكَبُوتِ عَلَى رِجْلِي *b*

وقال الآخر

بَاتَ الحُوَيْرِثُ والكِلَابُ تَشُمُّهُ
وَسَرَتْ بِأَزْهَرَ *c* كالهِلَالِ عَلَى الطَّوَى

هذا البيت يدخل فى هذا الباب وقال الآخر

10 لَوْ كُنْتُ أَحْمِلُ خَمْرًا يَوْمَ زُرْتُكُمُ
لَمْ يُنْكِرِ الكَلْبُ أَنِّي صَاحِبُ الدَّارِ
لَكِنْ أَتَيْتُ وَرِيحُ المِسْكِ يُفْعِمُنِي *d*
وَٱلعَنْبَرُ الوَرْدُ أُذْكِيهِ عَلَى النَّارِ
فَأَنْكَرَ الكَلْبُ رِيحِي حِينَ أَبْصَرَنِي
15 وَكَانَ يَعْرِفُ رِيحَ الزِّقِّ وَالقَارِ

وقال هلال بن خثعم *e*

إِنِّي لَعَفٌّ عَنْ زِيَارَةِ جَارَتِي
وَإِنِّي لَمَشْنُوءٌ إِلَيَّ ٱغْتِيَابُهَا
إِذَا غَابَ عَنْهَا بَعْلُهَا لَمْ أَكُنْ لَهَا
20 زَؤُورًا وَلَمْ تَأْنَسْ إِلَيَّ كِلَابُهَا

---

a) Cod. om. *b*) Hayaw. رحلى. *c*) Hayaw. بابيض.
d) Cod. ينفاحنى. *e*) Cod. حكيم.

Digitized by Google

وَمَا أَنَا بِالدَّارِى أَحَادِيثَ بَيْتِهَا
وَلَا عَالِمٌ مِن أَىِّ حَوْكٍ *a* ثِيَابُهَا

وقال ابن هرمة فى فرح الكلب بالضيف لعادة النحر

وَفَرْحَةٍ مِن كِلَابِ الحَىِّ يَتْبَعُهَا
مَحْضٌ *b* يَزِفُّ بِهِ الرَّاعِى وَتَرْعِيبُ

وقال ابن هرمة

*وَمُسْتَنْبِحٍ نَبَّهْتُ كَلْبِى لِصَوْتِهِ *c*
فَقُلْتُ لَهُ قُمْ بِالْيَفَاعِ فَجَاوِبِ
فَجَاءَ خَفِىَّ الشَّخْصِ *d* قَدْ رَامَهُ *e* الطَّوَى
بِضَرْبَةِ مَفْتُوقِ الْغِرَارَيْنِ قَاضِبِ
فَرَحَّبْتُ وَٱسْتَبْشَرْتُ حِينَ رَأَيْتُهُ
وَتِلْكَ ٱلَّتِى أَلْقَى بِهَا كُلَّ نَائِبِ

وفى معنى الكلب من النباح يقول ابن اعيا فى الحطيئة *f*

أَلَا قَبَّحَ ٱللّٰهُ الحُطَيْئَةَ انَّهُ
عَلَى كُلِّ ضَيْفٍ ضَافَهُ فَهْوَ سَالِحٌ *g*
دَفَعْتُ الَيْهِ وَهْوَ يَخْنُقُ كَلْبَهُ
أَلَا كُلُّ كَلْبٍ لَا أَبَا لَكَ نَابِحٌ
بَكَيْتَ عَلَى مَذْقٍ *h* خَبِيثٍ قَرَيْتَهُ

---

a) Cod. صول; Hayaw. (D. K.) ut recepi. *b*) Hayaw. شحم. *c*) Addidi e Hayaw. *d*) Hayaw. الصوت. *e*) Hayaw. مسّه. *f*) Agh. II, 49. *g*) Agh. سانح *h*) Cod. مُذق Hayaw. زاد.

Digitized by Google

أَلَا كُلُّ عَبْسِيٍّ عَلَى ٱلزَّادِ نَائِحُ[a]

وقد قالوا فى صفة ابواب اهل المقدرة والثروة اذا كانوا يقومون بحقّ النعمة قال الراجز

انّ ٱلنَّدَى حَيْثُ تَرَى ٱلضِّغَاطَا

5 وقال الآخر

يَزْدَحِمُ ٱلنَّاسُ عَلَى بَابِهِ وَٱلشَّرَعُ ٱلسَّهْلُ كَثِيرُ ٱلزِّحَامْ

وقال الآخر

وَاذَا ٱفْتَقَرْتَ رَأَيْتَ بَابَكَ خَالِيًا

وَتَرَى ٱلْغِنَى يَهْدِى لَكَ ٱلزُّوَّارَا

10 وليس هذا من الاوّل انّما هذا مثل قوله

أَلَمْ تَرَ بَيْتَ ٱلْفَقْرِ يُهْجَرُ أَهْلُهُ

وَبَيْتُ ٱلْغِنَى يُهْدَى لَهُ وَيُزَارُ

وهذا مثل قوله

اذَا مَا قَلَّ مَالُكَ كُنْتَ فَرْدًا

15 وَأَىُّ ٱلنَّاسِ زَوَّارُ ٱلْمُقِلِّ

والعرب تفضل الرجل الكسوب والغرّ الطلوب ويذمّون المقيم الفشل والدثر والكسلان ولذلك قال شاعرهم وهو يمتدح رجلا

شَتَّى مَطَالِبُهُ بَعِيدٌ هَمُّهُ جَوَّابُ أَوْدِيَةٍ بَرُودُ ٱلْمَضْجَعِ

ومدح آخر نفسه فقال

20 فان تَاتِيَانِى فِى ٱلشِّتَاءِ وَتَلْمِسَا

مَكَانَ فِرَاشِى فَهْوَ بِٱللَّيْلِ بَارِدُ

وقال آخر

---

a) Cod. et Hayaw. V نابح Agh. شائح Hayaw. D ut recepi.

Digitized by Google

الى مَـلِـكٍ لا يَنْقُصُ النَّـأْىُ عَزْمَهُ
خُـرُوجٍ تَـرُوكٍ لِـلْـفِـرَاشِ الْـمُـمَـهَّـدِ

وقال الآخر

فَـذَاكَ *a* قَصِيرُ الْـهَـمِّ يَـمْـلَأُ عَـزْمَـهُ
مِنَ الـنَّـومِ اذ مُـلْـقَـى فِـرَاشِكَ *b* بَارِدُ 5

وقال آخر

أَبْيَضُ بَسَّامٌ بَـرُودٌ مَضْجَعُهُ   اَللُّقْمَةُ الْـفَـرْدُ مِـرَارًا يُشْبِعُهُ

وهم يمدحون اصحاب النيران ويذمّون اصحاب الاخماد قال الشاعر

لَهُ نَـارٌ تُـشَبُّ بِـكُـلِّ رِيـحٍ   اذَا الظَّـلْـمَاءُ جَلَّلَتِ ٱلْقِنَاعَا
وَمَا انْ كَانَ أَكْثَرَهُمْ *c* سَوَامًا   وَلٰكِنْ كَـانَ أَرْحَبَـهُمْ ذِرَاعَا 10

وقال مزرّد بن ضرار

فَأَبْـصَـرَ نَارِى وَهْـىَ شَـقْـرَاءُ أُوقِـدَتْ *d*
بِعَلْيَاءَ نَـشْـزٍ لِـلْـعُـيُـونِ الـنَّـوَاظِـرِ

جعلها شقراء ليكون أضوء لها وكـذلـك الـنـار اذا كان حطبها
يابسا كان اشدّ لحمرة ناره واذا كثر دخانه قلّ ضوءه وقال الآخر 15

وَنَـارٍ كَـسَـحْـرِ *e* الْعُـودِ يَـرْفَـعُ ضَوْءَهَا
مَـعَ الـلَّـيْـلِ هَـبَّـاتُ الـرِّيَـاحِ الـصَّـوَارِدِ

وكلّما كان موضع النار اشـدّ ارتفاعا كان صاحبها اجـود وامجد
لكثرة من يراها من البعد الا ترى النابغة الجعدىّ حين يقول

مَنَعَ الغَدْرَ فَـلَـمْ أَهْمُمْ بِـهِ   وَأَخُـو الـغَـدْرِ اذَا هَمَّ فَعَلْ 20
خَشْيَةُ ٱلـلّٰـهِ وَأَنِّى رَجُـلٌ   انَّما ذِكْرِى كَـنَـارٍ بِقَبَلْ *f*

---

a) Cod. فذاك. *b*) Coniect. cod. فراشه. *c*) Cod. اكثر. *d*) Cod. وقدت. *e*) Cod. s. p. *f*) Cod. تعتبل.

وقالت خنساء السلميّة

وَإِنَّ صَخْرًا لَتَأْتَمُّ الهُدَاةُ بِهِ   كَأَنَّهُ عَلَمٌ فِى رَاسِهِ نَار

وليس يمنعنى من تفسير كلّ ما يمرّ ألّا اتّكالى على معرفتك
وليس هذا الكتاب نفعه الا لمن روى الشعر والكلام وذهب
5 مذاهب القوم او يكون قد شدا منه شدوًا حسنا وممّا يدلّ
على كرم القوم أيمانهم الكريمة واقسامهم الشريفة قال معدان بن
جوّاس a الكندىّ

إِنْ كَانَ مَا بُلِّغْتَ عَنِّى فَلَامَنِى
صَدِيقِى وَحُزَّتْ من يَدَىَّ ٱلْأَنَامِلُ
10 وَكَفَّنْتُ وَحْدِى مُنْذِرًا فِى رِدَائِهِ
وَصَادَفَ حَوْطًا من أَعَادِىَّ قَاتِلُ

وقال الاشتر مالك بن الحارث فى مثل ذلك ايضا

بُقِّيتُ b وَحْدِى وَٱنْحَرَفْتُ عَنِ العُلَى
وَلَقِيتُ أَضْيَافِى بِوَجْهِ عَبُوسِ
15 إِنْ لَمْ أَشُنَّ عَلَى ٱبْنِ حَرْبٍ غَارَةً
لَمْ تَخْلُ يَوْمًا مِنْ نِهَابِ نُفُوسِ
خَيْلًا كَأَمْثَالِ السَّعَالِى شُزَّبًا c
تَعْدُو بِبِيضٍ فى الكَرِيهَةِ شُوسِ
حَمِىَ الحَدِيدُ عَلَيْهِمُ فَكَأَنَّهُ
20 لَمَعَانُ بَرْقٍ او شُعَاعُ شُمُوسِ

وقال ابن سيحان d

---

a) Cod. حواس. b) Cod. s. teschd. et voc. tunc وفرى pro وحدى. c) Cod. شرّبا. d) Cod. s. p. Agh. II, 86.

Digitized by Google

حَرَامٌ كَنّتى مِنّى بِسُوءٍ   وَأَذْكُرُ صَاحِبى أَبَدًا بِذَامِ
لَقَدْ أَحْرَمْتُ وُدَّ بَنى مُطِيعٍ   حَرَامَ الدُّهْنِ لِلرَّجُلِ الحَرَامِ
وحُرَّهُم الَّذى قَدْ يَسْتُرُوهُ   وَمَجْلِسَهم بِمُعْتَلَجِ الظَّلَامِ
وَانْ جَنَفَ الزَّمَانُ مَدَدْتُ حَبْلًا   مَتِينًا من حِبَالِ بَنى هِشَامِ
وَرِيقٍ عُودِهِم أَبَدًا رَطِيبٌ   اذَا ما اغْبَرَّ عِيدَانُ اللِّيَامِ ۞

۞ تمّ كتاب البخلاء ۞

Digitized by Google

فهرست الاسماء

Digitized by Google

ب

Digitized by Google

Digitized by Google

Digitized by Google

Digitized by Google

Digitized by Google

Digitized by Google

Digitized by Google

Digitized by Google

Digitized by Google

Digitized by Google

فهرست القوافى

Digitized by Google

Digitized by Google

Digitized by Google

Digitized by Google

dire »il n'y a pas d'obstacle" (cf. Lane s. صلب). J'ai noté dans mon Freytag le vers suivant: ولكنما ابقى حشاشة ما ترى على ما به عود هناك صليب. »Je conserve le reste que tu me vois de courage pour ce qu'on pourrait m'opposer d'obstacles là bas". Ibid. 18 notez شنعاء = شناعة. — P. ۲٦٣ 15 ومُسَاهُ l. ومُمْسَاهُ. — P. ٣٦٨, 15 زوّار, on doit peut-être vocaliser زُوّار. — ٢٧١, 3 Le sens du premier hémistiche de ce vers m'échappe. Ibid. 5 وَرِيقُ عُودِهِم l. وَرِيقٌ عُودُهم à cause du mètre. — Index p. ٢٧٤, 2e col. après الجارود inser. الجبرية ٣٢٨.

attention au sens si les phrases étaient bien disposées". — P. ٢٣٩, 3 سكاب prob. شكاب; le nom اشكاب se trouve T.A. — P. ٢٣٧,5 ابنا القمليّة sic Râghib Ispahani I, 386. — P. ٢٣٨, 2 تعمّت l. تعمّيت j'errai. — P. ٢٣٩, 18 فارسي (ms. s. v.) est suspect mais je ne trouve rien de mieux. — P. ٢٤٠, 1 جُنَّح pl. de جانح = جنوح manque aux dictionnaires. — P. ٢٤١, 20 جنودها cf. Alqama II, 24 جنود الارض c'est-à-dire les hommes et les bètes. — P. ٢٤٣, 1 عليها c'est-à-dire على الارض. Ibid. 15 سلاءة nom. unit. de سلاء manque aux dictionnaires. — P. ٢٤٦, 4—5 le sens de ce vers m'échappe. Ibid. 16. L'écume nageant à la surface du chaudron est comparée aux cheveux blancs de vieillards engloutis (تغطرش = تعامى se débattre comme un aveugle) dans ses flots. — P. ٢٤٨, 16 suiv. cf. Râghib Ispahani I, 406 où les deux poètes sont Modharris et Ziâd al-Adjam. — P. ٢٤٩, 14 Agh. XIII, 35 a للجود pour المجد et فانتقى pour يبتغى. — P. ٢٥١, 2 امّ عيال (chaudron) »qui nourrit beaucoup de gens" cf. Morassa (Seybold) p. 155. — P. ٢٥٢, 8 من الجفوف Matâli al-bodûr II, 24 (où ces vers sont attribués à Férazdaq) a على الجفون. — ٢٥٢, 18 le sens de ce vers m'échappe. — P. ٢٥٣, 2 اصحاب العيش »les gens qui mènent une vie aisée" souvent chez Djahiz. — P. ٢٥٤, 7 هرمي nom douteux. Ibid. 20 الهذلى est Çakhr *al-ghaï* selon T. A. — ٢٥٨, 1 نارا لظبية M. de Goeje prop. نار الظبيّة v. Jac. III, 574, 13. Ibid. 2 بعدهنّ M. de Goeje prop. بَعْدَ قِنّ. — P. ٢٦٠, 1 غيّرتنا l. عيّرتنا. — P. ٣٦١, 7 قرّاع au génitif, comme apposition du suffixe de ببوادره. — P. ٣٦٢, 5 عاجر sans art. appos. du suff. de بينكم. Ibid. 7 عدمت optatif, le sujet sont les بنو فقعس du vers suivant. Ibid. 11 كلبا doit être corrigé sans doute dans صلتا v. l. 13. Ibid. 14 العود غير صليب veut

Digitized by Google

سباخى; سباخى peut signifier confit dans ملح سباخى (d. G.). Sur بياح cf. Aghani XVIII, 11, 8 a. f. 12, 5 (pl. بياحات). Ibid. 17 الدرّاج = poisson mariné, anchois manque aux dictionnaires, le nom d'unité se trouve Agh. X, 125, 6; cf. aussi Hayaw. Vind. 353 a: وصاحب البلاغة من العامّة يقول كانّ بنانها البياح والدرّاج. — P. ٢١٣, 8 تمر وما اصاب M. de Goeje prop. تمّر وما اصابت scil. يدك. — ٢١٤, 6 ندى M. de Goeje prop. بذى. — ٢١٧, 1 الرقاع l. بالرقاع (sic ms.). Ibid. 8 بالحمل l. بالتجمّل? — P. ٢١٨, 2 et ٢١٩, 6, 12 sur جناح »coenaculum prominens viae fenestra praeditum" cf. Gloss. Geogr. p. 209. — P. ٢١٩, 5 ان l. إنْ. — P. ٢٢٢, 16 قعدة نبىّ وبذلة جبّار Bayân I, 319 a بذلة نبىّ وقعود جبّار ce qui est plus juste. Ibid. 20 لغبير l. بغبير — P. ٢٢٣, 10 الحشريّة les successions dévolues au fisc faute d'héritiers cf. Dozy i.v. Mafatîh al-olûm 59, 13 Baïhaqi (Schwally) ١٦٤, 10. — P. ٢٢٥, 1 l. واللّهُ كلَّ يومٍ فى شأنٍ (Qor. LV, 29). — P. ٢٢٦, 14 المعدّلون les assesseurs du qadhi cf. Gloss. Tabari. — P. ٢٢٨, 2 من قلوب الناس n'a pas de sens; M. de Goeje propose de placer ces mots après تنقص. Ibid. 9 المسوّط (ms. sans teschdîd) serait = السوّاط pistor dulciarius (d. G.) ou il faut le traduire par embrouilleur, qui gâte son affaire (cf. l. 16). Ibid. 10 تطوّع l. تطوّع. Ibid. 11 v. Freytag Prov. I, 503. Ibid. 16—17 ولو اراده — الارض. Cette phrase est très-obscure. M. de Goeje propose de lire داراه pour اراده et اخذ من ثمامة مزيدا pour مربدا — وجد من et de traduire »s'il l'eût bien ménagé, il eut obtenu de Thomâma une augmentation de toute l'espace de la terre (c'est-à-dire tout ce qu'il désirait et même plus). Car (ajoute l'auteur) il (Thomâma) n'avait pas coutume de faire

Digitized by Google

P. ١٨١, 5 الخزيمى l. الخُرَيْمى cf. Khosri (Iqd) III, 424 i. m.; Kamil 328, 1; Bayân I, 48, 3; 49, 11 a. f. etc. Ibid. 13 الاجل l. الامل. — P. ١٨٢, 6 Biffez *a* et la note. لا يكون امرك لعرسك veut dire »que votre autorité ne dérive pas de votre femme" v. p. ٢١٠, 20. Ibid. 17 التكفى et متكفى ١٨٣, 3; كفى V dans le sens de se suffire, être présomptueux manque aux dictionn ou faut-il rattacher ces formes à كفأ? — P. ١٨٤, 8 انّ التخلّص من نزوات الدرهم »qu'*avant tout* il faut savoir se préserver des escapades du dirhem". Ibid. 13 l. فتتوقّم. — P. ١٩١, 13 l. حاسدا (avec ms.). — P. ١٩٤, 5 تخوى تخوية الظليم. Bayân I, 132 est plus clair: فيتضايق ونتّسع ويقصر ونجتهد فاذا شبعنا خوّى تخويّة الظليم ثمّ اقبل ياكل اللحم »il commença par se contenir pendant que nous mangeons à notre aise puis, quand nous fûmes rassassis, il se remua comme une autruche (avant de se mettre à courir) remue (les ailes) et commença à manger". Ibid. 12 الشفارق cf. ٢٢١, 8 *a*. Ibid. 17 البرمة. Je ne connais pas de mets de ce nom; il faut lire peut-être البرم (cf. ٢٣٦, 7) ou البريقة. Ibid. 18 كافواه البعران le *tertium comparationis* est dans la grosseur et la blancheur des dents du chameau. — P. ١٩٥, 9 السغافيف pl. de سغّاف glouton, manque aux dictionnaires. Ibid. 18 خام »pur" est d'origine persane. — P. ١٩٦, 8 الخزيمى l. الخُريمى. Ibid. 10 شرّه l. سرّه? — P. ١٩٧, 3 l. عَمّ et خال. Ibid. 17 مستمريا; مرا VIII = extraire, traire manque aux dictionnaires. — P. ٢٠٠, 18 suiv. cf. Freytag Arab. Prov. II, 788 n°. 335. — P. ٢٠٤, 5 لريسيموس M. de Goeje prop. لديونسيوس. — P. ٢٠٨, 3 عمدا l. غمرا scil. من الماء? Ibid. 4 وحرق l. وجرّف. — P. ٢٠٩, 18, 19 عيبا et شيبا à cause du rime et parce que le شيب est un عيب. — P. ٢١٢, 16 بباح

Digitized by Google

l'entourage du khalife Motasim cf. K. al-mahâsin wal-addhâd p. 241, 14 (l. للمدينيّين). Un chapitre فى نوادر المدينيّين se trouve *Nathr ad-dorar* II f. 917 et suiv. cf. aussi p. ١٤٤, 6; ١٩٣, 14; ٢٠٧, 3; ٢٤٣, 18. — ١٥٩, 2 وانما l. فانما (sic. ms.). — P. ١٩٠, 21 جعفريّة espèce de bateau ici et Hayaw. Vind. f. 196 a cf. Gloss. Geogr. p. 231. — P. ١٩١, 7, 11 عين مالحكة un œil cupide, envieux; cette expression manque aux dictionnaires. — P. ١٩٢, 21 احتباسك علينا c'est-à-dire vous *retenez* les visiteurs à diner chez (على) moi cf. p. ٢١٥, 2 suiv. — P. ١٩٤, 1 الاسلى l. الاسيلى. Ibid. 6 مجرى si le texte est sain pourrait indiquer le petit trou par où l'on fait couler l'encre sur la plume ou par où on remplit l'encrier, mais je ne sais si cette explication convient aux encriers de ce temps. Ibid. 13, 17 العرق est confirmé par Aghâni XVI, 132. — P. ١٩٩, 11 l. التوأم. — P. ١٧٠, 10 القوادى ou القواذى, la dernière forme a peut-être plus d'autorité. — P. ١٧١, 6 البريّة l. التربة (d. G.). — P. ١٧٢, 5 فنقل l. وقل. Ibid. 6 ولا l. من لا. Ibid. 14 l. ملوم. — P. ١٧٤, 3 Biffez *a* et la note. La liberalité des Zendj était bien connue cf. Djahiz, dans le traité des blancs et des noirs: والناس مجتمعون على انه ليس فى الارض امّة السخاء فيهم اعمّ وعليها اغلب من الزنج. Ibid. 15 حشّ الكلب — ce proverbe ne m'est pas connu d'autre part. — P. ١٧٩, 5 يجدّوا l. يذروا? Ibid. 19 الفراغ l. الفزع = الاغاثة cf. Bayân I, 159 T. A. V, 452 i. f. — P. ١٧٧, 2 cf. *Nathr ad-dorar* I, f. 57 r. وفى الحديث انه صلّعم دعا بلالا بتمر فجعل يجىء به قبضا قبضا فقال صلّعم انفق بلال ولا تخش من ذى العرش اقلالا. — P. ١٧٨, 4 تناكر l. تباكى (avec ms.). — P. ١٧٩, 3 الهذلى est Saîd ibn Masûd cf. Bayân II, 123, 179. Ibid. 6 نزعته l. زعزعته avec Bayân. — P. ١٨٠, 17 ان l. لان. —

Digitized by Google

rais prendre الفرد et الجوهرى comme des noms propres et traduire s'il v. v. d. à m. t. d. s. qu'il vous donne à manger al-Fard (c'est à d. Hafs *al-fard* cf. Fihrist p. 180) et s'il veut attendre, qu'il vous donne à manger al-Djaühari (v. ci-dessous p. ١٩١). — P. ١٤١, 18 اولائى l. اولاه. Ibid. 21 الخزيمى l. الخريمى v. p. ١٨١ *c* (et note). — P. ١٤٤, 8 يا ابن امّ »O fils de mère" c'est-à-dire esclave (d. G.). — P. ١٤٧, 2 الاجداء l. الاجراء (cf. ms.). — P. ١٤٨, 15 المغتنيين ceux qui se contentent du nécessaire cf. غنية p. ١٤٩, 17; ١٥٢, 7. — P. ١٤٩, 4 لَامَاجَةَ pour لاماجة v. Wright, Arab. Gramm. II, § 250. Ibid. 13 يمارى على صاحبه la prép. على est placée ordinairement devant le complément direct de مرا III cf. Qor. LIII, 12. — P. ١٥٣, 5 العصر l. القصر? (d. G.). — P. ١٥٥, 14, 16 l. التمر (d. G.). — P. ١٥٦, 11 اصحاب الخشوف les éleveurs de jeunes gazelles. Cf. Ghozûli, Matâli al-bodour (Caire 1300) II, 59 ولما دخل الرشيد البصرة فى سنة ١٩٦ زار جعفر بن سليمان بن على الهاشمى وكان يومئذ واليها فاحضر له جعفر بن سليمان على مائدته كلّ حارّ وبارد واحضر البان الظباء وزبدها فاستطاب الرشيد طعومها فسأله عن ذلك فامر بعض الغلمان فاطلقوا الظباء فتبعها اخشافها وعليها سملها حتى وقفت فى عرصة الدار تجاه عين الرشيد فلما رآها مفرطة مخصبة استفزّه الفرح لذلك والتعجّب حتى قال له جعفر يا امير المؤمنين هذه الالبان واللبا ورائب الزبد الذى بين ايدينا من هذه الطبية الفيتها وهى خشفان فتلاحقت وتلاقحت. Ibid. 13 فللطراز pour les fabriques de papier du gouvernement. طراز dénotait originairement l'inscription officielle des rouleaux de papyrus cf. Journ. Asiat. 1879, II, 481. — P. ١٥٧, 12 الضرى l. الضيزى. — P. ١٥٨, 12 مدينا l. مدينيّا. Les Médinois (comme en Allemagne les Nurembergeois) avaient la renommée d'être des gens d'esprit; on trouve des bouffons médinois dans

Digitized by Google

وجعلته وجهى كما انا c'est-à-dire je m'en allai immédiatement v. la même expression p. ١٣٥, 9. وجه doit avoir ici le sens de course, voyage cf. Dozy, i. v. — P. ١٣٥, 5 زوجا نهاريّا. Les gens trop pauvres pour établir un ménage s'arrangeaient à ce qu'il parait avec une femme quelleconque, qu'ils visitaient pendant le jour. Ces femmes étaient nommées نهاريّات (cf. Agh. III, 30, 6 a f. Hayaw. Cant f. 68a فامّا المكى فانه تعشّق جارية يقال لها سندرة ثم تزوّجها نهارية وقد دعانى الى منزلها غير مرّة) et le mari نهاريّ. Ibid. 11 suiv. Une autre version de cette anecdote se trouve *Nathr ad-dorar* II, fol. 102 r. (sic) وذكروا انّ ابا القماقم ابن محر السقّاء عشق مدينيّة فبعث اليها ان اخوانا لى زارونى فابعثى الىّ بروس حتى نتغدّى ونصطبح على ذكرك ففعلت فلما كان فى اليوم الثانى بعث اليها انا لم نفترق فابعثى الى سنبوسكا حتى نصطبح اليوم على ذكرك فلما كان فى اليوم الثالث بعث اليها ان اصحابى مقيمون فابعثى الىّ بقليّة جزوريّة (cod. حرورية) وبقريّة شهيّة حتى ناكلها ونصطبح على ذكرك فقالت لرسوله انى رايت الحبّ يحلّ فى القلب ويقبض على الاحشاء والكبد وان حبّ هذا ليس يجاوز المعدة. — P. ١٣٧, 10 انت ايضا دون »en voilà encore un homme de rien"; ces mots sont probabl. à l'adresse du poëte; sur دون = inférieur, sans valeur v. p. ١٢١, 2. — P. ١٣٨, 14 تعجلوا l. تعجلون. — P. ١٣٩, 13 سكّره — لمله M. de Goeje prop. لبكة pour لمله et سُكَّر pour سكّره. — P. ١٤٠, 16—17 cette phrase est peu claire. A la rigueur on pourrait traduire: »s'il veut vous donner à manger tout de suite, qu'il vous donne [le riz] seul, s'il veut attendre, qu'il vous donne ce qui est [plus] substantiel"; mais je préfére-

Digitized by Google

riantes: Iqd مثله, Raghib مسئلة (II, 353 مسيل) semblent indiquer qu'il faut lire مسغلة ou مسئلة (un revenu de mendiant). — P. ٩٣, 16—18. La transition de وانّه قد امن où il faut sous-entendre الساكن à وانه اما لا يزال où il est question du مسكن, est trop brusque; doit-on lire وان قد et فانه امّا etc.? — P. ٩٤, 16 فيما يتبيّن n'est pas clair; on attendrait فيما يأتى. — P. ٩٥, 11 تنقبع l. تنقيح? — P. ٩٦, 7 وقارحه l. وقادحه. Ibid. 8 اخذته l. حزته ou خزنته? — P. ٩٧, 13 ننقص l. نغصّ comme ٢٠١, 6. — P. ١٠٢, 13 suiv. trad.: »Mobachir" cria-t-il, »mets autant de pains que nous comptons de têtes [puis se ravisant] mais qui donc pourrait leur imposer cette quantité et leur décreter cette portion, ne vois-tu pas que l'un d'eux s'il n'a pas assez de son pain, doit nécessairement avoir recours au pain de son voisin ou bien reculer (de la table) avec un reste d'appétit et suspendre les mains en attente comme c'est la coutume" (l. كالعادة). — P. ١١٠, 4 رداء l. ردائى (cf. ms.). — P. ١١١, 12 يرتعون l. يريغون? (d. G.). Ibid. 15 كثير ماله l. كثيرا ماله. — P. ١١٢, 14 suiv. من زى النسّاك est étrange; M. de Goeje prop. de lire من ذى الشباك de sorte que ذو الشباك dénoterait une partie du soulier. — P. ١١٣, 12 فبعته من اصحاب الصينيات والصلاحيات »je les vends aux fabricants des plats de cuivre nommés *çînîat* et *çalâhîat*", évidemment pour servir de torchons à essuyer cf. ci-dessous p. ١٥٩, 9. Ibid. 16 بغداد l. ببغداد (avec ms.). — P. ١٢٠, 10 للصباح l. للضياء (cf. ms.). Ibid. 11 تـرضّع; رضع, II = IV manque aux dictionn. — P. ١٢٣, 13 قارورة M. de Goeje prop. قاذورة. — P. ١٢٥, 1 لابن جلّاد الدم l. كان حلاّل الدم (cf. ms.). — P. ١٢٧, 14 الا ان l. الا كان (d. G.) cf. ms. — P. ١٣٠, 8 فيطرّ est douteux à cause de l'imparfait; M. de Goeje prop. فبطّن. — P. ١٣١, 14 وارح l وأربح avec ms. et Bayân I, 147. Ibid. 16 الذقنان l'homme au grand menton? manque aux dictionn. — P. ١٣٣, 7

Digitized by Google

née f. 100 v. زعموا الطفيليّون ان المصليّة تبشر بما بعدها من كثرة الطعام كما ان البقليّة تخبر بفنائه فهم يحمدون تلك ويسمّونها المبشّرة ويذمّون هذه ويسمّونها الناعية حتى صار المخنّثون اذا شتموا انسانا قالوا يا وجه البقلية. On voit donc que baqîla et baqlîa sont deux mets différents. Ibid. 2 راس السلافة cf. ci-dessous ۱۰۳, 16 بيض السلافة. *Solâfa* est bien connu dans le sens de vieux vin; ici le mot doit indiquer un plat dans lequel il entre des œufs et une tête de mouton. Il se trouve aussi *Nathr ad-dorar* II, 99 v. mais ce passage est corrompu et je ne saurais le traduire: سمع ابن الهفى (sic) مغنّيا يغنى

اشارت بمدراها وقالت لتربها

اهذا المغيرىّ الذىّ كان يذكر

فقال لكم سذابه (sic) فى راس جدى قال قد عمل سلابه (sic) احسن من مدراها. Ibid. 4 يتنوّلى l. يستولى (avec ms.). — P. ۷۳, 1 le mot الحارّ a tombé du texte avant عليهم. — P. ۸۴, 3 وان كان l. وكان comme le ms. Ibid. 13 l. أى sans teschd. — P. ۸۵, 1 بجلته l. بجلتته (d. G.). Ibid. 7, 8 خمسة »une pièce de cinq dirhem" manque aux dictionnaires. — P. ۸۷, 18 biffez ولا avec le ms. Ibid. 19 et ۱۲۵, 4 المنجان l. المنّحاز. Ibid. الحواضن. Je traduis ce mot par »les poutres servant d'appui aux plafonds" etc. en hollandais on parle de »consoles". — P. ۸۹, 6 بعينه — برمانه M. de Goeje propose de lire بعنبة — برمانة »et s'il veut qu'il l'occupe par une furoncle, s'il veut par une paralysie". — P. ۹۰, 4 ليغذّيهم ويُربح M. de Goeje prop. ليغبنهم ويُربح. Ibid. 13—16 une autre version plus explicite de cette escroquerie se trouve Raghib Ispahani (Caire 1287) II, 110. — P. ۹۱, 14 منه c'est-à-dire من المسكن; on attendrait منّا. Ibid 15 تزويدوا به est très douteux; on attendrait ترضون به. — P. ۹۲, 3 عبيد الله Iqd I, 313 Raghib Ispahani I, 310 عبد الله. Ibid. 4 مسكة; les va-

Freytag (d'après Golius) explique بقيلة par carnes in iure coctae cum oleribus, ciceribus similibusque. Voici quelques passages pour illustrer ce mot. Thaâlibi, Kitab al-modhâf wal-mansoub Vind. N. F. 20 fol. 70 v. d'après une communication du Dr. Geyer بيضة البقيلة تذكر فى عيون الاطعمة ولا يستحسن المبادرة اليها وهجا الجدوني طفيليا فقال * ويبدرهم الى بيض البقيلة * ويقال ثلاث ينتهي الحمق اليها وهي ان يستظلّ الرجل الخ [Bayân l.l.] وحكى الجاحظ عن الحارثي انه قال الوحدة خير من جليس السوء الخ [Bokhalâ ٧١, 16—٧٣, 5] وحكى عن محمد بن ابى المؤمّل الخ [Bokh. ١٠٣, 12—16] وسمعت السيّد ابا جعفر الموسوى يقول عاتب بعض الفتيان صديقا له على اخلاله باضافته بعد ان كان يدعوه كثيرا فقال ما الذى انكرت منّى هل ثنّيت وسادتك هل قلبت حملك (l. خلّك ?) هل خللت ملح أبزارك هل اكلت بيض بقيلتك هل بزقت فى طستك. *Nathr ad-dorar* (cod. Leid. 2072) II, f. 98 v. قيل لطفيلى لم قطعت فلانا صديقك قال لانه كان يسبقنى الى بيضة البقيلة وقفا قدّم الى بعضهم وهو ياكل مع جماعة بقيلة فمدّ يده الى البيضة فقال يقال انه لا ياكلها الا شره ولا يتركها الا عاجز ولان اكون شرها احبّ الى من ان اكون عاجزا. Ibid. f. 99 v. السمكة وخاصرة الجدى

On doit bien distinguer la بقيلة de la بقليّة. Le ms. du *Nathr ad-dorar* contient une liste intéressante de mets avec leurs noms dans l'argot des Çoufi et des parasites; on y lit fol. 108 r. الطباهجة زلزل المغنّى البقيلة المشوّشة البقليّة الناعية المصليّة امّ بشير c'est-à-dire la *tabâhidja* est nommée Zilzil al-moghanni, la *baqîla* al-mochauwicha, la *baqlîa* an-nâ'iya, la *maçlîa* omm bachîr. [1]) La raison de cette dénomination est don-

1) Morassa (Seybold) p. ٣٣٦ ام بشر هى القُنّبيط.

فاذا القصاع من خلنج لديهم تبدو جوانبها مع الوصفاء

كيماكية doit signifier des écuelles en *khalandj* provenant du pays des Kaïmâk cf. Glossar. Geograph. p. 229. — P. ٥٨, 18 فترى l. فيرى (d. G.). — P. ٥٩, 11 l. أعدّته. — P. ٦٠, 1 l. جنّى. — P. ٦١, 1, 4 *a* est Cod. s. p. Ibid. 13 شبنه. On peut lire aussi شُبّته ici et ٦٩, 9 cf. p. ١٩٢, 5. — P. ٦٢, 1 الحزامى descendant de حكيم ابن حزام ? cf. Bayân II, 108, 9 a f. Ibid. 4 يبصّره M. de Goeje prop. ينصره. — P. ٦٩, 10 غيره — فكل l. فكلّنا (scil. الحزامى) اخذ ما أعطى غيره (cf. ms.) avec Ibn Hamdoun Tezkira (Cod. Mus. Brit. Or. 3179 f. 137) d'après une communication de M. Brönnle. Ibid. 15 وحيّات Ibn Hamdoun وجرارات. Ibid. 19 فتعصّر (sic Ibn Hamdoun) عصر V dans le sens de se réfugier = rentrer en soi même pour réfléchir, manque aux dictionnaires. — P. ٦٧, 2 السكر l. الشكر avec Ibn Hamdoun (qui a ثقل الشكر). Ibid. 5 البستندود en Persan پستندود [pâté] enduit de farine. — P. ٦٨, 1 يغيض. Ibn Hamd. ينقص. Ibid. سقط — من. Il faut lire يبالى pour ابالى (avec Ibn Hamdoun) et traduire »qui ne se soucie point de la tournure que prendra son affaire [qui ne regarde pas aux dépenses, et donne à manger à discrétion] cf. T. A. III, 501 وقال ابن مسعود لا يعجبنك من المرء حتى تنظر على اىّ قطريه يقع اى على اى شقّيه فى خاتمة عمله. — P. ٧١, 8 suiv. Un autre catalogue de noms techniques de l'étiquette de la table d'après Djahiz se trouve Iqd I, 287; on peut consulter aussi Mostatraf (Caire 1308) I, 166 et pour les Arabes modernes Daumas, la vie arabe p. 314. Ibid. 13 بارجين cuiller? fourchette? mot probablement persan dont la dernière partie rappelle la racine چين de چيدن. Ibid. 18 اكيل l. اكيلا. — P. ٧٢, 1 البقيلة بيضة ici et ١٠٣, 12, ١٠٩, 7 Bayân II, 112, 13,

Moghîra ibn Saîd ibid. p. 134. Sur les Taciturnes je ne possède pas de données].

Des partisans de Çakhr et de Maskhar, de Fâs, Râs et Miqlâs [1]) je ne sais que faire; sont-ce des noms de guerre de chefs de voleurs du temps de Djahiz? Ibid. 18 صادفى l. صادقى. — P. ٥٣, 1 Les بنو هانئ me sont inconnus. Ibid. 2 العرق. Je crois qu'il faut lire العراق (cf. ms.) et traduire: j'étais le premier à boire l'*orâq* avec des câpres. Le mot عُراق ne doit pas seulement dénoter des os dénués de viande, mais encore les restes de viande et le bouillon, qu'ils fournissent T. A. i. v.: أُخذ معظم اللحم وهبره وبقى عليها لحوم رقيقة فتكسر وتطبخ وتؤخذ اهالتها من طفاختها عراق. وتؤكل ما على العظام من لحم رقيق وتتمشّش العظام et ثريدة, pain trempé de bouillon, vont presque toujours ensemble et l'on mange l'un avec l'autre cf. T. A. l.l. ورُوى عن امّ اسحاق الغنويّة انها دخلت على النبيّ صلعم فى بيت حفصة وبين يديه ثريدة قالت فناولنى عرقًا وقيل العرق الفدرة من اللحم v. aussi p. ٧٨, 17; ١٩٤, 8; ٢١٩, 6 suiv. — P. ٥٤, 18 بانوا il faut lire probablement بانوان cf. Horn, Neup. Etym. p. 41. — P. ٥٥, 10 الفلور probablement = فيلور pl. فلاورة Djawâlîqi (Sachau) p. 113 c'est-à-dire le persan پيلهور vendeur de drogues, charlatan. Ibid. 14 واجر = آجر, il se loue comme apprenti. — P. ٥٦, 12 كعبى ce mot (cf. aussi Fihrist 38, 23?) est encore en usage au Maroc dans le sens de malchanceux, v. Lüderitz dans Mitth. Semin. Or. Spr. Berlin 1899 p. 26 n°. LI. — P. ٥٧, 6 خلنجية des écuelles en bois de *khalandj* cf. Iqd III, 383, 8

1) مقلاس prob. = مقلاص, nom d'un voleur du temps des Omaïyades. Le khalife Mançour était surnommé ainsi Tab. III, ٢٧٢—٢٧٤, ٢٧٩, ٣٧٣ (d. G.).


Digitized by Google

والبلاليّة والخربيّة »à nous le combat avec des couteaux dans les rues, à nous de supporter le combat [des gens] des prisons, demandez de nos nouvelles aux Kholaïdia, Katfia, Bilâlia, Kharibia.

Les Kholaïdia (Kholdia) sont probablement des prisonniers condamnés à perpetuité (خلد) cf. Cat. Leid. I (2e ed.) 249: والشاجوى الذى كان يوثر فى يده اليمنى ورجليه حتى يرى الناس انه كان مقيّدا مغلولا وياخذ بيده تكّة فينسجها يوهّمك انه من الخلديّة وقد حبس فى المطبق خمسين سنة. Les Katfia (Kotaïfia), puisqu'il est question de prisonniers, pourraient être ceux auquels on aurait mis le كتاف (cf. كتف dans les dictionn.). Les Bilâlia et les Sa'dia étaient deux partis, qui se battaient à Basra, lors du commencement de la révolte des Zendj. Tab. III, 1745, 12 Masoudi VII, 405 Arib 152 (cf. Gloss. Tabari). Sur les Kharibia v. mon article Worgers in Iraq, dans »Feestbundel aangeboden aan Prof. Veth" p. 61. C'était une secte chiitique qui avait la réputation de ne pas mépriser le vol et le pillage. Le petit poëme de Abou Sari Ma'dân l'aveugle de Modaïbar cité dans mon article doit être lu comme il suit:

خشبيّ وكافر سبئيّ خربيّ وناسخ قتّال
تلك تيميّة وهاتيك صُمت ثمّ دين المغيرة المغتال
خنق مرّة وشمّ بخار ثمّ رضخ بالجندل المتوالى

»Khachabite et Sabaïte incrédule, Kharibite et meurtrier qui abroge (la Loi). Les uns Taïmîa, les autres Taciturnes, puis la doctrine du ravisseur Moghira. Ici la strangulation et l'inhalation de fumée, là l'écrasement par la pierre consécutive". [Les Taïmia, comme les Kharibia, Khachabia et Sabaïa étaient une secte chiitique (cf. T. A. i. v. تيم) leur chef selon le Kitab al-Hayaw. (Cant f. 57a) était Zorâra ibn A'yan, sur lequel v. Chahrastani, Kitab al-milalwan-nihal p. 142. Sur

Digitized by Google

l. فصل P. ٣٨, 4 — حمّل وحمّال فلم يحضرك شيء وغاب الّنخ. فصلا. Ibid. 16 بتكريبه; on peut lire aussi بتكثيره comme p. ٥٨, 17. — P. ٣٩, 1 برشكابا l. برنكانا cf. Djawâlîqi (Sachau) p. 24, 29, Bayân I, 67 4 a. f. — P. ٤٠, 6 لجبّان comme Mowasscha (Brunnow) p. 86 paen. M. de Goeje propose لجنان. Ibid. 17 l. تخفيف = necessité, urgence cf. p. ٢٢٣, 3. — P. ٤١, 5 جبل الغمر. C'est peut-être le personnage mentionné par Abou Nowâs, Diwân (Caire 1898) p. 184: ثقيل يقال له. روحا العمى (l. الغمر ؟) ويلقب بالجبل بصرىّ. — P. ٤٣, 8 الاحساء pl. de حسو manque aux dictionnaires. Ibid. 15 يلذقه N.B. ذاق IV dans le sens de plaire, être du goût de quelqu'un. — P. ٤٥, 6, 7 بل ما — حتى بدأ بنفسه trad. »non seulement qu'il le maltraita, mais il fit cela sans être provoqué". — P. ٤٨, 1 مشعب probablement مشعّب »raccommodeur", qui estropie les enfants pour en faire des mendiants (v. l'explication p. ٥٥). — P. ٥٠, 4 علم الادراك je ne saurais dire de quelle science il est question. Ibid. 6 التلطيف procédé de la chimie mentionné aussi Hayawan Vind. f. 165ª 286ᵇ mais sans explication. Ibid. 12 الاعجاجيب l. الاعاجيب. — Ibid. 15 جميع l. جمع. — P. ٥١, 16 مخنتك M. de Goeje prop. مجنتك. — P. ٥٢, 6 القيقانيّة les brigands du pays de Qîqân (sur la frontière de l'Inde) cf. Gloss. Tabari. Ibid. القطريّة probablement les habitants de Qatar, ville sur la côte d'Omân (des corsaires?). Il y a aussi une ville Qatr ou Qotr située entre Chiraz et Kirmân (cf. T. A. i. v.). Ibid. 7 المتشبّهة je ne puis expliquer ce nom. Ibid. 15 suiv. Il existe de ce passage un parallèle dans le traité de Djahiz intitulé fi fadhâil al-atrâk. Un descendant des *abnâ* (les partisans de la dynastie abbaside) y dit: ولنا المواجاة (cod. الموجاه) في الازقّة والصبر على قتال اهل [cod. om.] السجون فسل عن ذلك لخليديّة والكنفيّة (sic)

lisant من حفظ الغنى بسُكر الغنى (celui qui garde la richesse en s'en laissant enivrer). — P. ٣٢, 5 ويقال doit avoir le sens de: on peut *même* supposer. — P. ٣٣, 13, ٦٢, 4; ٨٥, 1 اطيب; طيّب pl. طياب (p. ٤٢, 12) dans le sens de plaisant, amusant, spirituel [souvent chez Djahiz) manque aux dictionn. — P. ٣٤, 18 بارون; restituez ابارون dans le texte. On doit rapprocher, comme m'écrit M. le Prof. Houtsma, cette forme de بيرون de l'ancien persan apêra. — P. ٢٥, 16 خشيتك l. حسبتك. — P. ٢٧, 6 تجود l. تجوّد. — P. ٢٨, 9 بشير l. يسير cf. Moschtabih 46 Mobarrad, Kamil 794, 18 [Bayân passim بشير]. Ibid. 14 قد يستطار له Ibn Khatîb ان يستطير (l. كاد) كان به. — P. ٣٠, 9 المحنة on pourrait préferer المحنة du ms. mais les passages suivants du kitâb al-Hayaw. ne laissent pas de doute. Vind. f. 34b ولو كان الشرّ صرفًا هلك الخلق ولو كان الخير محضا سقطت المحنة وتقطّعت اسباب الفكرة ومع عدم الفكرة وقد كان يستقيم يكون عدم الحكمة; ibid. f. 54b في بعض الامر ان نقتل اكثر هذه الاجناس (les reptiles) امّا من طريق المحنة والتعبّد وامّا اذ (cod. اذا) كان الله جلّ وعزّ قد قضى على جماعتها الموت ان يجرى ذلك على ايدى الناس; ibid. قالوا قد امرنا بقتل الحيّة والعقرب والذئب والاسد على معنى ينتظم بمعنيين احدهما الامتحان والتعبّد بفكر القلب وعمل الجارحة لا على وجه الانتقام والعقوبة. Selon la théorie de Djahiz les maux inévitables de ce monde ont été institués par Allah comme une *épreuve* de l'obéissance (التعبّد) de ses serviteurs. Il faudra donc aussi lire المحنة chez Baïhaqi (ed. Schwally) p. 16. — P. ٣٥, 12 مرّت l. مرّت. — P. ٣٦, 6 جذاع pl. de جذع manque aux dictionn. Doit-on lire اجذاع? Ibid. 7 والكيران l. والكيزان. — P. ٣٧, 11 زبيدة Ibn Khatîb toujours avec ز. زُبيدة. Ibid. 13 وقيراطا I. Kh. ونصف دانق. Ibid. 15 I. Kh. om. لا. Ibid. 17 I. Kh.

Digitized by Google

NOTES ET ÉCLAIRCISSEMENTS.

Page ٣, 12 فى ذلك dans le sens de مع ذلك ici et pp. ١٩, 20, ٢٦, 3, ١٥٤, 8, ٢١٨, 3, cf. l'usage de فى ٣٦, 13. — P. ٣, 18 رمح dans le sens de repousser, abandonner m'est suspect; mais je n'ai trouvé rien de mieux — P. ٤, 4 الطعم l. الطعام v. p. ٦٧ *f.* Ibid. 5 لو l. متى (cf. ms.). — P. ٥, 4 خبّاب. Il faudra lire probablement جناب, si du moins l'auteur de ce paradoxe doit être identifié à Djanâb ibn al-Khaschkhâsch *al-qâdhi* (Moschtabih p. 138), duquel le Kit. al-Hayaw. renferme quelques observations sur les femmes (Cantab. f. 30b). Ibid. 12 الجهجاه ne m'est pas connu; un *Aboul*-Djahdjâh Mohammed ibn Masoud, *motakallim* contemporain de Djahiz est cité dans le Kitab al-Hayaw. (Vind. f. 111b, 188b et 249b) cf. aussi p. ٤٧, 1. — P. ٦, 3 ولان l. لان. — P. ٧, 1 suiv. cf. Bayân I, 103, 15 (pour تحرأمه l. لتحرمه avec Petr.). — P. ٨, 18 ليس لها شهر l. ليست لها شهرة (cf. ms.). — P. ٩, 3 الهيثم بن مطهّر cité comme poète Fihrist 165, 2 cf. aussi p. ٢٤٣, 17. — P. ١١, 7 الطحنتين; Bayân II, 25 (Iqd III, 384) a الربيعين comme les autres. Ibid. 10 اجزائه M. de Goeje propose اجرائه. Ibid. 16 بذلك l. بذكر (de Goeje). — P. ١٣, 13 التجدّد l. الجديد. — P. ١٤, 6 Ma conjecture ان يرى اكرومنه est impossible. Je ne sais que faire de ان يرى اكبر منه du texte. — P. ١٥, 20 لم يحفظ — الغنى, on peut conserver le texte du ms. en

L'édition d'un texte qui ne repose que sur un seul manuscrit a comme on sait des difficultés particulières. Je dois donc beaucoup de remerciments à Monsieur le Professeur de Goeje pour avoir bien voulu m'aider dans la révision des épreuves et collaborer de la sorte à constituer un texte assez lisible.

Je prie le lecteur de ne pas négliger les notes et les éclaircissements.

Leyde, Août, 1900.

Digitized by Google

de quelques uns de leurs termes d'argot, le second par des remarques sur l'étiquette de la table et un petit vocabulaire de termes techniques, le troisième parce qu'il nous explique en détail les misères d'un propriétaire de maison (مُسكِن) du 3e siècle de l'hégire.

J'ai quelques doutes sur l'authenticité de la lettre d'Aboul-As et la réponse de Ibn at-Taüam. Celle-ci surtout est écrite tout à fait à la manière de Djahiz. La façon dont elle finit, ou plutôt se dissout dans le reste du livre, des phrases et des argumentations que l'on retrouve littéralement dans le traité des blancs et des noirs de Djahiz, me font présumer que l'une et l'autre sont de ces ψευδεπίγραφα que Djahiz avoue lui même avoir mis en cours [1]). Quant à la date du livre il paraît avoir été écrit à Basra (p. ٤٥, 3), et lorsque Djahiz souffrait d'une attaque d'hémiplégie (p. ١٣٤, 7), c'est-à-dire vers le déclin de sa vie (entre 234 et 255 H.). Un passage des Bokhalâ de Ibn Khatîb confirme qu'à un âge avancé Djahiz se complaisait à blâmer les avares (f. 14a):

يموت بن مزرع قال سمعت خالى ابا عثمان عمرو بن بحر الجاحظ يقول ما بقى من اللذّات الا ثلاث ذمّ البخلاء واكل القديد وحكّ الجرب

Le ms. Koprülü 1359 qui sert de base à cette édition est une assez belle copie datant de l'an 699 H. Elle manque souvent de points et l'on ne peut avoir qu'une médiocre confiance dans les voyelles qu'elle donne de temps en temps. A la fin il y a un dérangement dans le texte, que nous avons découvert assez à temps pour pouvoir y remédier. La disposition du ms. est la suivante: p. ١—٢٤٥, 14; ٢٥٩, 7 (تجده etc.)—٣٦٠, 4; ٢٥٥, 14—٢٥٦, 7; ٢٤٥, 15—[lacune? cf. ٢٥٣ c] —٢٥٥, 12; ٢٥٦, 8—٢٥٩, 7 (التحصيل); ٣٦٠, 5—٢٧١.

1) V. la préface de mon édition des mahâsin wal-addhâd.

Digitized by Google

les grands avares, compatriotes ou contemporains de Djahiz: Zobaïda ibn Homaïd (p. ٣٧); Ahmed ibn Khalaf (p. ٤٢); Khalid ibn Yézid, connu aussi sous son nom de bohème Khaloieh *al-mokaddi* (p. ٤٧); Hizâmi, scribe de Moaïs ibn Imran [1]) (p. ٦٢); al-Harithi (p. ٧٠); al-Kindi, probablement le célèbre philosophe [2]) (p. ٨٣); Mohammad ibn abi Moämmal (p. ٩٩); Asad ibn Djani, médecin, quoique Arabe (p. ١٠٩); al-Thaüri (p. ١١٠); Tammâm ibn Djafar (p. ١٢٤); Ibn al-Aqadi (p. ١٣٩); Abou Saîd al-Madaïni *al-qâss* (p. ١٤٨); Asmaï (p. ١٥٧) et autres. Après viennent les anecdotes recueillies de la bouche de Asmaï, Abou Obaïda et Madaïni (p. ١٦١), la lettre contre l'avarice par Aboul-As Abdalwahhâb ibn Abdalmadjîd al-Thaqafi [3]), (p. ١٦٦) la réfutation d'icelle par Ibn at-Taüam [4]) (p. ١٨٢) et le reste des anecdotes sur les avares (p. ٢١١). La fin du livre composent des observations en forme d'appendice sur les mets des Arabes et l'hospitalité des bédouins (٢٣٢ suiv.).

Les chapitres de Khalid ibn Yézid, de al-Harithi et de Kindi sont particulièrement intéressants. Le premier par des détails sur les mendiants et les voleurs avec une explication

---

de ce genre est mentionné par Ibn Khatîb f. 52b et suiv. حدثنى بعض اهل البصرة قال كان عندنا جماعة من القسامل (sic) يتواصون باللوم مقاحط (sic) الاموال قال فقال بعضهم غدوت الى البازجاه بسمران (sic) الى رجل عليه فلسان قال فقال لى يعنى صاحبا له فرطت وضيعت واسات قال وكيف قال ازددت على قوتك واخلقت ثوبك وابليت نعلك فقال كان ثوبى مطويا على عنقى ونعلى معلقة بيدى ولم ازدد على قوتى شيئا فقال قد حفظت

1) V. sur lui Schahrastani, p. 41, 105.

2) Sur l'avarice de celui-ci cf. Fihrist p. 255, 23. On pourrait déduire de p. ٩٥, 4, 5 que notre Kindi était Koufiote, le philosophe l'était aussi. V. De Boer, Zu Kindi und seiner Schule, dans Archiv f. Gesch. der Philos. XIII, 2 p. 157.

3) Cf. sur lui et sa famille Agh. XVII, 10, 12 suiv.

4) Son nom se rencontre souvent dans le Kitab al-bayân wat-tabyîn de Djahiz (une fois avec la nisba *al-raqachi*) cf. Bayân I, 213, 214, II, 82 etc.

Digitized by Google

avec le caractère sémitique, extrême en tout, dans la libéralité comme dans la convoitise, et nous aurons expliqué l'avarice et la parcimonie raffinées décrites dans notre livre. Un autre intérêt que présente celui-ci, c'est qu'on y trouve des arguments contre ceux qui seraient encore disposés à admettre une trop grande différence entre l'arabe parlé et l'arabe écrit du 3e siècle de l'hégire.

Il est assez certain que le livre des avares contient des reproductions fidèles de la langue parlée, on le voit e. a. dans la tournure abrupte des phrases, surtout des interrogations dont le signe extérieur, la particule ا manque presque toujours cf. ٢٠, 7—12; ٣٠, 5—7; ٤٥, 1, 2; ١٠٢, 13—18; ١٣٦, 3—5 etc. J'ai souvent douté du texte là, où après réflexion je l'ai reconnu exact. C'est pourquoi p. e. ١٥٠, 16 je n'oserais dire que le texte est corrompu, quoique son sens m'échappe.

Mais en tout cas l'arabe qu'on parle ici est bien la langue littéraire et non pas un dialecte grossier. On sent que cette langue est encore bien vivante et que ce sont des gens d'une certaine culture qui la parlent et s'en servent avec une grande facilité.

Après une préface, qu'on doit considérer comme un essai littéraire, où l'auteur tâche de captiver l'intérêt du lecteur en lui soumettant quelques questions subtiles dans le goût du temps, Djahiz commence par la lettre que Sahl ibn Haroun [1]) adresse à des cousins, qui lui avaient reproché son avarice (p. ١٠ et suiv). Ensuite viennent les anecdotes des avares, ceux du Khorasân (المروزة) en tête (p. ١٨ et suiv.). Puis les récits des *mesdjidiyouna* (p. ٣١—٣٧) un cercle d'avares ou, comme ils préféraient se nommer, d'économes (مقتصدون, مصلحون) qui se réunissaient dans la grande mosquée de Basra [2]). Suivent

1) Sur Sahl ibn Haroun et ses traités de l'avarice v. Khosri (Iqd) III, 142, Fihrist p. 120, 4. On remarquera la supériorité de notre texte sur celui de l'Iqd (III, 385 suiv.) où beaucoup de mots caractéristiques ont dû faire place aux mots plus usités.

2) Sur les mesdjidiyouna v. aussi Bayân I, 98 II, 164. Un autre comité

Digitized by Google

(v. p. ۱۹۱, 15) qu'une vingtaine d'anecdotes. Tout le reste sont ملتقطات احاديث اصحابنا واحاديثنا, des anecdotes, qu'il cite de sa propre autorité ou de celle de ses amis et connaissances. Les gens dont il décrit l'avarice sont pour la plupart ses contemporains et compatriotes. Il s'excuse de rapporter des choses que, par considération des personnes dont il s'agit, même si leur nom n'est pas mentionné, il aurait mieux aimé passer sous silence (v. p. ۸, ۹, ۹۱). Grâce à cette indiscrétion, l'image que nous présente le livre de la vie de la classe moyenne des centres arabes de l'Iraq au 3e siècle de l'hégire, image qui nous manque pour compléter les données des historiens, est beaucoup plus vivante et intéressante.

Je parle à dessein de classe moyenne. En effet, ce n'est pas des avares par indigence que veut en premier lieu nous entretenir Djahiz (cf. p. ۱۳۲, 15 suiv.). Il s'occupe surtout des gens aisés et souvent riches, des gens instruits qui étaient avares par principe et qui, dans un temps où l'influence du *kalâm*, du raisonnement, prépondérait, défendaient leur vice par des arguments tirés de la vie pratique et appuyés par le texte sacré et la tradition prophétique. Il y avait au fond de tout cela une réaction économique qui ne manque pas d'intérêt. Au 2e siècle de l'hégire, au déclin de la dynastie omaïyade, tout l'argent s'était amassé dans les mains de quelques privilégiés, les grands seigneurs arabes, les serviteurs des Omaïyades, les hauts employés et les gouverneurs des provinces. C'était le temps des grandes largesses, des gaspillages du trésor public et aussi des exactions, des malversations et des procès *de repetundis*, (Yézid ibn Mohallab, Ma'n ibn Zayida, Khalid al-Qasri, Yousof ibn Omar). Sous le khalifat des Abbasides, notammant à Basra, ville commerciale par excellence, une bourgeoisie avait commencé à se développer imbue de tout autres principes que ceux des conquérants de la période précédente. Combinons l'esprit du profit et de l'intérêt personnel d'une époque commerciale

Digitized by Google

PRÉFACE.

Pour la vie et les œuvres du savant Basriote Abou Othmân Amr ibn Bahr al-Djahiz († 255 H.), nous devons renvoyer le lecteur à l'étude que nous nous proposons de lui consacrer et à l'esquisse que nous en avons donnée dans le spécimen d'encyclopédie de M. Houtsma. Nous nous bornerons ici à quelques notices sur son livre des avares par lequel nous commençons la publication des »opera quae supersunt".

Djahiz ne fut pas le premier à traiter cette matière. Le philologue Asmaï († 217) avant lui avait recueilli les anecdotes des avares, que, dans un but purement pratique (il était grand avare lui-même), il communiqua à ses enfants [1]). Un Kitâb al-bokhl de Madaïni († 215) est mentionné Fihrist 104, 17. Madaïni à aussi écrit un livre des mangeurs (الاكلة), sujet qui, comme on verra dans ce livre, a des rapports avec celui des avares.

Djahiz pourtant n'a pas utilisé le travail de ces devanciers. Ce qu'il nous rapporte sur l'autorité de Asmaï, Madaïni, Abou Obaïda ne sont en somme, il le constate lui même,

---

1) Kitâb al-Bokhalâ par Ibn Khatîb Cod. Mus. Britt. Orient. 3139 f. 20b: كان ابو عبيدة يقول كان الاصمعى بخيلا فكان يجمع احاديث البخلاء ويتحدث بها ويوصى بها ولده وكان ابو عبيدة اذا ذكر الاصمعي انشد

عَظَّمَ الطعامُ بعينه فكانه   هو نفسه للآكلين طَعامُ

Je dois mes remerciments à mon cher confrère le Dr. P. Brönnle à Londres, qui m'a communiqué une copie de l'intéressant ms. de Ibn Khatîb.

Digitized by Google

Digitized by Google

A MONSIEUR LE DR. TH. NÖLDEKE,

PROFESSEUR DES LANGUES ORIENTALES A L'UNIVERSITE
DE STRASBOURG

CET OUVRAGE EST DÉDIÉ RESPECTUEUSEMENT
PAR L'ÉDITEUR.

Digitized by Google

Arabic 32.33.5

Librairie et Imprimerie, ci-devant E. J. BRILL, Leyde.

Digitized by Google

LE LIVRE DES AVARES

PAR

ABOU OTHMAN AMR IBN BAHR AL-DJAHIZ

DE BASRA.

TEXTE ARABE, PUBLIÉ D'APRÈS LE MANUSCRIT UNIQUE

DE CONSTANTINOPLE

PAR

G. VAN VLOTEN

ADJUTOR INTERPRETIS LEGATI WARNERIANI.

LIBRAIRIE ET IMPRIMERIE

ci-devant

E. J. BRILL

LEYDE — 1900.

Digitized by Google

Digitized by Google

ZUR ERINNERUNG
an
Dr. JUSTUS HEER
gest. 19. Februar 1901

LE LIVRE DES AVARES

PAR

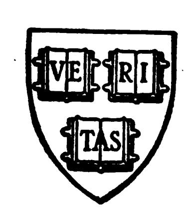
ABOU OTHMAN AMR IBN BAHR AL-DJAHIZ
DE BASRA.

Digitized by Google

Digitized by Google

Digitized by Google

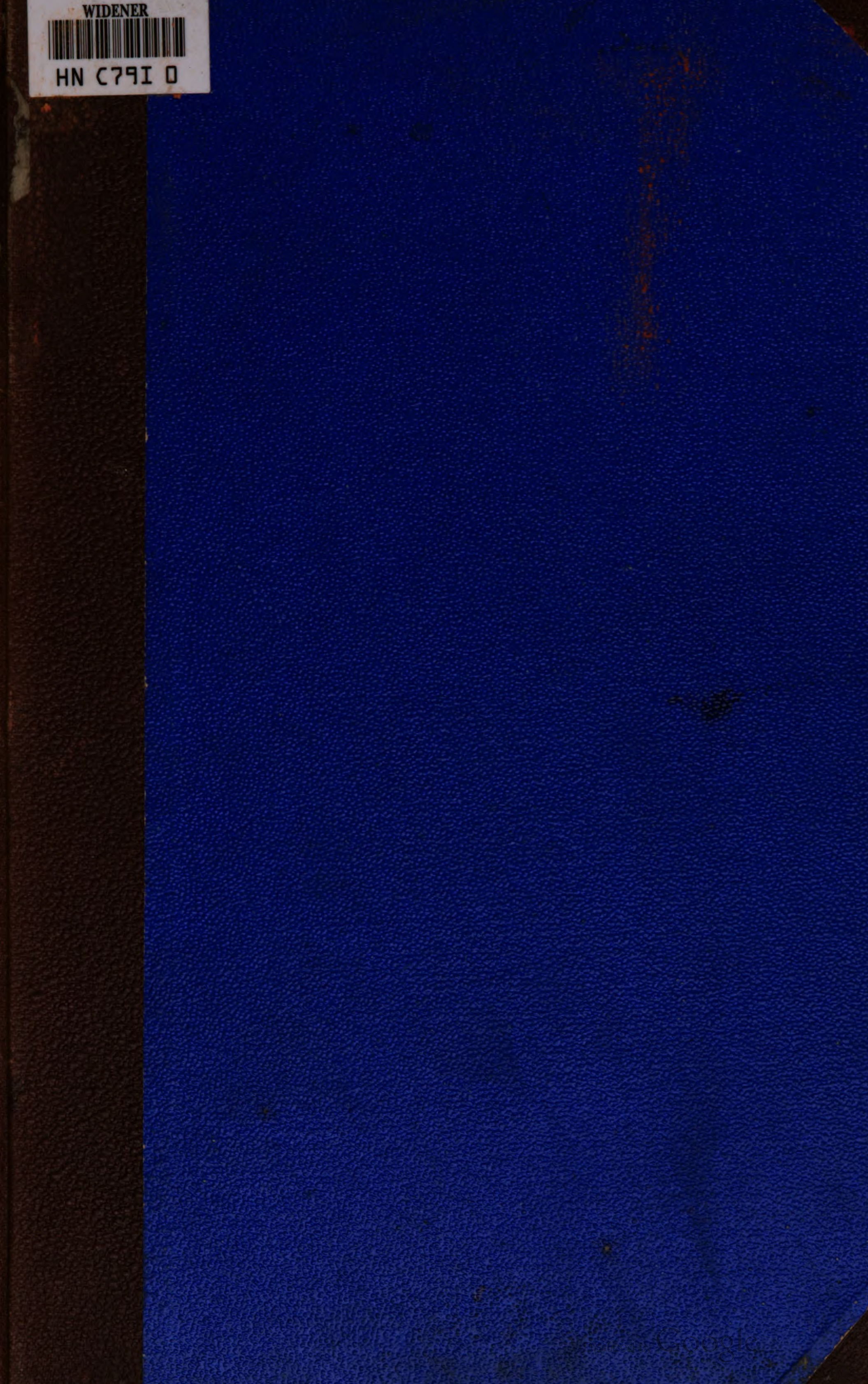




HARVARD
COLLEGE
LIBRARY



Digitized by Google


WIDENER
HN C79I 0